
آباء وأجداد





سلمان بن حسين الحجي



الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



أطـيـاف لـلـنـشـر والـتـوزيـع

هاتف/ فاكس: ٨٥٤٩٥٤٥ (١٣) ٩٦٦+
الـقـطـيـف - شـــارع الـقـدس
ص.ب ٦١٢١٥ القطيـــف ٣١٩١١
المملـكـة العربيـــة السعوديـــة
E-mail: atyaf-pd@hotmail.com


بسم الله الرحمن الرحیم



مقدمة

كنتُ منذ الطفولة أعشق الجلوس مع كبار السن، حيث القصص والطرائف والاستفادة من الخبرات والتجارب، والاطلاع على حياة السابقين، ومقارنة الحياة الاجتماعية لأكثر من قرن من عادات وتقاليد وآثار آنذاك، ومعرفة أبرز الصعوبات التي واجهتهم، وكيف تعاملوا معها، إضافة إلى كشف القناع عن أهم الأحداث التاريخية التي حصلت لهم، ومعرفة نجوم المشهد، وما يحوم حولهم من ذكريات ومواقف ومشاريع، وغير ذلك.

وبعد إصدار كتابنا المعنون بـ(هكذا وجدتُهم) في عام ١٤٢٨هـ، حصل بعض الإخوة مَنْ حثّنا على الاستمرار في توثيق المعلومات التاريخية لكبار السن من الآباء والأجداد بالمنطقة، وبعدما أنشأت أسرة: حجي بن حبيب السلطان صفحة تقنية على الإنترنت، وسميت ب (بوابة حجي حبيب السلطان للتراث والثقافة) والتي كان من أهدافها: حفظ التراث، وتوثيق اللقاءات التاريخية، ورصد الأبحاث العلمية، وغير ذلك من المعلومات التي لها ارتباط بشكل مباشر أو غير مباشر بالأحساء، اقترح عليّ عضو المجلس البلدي بالأحساء الأستاذ: علي بن

حجي السلطان نشر مقابلاتي التاريخية المستجدة في ذلك الموقع الإلكتروني، مما حمسني ذلك أكثر تجاه مشروعنا التراثي، بعدما تم وضع أيقونة بالموقع خاصة بمشروع كتاب (آباء وأجداد)، وأيقونة أخرى تخص كتاب (هكذا وجدتهم)، إضافة إلى نشر كتابنا المعنون ب (الشيخ الغريري نموذج المدرسة الأخلاقية)، وكتابنا المعنون ب (نجم أفل) والذي يتحدث عن شخصية أستاذنا الملا خليفة بن طاهر الصالح، وتقريرنا عن نسب (الملا علي بن فايز الحجي).

أما عن منهجيتنا المتبعة في التوثيق، فقد كانت تتضمن إجراء اللقاء مع الشخصية المقترحة، ثم كتابتها، يلحق ذلك إرسالها إلى من تم إجراء اللقاء معه، أو أحد المنسقين للقاء، وبعد الاتفاق على ما سيتم نشره، يتم وضعه في موقع بوابة حجي حبيب السلطان وغيره من المواقع الإلكترونية، كموقع بلدة المطيرفي الإلكتروني والمسؤول عنه الأستاذ: عبد الله الجاسم، وغيره. وكنا نكتب في رأس المقابلة المنشورة في تلك المواقع هذه الكلمات: (هذا مشروع مقابلة من كتاب آباء وأجداد من واحة الأحساء الذي سيطبع عما قريب، والهدف من نشرها في موقعها المحتكر: التعرف على صاحبها وإتاحة الفرصة للتعديل والإضافة بما هو واقع، واطلاع من ذكرت أسماؤهم في المقابلة لمعرفة ملاحظاتهم قبل صياغتها نهائياً وطباعتها ضمن حلقات الكتاب المتعددة، وكذلك كان الهدف من النشر الأولي منح المختصين الفرصة للاستفادة من معلوماتها، وإبداء الرأي عنها، وتجنب نسخها أو تحميلها أو تداولها قبل ثلاثة أشهر من تاريخ نشرها على هذا الموقع)، وقد بقيت تلك المعلومات بالموقع الرئيس ما يزيد عن خمس سنوات، حاولنا إيصالها لمن يتفاعل معها من الباحثين والمهتمين بالتاريخ الشفهي، وبذلنا قصارى الجهد لمنع الأخطاء بقدر ما يمكن، في ظل صعوبات تواجه التوثيق الشفهي من تناقل المعلومة من جيل إلى آخر، وبعد الزمن، وكبر سن من نجري معه اللقاء، واختلاف المستوى الثقافي، ولا نغفل الجانب العاطفي في القراءة للأشخاص والأحداث لدى البعض

من هنا وهناك.

ومن فضل الله سبحانه وتعالى وفقنا فيمن تعاون معنا ممن أجرينا معهم اللقاءات، أو من أقاربهم أو من الباحثين فتم إضافة معلومات أخرى وتصحيح بعضها، وحصل كذلك من اقترح علينا إلغاء بعض المعلومات لأسباب عقلائية، كما أن باقي المعلومات المنقولة متاحة للاستفادة منها، كما هو متاح الرد عليها ونقدها، وهو ما يمثل إضافة للكتاب، ويشبع طموحنا، ويتوافق مع أهدافنا التي تُعنى بالموضوعية والدقة بقدر ما يمكن في نقل المعلومة بحسب ما هو متاح.

أما بالنسبة لتغيير عنوان الكتاب إلى (آباء وأجداد) فقد حصل من أشكل من النقاد على اسم كتاب هكذا وجدتهم، وملخص ذلك النقد بأن اسم الكتاب لا يتوافق مع ما هو مدون داخله حيث كان من المتوقع أن يطلع القارئ في متن ذلك الكتاب على تقييم شامل للأشخاص الذين تم إجراء اللقاءات الشفهية معهم. وللرد على ذلك النقد فقد ذكرنا في كتابنا «هكذا وجدتهم» أسباب تسميته بذلك، علماً بأن الاسم كان مقترحاً من قبل المؤرخ الشيخ جواد بن حسين الرمضان، كما أن لقاءاتنا التي وثقت في ذلك الكتاب تتضمن شخصيات متنوعة في التخصص، إضافة إلى شريحة منهم تم اللقاء معهم فقط لكبر سنهم بهدف توثيق المعلومات التي لديهم، وبالإمكان للمحلل أن يقيم تلك الشخصيات من واقع سيرتهم الذاتية، ومن واقع أجوبتهم على الأسئلة التي وجهت إليهم، علماً بأن الكثير من الأسئلة كانت معدة سابقاً مما يساعد القارئ على الاطلاع على أذواق متنوعة ومتفاوتة، وقراءات من زوايا مختلفة للمواضيع المطروحة للنقاش، وفي النهاية يصل لمرحلة تقييم من أجريت معهم اللقاءات في ظل المتاح من المعلومات.

ومع ذلك أصبحت لدينا قناعة بتغيير اسم العنوان إلى (آباء وأجداد)، وهناك عدة أجزاء لهذا الكتاب، نحن في جزئنا الأول تم رصد (٥٠) شخصية بعضهم انتقل إلى رحمة الله، ندعو الله لهم المغفرة والرحمة، وبعضهم على قيد الحياة

متعهم الله بالصحة والعافية، بعضهم حصلنا على صوره، والبعض لم نحصل عليها، كما أن بعضهم لم نلتق بهم وإنما كان التواصل معهم بواسطة من نسق اللقاء من الأصدقاء الأعزاء.

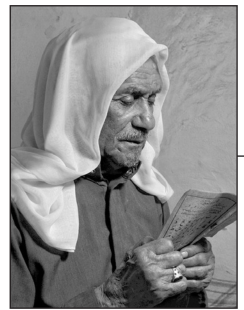
حاولنا أن نوسع قاعدة اللقاءات لتشمل أكبر قدر ممكن من أطياف المجتمع الأحسائي، إلا أننا واجهنا تحفظات لدى طيف في المجتمع الأحسائي، ولم نعلم الأسباب علماً بأن البداية كان التجاوب مع الفكرة وتشجيعها، ثم يحصل من يشوش عليهم من هنا وهناك ليقل التفاعل ويقفل.

حاولنا بأقصى ما يكون تجنب توثيق ما لا يخدم القارئ، أو الأحداث التي يشكل نقلها مسؤولية، أو حتى المعلومات التاريخية التي يختلف فيها، مما يجعل المؤلف مضطرباً لا يعلم إلى أي اتجاه يميل.

نشكركم على تفاعلكم، ونشكر من أجرينا اللقاءات معهم، كما نشكر المصححين والمراجعين، وأخص بالذكر الأستاذ يوسف بن عبد الله البو قرين، والأستاذ عيسى بن مبارك آل ربح، وأدعو الله للجميع التوفيق والسداد، وأن ينفع بنا العباد والبلاد، وأرجو المعذرة عن كل زلة وهفوة وخطأ غير مقصود، أستغفر الله ربي وأتوب إليه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه المنتجبين.

سلمان بن حسين الحجي

١٣/ ٧/ ١٤٣٦هـ

الحاج إبراهيم بن علي الدالوي[١]

الحاج إبراهيم بن علي بن حسن بن علي الدالوي، من مواليد بلدة الشهارين عام ١٣٥٠ هـ، عمل في مهنة البناء مع عدة مقاولين منهم: شركة أحمد الخطيب، وشركة التميمي، وشركة الإنشاء الفنية، وشركة إبراهيم الحميضي، ومؤسسة عبد الله فؤاد، وشركات أخرى متنوعة، كان متنقلاً في عمله من الأحساء إلى أبقيق إلى الدمام إلى رأس تنورة إلى رحيمة إلى السفانية، كما أن أعماله متنوعة أيضاً شملت بناء المدارس، والوحدات السكنية، والمستودعات، وبصفته من مجتمع زراعي، اشتغل في تلك المهنة حقبة من الزمن، وكان زواجه في عام ١٣٦٧هـ، ولمزيد من المعلومات التاريخية عن بلدة الشهارين، لنتابع ملخص لقائنا معه.

---

(١) ٧/٦/١٤٢٩هـ (المصور محمد بن عبد الله الحساني).

❁ **حدثنا عن بداية حياتك الوظيفية.**

– المهنة المشهورة بالقرى هي الزراعة، وتوجد مجموعات قليلة تعمل في بناء المنازل، وكان البناء يتم باستخدام الطين، وكان من أعمدة البناء بالبلدة باستخدام الطين: علي الحساني، وأحمد الدالوي، كما اشتهر علي الحراشي بقص الحصى من البحر. وكنتُ على مستوى البلد من أوائل من اشتغل في بناء المنازل باستخدام الطابوق، ونظراً لتوسع النطاق العمراني، والاستخدام المتزايد للطابوق في بناء الوحدات السكنية، شجعني ذلك على استثمار العروض المقدمة لي من خارج الأحساء، بهدف البحث عن لقمة العيش، والعمل في ميادين البناء مع مقاولين شتى في كل من أبقيق والدمام والسفانية وغيرها، وكنتُ أبقى في مواقع العمل خارج حدود الأحساء في بعض الأوقات شهراً وذلك بحسب ظروفي الوظيفية الشاقة.

❁ **حدثنا بما تعرفه عن نشأة بلدة الشهارين.**

– معظم أهالي الشهارين من بلدة الجبيل، وقد بلغ عدد الأسر المغادرة من بلدة الجبيل إلى الشهارين آنذاك من ١٠–١٢ أسرة، ومن أبرز الأسر التي تصدرت ذلك: الدالوي، والشريط، والحساني، والشايب، والصعليك، أما أسرة العيد فهي من بلدة المركز، وأسرة الشوملي من بلدة الحليلة، وأسرة البديوي من بلدة المنيزلة، بعدها سكنت البلدة أسرتا الحسين والصقر وهما من بلدة الطرف، ثم سكنت الأسر التالية: السالم والخليفة وبو عليو، وأصولهم من بلدة الحليلة.

فمجتمع بلدنا هو خليط من عدة قرى، وبحسب الترتيب الأكثر تأتي بلدة الجبيل في المقدمة، ثم بلدة الطرف، ثم بلدة الحليلة، ثم بلدة المنيزلة، ثم بلدة الطريبيل. وكان عدد المنازل ما قبل ستين سنة ٢٧ منزلاً. كما كشف الأهالي وجود مقبرة في البلدة مما يدل على أنها مسكونة من قبل مجيء أهالينا إليها. وكان سبب مجيء تلك الأسر إلى بلدة الشهارين بهدف المحافظة على أملاك المزارعين

من السرقات، والتي كان تتملكها أسر ثرية من مدينة الهفوف، ومنهم: آل طوق، والعجاجي، والحسيني، واليمني، والمانع، فقد طلب أصحاب تلك المزارع من تلك الأسر السكن بالقرب من مزارعهم، من أجل المحافظة على ممتلكاتهم مقابل منح العاملين أراضي مجاناً، وكانت مساحة الأرض الممنوحة بحسب حاجة المتملك، وقد سلمت صكوك تلك الأراضي إلى ملاكها، كما كان التجار يمنحون العاملين التمر والأرز، ويحسنون التعامل معهم.

ويقال كذلك: من أسباب مغادرة بعض الأهالي بلدة الجبيل ضيق مساحتها، وبحسب ما سمعتُه أن عمدة الجبيل السيد إبراهيم البراهيم قال لجدي حسين: ستكون أنت عمدة الشهارين بأمر من أمير الأحساء آنذاك عبد الله آل جلوي، واستجاب الجد لذلك، وبعد وفاة جدي أصبح العمدة والدي لمدة أربعين سنة، ثم أخي أحمد لمدة سبع وعشرين سنة، والآن أصبحت وظيفة العمودية بالبلدة شاغرة، وكان دور العمدة في العهد السابق جمع ضريبة الجهاد من الأهالي، وسجن من لا يحترم النظام، وضرب المخطئ.

أما عن تسمية الشهارين بهذا الاسم يقال: إن من سكنها في السابق كانوا من الشهارنة، وهناك مسجد بالبلدة يوجد ما يثبت بأنه كان وقفاً، ويقع بجوار مزرعة بن طوق، وكلما زرع فيها زرع يفسد، وكذلك يوجد مسجد آخر أنشأه المرجع الديني الشيخ موسى آل أبي خمسين، ويقال: إنه هو الذي أوقف له نخلاً فيه، وهو أول من أقام صلاة الجماعة فيه، وكانت أسرة آل أبي خمسين لها نشاط مستمر مع أهالي بلدة الشهارين من الشيخ موسى آل أبي خمسين، ثم ابنه الشيخ باقر آل أبي خمسين، ثم حفيده الشيخ حسن آل أبي خمسين، ثم الوجيه محمد آل أبي خمسين صاحب مصنع الري والذي يعرف بمساهماته التنموية للبلدة من دعم الفقراء والمساكين والمشاريع الخيرية المتنوعة. وممن أقام صلاة الجماعة في ذلك المسجد الشيخ عبد الكريم الممتن، والشيخ محمد الهاجري، والشيخ عبد الوهاب الغريري،

والشيخ أحمد الطويل، والشيخ عبد الله بو مرة، والشيخ حسن الجزيري، وأكثر من أقام صلاة الجماعة فيه: الشيخ عبد الكريم الممتن، ثم الشيخ ناصر بو خضر وبعد وفاته الشيخ صالح السلطان، والذي توقف عن إقامة صلاة الجماعة بحسب ما سمعتُه عنه أنه بعدما شرع أحد أبنائه في ممارسة مهنة التجارة، وكذلك ممن أقام صلاة الجماعة فيه: الشيخ عبد الله بو مرة، والشيخ محمد المهنا، كذلك أم المؤمنين لصلاة الجماعة بالبلدة: الشيخ رستم الرستم، والشيخ جاسم الشملان، وبعد وفاة الشيخ عبد الله بو مرة طلب أعيان البلدة من الشيخ حبيب المطاوعة إقامة صلاة الجماعة في مساجدها، وسكن فيها، وهو من أهالي بلدة الدالوة.

❁ الخطباء الحسينيون في البلدة:

- الملا عبد الحميد الحسين آل بني سالم، والملا طاهر بن علي الشريط، وهو من بلدة الطرف، وقد سكن بالبلدة فيما بعد، وكذلك من الملالي: الملا حسن بن أحمد الحسين كان يقرأ في مواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام، وكذلك كان يؤم المؤمنين لصلاة الخسوف والكسوف والعيدين والأموات ما عدا صلاة الفرائض.

- أما وجهاء البلدة فهم حسن الدالوي، وعبد الحميد الحسين، وخليفة البديوي.

- أما المسحري: حسين بن حسن الدالوي، ثم محمد بن محمد الدالوي، ثم فهد بن سعد الشعيوين، ثم عباس بن سعد الشعيوين.

- سنة الرحمة: توفيت فيها والدتي وخالتي (زوجة والدي)، وجدي حسن، والملا طاهر الحسين، وحسين بن أحمد الحسين.

وكان عدد الموتى من ٥- ١٠ أشخاص بشكل يومي. ويقال إن أكثر الموتى في تلك السنة في فريق الرقيات بمدينة الهفوف، ثم بلدة بني معن، وبعدها في بلادنا (الشهارين).

- من المواقف السابقة: كثرة تواجد الجراد في مزارع واحة الأحساء، وأصبح يأكل الزرع من تمر وطماطم و...، واشتكى المزارعون عند أمير الأحساء، لحجم الخسائر التي تسبب فيها ذلك الجراد لأملاكهم، وقد باع بعضهم مزارعه من الضرر الذي لحق به.

- أما عن العلاقة بين الشيعة والسنة في السابق: كانت على أحسن ما يرام، وكل شخص يحلف برأس الثاني، ولم نسمع تفرقة ولا فتنة، وقد ذكرتُ سابقاً أننا كنا نعمل في أملاك إخواننا من السنة، وكانوا يكرموننا، ويتعاملون معنا بالحسنى، والأخلاق الرفيعة.

- أما عن أسماء الأنهار التي تستخدم للشرب والسقي وبعضها فقط للسقي.

- عين برابر: كان يمر ماؤها في بلدة الشهارين بقصر العجاجي إلى بلدة المنيزلة ثم إلى بلدة الطرف.

- عين خديد: تسقي نخيل بلدتي: الشهارين والمنيزلة.

- عين السليسل: يستفيد منها أهالي بلدتي: الحليلة والقارة.

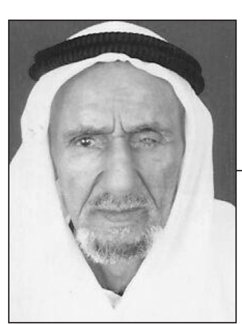
- عين الدوغاني: يستفيد منها أهالي بلدتي: الجفر والمركز.

- عين الخدود: يستفيد منها أهالي بلدة: الجبيل.

- عين غصيبة: يستفيد منها أهالي بلدة: الفضول

أما عن تاريخ قصر العجاجي: فأرض القصر كانت ملكاً للخال علي الحيدان، وعبد الله بن علي الحساني، وعلي حسين العيد، وكان بعض ذريتهم قد هاجر إلى البصرة، وكان موقع القصر تمر عليه عين برابر، والذي يعرف بموقعه الاستراتيجي، كما عرف أنه كان مقراً ترفيهياً لأمير الأحساء آنذاك الأمير عبد الله آل جلوي، ومن

بعده ابنه الأمير سعود آل جلوي، وقد سمعنا أن العجاجي أمر ملاكه بالخروج من الموقع مقابل اختيارهم أي أراضٍ بديلة عنه، ثم ترك الملاك قصرهم، وفي السنوات الأخيرة هدم من قبل البلدية، وأرضه ما زالت غير منتفع بها.

الحاج إبراهيم بن محمد حمادي[1]

الحاج إبراهيم بن محمد بن علي حمادي، من مواليد بلدة القارة عام ١٣٢٧هـ، عاش يتيماً منذ صغر سنه، فقد توفي والده وعمره شهران، وعمل في مهنة الزراعة طوال مسيرته العملية، توفي في ٢٩/ ٧/ ١٤٢٩هـ، لنتابع ملخص ما صرح به في لقائنا معه.

❁ حدثنا عن أبرز الخطباء الحسينيين القدامى ببلدة القارة.

- الملا محمد بن حجي العلي، والملا طاهر الجلواح، والملا محسن العلي، والملا سلمان الثواب، والملا حسين الجويد، والملا عزيز الجزيري، والسيد محمد الشخص، والسيد وهب الشخص، والسيد عبد الله الشخص، والشيخ عبد الحميد العلي،.

(١) ٣٠/ ٤/ ١٤٢٩هـ.

❁ أبرز من تولى مسؤولية العمد في البلدة:

– السيد أحمد بن السيد محمد العبد المحسن، والسيد حجي بن السيد أحمد العبد المحسن، والسيد صالح بن السيد أحمد العبد المحسن، والسيد سلمان العبد المحسن، والسيد علي بن السيد صالح العبد المحسن، والسيد جواد بن السيد صالح العبد المحسن، والسيد عبد الله العبد المحسن.

❁ من كان يدرّس القرآن بالبلدة؟

– لم يكن التدريس فقط للقرآن الكريم فقد ضم إليه القراءة والكتابة والحساب، وكان ممن برز في هذا العلم من رجال البلدة: الملا عبد الله الخزعل، والملا طاهر الجلواح، والحاج حسين الزهير.

– حدثنا عن مجيء الملك عبد العزيز آل سعود إلى بلدة القارة.

– في أواخر حكم الدولة العثمانية، كان العجمان يستخدمون سياسة الاعتداء على ممتلكات المواطنين، فبعض البلدان كانت سياستها المسالمة، فتتفق مع البدو على ما تريده، وهناك مجموعة تقاوم فتحدث الحروب بينهم.

الملك عبد العزيز جاء إلى البلدة، واستقبله سادة العبد المحسن أحسن استقبال، وأكرم من قبلهم، ثم أمر بوضع المدفع على رأس الجبل وكان ملتصقاً بشجرة، فأمر الملك عبد العزيز المسؤول عن المدفع بتصويبه واسمه حسين الطبوجي، ووجهه تجاه العجمان، وقتل الكثير منهم، وساهم ذلك في احتراق الشجرة.

طبعاً رجال البلدة شاركوا في حرب كنزان، وقد قتل منهم بعض الأفراد ولكني لا أعرفهم.

❁ حدثنا عن أبرز من عمل في الصيد من رجال البلدة.

– طبعاً اشتهرت البلدة بكثرة العاملين بمهنة الزراعة والصيد، وكان ممن برز منهم في الصيد: السيد إبراهيم الهاشم، وحسين المسعود، وعلي الغويلي، وعلي الصويلح، وعلي الراشد، والسيد عدنان العبد المحسن، والسيد إبراهيم العبد المحسن، والسيد عبد الله بن السيد علي العبد المحسن (أبو رسول). وفي مهنة الغوص برز: السيد إبراهيم العبد المحسن، والسيد عبد الله الشخص، ومن المزارعين برز: محمد العباس، والسيد جواد الحسين، وخميس الهلال، وفي غرس الفسيل برز: محمد العباس، وفي الخزف برز: السيد علي الغراش، والسيد هاشم الغراش، ومن التجار برز منهم: السيد أحمد الغافلي، والسيد ياسين الغافلي، ومعتوق السلمان، وعايش العباد، ومحمد العباد، وعبد الله الطريفي، وفي صنع الخبز هناك: سلمان العباد، وحسين المحسن، وفي التنجيم برز: الملا سلمان الثواب.

❁ عادات الناس في السابق ما أبرز ما يميزها؟

– النوم المبكر في الليل، والتواصل والتكاتف، والمجالس المفتوحة، والتفاعل مع مصائب أبي عبد الله الحسين عليه السلام بالبكاء والحضور المستمر بصورة أفضل من الوضع الحالي، والشجاعة،

– حدثنا عن حدث تاريخي بالبلدة.

– هناك قرية اسمها بني عواد تتألف من بيوت من العشش، احترقت في السبعينات من عام ألف وثلاث مئة، وكان ذلك سبب في مجيء بعض أهاليها إلى بلدة القارة.



الحاج أحمد بن عبد الوهاب بو عامر(١)

الحاج أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بو عامر من مواليد بلدة التهيمية في ١٣/ ١/ ١٣٦٦هـ، درس القرآن عند الأستاذ عبد الله الخزعل، وهو من بلدة القارة، وكذلك عند السيد محمد بن السيد حسين العلي، وهو من بلدة الدالوة، وأكمل ذلك عند الشيخ حسين بن حسن الشايب، وهو من مدينة العمران، ثم درس مبادئ الكتابة والقراءة والحساب عند الملا طاهر آل أبي خمسين، وهو من مدينة الهفوف لمدة ستة شهور، والتحق بعدها بالمدرسة الابتدائية الأولى، حتى أنهى مرحلة الشهادة الابتدائية، وعمل بعدها في مهنة الخياطة بكل أشكالها وأنواعها، ثم توقف عن العمل نظراً لإصابة إحدى عينيه بمرض عضال، ثم عمل في إمارة الدمام في إدارة المستودعات لمدة سنة، وكان ذلك أثناء تولي إمارتها الأمير سعود آل جلوي وكان يعمل بحسب الأجر

---

(١) ١١/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

اليومي، ثم التحق بمحلات تصليح السيارات بالخبر، وعمل فيها باجتهاد ورغبة لكسب لقمة العيش، وأكمل في ذلك الوقت دراسته المتوسطة الليلية وتزوج عام ١٣٨٠هـ، وواصل عمله في الكراجات، بعدها رجع إلى مسقط رأسه الأحساء وفتح محلاً لصيانة السيارات، ثم انتخب للعمودية في ١٥/ ٣/ ١٣٨٨هـ واستمر في ذلك حتى ٣٠/ ١١/ ١٤٢٦هـ، وكان يؤدي دور متابعة طلبات بلدته مع مسؤولي الدوائر الحكومية، إضافة إلى تخليص الصكوك وبيع وشراء الأراضي، ولمعرفة المزيد مما لديه من معلومات لنتابع ملخص لقائنا معه.

❁ **حدثنا عن أبرز ملامح المدرسة الابتدائية الأولى التي درست فيها دراستك الأكاديمية.**

- تميزت المدرسة بالحث على السلوك الطيب، وتجنب كل ما يبعد عن الدين، وتنمية وتشجيع الطالب على الدراسة والتحصيل العلمي، وغرس مبادئ التعايش والألفة البريئة، والتواصل بين شرائح المجتمع، وعمق العلاقات مع أطياف المجتمع.

❁ **هل كان الوصول لكرسي العمودية بالانتخاب أو التعيين؟**

- كانت الطريقة المتبعة في زماننا القديم، تشكيل لجنة من الدولة تضم المدير العام للشرطة بالمركز الرئيسي، ومدير فرع مركز الشرطة القريب من موقع العمدة الجديد، ورئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومسؤولاً من البلدية، ومسؤولاً من الإمارة. وكانت وظيفة اللجنة تنحصر في إعطاء رجال البلدة إشعارات بمن يرغب أن يرشح نفسه لمنصب العمودية، بالنسبة لي لم أرشح نفسي لذلك المنصب، ولكن أعيان البلدة هم الذين شجعوني ورشحوني لذلك المنصب، وتم عقد مقابلة معي من قبل اللجنة الحكومية بعد استشارة عمدة البلدة السابق، وهو الحاج أحمد بن عبد الله اليحيى، ووقع اختيارهم لي على تولي تلك المسؤولية. وكنتُ أعطى في بداية أعمالي راتباً قدره (٢٥٠) ريالاً نظراً لشهادتي مع العلم أن

بعض العمد كان يستلم (١٢٠) ريالاً، وكانت الزيادة السنوية (١٤٠) ريالاً، وقد بلغ راتبي آخر سنة عملتُ فيها في مجال العمودية (٤٦٠٠) ريال، وراتبي التقاعدي (٤١٩٧) ريالاً.

أما عن أبرز مهام العمدة: حل المشاكل الطارئة في البلدة، يكون عضواً في كافة اللجان التي تقترح لتحديد أملاك الناس، وهو عين ناظرة للدولة على المواطنين، وينفذ تعاليمها بحسب الاختصاص، يراجع الجهات ذات الاختصاص في الدولة عند الحاجة، التصديق على المستوى المعيشي لبعض شرائح المجتمع كأجراء يمّكنهم من الاستفادة من المخصص المالي للضمان الاجتماعي.

أما عن برنامج استقبال المواطنين: فقد كنتُ أفتح المجلس لاستقبالهم بشكل يومي، وآخر ست سنوات، تم تعييني عمدة على بلدة الجبيل إضافة إلى بلدتي، وكنتُ في الأسبوع أتوجه ثلاث ليال لجمعية الجبيل لاستقبال مواطني بلدة الجبيل، وكانت المرونة من سياستي في التعامل مع الناس، فلا أتردد عن خدمة المواطنين من البلاد المجاورة لبلدتي كالتويثير والدالوة والقارة.

❋ من منصب العمودية، حدثنا عن أبرز الإنجازات التنموية التي تحققت للبلدة من واقع مسؤوليتك.

– كنا نتابع مع الجهات المسؤولة في الدولة، كل حسب اختصاصه لتوفير خدمات الهاتف والكهرباء، ومدارس الأولاد والبنات، وحفر عيون المياه، وحتى بعد التقاعد ما زلتُ أتابع خدمات البلدة، وكذلك خدمات أهالي التويثير والدالوة من سفلتة ونظافة ومدارس وغيرها.

❋ حدثنا عن أبرز من تولى العمودية في بلدة التهيمية.

– الحاج محمد بن طاهر الجمعة، ثم إبراهيم بن صالح اليحيى، ثم أحمد بن

عبد الله اليحيى، ثم تم انتخابي لهذه المسؤولية، وبعدي عين يوسف بن حسين بو عامر عمدة لأهل البلدة.

❁ **حدثنا عن أهم محطات ممارستك لوظيفة العمودية بالبلدة.**

- كنا نعقد اجتماعات مع بعض العمد بالأحساء لمناقشة التعاميم الحكومية، والمشاورة في بعض المواضيع الاجتماعية الهامة. ولعل من أبرز العمد الذين كان لي تواصل معهم: محسن العيسى، والسيد جواد العبد المحسن، والسيد عبد الله العبد المحسن، وأحمد المظفر، ومحمد الماجد، وغيرهم. وكان برنامجنا الأسبوعي متابعة طلبات المجتمع مع المسؤولين الحكوميين في يومي الإثنين والخميس، بعد ذلك قيد اتصالنا فقط بإدارة الشرطة، أما الدوائر الحكومية الأخرى فكنا نراجعهم فقط وقت الطوارئ، بعد ذلك ضم إلى مسؤوليتنا مراجعة إدارة الضمان الاجتماعي بخصوص متابعة ملفات الفقراء والمساكين، وفي عام ١٤٢٦هـ تم إلغاء تصديق العمد على الضمان الاجتماعي، وأصبحت المسؤولية محصورة للعمدة بإدارة الشرطة.

❁ **ما النصيحة التي تقدمها لمن يرغب أن يرشح نفسه لمنصب العمودية؟**

- أن يكون رجلاً ورعاً وتقياً، أن يزهد عما في أيدي الناس، وأن يكون وضعه المادي جيداً، وحسن السيرة والسلوك.

❁ **نعرف عن بلدة التهيمية أنها فرّخت العديد من الفقهاء والمرجعيات الدينية حدثنا عن أبرز ما تعرفه في هذا المضمار.**

- كانت بلدة التهيمية تضم أربعين مسجداً، وقد أقيمت صلاة الجمعة فيها، وكان يتردد على زيارتها الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، ومن ضمن علمائها الشيخ محمد بن أبي جمهور، والشيخ عيسى الجزيري، والشيخ عبد

العزيز الجزيري، والشيخ أحمد الفهد، وقد أسست حوزة علمية في البلدة، كما كانت صلاة الجماعة تقام بعدد مساجدها الأربعين، وبقي منها في زماننا الحالي (١١) مسجداً فقط نظراً لصغر حجم تلك المساجد وتداخلها، وأيضاً بالنظر لنطاق المخططات العمرانية. كما عرفت بلدة التهيمية سابقاً بمساحتها الجغرافية الواسعة إذ لا تقارن بما هي الآن، وكانت تتبعها العرامية، والصبايخ، ومما يدل على كثرة أعداد أفرادها مقدار الزكاة التي يدفعها المزارعون بالبلدة إلى مصلحة الزكاة، فقد كان يضرب به الوصف.

❁ حدثنا عن أبرز الشخصيات البارزة بالبلدة سابقا.

- من الخطباء الحسينيين بالبلدة: الشيخ حسين الشايب، ومن الوجهاء: عبد الرزاق العباد، وعبد اللطيف العباد، وإبراهيم اليحيى، وأحمد اليحيى، وصالح اليحيى، وأحمد بن عبد الله بو عامر، ووالدي عبد الوهاب بو عامر، وأخي محمد بن عبد الوهاب بو عامر، وحسين بن عبد المحسن الجمعة، وأحمد العباد، كما برز في مهنة الصيد: أحمد بن عبد الوهاب بو عامر، وعبد الوهاب بو عامر.

❁ حدثنا عن أبرز ملامح العلاقة بين الشيعة والسنة في العقود الماضية.

-تعلمتُ من الوالد التواصل مع أصحاب المجالس المفتوحة شيعتهم وسنتهم ومنهم الأسر التالية: المهنا، والعيسى، والنعيم، والبودي، والملا، وتتأكد زيارتنا لهم على وجه الخصوص في الأعياد ومناسبات الأفراح والأحزان.

❁ من وجهة نظرك ، ما أبرز الفوارق بين أعضاء المجالس البلدية الحالية عن سابقها؟

- في الزمن السابق كان الترشيح لعضوية المجالس البلدية يتم عن طريق دعوة أعيان البلدة في ساحة البلدية، ويتم بعدها الترشيح للعضوية من العدد المدعو لتلك الجلسة، أما الانتخابات البلدية الأخيرة فتحت المجال أمام الجميع للترشيح

لعضوية المجلس البلدي بشروط محددة بحسب ما ورد في اللائحة التنفيذية لأعمال المجالس البلدية. ونلفت النظر إلى أنه في زماننا الحالي الاعتمادات المالية للدولة لا تقارن عما في السابق، مما يعتبر عاملاً مساعداً على تحسين الخدمة الحكومية على وجه عام، والخدمة البلدية على وجه خاص.

❁ حدثنا عن أهم الصفات التي ينبغي توفرها في عضو المجلس البلدي.

- أن يكون أداة فاعلة في خدمة المجتمع، ومخافة الله، ومراعاة العمل بطريقة صحيحة، وأن يتابع نواقص خدمات البلدة التنموية، ويسهم في متابعتها لتوفير ما يمكن منها، وأن يتوازن في علاقاته بالمسؤولين بالدولة وكذلك بالمواطنين.

❁ نصيحة تقدمها لأهالي الأحساء.

- نمو ثقافة المطالبة بحاجاتهم، خصوصاً أن ولاة الأمر فتحوا الباب لكل مواطن يراجع الجهات الحكومية، ويقدم طلباته التنموية، وكل من وصل إلى أبناء المؤسس الملك عبد العزيز تقضى حاجته، ولي تجارب في هذا الشأن، وقد ساهمتُ في حل الكثير من المشاكل، بمراجعتي لأصحاب الشأن.

❁ حدثنا عن موضوع المقبرة المكتشفة بالبلدة.

- تم اكتشاف المقبرة التي بالبلدة أثناء تعمير أحد المساجد قبل ثلاث سنوات، حيث وجد ثلاثة قبور بجوار المسجد من الشمال مع أن الأرض جبلية، كما اكتشف مسجد تاريخه قبل ٦٠٠ سنة وأعيد تعميره، وكان مكتوب عليه مسجد الشيخ أحمد، طبعاً يوجد بالبلدة من العلماء الشيخ أحمد بن فهد الحلاوي، وقد دفن بكربلاء المقدسة بالقرب من باب القبلة عند قبر الإمام الحسين عليه السلام، كان قد هاجر إلى الحلة وأصبح من مراجع الدين. كما نقل ابن العم ناصر العامري عن أبيه العم سالم أنه توفي طفل بالبلدة ولم يتمكن رجال البلدة من حفر قبر لذلك الطفل

حيث كانت الأرض جبلية، فوجدوا قبراً كأنه للتو دفن فيه صاحبه فاخبروا أهل الحل والعقد بالبلدة بذلك، وتحرك الجميع إلى موقع القبر ولكنهم لما يروا شيئاً في ذلك القبر، ثم دفن ذلك الطفل في موقع تل.

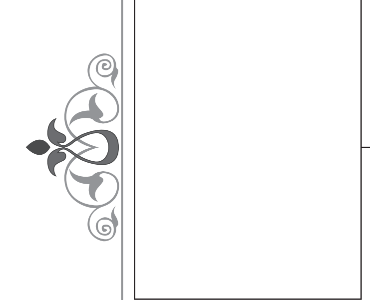
❋ حدثنا عما تعرفه عن:

١ – الشيخ محمد بن سلمان الهاجري: عالم على رؤوس الأشهاد.

٢ – الشيخ صالح بن الملا محمد السلطان: رجل فاضل ناصح، قام بدور بارز لخدمة الدين في ظل جهل متعمق لدى الناس آنذاك، والكثير من طلبة العلوم الدينية الأحسائيين تخرجوا على يديه، فهو لا يجامل نهائياً، بعيداً عن الدنيا، ولا يرغب في إجراء عقود الزواج وإيقاع الطلاق.

٣– الشيخ حسن الجزيري: أديب، وفاضل، وخطيب حسيني.

٤ – العمدة محسن العيسى: نار على علم، تميز بالكرم، وحل مشاكل الناس.



الحاج أحمد بن محمد الحمود[1]

الحاج أحمد بن محمد بن حمود الحمود، من مواليد بلدة الجشة عام ١٣٢٠هـ، تعلم قراءة القرآن الكريم عند الحاج عبد الله الوهيبي، عمل في مهن متفرقة، منها: جلب الدنشل من ميناء العقير إلى بلدة الجشة بواسطة الجمال، وكذلك عمل في مهنة الفلاحة، توفي في ٢٧/ ٩/ ١٤٣٣هـ، ولمعرفة المزيد من المعلومات عن الجشة لنتابع ملخص لقائنا معه.

❁ **حدثنا عن أصول أسرة الحمود التي تسكن ببلدة الجشة.**

- نحن من الحدود الشمالية، ولكن زحف الأجداد إلى المنطقة الشرقية في (الدمام - الخبر - الأحساء) وكان اكتشاف النفط سبباً في انتقالهم إلى المنطقة، وهذا قبل مئة وخمسين سنة تقريباً، وكان الهدف الرئيس هو العمل في (سعودي كامب) انترميديا.

---

(١) تاريخ المقابلة عام ١٤٣٠هـ.

❃ حدثنا عن أبرز مخلص تجربتك العملية.

– كنا نعاني من شدة حرارة الجو في فصل الصيف أثناء تأدية العمل وتطاير الأتربة والعطش، أما في فصل الشتاء فكون الجو بارداً كان بإمكاننا تفاديه بإشعال الحطب، وكنا نفضله على فصل الصيف، لأنه لا يوجد لدينا وسائل تكييف الجو مثل زماننا الحالي.

❃ حدثنا عما في جعبتك من معلومات تاريخية عن بلدة الجشة.

– نسمع أن الجشة سميت بهذا الاسم نسباً إلى فيروز ابن جشيش وهو حاكم في عهد الأكاسرة.

– أما عن أبرز العمد الذين تولوا العمودية بالبلدة هو زيد بن عريرة آخر ملوك بني خالد، ثم انتقل إلى العراق وتوفي هناك، ودفن فيها، ثم تولى العمودية الأبداح ويطلق على العمدة آنذاك بالمختار، وبعد دخول الملك عبد العزيز إلى الأحساء انتقلت الإمارة إلى العمدة أحمد الصايل، ثم إلى إبراهيم الصايل، ثم إلى عيسى يعقوب بو ضريم، ولا يوجد عمدة لبلدة الجشة حالياً.

– أما عمن كان يعلم الأطفال قراءة القرآن والكتابة فمنهم: الشيخ عبد الله المطلق، وخليفة بن مطلق العيادة، وفهد بن صالح الوهيب.

– أما عمن يطالب بخدمات بلدة الجشة:

– فالجشة كانت كأنها (قلعة) لشدة تنافس من يتطوع لخدمتها، ومن العادات في السابق أن بعض رجال البلدة إذا احتاجوا النجدة في بناء منزل، أو حفر بئر لشرب الماء وغير ذلك، فإنهم يسمعون رجال البلدة أصوات عدة العمل، وكل من يسمع تلك الأصوات يفهم القصد من ذلك، فتحصل التلبية العملية للمشاركة في بناء المنزل، أو حفر جليب للماء أو غير ذلك من الخدمات.

– أما عن أبرز العادات الرمضانية في السابق، فلا يوجد هناك تكلف في

العادات الرمضانية، بل الموقف المجسد هو الفرحة بعد سماع حلول الشهر من مدينة الهفوف، وهناك تبادل في الأطباق الرمضانية سواء في الثريد، أو الهريس، أو الجريش، أو التمر، أو اللبن، ووقت وجبة الإفطار الرمضاني كان معظم رجال البلدة يخرجون (البرية) وهو البرج ويطلقون البنادق وتسمى (الصمعة) إيذاناً بدخول وقت الإفطار الرمضاني.

– أما عن أبرز القيم الطيبة التي اختفت نسبياً:

– التواصل، والمجالس المفتوحة، والتجمع في الضحى، والسؤال عما نفقده من الأصحاب، وزيارات الأرحام، وكذلك اجتماع الأهالي على خير، سواء تعديل أو ترميم الجوامع أو تقديم (العينة) عند زواج أحد من هذه البلدة أو غيرها من الأفعال الخيرة.

❁ العلاقة بين السنة و الشيعة:

– لا يوجد هناك فرق بينهما، فالسنة يتزاوجون من الشيعة، والشيعة يتزاوجون من السنة، والكل يطبخ للآخر، ولا توجد أي حساسية بينهم في ذلك، فعندما يتوجه المسلم السني إلى الهفوف لقضاء حاجة ما يبقي أولاده عند أخيه الشيعي والعكس كذلك.

– أما عن واقعة كنزان:

– القليل من رجال البلدة من يعرف عن معركة كنزان، فالمعركة امتدت لثلاثة شهور، بدأت من شهر شعبان إلى شهر شوال، ووقعت المعركة بسبب خلاف بين الملك عبد العزيز وقبيلة العجمان، فالملك عبد العزيز طلب من القبيلة المذكورة، استرجاع ما تم أخذه من أملاك مغصوبة من الأهالي، وقد رفض طلبه من قبلهم، مما أدى إلى نشوب حرب بينهما، واستشهد الكثير من المقاتلين، ومنهم: شقيق الملك عبد العزيز الأمير سعد بن عبد الرحمن، وقتل من الجشة سعد القاموس،

واستمرت المعركة بين الفريقين إلى أن طلب الملك عبد العزيز التعزيزات من الرياض، وكانت الغلبة للملك عبد العزيز فيما بعد على العجمان.

– أما عن النصائح التي أريد أقدمها للمجتمع:

– فأما المسؤول أقول له: أن يخاف الله في ظهر الغيب، وأن يؤدي الأمانة التي على عاتقه على أكمل وجه.

– وأما الطالب: فعليه أن يواصل دراسته، فهو من يسهم في تحقيق نجاحات البلدة من تطوير وخدمات متفرقة، وعليه أن يبتعد عن رفقاء السوء، وأن يواظب على أداء الصلوات الخمس التي فرضها الله عليه في وقتها.

– أما عن الأمنيات فكثيرة وأهمها: تحرير فلسطين وتطهيرها من اليهود لعنة الله عليهم.

– وأما عن أصعب موقف مؤلم: فقتل الشهيد الفتى الفلسطيني محمد الدرة، وهو لا يملك لا ناقة و لا جملاً.

– وأما النصيحة التي أقدمها لمن يحمل شعارات مذهبية:

– الإسلام بريء من تلك الشعارات، ومن الواجب ألاّ نفتح أي ثغرة للتفرقة بين الأمة الإسلامية ليستغلها اليهود في تفرقة العالم الإسلامي، فلن نحرر القدس حتى نبتعد عن شعارات التطرف والتفرقة المذهبية.

– وأما الكلمة الأخيرة التي أريد أسطرها: أسأل المولى عز وجل أن يمتعنا ببقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وأن يجعله ذخراً للإسلام والمسلمين على ما قام به من تسهيل، لضيوف الرحمن من الحجيج، وأن يجعل ذلك في موازين أعماله، وصلى الله علي سيدنا و حبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة وعلى آله وصحبه المنتجبين.



الحاج أحمد بن يوسف الجعيدان[1]

الحاج أحمد بن يوسف بن محمد الجعيدان، من مواليد بلدة الجليجلة عام ١٣٥٢هـ، عمل في بداية حياته في مهنة الزراعة، ثم التحق بشركة أرامكو السعودية عام ١٣٨٠هـ، وعمل فيها في مواقع متعددة حتى تقاعد منها عام ١٤١٠هـ، ولمعرفة المزيد عن هذه الشخصية لنتابع ما صرح به لنا في لقائنا به.

❋ **حدثنا عن أبرز الصعوبات التي واجهتك في أيام الطفولة.**

- عشتُ في بداية حياتي يتيماً، فقد مات والدي وأنا في الثامنة من العمر، وعندما ماتت والدتي لم يتجاوز عمري اثني عشر عاماً، فتولى تربيتي عمي الحاج حسين الموسى، عملتُ في بداية حياتي في مهنة الزراعة، ولما سمعتُ عن التسجيل

---

(١) ٢٠/ ١٠/ ١٤٢٩هـ.

في شركة أرامكو السعودية بمكتبهم بالهفوف وموقعه (الخر) بالرفعة الشمالية، سجلتُ اسمي وكنتُ قد بلغت الثامنة والعشرين عاماً، وتم إجراء اختبار لي لتقييم الأداء، ونجحتُ في الاختبار الأول، ثم أجري لي اختبار آخر، وقد وفقتُ فيه، وكانت معظم أسئلة الاختبار تركز على فحص النظر ومستوى الذكاء مع إيجابية نتيجة الكشف الطبي، وعينتُ في أبقيق في قسم الحفريات لمدة ثلاث سنوات، ثم في قسم الصيانة لمدة ستة عشرة سنة، ثم انتقلتُ إلى مدينة الظهران، وعملتُ في قسم الصيانة أيضاً عاملاً، ثم مسؤولاً عن أعمال الصيانة لمدة عشر سنوات، ثم تقاعدتُ عندما بلغت ثماني وخمسين سنة.

– أما عن دراستي لمناهج شركة أرامكو السعودية:

– أثناء العمل في الشركة رغبتُ إكمال دراسة مناهج شركة أرامكو بهدف الترقية خصوصاً أنني لم أستطع إكمال دراستي باللغة العربية، فركزتُ على إكمال مناهج أرامكو باللغة الإنجليزية، وما ساعدنا على ذلك بيئة العمل، والتي تلزمنا التحدث باللغة الإنجليزية، وهذا كان له انعكاس إيجابي على إتقاننا مهارة التحدث باللغة الإنجليزية، ومناخ العمل كنا نستفيد منه، فقد عرّفنا على المعلومة بدقة، وفهمنا سريعاً ما يطلب منا إنجازه.

كان أول راتب لي في شركة أرامكو السعودية ثلاثة ريالات ونصف، وآخر راتب استلمتُه كان ثمانية عشر ألف ريال.

❁ حدثنا عن أبرز ملامح تجربتك بشركة أرامكو السعودية.

– المصداقية: فكان المسؤول الأجنبي صادقاً، فإذا ما قال لك إنه سيقدم على مشروع معين، فإنه يشرع عملياً في خطواته بتحمس، ومنها العدالة في التقييم، وثقافة السلامة، وكسب العلاقات، وإتقان اللغة الانجليزية، وخبرة في العمل.

- بما أنك عشت يتيماً ما هو انعكاس ذلك على حياتك المعيشية؟

- الناس كلهم يتامى، ومن جد واجتهد وكافح الصعاب ووفق من الله، سيحقق أهدافه.

- العم حسين الموسى كان له الفضل في وصولي إلى ما وصلتُ إليه، فهو الذي رباني أنا وأخي وأختي، ثم مات عمي وعمري عشر سنوات، فقام بتربيتي أخي حسين.

❋ حدثنا عما ترغب الحديث عنه عن بلدة الجليجلة.

- أولاً سأتحدث عن أسرة الجعيدان:

فأسرة الجعيدان أكثرهم كان يقطن في بلدة الجرن أكثر من خمس وثلاثين أسرة، وفي بلدة الجليجلة يسكن منهم في حدود العشرين أسرة فقط.

أذن فأصل الأسرة من بلدة الجرن، وعندما توفيت والدة أبي، التحق بخالته ببلدة الجليجلة، وانتقل بعض أفراد الأسرة إلى حي النزهة بمدينة المبرز، وكذلك بعضهم انتقل إلى بلدة الشعبة، وبعضهم هاجر إلى كل من المدن التالية: الخبر والدمام والقطيف.

- العمد في البلدة: صالح العيد، بعده أخوه أحمد بن محمد العيد، وعندما توفي قبل عشر سنوات، أصبح كرسي العمودية فارغاً.

- أما عن الخطباء الحسينيين بالبلدة: فالملا صالح بن علي الموسى، وخطيب آخر من نفس الأسرة واسمه أيضاً الملا صالح الموسى، كما كان يتردد على البلدة للقراءة الحسينية الملا حسين السالم، وهو من مدينة الهفوف، وحالياً يوجد من الخطباء الحسينيين بالبلدة الشيخ عبد الله النويصر، والملا سلمان الحسن.

- أما عمن يدرس القرآن الكريم والقراءة والكتابة في البلدة فكان: الملا محمد النويصر، والملا سلمان الحسن.

- من طلبة العلوم الدينية الذي يأتي ليؤم المؤمنين لصلاة الجماعة بالمسجد الجامع بالبلدة: الشيخ علي الدندن، ثم الشيخ محسن الدندن، ثم الشيخ حسين الحليمي.

- كانت العلاقة طيبة بين الشيعة والسنة بالبلدة، ومن مظاهرها إذا ما مات شخص بالبلدة من الشيعة، كان حس مشاركة ومواساة أهالي الفقيد بمجلس العزاء من جميع الأهالي شيعتهم وسنتهم، والعكس صحيح، وقد يتوقف بعضهم عن العمل في سبيل تخفيف ألم الفقد على أقارب المتوفى.

- كما كان في سنة الرحمة جميع رجال البلدة يشاركون في مراسم الدفن، فكان عدد الموتى يومياً خمسة أشخاص.

- من الوجهاء:

١- حمد الحسن: كانت كلمته مسموعة عند المسؤولين، ومجلسه مفتوحاً، كريم النفس، يساعد المحتاجين من أهالي البلدة، وإذا ما عرف أن أحداً من البلدة يرغب أن يشّيد منزلاً كان يرسل له عمالته لذلك البيت يساهمون في البناء مجاناً، وكذلك إذا صدر سوء فهم بين أفراد المجتمع من أطياف المجتمع بالبلدة، كان يزوره إذا ما عرف أن المخطئ من أفراد الشيعة، وكان يسهم بحنكته لقطع فتيل الفتنة، كما عرف عنه دعمه للفقراء بالغذاء والمساعدات المالية.

٢- سعد الشريدة: فتح مجلسه، وساهم في حل مشاكل مجتمعه.

أما عن طلبة العلوم الدينية الذين أقاموا صلاة الجماعة بالبلدة فهم:

١- الشيخ علي الدندن: كان يقيم صلاة الجماعة في بلدة الجرن، ثم بدأ يقيم

صلاة الجماعة أسبوعاً في بلدة الجرن وأسبوعاً آخر في بلدة الجليلة.

٢-الشيخ محسن الدندن: يتميز بالخلق الرفيع، إذا أخطأ عليه أحد كان هو الذي يعتذر له، ومن نشاطه بالبلدة: إقامة صلاة الجماعة، وعقد الأنكحة، والإرشاد في مؤسسات الحج.

- أما عن أهم العادات الطيبة سابقاً بالبلدة: إذا ما دعي بعضهم على وليمة كانت من عادتهم أن الضيف منهم يأخذ جزءاً من الطعام الفائض لأسرته.

- في شهر رمضان كان هناك اجتماع بارز ليلاً لدراسة القرآن الكريم كختمات.

- في يوم العيد كان رجال البلدة يجتمعون عند العمدة، ويتفاعل الجميع بمختلف أطيافهم في حفلات الزواج.

- كان الشيخ معتوق السليم يأتي لإقامة صلاة الجماعة ببلدتنا، ثم يتوجه لزيارة أبناء عمه الذين يسكنون ببلدة المراح.

- معظم رجال الجليجلة يمارسون العمل في القطاع الزارعي، وتوجد أسرة واحدة تعمل في مهنة الحياكة.

- أبرز المزارعين بالبلدة من الأسر التالية: النويصر، والحسن.

- وأما عن الأسر العريقة بالبلدة: العيد، والكلوف، والجعيدان، والنويصر، والحسن.

- عين الجلجلة تزود أهالي: الشعبة، والجرن، والجليجلة بالماء الصافي، فكان يأتيها الناس على دوابهم محملة بالجرار بهدف تعبئتها بالماء من تلك العين.

- انتقلت إلى حي النزهة بمدينة المبرز مع تقاعدي عام ١٤١٠هـ.

❋ نصيحتي للشباب:

- الالتزام بالدين، وذكر الله على كل حال، وأن تكون أخلاق الشاب طيبة مع الجميع، ويتواضع مع كافة شرائح المجتمع.



الحاج باقر بن عبد اللّه القطان[١]

الحاج باقر بن عبد الله بن سلمان القطان، من مواليد حي الحداديد عام ١٣٥١هـ، درس القرآن الكريم عند الملا علي القطان، والقراءة والكتابة عند الملا طاهر آل أبي خمسين. التحق بالمدرسة الابتدائية الأولى ليلاً، وبعدما أكمل دراسته بالصف الرابع الابتدائي، توقف عنها بسبب ظروفه المعيشية، ثم انضم مع والده بسوق القيصرية لبيع المواد الغذائية، بعدها استقل في نفس تجارة المواد الغذائية، أسس بعدها شركة أسرية في تجارة المواد الغذائية، ولمعرفة المزيد لنتابع ما صرح به في لقائنا معه.

❋ حدثنا عن أصول أسرة القطان.

- يقال: إن أصول أسرة القطان ترجع لقبيلة بجنوب الجزيرة العربية، هاجر أول شخص من أفرادها إلى الأحساء،

(١) ١٠/ ٣/ ١٤٣٠هـ.

وسكن بلدة القارة، ثم تكاثر أفراد الأسرة. وكانت مهنتهم بيع الملابس بالكراجة، ولقب الأسرة بالقطان فيما بعد لأن تجارتهم كانت تعتمد على بيع القطن. هناك أسر تحمل نفس اسم الشهرة (القطان) بفريق الرقيات وبلدة الجفر ومنطقة الرياض، ولكن لا تربطنا بهم علاقة رحم، أما من يحمل لقب القطان بالكويت، فهم على قسمين بعضهم من أبناء عمومتنا، والبعض الآخر تمتد إلى جذور أسر أخرى. أما عن أبرز الأسر المتداخلة مع أسرة القطان فهي: الجبارة والسعيد، والعوض، والعباد، والهزيم.

- أما عن الشخصيات البارزة بالأسرة هم:

١- الوالد عبد الله القطان: كان عمدة على فريق الرقيات لمدة ثلاث عشرة سنة، وكان يحسب الأطوال للبيوت والنخيل (مسّاح)، كما كان يسهم في تقسيم التركة. وشخصيته معروفة بالدولة. ويقال: إن من مواقفه أثناء أداء مسؤولية العمودية: أن شخصاً مريضاً بأحد الأمراض المعدية، غادر المستشفى بدون أن يؤذن له من قبل إدارة المستشفى، فتم إبلاغ الوالد بذلك عن طريق مركز الشرطة، فأخبر الوالد بمنزله، وتم اللقاء به وتسليمه للجهات المختصة.

٢- منصور وعبد الله وعلي أبناء حسن بن ناصر القطان: كانت لهم وجاهة، نظراً لأوضاعهم الاقتصادية المتميزة.

٣- حسين بن محمد القطان: كان هو مع محمد بن عمران الجبارة من الشخصيات البارزة بالأسرة، عرفا بتدخلهما لحل مشاكل الأسرة، كما برزت شجاعتهما وجرأتهما لإرجاع الحقوق الأسرية ممن يسلبها منهم، ومن المواقف الدالة على ذلك، يقال: إن أيام الأتراك كان البعض يأخذ بضاعة من تجار الأسرة بدون رغبة لسداد المستحق المالي، فكان يتولى حسين بن محمد القطان المسؤولية لإرجاع الحق المالي ممن يماطل عن سداد ما في ذمته، ويقال كذلك: وقع خلاف أيام الأتراك بين حسن بن ناصر القطان مع رجل بدوي، فقام البدوي وأطلق النار

على حسن في موضع غير حساس من جسده، فتدخل محمد الجبارة وأطلق النار على البدوي في أذنه فأرداه صريعاً.

ومن مواقفهما أيضاً: تعرض حسن بن ناصر القطان للخطف من أسرة مشهورة بالأحساء، فتصدى حسين القطان ومحمد الجبارة لإرجاعه، وقال أحدهما للآخر: اختر بين أن تقف في مدخل الحارة للحراسة والمتابعة، أو تدخل لإطلاق سراح حسن، فوقف أحدهما عند مدخل الحارة، ودخل الآخر لذلك المنزل، وأخرج حسن من أوساط الخاطفين.

٤-طاهر بن عبد الله القطان: معروف عند شرائح المجتمع بكثرة تواصله مع العلماء والوجهاء، وله مكانة في أوساط الأسرة، فالكل يستمع لقراره ويلتزم به.

٥- علي بن طاهر القطان: اشتهر بإدارة الحسينية المعروفة (الحيدرية) وشهرته وسمعته ساهمت في نجاح تجارته.

❋ حدثنا عن تأسيس حسينية الحيدرية.

- تم تأسيس حسينية الحيدرية في ٢١/ ٩/ ١٣٨٠هـ، عن طريق طاهر بن عبد الله القطان، وعلي بن طاهر القطان. أما مجلس القطان الواقع بالمسلخ، فقد أسس بدعم من أفراد الأسرة وتم افتتاحه بتاريخ ١/ ١٠/ ١٤١٨هـ.

- حدثنا عن الحادث الذي ذهب ضحيته أفراد الأسرة أثناء توجههم لزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

- عدد أفراد الأسرة سبعة عشر (رجالاً ونساء، وأطفالاً) كلهم من الأسرة، وكانت رغبتهم الانفراد في السفر، وكان طريق سفرهم عبر الحدود الكويتية ومنها إلى العراق، وسائقهم لم يكن يعرف الطريق المؤدي للكويت، فسلك طريقاً مخالفاً للجادة فغابوا عن الأنظار فترة زمنية خصوصاً أن زملائه السائقين وصلوا الكويت،

فتم إبلاغ الحكومة الكويتية بغيابهم، ثم توسع البحث بإشراك شركة أرامكو السعودية، وتم العثور عليهم أمواتاً ودفنوا في موقعهم بمنطقة صحراوية.

❋ حدثنا عن ملامح تجربتك في التجارة.

– عملتُ في البداية في سوق القيصرية لبيع المواد الغذائية مع الوالد، ثم فتحتُ محلاً مستقلاً في شارع الفوارس لسبع سنوات بعدما ترددت معلومة في أوساطنا عن احتمال إزالة سوق القيصرية، ولكن بما أن الموقع الذي بشارع الفوارس مؤقت، وموقعه غير استراتيجي، انتقلت إلى موقع آخر في شارع الحداديد، وكان بيعنا في البداية بالعطارة، ثم قسمنا محلنا إلى جزءين، قسم لبيع العطارة (قهوة وهيل و...)، وقسم لبيع المواد الغذائية، ثم فتحنا مجالاً للبيع بالجملة. وتوسع مشروعنا التجاري، وفتحتُ محلاً آخر بالقرب من مركز الدفاع المدني الذي بحي التعاون، وقد كان هذا المحل في السابق يستخدم كمستودع منذ ما يقرب من ثماني سنوات، وحالياً انتقلنا بالقرب من محلات العامر لبيع المواد الغذائية (القديم) نظراً لضيق مواقف السيارات عند محلنا السابق.

– وأبرز ملامح تجارتي:

– صدق معاملتي مع الناس، والالتزام بمواعيد السداد للدائنين مع الاحتفاظ بالعملاء، كما أننا من أوائل من تاجر في بيع البهارات في الأحساء،.. وساهمنا في تأسيس شركة أسرية مع بعض أبنائي، وهذا ساعد في تحقيق نجاحنا ولله الحمد، بالرغم من حجم العوائق التي واجهتنا، ومنها: هامش ربح المواد الغذائية يعتبر القليل، أضف إلى ذلك محاكاة الآخرين لتجارتك بمنافسة غير شريفة من قبل البعض، فقد مرت علينا أوقات وصلت المنافسة إلى درجة أن بعض المنافسين يستدعي الزبون الذي اشترى منا بضاعة للتو، ويعرض عليه تلك السلعة بسعر أقل، مما يجعل الزبون يرجع إلينا لرد البضاعة واسترجاع نقوده، ويشتريها من التاجر الذي عرض عليه تلك البضاعة بسعر أقل.

❁ حدثنا عن أسباب تأسيس شركة.

– نظراً للسمعة والجاه التي حصلت لمشاريعنا التجارية، أسستُ شركة أسرية مع بعض أبنائي عام ١٤١٨هـ، وكان الهدف من إشراك الأبناء كبر سني، وعدم قدرتي على مواصلة إدارة النشاط التجاري، بالإضافة إلى أنهم تفرغوا لإدارة المشروع ورفضوا الوظائف الحكومية التي كانت متاحة لهم من أجل إنجاح مشروعنا. وشركائي هم: أبنائي حسين وعبد المنعم وعبد الكريم وعبد الجليل ومحمد، ورأس مال شركتنا خمسة وعشرون سهماً لي خمسة عشر سهماً، والعشرة الأسهم فهي الأخرى مقسمة بين الأبناء، نصيب كل واحد منهم سهمان، وجميع الشركاء يحصلون شهرياً على رواتب مقابل ما يقدمونه من جهد، كما أن نصيب كل شريك من ربح أو خسارة بمقدار نصيبه في رأس المال.

❁ حدثنا عن أبرز من كان يمارس التجارة في بيع المواد الغذائية في السابق.

– فأما في تجارة القطاعي فعبد الله القضيب، وياسين السليمان، وسلمان الهاجري، وحسن الرمضان، وموسى القطان، وعبد الله القرقوش، وياسين بو هويد، وعبد الرسول الصالح، وصالح الدخيل، وخليفة الصالح، ومن التجار في بيع المواد الغذائية بالجملة: محمد بن سليمان الناصر، وعلى بن حمد العامر، وإبراهيم العمر، وناصر الشقاوي، وعيسى بن الشيخ، وأبناء حسن القطان.

❁ حدثنا عن بعض المواقف التي في ذاكرتك.

– من الوجهاء الذين تصدوا لحل مشاكل المجتمع الأحسائي: محمد بن عبد الله العليو، وعلي بن حجي الغزال، وطاهر بن علي الغزال، ومحمد بن عيسى الشيخ، وحجي بن عمران الجبارة.

– وقع حريق في شارع السويق (السويج) عام ١٣٧٥هـ تقريباً بسبب قرار

سفلتة شارع السويج ابتهاجاً باستقبال الملك سعود، حيث كان قرار التشخيص خاطئاً في كميات ومواد السفلتة من قبل المقاول الموكل إليه إنجاز المشروع، مما نتج عن ذلك القار حريق، وقد راح جراء ذلك الحادث الكثير من الضحايا.

– شارع الملكي عام ١٣٨١هـ.

– شارع الفوارس تم نزع ملكيته، وفي أثناء الحفر ظهرت جثث موتى، فوجه سؤال إلى الشيخ محمد بن سلمان الهاجري بخصوص ذلك، وأبلغ أن الشارع سيزال كقرار حكومي، فقال: تجمع بقايا تلك الموتى وتدفن في حفرة ما بالمقبرة.

– مقبرة الهفوف يقال إنها وقف من امرأة من عائلة البغلي.

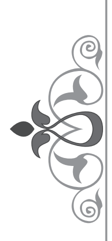
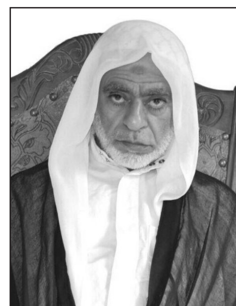
– كذلك من المواقف في سوق الخضار القديم تم إنشاء مسجد هناك، وقد مول بناؤه بتبرعات مالية جمعت من المؤمنين، ولقد أقام صلاة الجماعة فيه الشيخ علي بن شبيث، ولكنه توقف فيما بعد، وقررت الدولة هدمه بفتوى من مجلس الاستفتاء بالدولة تحرم بناء المساجد والصلاة بالمقابر.

– همسة في أذن كل من:

١ – طالب علم: أن يواصل تحصيله العلمي، وأن تكون أخلاقه عالية، ويسهم في بناء مجتمعه.

٢– خطيب حسيني: أن يستفيد من منهجية الشيخ الدكتور/ أحمد الوائلي في المنبر الحسيني، وفي ساحتنا المحلية يوجد من سار على نفس المنهج ومنهم: الملا داود الكعبي، والملا ناصر النمر، والشيخ عبد الله السمين.

٣– نصيحة للشباب: الاستقامة، كما أنصحهم بالاهتمام بالتحصيل العلمي، فقد كنتُ أتمنى مواصلة الدراسة الأكاديمية، ولكن ظروفي المعيشية منعت من تحقق أحلامي.

الحاج جعفر بن جمعة البناي[١]

الحاج جعفر بن جمعة بن حسن بن علي بن محمد البناي من مواليد فريق الرقيات بمدينة الهفوف عام ١٣٦٤هـ، درس القرآن الكريم على يد كل من: الملا عبد الله العامر، والملا سلمان المرهون، والملا موسى السلمان، ودرس الكتابة عند حبيب بن الشيخ سلمان العبد اللطيف، التحق بعدها بالمدرسة الابتدائية الأولى، وفي بداية دراسته بالصف الأول الابتدائي اكتشف المعلمون جودة مستواه في القرآن الكريم وغيره، فنقل مباشرة إلى الصف الثاني الابتدائي، فواصل تحصيله العلمي حتى أكمل المرحلة الابتدائية والمتوسطة، وقد كانت في معظم مراحلها ليلاً بالنظر لظروف عمله في مهنة الزراعة، ولنتابع ملخص ما صرح به في لقائنا معه.

---

(١) ١٤٣٠هـ.

❁ حدثنا عما تعرفه عن أسرة البناي.

- تسكن أسرة البناي بمدينة الهفوف بفريق الرقيات، وبعضهم يقطن في بني معن، والجفر، والتويثير، والساباط، والكويت ويقال: إن كل الأسر التي تلقب بالبناي في تلك المناطق هم من أرحامنا والله العالم. كما أن زوجة الشيخ علي بن أحمد بن شبيث من الأرحام وهي نورة بنت محمد البناي.

❁ حدثنا عن بدايات معرفتك بالليالي الجيدة (الزينة).

-تعلمتُ ذلك من الملا محمد بن عائش العوض، فقد علمنا أسماء النجوم ومنها نجمة الثريا، والميزان، والذراع، والنثرى، والعقرب، وقد استفدنا من خبرته في ذلك، ثم أضاف إلينا بعض المعلومات في ذلك العلم رمضان بن محمد الصقر، فقد كان يملك بعض الكتب في علم النجوم، وكان عنده تلسكوب دربنا على كيفية استخدامه، وتعلمنا منه معرفة: الليالي الكوامل، والعقرب، وليالي المحاق، وقد كان الشيخ حسين بن الشيخ علي بن أحمد بن شبيث يرجع إلينا في السؤال عن الليالي المناسبة لعقود الزواج وغيرها.

❁ حدثنا عما تريد الحديث عنه عن فريق الرقيات.

- سميت الرقيات بهذا الاسم نسبة للرقي والشجاعة والقوة.

معلمو القرآن الكريم بالفريق: الملا عبد الله العامر، والملا سلمان المرهون، والملا موسى السلمان، والملا علي القطان، وهناك من المطوعات من أسرة العمران، وأخرى من أسرة السماعيل. وبرز فريق الرقيات بكثرة العاملين بمهنة الزراعة، ومن أبرزهم جابر الخلف، وعلي المهدي، وعلي السماعيل.

❁ حدثنا عن تأسيس الحسينية العباسية.

- حسينية العباسية الصغيرة التي أنشأها علي المحيميد الحسن، وتبرع

المؤمنون بالمال لتشييدها بتوجيه من الميرزا علي الإسكوئي، وبهدف التوسع العمراني كانت أراضيها ضمن مشروع نزع الملكية، لذلك تم شراء أرض أكبر بقيمة نزع الملكية للعباسية الصغيرة، لذا سميت حسينية العباسية الكبيرة، وساهم المؤمنون في تشييدها وكانت الوقفية تحت إشراف الشيخ أحمد البوعلي.

❃ نشاط الحسينية العباسية:

- من نشاط الحسينية العباسية: القراءات الحسينية، وتنظيم العزاء، وجلسة طلبة العلوم الدينية، فقد عرف عن الشيخ أحمد البوعلي، أنه كان يستقبل الشهود لإثبات عيد الفطر وكان يحضر معه الشيخ علي بن شبيث، وكانت منهجيته بعد استقبال شهود هلال عيد الفطر السعيد، والاطمئنان لشهادة بعضهم، يشرع في كتابة أسماء الشهود في ورقة ويرسلها للقاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي، بهدف الاطمئنان أكثر لرأي علماء الدين ولتوحيد العيد، وبعد وفاته استمر - لسنوات قليلة - الشيخ / محمد بن سلمان الهاجري يستقبل شهود هلال شوال بالحسينية العباسية بحضور الشيخ عبد الوهاب الغريري، والشيخ علي بن شبيث، وبعدها جلس شيخنا الهاجري لاستقبال الشهود ليلة الثلاثين من شهر رمضان في كل من: حسينية البن الشيخ، ثم مسجده الجامع بحي الفاضلية والمعروف بمسجد أمير المؤمنين عليه السلام، ثم جامع الإمام الحسن بن علي عليه السلام وموقعه بحي الأندلس.

❃ حدثنا عن بعض المنشدين للجلوات بفريق الرقيات.

-كان منهم: موسى بن جعفر الكنين (والد الملا حسن)، وحسن القاضي، والملا حسين الشبيب.

❃ ماذا عن تحديد شخصية العمدة في فريق الرقيات؟

- لم يعين من فريق الرقيات عمدة، وإنما كان الفريق يتبع الأحياء القريبة له

من الرفاعة الوسطى، وفريق الفوارس، ومن العمد في تلك الأحياء علي بن طاهر آل أبي خمسين، ثم منصور القطان، ثم عبد الله القطان، ثم السيد حسين الأحمد.

❋ مجالس الخياطة:

- أما عن أعيان مجالس الخياطة بتلك المناطق: كان منهم: مجلس المرحوم عبد الله القطان، ومجلس صادق الشهاب (والد الشيخ محمد الشهاب)، ومجلس حسين القضيب، ومجلس عبد النبي العبد النبي.

❋ حدثنا عما تعرفه عن:

١. الشيخ موسى آل أبي خمسين: سمعتُ من الشيخ علي بن شبيث نقلاً عن الشيخ موسى آل أبي خمسين، أنه يوجد في الهفوف في إحدى الفترات ما يزيد عن ثلاثين مجتهداً، بعضهم قتل، والبعض الآخر هاجر إلى خارج البلاد.

٢. الشيخ حبيب القرين: قلدت الشيخ حبيب جماعة قليلة من أهالي فريق الرقيات ومنهم: الحاج حسين بن علي الجريشي.

٣. الشيخ أحمد بن إبراهيم البوعلي: درس على يديه الشيخ علي بن شبيث، والشيخ عبد الوهاب الغريري، والشيخ أحمد الطويل.

٤. الشيخ علي بن أحمد بن شبيث: تعلم الكتابة عند الملا طاهر آل أبي خمسين، وحضر دروس الشيخ أحمد البوعلي، وبعده دروس الشيخ محمد الهاجري، وكان يقرأ حسينياً في المآتم الدورية، كما كان يعتلي أعواد المنبر الحسيني بالمسجد الجامع بفريق الرقيات قبل صلاة الظهر، لازمته ثماني عشرة سنة لقراءة الكتب الدينية، في كل ليلة بمعدل ساعتين ونصف، ومن أبرز الكتب التي قرأتها له الشرائع (مرتين)، وقطر الندى، والألفية، والأنوار النعمانية، والجزء السادس من مجلد البحار، والدمعة الساكبة، وشرح الزيارة الجامعة للشيخ أحمد بن زين الدين

الأوحد وصحيفة الأبرار، ومن أبرز صفات الشيخ علي: التواضع ونكران الذات، نظم قصيدتين في مدح أهل البيت عليهم السلام. من مواقفه في زمن مرجعية الميرزا علي الإسكوئي كان الحاج موسى الدباب يقرأ في رسالة الميرزا علي بالمسجد، وكان الشيخ علي يشرح ما صعب منها، وحتى بعد وفاة المرجع الديني الميرزا علي، كانت أجوبته الفقهية على أسئلة المؤمنين بحسب آراء الميرزا علي الإسكوئي، وكان يفضل قراءة كتاب الشرائع على الرسالة العملية للمرجع الديني، وكان يحفظ التعقيبات من الأدعية والأوراد.

٥. الشيخ حسين بن الشيخ علي بن شبيث: كان يمارس مهنة الخياطة، درس القرآن الكريم والكتابة، وحضر دروس الشيخ عبد الوهاب الغريري، والشيخ محمد الهاجري، وقد شجعه والده على التقدم لإمامة صلاة الجماعة.



الحاج جواد بن أحمد بن محمد الهودار[١]

الحاج جواد بن أحمد بن محمد الهودار، من مواليد فريق الفوارس بالهفوف عام ١٣٦٣هـ، تعلم القرآن الكريم على يد الملا علي القطان، ثم التحق بمدرسة الإمام علي بن أبي طالب للدراسة الأكاديمية، فواصل مشواره العلمي فيها حتى أكمل المرحلة المتوسطة، تعلم مهنة الخياطة على يد ياسين بن علي الرمضان، ثم انتقل إلى مدينة الدمام عام ١٣٩٤هـ للعمل في شركة أبا روزين بوظيفة مسؤول العلاقات العامة ووكيل شرعي عن الشركة لمراجعة الدوائر الحكومية ولمدة عشر سنوات، ثم انتقل إلى مؤسسة سيكو لمدة ثلاث سنوات، ثم رجع للعمل في شركة أبا روزين لمدة خمس سنوات، تقاعد بعدها عام ١٤٢٤هـ، ولمعرفة المزيد من المعلومات التاريخية لنتابع ملخص لقائنا معه.

(١) ٦/ ١٠/ ١٤٢٩هـ.

❋ حدثنا عما في جعبتك من معلومات تاريخية عن أسرتك الهودار.

- بحسب علمي بأن الشخص البحار المتميز يلقب بالهودار، وهو يعني الشخص صاحب المهارة والمميز في عمله.

أما عن أصول أسرة الهودار، فقد اختلف المؤرخون حول أصول الأسرة بعضهم يرجعنا إلى إحدى قبائل العرب، وآخرون يرجعوننا إلى العجم، والله العالم، مركز الأسرة الحالي بمدينة الهفوف، ويقطن بعض أفرادها في الدمام وفي عمان وإيران، في الهفوف بعض أفراد أسرتنا تسكن بفريق الرفعة الشمالية وهم الأكثر، والبعض الآخر يقطن بفريق الفوارس، أما عن أفراد أسرتي فكنا نسكن بفريق الفوارس.

- أما عن بعض ما أريد توثيقه من معلومات: فسمي بفريق الفوارس بذلك، لأن الأسر التالية: الشواف، والخواجة، والتحو، كانت أصولهم ترجع لجد اسمه فارس فسميت باسمه.

- أما عن حياتي الشخصية: كان والدي يزاول مهنة الخياطة بمجلسه، وتعلمتُ مهنة خياطة وتطريز البشوت عند ياسين بن علي الرمضان في مجلس عبد الحميد الشواف لمدة سنتين، وكانت أجرتي في السنة أقل من ١٠٠ ريال، ثم انتقلت إلى مدينة الدمام عام ١٣٩٤هـ، نظراً لنمو الفرص المعيشة هناك، وعملتُ في شركة أبا روزين كمسؤول علاقات عامة ووكيل شرعي عن الشركة لمراجعة الدوائر الحكومية، مع استمرار مزاولتي لمهنة خياطة البشوت، ثم انتقلت للعمل في مؤسسة سيكو وصاحبها عبد الأمير بن مسلم الحرز على نفس الوظيفة، لمدة ثلاث سنوات، ثم رجعتُ للعمل في الشركة الأولى لمدة خمس سنوات، ثم قدمتُ استقالتي قبل خمس سنوات تقريباً.

- ملخص العمل التجاري بالشركتيين بأنني: كسبتُ خبرة واسعة في العمل،

وتعرفتُ على أشخاص ثقاة، وآخرون يمانعون سداد المستحقات المالية عليهم.

– ومن أصعب المواقف التي ما زالت في ذاكرتي، عندما كنتُ موظفاً في شركة أبا روزين، وأثناء متابعتي لسداد المستحقات المالية على العملاء، أحد السادة كان يتهرب عن سداد الالتزامات المالية المستحقة في ذمته، فوصلت متابعتنا معه إلى تقديم شكوى عليه في مركز الشرطة، وقد دعي من قبل المسؤولين بجهاز الشرطة مرات عديدة ولم يستجب لذلك، حتى آخفر فيما بعد إلى مركز الشرطة، وسجن بسبب تمنعه عن سداد الدين المستحق عليه، ثم كشفتُ أن وضعه المالي غير جيد، وظروفه لا تساعده على سداد دينه، ولخوفي من العقوبة الإلهية أخبرتُ مدير الشركة وكان من أسرة الشقاق بأن العميل ظروفه المادية متدهورة، فتم التنازل عن دينه وإطلاق سراحه.

❋ حدثنا عن أبرز من تولى فتح مجلسه لخياطة البشوت بمدينة الهفوف.

– في فريق الفوارس: عبد الله بن علي القطان، ومحمد بن حسين آل أبي خمسين، وصادق الشهاب، وعبد العبد النبي، وياسين العبد النبي، وأحمد بن حسن الشواف، وأحمد بن محمد الهودار. في فريق الرفعة: علي بن حسين الأمير، ومحمد القضيب وإخوانه، وعبد الله الشيخ، وياسين الشيخ، وعلي بن حسين العبد الرضا، وعلي الخرس، في فريق الكوت حسين الحرز، وأحمد بن محسن الحرز، وأسرة العبد السلام، وفي فريق الرفعة الشمالية: عبد الوهاب بن الملا عبد الله الهودار.

– أما على مستوى المهن البارزة بالمجتمع المحلي:

– فمهنة الحياكة كانت الأبرز بفريقي الرفعة الشمالية والنعاثل، وأما عن الزراعة ففي فريق الرقيات، وأما عن خياطة البشوت: ففي فريقي الرفعة والكوت.

– من يفتح مجلسه لخياطة وتطريز البشوت ليس شرطاً أن يكون ثرياً، وإنما

من أهم الشروط التي ينبغي أن تتوفر في معزب الخياطة: أن يتوفر لديه مجلس كبير، وعنده قدرة على الإدارة. كما كانت تلك المجالس تتفاوت في أعداد عمالها، ومن يدفع خدمات أكثر للعمالة في المهنة من الأجرة إلى التعامل إلى كسوة العيد إلى صنع الطعام يوم العيد، وغير ذلك.

❁ حدثنا عن أبرز العادات الاجتماعية في السابق.

- التزاور بالمجالس المفتوحة، والتهادي في وجبات الإفطار الرمضاني، خير وصف له بأنه مجتمع أليف غير متكلف.

❁ العلاقة بين الشيعة والسنة:

- كانت أفضل من الوضع الحالي، على مستوى التزاور في الأعياد والمناسبات فمن الذكريات في ذلك: كان سعد القصيبي يأتي الحارة التي يسكن فيها الشيخ باقر آل أبي خمسين للتأكد من هلال العيد عند الشيعة رغبة منه في زيارة علي آل أبي خمسين والشيخ باقر آل أبي خمسين.

❁ كلمة مختصرة في حق كل من:

١- الشيخ محمد آل أبي خمسين: من رجال العرفان، وكان عهده يزهر بالحراك العلمي في الأحساء بتواجد أمثال السيد هاشم السلمان.

٢- الشيخ موسى آل أبي خمسين: شخصية قيادية، حاكم شرعي، فقيه.

٣- السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان: كان بارزاُ بعلمه، وشخصية أدبية، وممن برز في نظم الشعر في مجتمعنا بالأحساء: الشيخ كاظم المطر، والشيخ عبد الكريم الممتن، والشيخ حسن الجزيري، ومن الخطباء الحسينيين الملا داود الكعبي، والملا أحمد الرمل، والسيد محمد حسن الشخص.

٤-الشيخ حبيب بن الشيخ صالح القرين: كان يتناقش دوماً مع الميرزا علي في حسينية آل أبي خمسين، وعادة ما ترتفع أصواتهما من التفاعل في طرح الأدلة العلمية، وكان لا يقطع نقاشهما إلا قراءة الملا داود الكعبي.

٥-الشيخ محمد بن سلمان الهاجري: من العلماء الكبار والمجتهدين البارزين، عاش في عصر غير عصره، وفي مجتمع غير مجتمعه.

كان مرشدنا في الحج مع القافلة التي يملكها حسين الخرس بصحبة الملا حجي الراشد، وعبد الكريم البدي، فحصل لقاء بين الشيخ محمد الهاجري والشهيد حسن الشيرازي: فقال الشهيد حسن: الشيخ محمد الهاجري شمعة اختفت في كربلاء وأوقدت في الأحساء وأحب ألا يكون دوره فقط لصلاة الجماعة وألا يقل عن منبره ٥٠٠ طالب يتلقون التحصيل العلمي على يديه.

والتقينا بشخصية دينية من الجنسية الإيرانية على مصعد درج العمارة التي نسكنها بالمدينة المنورة، فقال ذلك العالم: الشيخ محمد الهاجري من المجتهدين قطعاً.

وجلسنا مع السيد محمد بن المرجع الديني السيد عبد الله الشيرازي بحضور الشيخ محمد الهاجري، فتحدث السيد محمد الشيرازي عن أسباب الاختلاف بين المؤمنين، وما يجره ذلك من تشنجات وقطع العلاقات بين الإخوة في بعض صورها بسبب المرجعيات الدينية المختلفة، فقلتُ له: سيدنا السبب هو: والدك، والسيد محسن الحكيم، والميرزا علي الإسكوئي، فقال أحدهم: اسكت، فقال الشيخ محمد: أكمل يا أبا عبد الله: فقلتُ: لو كان كل مرجع ديني يحرص بذكر المراجع الآخرين بالخير في مجلسه، ويشيد بجهودهم بغض النظر عن الاختلاف في وجهة نظرهم العلمية، لما رأيت هذا الاختلاف، فقال الشيخ محمد الهاجري: لا يوجد لهذا حل.

٦- الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة: من المجتهدين الكبار، لم يظهر علمه إلا بعد وفاته كما هو ديدن الأحسائيين.

٧- السيد علي بن السيد ناصر السلمان: من العظماء، شخصية الدمام الأولى، مجتهد، نضوج فكري وعلمي.

٨- السيد أحمد الطه: من الأتقياء والعلماء الكبار.

٩-الشيخ حسين الشواف: من الفضلاء الكبار عاش في مجتمع غير زمانه.

١٠- الشيخ باقر آل أبي خمسين: من أدباء الأحساء مجهول القدر لا يحب البروز.

١١- الشيخ أحمد بن إبراهيم البوعلي: علميته جيدة، له شخصية قوية، كان الوكيل المطلق للميرزا علي الإسكوئي بالأحساء.

١٢-الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري: علميته أكثر من الشيخ علي بن شبيث، ولكنهما يشهد لهما بالورع والتقوى.

١٣- الشيخ علي بن أحمد بن شبيث: ورعه وتقواه وعرفانيته أكثر من علمه، له نكهة خاصة، كما أن له كرامات لم يرغب نشرها.

١٤- الأديب جواد بن حسين الرمضان: شخصية دينية، وأديب، ورع تقي.

١٥-الوجيه محسن العيسى: شخصية بارزة، وجه من وجهاء الأحساء، من صفاته الكرم.

١٦-السيد حسن العوامي: أديب، وناشط اجتماعي، وحس وطني، متواضع، لا يبرز نفسه عليك، وكاتب مثقف، وكثير البكاء على أهل البيت عليهم السلام بمجرد سماع أسمائهم، أو ذكر مناقبهم يدر الدمعة.

١٧-الشيخ حسن الهودار: هو جد والدتي آمنة بنت ناصر الهودار.

١٨-السيد عبد الله الحاجي: إيمانه وتقواه وورعه أكبر من علمه مثل الشيخ علي بن شبيث.

١٩- السيد كاظم بن السيد حسين الحداد: تصرف أحدهم بخطأ أخلاقي، فجيء به إلى السيد كاظم الحداد، فقرر ضربه على ذلك الخطأ الكبير، وفي أثناء الجلد قال المخطئ: أطلبك يا سيد بجدتك فاطمة الزهراء عليها السلام أن تسامحني، وبمجرد أن سمع السيد كاظم ذلك، قال: أوقفوا الضرب عنه حتى لو كان مقابل أن تضربوني مكانه، فقد ذكر اسم جدتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.



السيد حجي بن السيد عبد الله الهاشم[1]

السيد حجي بن السيد عبد الله بن السيد حسن بن السيد هاشم من مواليد بلدة بني معن عام ١٣٥١هـ، تنحدر سلالته من ذرية الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ويتواجد بعض جذور هذه الأسرة في البصرة باسم سادة أبي تراب، عمل في بداية حياته في مهنة الزراعة وأصبح رقماً بارزاً فيها ببلدته، هاجر إلى مدينة الدمام في بداية الثمانيات بعد الطفرة الاقتصادية في المملكة، وعمل في سوق الخضار والفواكه لفترات طويلة، ثم توقف عنها لكبر سنه، وتفرغ لممارسة نشاطه الأسري والاجتماعي، ولنتابع ملخص لقائنا معه.

❋ حدثنا عن أبرز ملامح حياتك في الصغر.

– عشتُ يتيماً، فقد توفي والدي وعمري تسع سنوات، وعملتُ منذ صغر سني في مهنة الزراعة، ومارستُ كافة

(١) تاريخ المقابلة عام ١٤٣٠هـ.

الأعمال الزراعية من زراعة الفواكه والخضراوات بشتى أنواعها، وأيضاً عملتُ في حرث الأرض، وكذلك صعود النخلة وقد كنتُ أرتقي في اليوم ثمانين نخلة، كما كنتُ مع ثمانية عمال نرص التمر في محاصيل بمقدار ثمانين مناً يومياً، ومن تجربتي الزراعية الكد في مزرعة رجل من العجاجي بمبلغ اثني عشر ألف ريال سنوياً، وقد حققتُ صافي ربح قدره مئة ألف ريال سنوياً من ثمرتها.

❋ اشتهر رجال بني معن بالعمل في مهنة الزراعة، حدثنا عن أبرز رجالها العاملين في ذلك الحقل.

-منهم: فايز بن إبراهيم بو قرين، وخالد الخميس، وعيسى الحبابي، ومحسن الشقاق، وعبد الله الشقاق، وعبد الله بن حسن الموسى، وعلي بن حسن الموسى. وكان مؤشر الفرد المميز في الفلاحة: أن يكثر الطلب عليه، ويميز بأجرة على غيره، ويملك مزارع ويباشر عمله فيها.

❋ من وجهة نظرك، ما أسباب ابتعاد نسبة كبيرة من مزارعي البلدة عن مهنة الزراعة؟

- ضعف الماء ساهم في تراجع جودة المحاصيل الزراعية، فقد كانت الفواكه في ذلك الزمان يشهد لها بحجمها وجودتها وغزارة إنتاجها كالرمان والتين والليمون و... ولكن بعد اكتشاف البترول جفت المياه، وكذلك مع الحفر العشوائي في المزارع ساهم في إخماد تلك الثروة الغنية، فأصبحت بعض المحاصيل تموت، مما جعل البعض يشخص بأن العمل الزراعي غير منتج، إضافة إلى توفر الفرص الوظيفية البديلة التي تزامنت مع الطفرة الاقتصادية، كل ذلك ساهم في تغير التوجه للمهن الزراعية، ليحل محلها العمل في القطاع الحكومي والخاص.

❋ إلى ما تعزو هجرة أهالي البلدة إلى خارجها.

- نقسم الهجرة إلى أقسام، فبعضهم هاجر إلى العراق والكويت لأن

ظروفهم المعيشية أصبحت معقدة، وهناك من هاجر إلى الدمام لاستغلال الفرص الاقتصادية هناك، وهناك من هاجر من البلدة إلى القرى المجاورة أو إلى مدينتي الهفوف والمبرز، بسبب قلة المخططات العمرانية بالبلدة، هذا ومع ذلك هناك من حول مزارعه إلى مخططات سكنية.

❁ حدثنا عن تجربتك في ممارسة نشاطك التجاري في سوق الخضار والفواكه بالدمام.

- تركتُ الزراعة نظراً لقلة الدخل المالي، وتوجهتُ إلى الدمام لاستغلال الفرص الاقتصادية في الخضار والفواكه، وكنا في بداية نشاطنا التجاري نشتري ونبيع بعد ذلك ابتدأنا نحّرج لتسويق الخضار والفواكه، وقد أسستُ شركة مع المرحوم عبد الله شبيب بدون رأس مال نقدي فقط بجهدنا البدني إلى أن أصبح ربحنا مليوني ريال، ثم خسرنا المبالغ المالية الطائلة في الأسهم، ولا زالت الشركة تدار بواسطة الأبناء.

وكان ممن هاجر من البلدة إلى الدمام بهدف التجارة في سوق الخضار والفواكه: فايز بن إبراهيم البو قرين، وحبيب بن علي البو قرين، وأخي السيد جواد الهاشم، ومهدي المهدي، ومحمد علي بو رشيد.

بعد ذلك ضعفت الإيرادات المتحققة من سوق الخضار والفواكه، بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة، وكثرة من عمل في هذا المجال، وتعدد مواقع ومحلات البيع، وأسباب أخرى.

❁ نعرف أنك تؤمن بالتعدد حتى وصلت إلى الحد الأقصى المطلوب أربع زوجات ، من وجهة نظرك ما أبرز مقومات نجاح التعدد في الحياة الزوجية؟

- تزوجتُ ست زوجات، وقد كانت سياسة الجمع عندي لأربع زوجات من خمسين سنة، أما عن أركان نجاح الحياة الزوجية مع التعدد فإنها تتمثل في: قوة الشخصية، والقدرة المالية والجسدية.

❁ **بحسب ما تسترجعه في ذاكرتك من معلومات تاريخية لبلدة بني معن، ما أهم محطاتها؟**

– يوجد في البلدة تقريباً خمسة عشر مسجداً، وخمس مقابر، والعديد من الحسينيات، وبرزت في البلدة عيون مائية منها: عين أم خنور (للشرب)، وعين مشيطية (للشرب)، وعين الجابرية، وعين المصيرية (لسقي الزرع)، أما عن صحة ما يقال: إن عيون المياه تكون سبباً في إغراق البعض تحت أي تفسير، أتحفظ على ذلك لأن أي شخص لا يعرف السباحة تكون هذه نهايته. نعم لا أنسى موقفاً بعيني شاهدتُه في البلدة، فقد سقطت امرأة من أسرة الشيخ وأمها والتي كانت كفيفة البصر لمدة أربع ساعات في عين أم خنور، وتم إنقاذهما سليمتين والحمد لله، فقد كتب الله لهما عمراً جديداً، وإلا أربع ساعات كافية لموتهما. وكذلك هناك على مستوى المنطقة عين أم خريص كان الكثير من أفراد الأحساء يتردد عليها للسباحة.

❁ **ملفنا هو تاريخ بلدة بني معن مع العمد، فالكل يعرف ما يؤديه العمدة من مهام لخدمة مجتمعه، من تتذكر ممن تولى هذه المسؤولية بالبلدة.**

– علي بن حجي العطية، وحسن العطية، وعبد الوهاب العطية، وعبد الله الشقاق، والآن وبحسب التقسيم الجغرافي الجديد للعمد تم إلغاء حاجة البلدة للعمدة من قبل مسؤولي الدولة، وأصبحنا نرجع لعمدة بلدة المنصورة.

❁ **حدثنا عن أبرز وجهاء البلدة في بني معن.**

– هناك الكثير ومنهم: عبد الله بن علي البو قرين، وفايز بن إبراهيم البو قرين، والوالد السيد عبد الله الهاشم، وصالح الخميس، وخميس بو ليد، وصالح الموسى.

❁ **حدثنا عن حدث تاريخي في ذاكرتك.**

– هناك مسجد يسمى مسجد أبي منارة، يتناوب رجال البلدة بالصعود على منارته لحراسة البلدة من هجوم العجمان على أهالي البلدة.

❁ **سمعنا عن إصابة ابنك السيد عبد الله بسرطان القولون وقد شفاه الله، والكل ابتهج بهذه البشارة، كلمة تريد تسطرها مع هذا الحدث المفرح.**

-نعم وكان ذلك ببركة التوسل بأهل البيت عليهم السلام، بعد زيارة ضامن الجنة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقد شفاه الله وعافاه بجاههم، وقد طلب مراراً بمنزلتهم عند الله أن يرجع معافى إلينا، وقد تحقق ذلك، وقد استغرب طبيبه المداوي من تحسن وضعه الصحي الذي كان يشرف على علاجه بالمرض الخبيث والخطير، فكان من المتوقع أن تجرى له عملية جراحية والحمد لله على كل ذلك والشكر له، وأستغل هذه الفرصة لتأكيد على أهمية التواصل مع أهل البيت عليهم السلام، ودعم المشاريع الخيرية، وتشييد المؤسسات الدينية ودعم الفقراء والمحتاجين وهذا ما أخذته على عاتقي منذ ريعان شبابي، (توفي السيد عبد الله في تاريخ ١٧/ ٤/ ١٤٣٣هـ)

❁ **حدثنا عما تعرفه عن:**

١- الشيخ عيسى الحصار: سكنه الأصلي بفريق الرفعة الشمالية بالهفوف، ثم قطن فترة زمنية ببلدة بني معن، وتزوج منها، وكان يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة بالبلدة وهو خطيب حسيني، وعرف عنه اهتمامه بشؤون المجتمع، كما أنه صاحب خلق رفيع.

٢- الشيخ حسن الجزيري: هو من أهالي مدينة العمران، استمر نشاطه ببلدة بني معن خمسين سنةً، وكان البعض يسأل عنه في منطقة سكنه بالعمران، ويأتي من يوجهه إلى بلدنا بني معن، وقعت له مشكلة، فهاجر إلى النجف الأشرف، فتوجه وفد من البلدة إلى النجف وأقنعه بالرجوع إلينا ورجع إليها مكرّماً معززاً، فهو أبو البلدة، كان يتواصل مع الفقير والغني، والكل عنده على مسافة واحدة، وساهم في ربط أهالي البلدة بالله وبأهل البيت عليهم السلام، لذلك ترى تكاثر حجم الأوقاف بالبلدة

المرتبطة بسفينة الإمام الحسين عليه السلام.

٣- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري: عاش في مجتمع لا يعرف قيمة العالم، وفي الأوساط العلمية يعرف مستواه العلمي.

٤- السيد علي بن السيد ناصر السلمان: قوة الشخصية، ويتميز بصفات العالم القائد.

٥-- الشيخ علي الدهنين: اتصف بالاحتياط، والزهد، والتواضع.

٦- والدكم السيد عبد الله: كان من وجهاء البلدة، وكان يقدم خدماته لأهالي البلدة، وله دور بارز في إصلاح ذات البين بين الزوج وزوجته، والأخ وأخيه.

٧- عبد الله بن علي البو قرين: أسس قافلة للحج بعد الحملدار طاهر السلمان، عرف الحاج عبد الله بالكرم واستقبال الناس والوجاهة، وحسن التعامل مع الآخرين وتصديه السخي بالمال للمشاريع الخيرية.

٨- الملا عبد الله الطويل: شاعر وأديب، وهو أخي من الرضاعة، فلقد ماتت أمي بعد شهر من ولادتي، فرضعتُ من والدته.



الحاج حسن بن أحمد الحبابي[(١)]

الحاج حسن بن أحمد بن ناصر الحبابي، من مواليد عام ١٣٦٠هـ، درس القرآن عند الملا حسين العبد الله، والتحق بعدها بالدراسة النظامية الابتدائية، ولكنه لم يكملها لظروفه المعيشية التي بدأ يكافح من أجلها، بالرغم من أن طموح والده إكمال الدراسة النظامية، وعندما أكمل خمسة عشر عاماً ارتحل إلى مدينة الخبر، وعمل في مهنة الميكانيكا في الكراجات عند علي العجمي، ثم شركة التوكيلات، ثم التحق بوزارة الصحة، وعمل في مستشفى العدامة سابقاً، ويعرف حالياً بالمستشفى المركزي في قسم العمليات كمساعد في تحضير العمليات لمدة سبع سنوات، ثم ترك وزارة الصحة وعمل ميكانيكياً في رفحاء في شركة عبد الله الخضري، وبعدها التحق بهيئة مشروع الري والصرف على وظيفة ميكانيكي أعمال ثقيلة، كأول عامل يوظف

(١) تاريخ المقابلة عام ١٣٣٠هـ

فيها، وكان ذلك عام ١٩٦٧م، وبعد فترة زمنية ترك العمل بالهيئة وزاول أعماله المتنوعة في العديد من المشاريع التجارية، لنتابع ملخص ما قاله لنا في لقائنا معه.

❁ **نعرف من سيرتك الذاتية تعدد الأعمال التي مارستها، حدثنا عن تجربتك الوظيفية بأهم ملاحظاتها.**

- كنتُ أحب العمل من الصغر، وأعتمد على نفسي لمواجهة متطلبات الحياة، ولذلك لم أتمكن من مواصلة الدراسة الابتدائية، وإلا كانت رغبة الوالد في ذلك رحمه الله.

من المحطات الهامة في مسيرة عملي الوظيفي أنني عملتُ في مستشفى العدامة سابقاً بالدمام، والذي سمي بعدها بمستشفى الدمام المركزي كمساعد في تحضير العمليات لمدة سبع سنوات وبدون شهادة علمية، ولكني كنتُ أجيد أداء العمل بمهارة وإتقان، نظراً لأني استفدتُ ممن كان يعمل في هذه المهنة بالتوصيات والإرشادات التي تقدم لي، ولكن واجهتني بعض الظروف، لذلك تركتُ العمل بالمستشفى. وكذلك من المحطات الهامة في مسيرة حياتي الوظيفية: أنني مع علي بن أحمد العباد، وحسين باقر العلي أسسنا شركة مقاولات، وكانت شركة ناجحة ولكنها توقفت بعد عشر سنوات من نشأتها لظروف فنية ولذلك تمت تصفيتها على الود والاحترام. كذلك من أهم المشاريع التي أقدمتُ عليها: التجارة في المواد الغذائية، ثم في المواد الكهربائية، وأصبحتُ أتنقل برأس المال من مشروع لآخر، حتى استقررتُ على فتح سوبر ماركت بمدينة العمران، مع بعض الاستثمارات في سوق الأسهم والمشاريع الأخرى والحمد لله على كل حال.

❁ **حدثنا عن أبرز الأحداث التاريخية فيما يرتبط بتحسين البيئة التنموية لمدينة العمران.**

- كان يشاد على مستوى الأحساء بمطالبة رجال مدينة العمران للمشاريع

التنموية الحكومية، وكانت من أوائل المناطق التي أقرت الدولة لها مدارس حكومية، إلا أن رفض بعض رموزها، جعل تلك المشاريع التعليمية تحول إلى بلدة القارة، نظراً لقراءة البعض في ذلك الزمان بأن الوضع العام بدون المدارس أفضل من إنشائها، وفي السياق نفسه كان البعض يرفض العمل في شركة أرامكو، بل إن هناك مجموعة التحقت بالعمل بالشركة وتركتها بسبب الضغوط التي يواجهها الموظف في الشركة آنذاك، خصوصاً أن الأرزاق كانت متوفرة بسهولة في ذلك الزمان.

- أنشأنا محطة كهرباء بواسطة مولدات كهربائية، وتم تأسيس ذلك المشروع بشراكة بيني مع علي بن أحمد العباد، وقمنا في سبيل توصيل الخدمة بالاستعانة بمهندس متخصص في أعمال الكهرباء لتسليك الخدمة للمنازل المعنية، طبعاً كنا نأخذ رسوماً مالية من الأهالي المستفيدين من الخدمة، وقد وضعنا عداداً يحسب تكلفة الاستخدام، واستمر ذلك حتى تبنت شركة الكهرباء توصيل الخدمة.

-أسسنا جمعية تعاونية استهلاكية لبيع المواد الغذائية وقيمة السهم ١٠٠٠٠ ريال وسجلت بشكل نظامي، ثم تم تصفيتها لاحقاً لأسباب إدارية.

-أسسنا اللجنة الأهلية وكان هدف نشأتها تعليم أطفال الروضة بتكاليف رمزية.

❋ نشأة مشروع الزواج الجماعي:

وقد سبقنا بذلك المشروع بلدة القارة، وفلسفة الزواج الجماعي قائم على ركيزتين هما: تخفيض تكاليف الزواج، وتكاتف وتعاون الأهالي، وكان عدد فرسان أول زواج جماعي في حدود تسعين عريساً، طبعاً بصفتي أحد فريق العمل بالمهرجان، أوكل لي مسؤولية لجنة التشريفات، بعدها أصبحتُ عضو شرف.

❁ نشأة نادي العمران:

– كانت بدايته عن طريق اتفاق مجموعة من أطفال بلدنا على دفع اشتراكات مالية، وأتذكر منهم السيد حسين بن السيد محمد الحداد، ويوسف بن أحمد النجيدي، وأحمد بن عبد الله الحسن، وعبد المحسن بن جواد العلي، وتمت تسمية النادي بنادي السلامة، ثم غير اسمه إلى نادي الصواب، وفي مرحلة تطويره قمنا بشراء قطعة أرض ب ٣٥٠٠ ريال، واستفدنا من ذلك بتطور أداء النادي، إلا أن أرض النادي احتاجت لها الدولة لمحطة الصرف الصحي، وتم تعويض النادي ب (١٤٤٠٠٠٠٠) ريال وطلبنا من المسؤولين بالدولة أرضاً بديلة وقمنا بشرائها، واستغل ذلك المبلغ لتوفير منشآت للنادي، وما زال النادي يحصل على المخصصات المالية من الدولة، بعدها ابتعدتُ عن أنشطة النادي لإتاحة الفرصة للشباب كدماء جديدة يستفاد منها، ولكني ما زلتُ أقدم بعض المقترحات للمشرفين بكل ما يسهم من وجهة نظري في تطويره، ولعل من أبرز إنجازات النادي الفوز بكاس بطولة اليد للدرجة الأولى على مستوى المملكة.

❁ نشأة البلدية:

– كنتُ ملاصقاً للوجيه محسن العيسى، والذي يعتبر قطباً في افتتاحها، وكان عمودها الأول وبمطالبات مستمرة مع وزارة الشؤون البلدية والقروية، تمت الموافقة على طلب تأسيسها، وقد تزامن افتتاح البلدية مع بلدية العيون.

❁ كيف تقرأ تجربة المجالس البلدية؟

–التجربة ممتازة من قبل الدولة وهي أفضل من العدم، تصب في المستقبل لتطوير مشاريع التنمية، وإشراك المواطن في القرار، ولكن الأحداث التي خلفتها الانتخابات الأخيرة تدل على أننا ما زلنا بدائيين في الحوار، ولا نعرف كيف نتعامل لو اختلفنا، وخلفت تلك الانتخابات تمزقات في المجتمع الواحد. وأنا لا أستطيع

أن أسميه مجلساً بلدياً بما هو متاح في الدول الأجنبية، لأن تلك المجالس موسعة في صلاحياتها، ويستطيع أعضاء المجلس مناقشة ملفات متنوعة وهامة في التعليم والأمن والصحة وكافة الخدمات، وليس ما يرتبط بالبلدية فقط وأيضاً على نحو التوصيات.

وبالنسبة لتجربة المجلس البلدي ما قبل أربعين سنة كان من وجهة نظري أفضل في الارتباط الأسري بين الشيعة والسنة في التواصل، نعم نمت هناك قبلية ولكنها لا تقارن بمثل هذه التجربة التي نمت فيها الطائفية بقوة، وهناك شرائح تحركت فقط بمعيار المصلحة. كما أن طريقة اختيار الأعضاء في التجربة السابقة كانت تعتمد على أن مسؤولي البلدية كانوا يوجهون دعوة لمجموعة من الوجهاء وأعيان البلد، وهم بدورهم ينتخبون أفراداً منهم لعضوية المجلس البلدي.

❁ ما أبرز الصفات التي ينبغي أن تتوفر في عضو المجلس البلدي.

- أن يكون له بصمة لخدمة وطنه ومجتمعه، واعياً، رحب الصدر، وأن يتمتع بأخلاق عالية.

❁ حدثنا عن أبرز الخطباء القدامى بمدينة العمران.

- الملا علي العبد الله، والملا علي العيسى، والملا جاسم الخلف، والشيخ حسن الجزيري.

❁ لو طلبنا منك الحديث عن صفات الخطيب المثالي، من وجهة نظرك، ما أبرز صفاتها؟

- إن أي خطيب حسيني يتبع الأسلوب الحضاري في الطرح - كما هو أسلوب المرحوم سماحة الدكتور/ الشيخ أحمد الوائلي - فإنه سيكون الخطيب المتميز، لأنه رحمه الله كان مبدعاً على كافة المستويات، والمادة التي يعرضها في خطابته تتناسب مع كافة الاتجاهات، وفيها عمق وتحليل، وعرض سلس، وفن في

العرض، وتحكم في وقت المحاضرة، وترك مناقشة بعض المواضيع التي مقامها في الحوزات العلمية، أو أن عرضها يسهم في تأخر المجتمع لا في تقدمه لو عرضها أمام شرائح متفاوتة في فهم وتحليل تلك المعلومات.

❁ **نعرف منك في الفترات الأخيرة بأنك افتتحت مجلسك كل ليلة خميس، كيف كانت بداية ذلك.**

- في مدينة العمران كانت هناك العديد من المجالس المفتوحة، وكان الوالد له جلسات مع شرائح المجتمع، أما عن نشأة هذا المجلس كان قبل ثلاث سنوات تقريباً، وكان بهدف التواصل مع المؤمنين، ونمو الحراك الثقافي، والالتقاء بالأحبة، وتبادل الخبرات وتواصل الأرحام، ومن أبرز الشخصيات التي وجهت لهم دعوة في منتدانا: الشيخ عادل آل أبي خمسين، والشيخ نجيب الحرز، والسيد محمد رضا السلمان (أبو عدنان)، والشاعر ناجي حرابة، والشاعر عباس العاشور، والشاعر محمد الجلواح، وأعضاء منتدى الينابيع الهجرية بقيادة فارسه الشاعر الأديب ناجي الحرز، وسلمان الحجي، وغيرهم.

❁ **حكمتك المفضلة.**

- من تواضع لله رفعه.

❁ **نصيحة لشباب اليوم.**

- أن يتمسكوا بالله وبالحبل المستقيم وطاعة الله.

❁ **أصعب يوم مر عليك.**

- بعد وفاة والدي محسن العيسى فقد المجتمع الأحسائي عامة والعمران خاصة بطلاً من أبطالها.

❁ كلمة مختصرة في حق كل من:

١- القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي: ترك إغراءات الدنيا، وارتبط بكل ما يصب في رضا الله من صلاة الليل، وخدمة الناس، وهو من أسرة وجيهة بخلقها وعطائها.

٢- الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة: ورع وعلم وتقوى وكان نموذجاً فريداً في الأحساء، أوصى أسرته قبل وفاته بأن لا يعملوا له تأبيناً بعد وفاته، فقد قال: بأنه لا يستحق ذلك.

٣- الوجيه محسن العيسى: يتميز بالجرأة والكرم، له مواقف بطولية، منها: ما قدمه من متابعة مع الملك فيصل بخصوص أخذ الموافقة على مشروع حجز الرمال، وكان من أبرز المطالبين بذلك، وقد كنتُ من المرافقين له، وملتصقاً به، وهو الشخصية الأولى في الأحساء، ويشهد له بالتميز في تواصله مع المسؤولين، وكان أهالي الأحساء يرجعون له من شيعتهم وسنتهم، كان مرتبطاً بالعلماء، وسجل حضوره البارز في علاج المشاكل المصيرية بالأحساء.

٤- الشيخ معتوق بن الشيخ عمران السليم: كان تقياً، له مواقف جريئة، يصدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم.

٥- الحاج عبد الله بن حسن الوباري: من أبرز شخصيات بلدة المنصورة.

٦- الحاج عبد المحسن العبد الله العلي: ممن ساهم في توعية الأهالي بأهمية المطالبات التنموية، ويملك خبرة في متابعة ملفات بلاده، وقد ساهم في نشر الوعي ببلده.



الحاج حسن بن محمد البقشي[١]

الحاج حسن بن محمد بن علي البقشي المكنى بأبي سمير، من مواليد فريق النعاثل عام ١٣٥٣هـ، درس القرآن الكريم على يد السيد علي الهاشم، والقراءة والكتابة على يد علي بو حمد، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الأولى حتى أنهى شهادة الخامس الابتدائي، وبسبب الظروف المعيشية آنذاك، ترك الدراسة وتوجه للتجارة في مشاريع متنوعة، ولمعرفة المزيد عن هذه الشخصية لنتابع ما صرح به لنا في لقائنا معه.

❁ حدثنا عما تعرفه عن نسب أسرة البقشي.

- يقال: أن أسرة البقشي ينتمون إلى قبيلة السبيعي ومنهم من حارب مع الملك عبد العزيز آل سعود ضد أعدائه، يقطن معظم أفراد الأسرة في مدينة الهفوف، وبعضهم في بلدة

(١) ٨/ ١٢/ ١٤٢٩هـ.

الجبيل، وقسم في الكويت وكذلك في البصرة بسوق الشيوخ، ويعرفون باسم آل زهير. ويوجد في الأسرة فخوذ منها: العبد الوهاب البقشي، والحسن البقشي، والمحمد علي البقشي، والسليمان البقشي، والجعفر البقشي.

❃ مجلس الأسرة:

- هناك نشاط ثقافي متنوع بمجلس الأسرة، والذي يعقد اجتماعه بشكل دوري لمتابعة المشاريع المتنوعة، وقد رشحتُ رئيس مجلس الإدارة منذ ثلاث عشرة سنة.

ومن الوجهاء في الأسرة: علي السليمان البقشي، وحسن المحمد بن علي البقشي (جد أبي هاني وكيل حسينية البقشي)، وعلي بن محمد الحسن البقشي (جدي).

❃ أما عن وجهاء المنطقة في السابق:

- فمن أسرة آل أبي خمسين: الشيخ موسى آل أبي خمسين، وعلي آل أبي خمسين، والشيخ باقر آل أبي خمسين.

❃ ومن الوجهاء بالأحساء:

- سلمان الهاجري، ومحسن العيسى، وطاهر الغزال، وعيسى البشر، ومحمد الموسى، ومحمد العليو، ومحمد البن الشيخ، والسيد عبد الله العبد المحسن.

❃ حدثنا عن ملخص أعمالك التجارية.

- كانت بدايتي التجارية منذ دراستي بالصف الخامس الابتدائي ليلاً، فقد كنتُ أسافر إلى البحرين بين الحين والآخر للتجارة في العطور وتوابعها بهدف بيعها في الأحساء، واستمر عملي في ذلك لمدة ثلاث سنوات، بعد فترة غيرت نشاط تجارتي إلى شراء المواد الغذائية من القطيف لبيعها في أبقيق بشراكة مع علي بن محمد الموسى، واستمر عملي ذلك لمدة ٥-٦ سنوات، بعدها فتحنا محلاً

شراكة في المواد الغذائية بالأحساء، وكان معنا في ذلك حسن بن عبد الله البقشي وعلي الموسى، ثم غيرنا النشاط التجاري إلى شراء وبيع ملابس النساء والعطور في عمارة السبيعي بشراكة مع علي الموسى لمدة خمس سنوات، ثم فتحتُ محلاً مستقلاً في سوق السويج لبيع الملابس النسائية، بعدها شاركتُ محمد الخليفة في مشروع توطين البادية بحرض في زمن الملك فيصل والذي يهدف إلى توفير المواد الغذائية وكل مستلزمات الألمان، بعدها فتحنا مكتب قرطبة بالدمام بشراكة مع محمد الخليفة ومحمد المسلم وحسين النمر، وبدأنا في تجارة بيع المخططات العقارية بالدمام، ثم فتحنا المكتب بالأحساء مع كل من محمد الخليفة وعلي الموسى وجمعة الخليفة، واستمرت مساهماتنا في مخططات: العنبرية، والعزيزية، والنويصر، واليحيى، والأندلس، والنزهة بالهفوف، توفي جمعة الخليفة وعلي الموسى رحمهما الله والآن نعمل على تصفية المكتب بسبب تقدمنا في السن.

❁ ما تقييمك للشراكة التي خضت تجربتها؟

– إذا اعتمد الشركاء على حسن النية ونظام إداري محكم تنجح الشراكة، وهناك مثل شعبي: (صف النية وارقد في البرية)، وهو سبب نجاح شراكتنا.

❁ حدثنا عن أسباب ابتعادك عن العمل الحكومي.

– لعدة أسباب منها: عدم إكمالي الشهادة العلمية، ولتميز فرص الأعمال الحرة، ولكون الحرية أفضل، وفي التجارة بركة، لذلك حتى أبنائي فضلوا الأعمال الحرة على العمل الحكومي.

– يقال إن الترشيح لعضوية المجالس البلدية ما قبل أربعين سنة كانت تسير وفق لجان داعمة لإدخال الكفاءات الوطنية للمجلس، ما صحة ذلك؟

– كان رئيس البلدية بالأحساء في تلك الحقبة خليفة الملحم، ثم عبد الرحمن الموسى، ثم إبراهيم العرفج. وكان ممن رشح لعضوية المجلس البلدي بالأحساء حسن

الخليفي، والسيد عبد الله الهاشم، وطاهر الغزال، ومحسن العيسى، وعبد المحسن الملحم، وياسين الرمضان، وشخص من أسرة الجبران (القرى) وآخر من العرفج.

وبادرت بعض النخب الأحسائية بتأسيس لجنة تعمل على إنجاح فوز الكفاءات الوطنية من المجموعة المرشحة لعضوية المجلس البلدي من كافة أطياف المجتمع، وقد تحققت بعض أهداف نشأة تلك اللجنة.

وكنتُ من أعضاء اللجنة ومعنا جواد الهلال، وعبد الحميد الفضل، ومعتوق بو حليقة، وموسى الموسى، وحسين الموسى.

❁ ما أبرز ملخص تجاربك في الحياة؟

– الحياة تجارب للإنسان، وتمر على الفرد منا مراحل يكتشف فيها الغث من السمين، والطيب من الخبيث، ليس كل الناس على شكل واحد، منهم من يتقرب منك لوجه الله، وآخر المصلحة تفرض عليه الاقتراب منك وبمجرد أن تنتهي مصالحه لا ترى له غباراً. مرت على الأحساء سابقاً فترات ذهبية، كانت مكتفية من الأرز والغذاء ومن الدقيق والبطيخ وكافة أنواع الفواكه، بل وتصدر ذلك إلى المناطق الأخرى ودول الخليج، كما أن هناك سوقاً بارزاً للأحذية والملابس، وبرزت المياه كعين الخدود، وعين الحقل، وعين أم سبعة، وعين الحارة، وعين الجوهرية، وغيرها، وهذا ما اشتهرت به الأحساء.

❁ حدثنا عن أصعب موقف مر عليك.

– وفاة والدتي، فقد خرجتُ من المنزل متوجهاً إلى مدرستي بعد وداعها لي فالتقيتُ بياسين الهاجري ليقول لي: توفيت والدتك، وكان عمري آنذاك اثني وعشرين سنة.

❁ حدثنا عن الجلسة الليلية التي بمزرعتكم.

– أصبتُ بمرض الضغط عام ١٤٠٢ هـ وسافرتُ إلى مصر، ثم إلى الولايات

المتحدة الأمريكية، وكانت وصية الدكتور لي بالترفيه عن النفس، فبادرتُ بشراء المزرعة عام ١٤٠٤ هـ، ثم فتحتُ غرفة بالمزرعة نجلس مع أعز صديقين لي وهما: معتوق بو حليقة وأحمد الحسن البراهيم، ثم جعلتُ الجلسة ليلاً بالمزرعة كل ليلة نجلس ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات، يأتي إليها بعض الأقرباء والأصدقاء. أما عن شهر رمضان فنجلس في مجلس المنزل بعد الإفطار منذ عشرين سنة. كما أن لنا لقاء مع من تعلمنا معهم في السابق في المدارس الأكاديمية نجتمع كل سنة بواسطة دعوة أحد الأعضاء من المعلمين المتقاعدين بالتنسيق مع الإدارة، ويكون تجمعنا في فندق الأنتركونتنال.

❁ كلمة في حق كل من:

١ - طالب العلم: احترامه لعلمه لأنه يتحدث عن أهل البيت عليهم السلام، ولكن لا أقدسه على حساب عمالقة الفكر من نخب ومبدعين.

٢ - خطيب حسيني: لا أضعه فيمن يتبع مدرسة عميد المنبر الحسيني الدكتور الشيخ أحمد الوائلي إلا إذا احترم نفسه، واحترم جمهوره، وإذا أدى رسالة المنبر بعيدة عن الجدل أو الوهم.

٣. وجيه: الإنسان الوجيه كمحسن العيسى إذا طرق بابه محتاج يسعى لحل مشكلته، ويهمه مجتمعه ويخدمهم، تراه جندياً مجهولاً بحدود إمكاناته، كما أنه يبادر ويتحسس مجتمعه، وليس الوجاهة بإعداد الطعام ودعوة الوجهاء، وافتتاح الحسينيات فقط.

٤. للشباب: التعليم هو السلاح الوحيد للنجاح في عصر التقنية.

❁ كلمة مختصرة في حق كل من:

١. الشيخ حبيب القرين: أتذكره عندما كان يصلي صلاة الموتى بسنة الرحمة

في مقبرة الهفوف، في الوقت نفسه أمر الميرزا علي الإسكوئي التصدي لذلك الوضع بذبح عجل وتوزيعه على فقراء البلد، وأمر بتوزيع ورقة مثل البركة تعلق على بيوت المنازل. والشيخ حبيب كان يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة في المسجد الجامع بفريق الرفعة الشمالية، وكان جدي يصطحبني للصلاة خلفه، وعادة ما يهتم الجد بتوجيه بعض الأسئلة الفقهية له.

٢. الشيخ محمد البقشي: يتمتع بالزهد والورع والتقوى، كان يكتب الوصايا والعقود، ويحل مشاكل مجتمعه، ويقيم صلاة الجماعة في مسجد الشيخ موسى آل أبي خمسين، من نتاجه الفكري بعض الكتب التي ما زالت مخطوطة، وكان الشيخ محمد يتولى توزيع تركة الورثة، وكان يتميز بخطه الجميل.

٣- الشيخ محمد الهاجري: فقيه، مجتهد، ولكن لم يطرح نفسه للمرجعية، علم من أعلام الدين، وهو مغمور في الأحساء.

٤- الشيخ حسين الشواف: من العلماء الأتقياء.

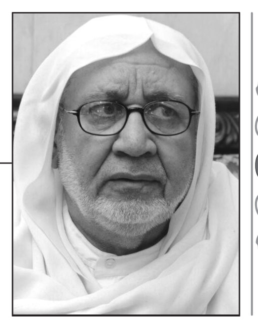
٥- الشيخ عبد الوهاب الغريري: برزت في شخصيته التقوى والورع والزهد.

٦- معتوق بو حليقة: كان له الدور في تحريك الرأي العام تجاه مرض الكوليرا، فقد كان الناس في غفلة عنه، ويعالجون بالأمور البدائية، فقد أرسل معتوق برقية مؤثرة إلى المسؤولين بالدولة، والتي على ضوء ذلك تم إرسال فرقة كاملة وظيفتها حجز مستشفى الملك فيصل بالتطهير والتعقيم، وكان معها قرار منع الدخول والخروج من الأحساء.

٧- محمد الخليفة: يتميز بالإخلاص، صديق ووفي.

٨- سلمان الهاجري: من وجهاء البلد.

٩- طاهر الغزال: من الوجهاء، مدافع عن المجتمع، مصلح.




الأستاذ السيد حسن بن السيد محمد العبد المحسن[١]

السيد حسن بن السيد محمد بن السيد هاشم العبد المحسن، من مواليد بلدة القارة عام ١٣٦٢هـ، درس القرآن الكريم عند الملا طاهر الجلواح، ثم التحق بمدرسة القارة الابتدائية، بعدها بمعهد المعلمين، ثم أكمل دراساته الأكاديمية في مركز الدراسات بالرياض وذلك عام ١٣٩٦، ثم عين معلماً بالمدرسة الابتدائية ببلدة الكلابية، ثم مدرسة التويثير الابتدائية لمدة خمسة عشر يوماً فقط، ثم مدرسة القارة الابتدائية، وبعد مشوار طويل مع التدريس، تقاعد عام ١٤١٩هـ، كان رئيس نادي القارة قبل تأسيسه بشكل رسمي، ثم عين عضو شرف بالنادي بعد تأسيسه الرسمي، ولنتابع ملخص لقائنا معه.

---

(١) ١١/٥/١٤٢٩هـ.

❁ حدثنا عما تعرفه عن تاريخ سادة العبد المحسن.

- سادة العبد المحسن أصلهم من مكة المكرمة، ثم انتقلوا إلى المدينة المنورة، وقد واجهوا صعوبات من الأتراك، والتي على أثرها هاجر بعض أفراد الأسرة من المدينة المنورة وهم: أحمد واثنان من أبنائه عبد المحسن وهاشم إلى مدينة العيون بالأحساء، واستقروا هناك لمدة سنتين ونصف، ثم انتقلوا إلى بلدة التويثير، ويقال: إن هاشم بعدما خلف ذرية ترك أبناءه ببلدة التويثير وغادر إلى فريق الكوت بالهفوف، وهو ما يشير إلى نسب سادة الهاشم بالكوت، ويقال: إن أحمد توفي في التويثير. أما عبد المحسن توفي بعدما انتقل إلى بلدة القارة بثمان شهور، وقد سكن في بداية انتقاله إلى القارة في موقع يسمى الكوارج، وانتقل بعدها أحد أجدادنا وهو السيد صالح إلى داخل البلدة، ونحن ننتسب إلى ذرية الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

❁ حدثنا عن أبرز شخصيات سادة العبد المحسن.

١- السيد سلمان بن السيد صالح العبد المحسن: كان قطباً رئيساً في دعم الملك عبد العزيز في زيارته للأحساء، والتي كانت بهدف حفظ الأمن والوقوف ضد اعتداء العجمان على أملاك وأرواح المواطنين، وقد زار الملك عبد العزيز القارة واستقبله السيد سلمان أحسن استقبال وأكرمه، ومما يدل على حفاوة استقباله كان يذبح السيد لضيفه وجيشه سبع بقرات يومياً، واستمر الملك في القارة ستة أيام، ثم أمر الملك عبد العزيز بوضع المدفع على الجبل وأمر بتوجيه ضربة قاسية للعجمان. كما استمرت معاناة الأحسائيين من العجمان أربعة أشهر وعشرة أيام، ووقعت حرب كنزان بين الملك عبد العزيز والعجمان عند مشارف جبل الشعبة، ومن الذين شاركوا في الحرب من الأسرة السيد طاهر العبد المحسن (من بلدة القارة) والسيد طاهر العبد المحسن (من بلدة الجبيل).

٢- السيد علي بن السيد صالح العبد المحسن: كانت له اتصالات مع المسؤولين الأتراك آنذاك، وكان عمدة البلد وما يجاورها، وكان ممن هيأ الأمر للملك عبد العزيز: الدخول إلى الأحساء، وهو عالم وحاكم وتقي.

٣- السيد جواد العبد المحسن: حاتم زمانه، عرف عنه الكرم وقد عرفه الناس بخصلة الابتسامة، فبمجرد أن يرونه مبتسماً يعرفون أن السيد عبد الله لديه ضيوف في هذا اليوم، مما يدل على سروره عند استقبال الضيوف والقيام بواجبهم وهي من خصال الكرماء.

❁ ما أبرز ما تعرفه من أحداث تاريخية عن بلدة القارة؟

- زار البلدة دكتور بريطاني قدم إليها من دولة البحرين، واستضافه السيد علي بن السيد صالح العبد المحسن، ثم قام الضيف بجولة لمزارع الأسرة، وشاهد عينة من الحجر الذي يستخدم في البناء، واستغرب ذلك الدكتور من نوعية الحجر، وبعد أسبوع فقد الأهالي ذلك الحجر، وكان عددها أربعة، يقال: إن العالم الأجنبي أمر بحرق الحجر بالنار فشاهدوا عليها تواريخ وأسماء أهالي البلدة. وكذلك في مسجد المقصب بالبلدة شاهدوا على جدران المسجد صخرة كتب عليها أسماء ومعلومات لها ارتباط بتاريخ البلدة.

❁ لو أردنا إن نتعرف على أسماء العمد بالبلدة ، من تتذكر ممن تولى هذه المسؤولية؟

- السيد أحمد بن السيد محمد العبد المحسن، والسيد حجي بن السيد أحمد العبد المحسن، والسيد صالح بن السيد أحمد العبد المحسن، والسيد سلمان العبد المحسن، والسيد علي بن السيد صالح العبد المحسن، والسيد جواد العبد المحسن (عضو المجلس البلدي)، والسيد عبد الله العبد المحسن.

❁ حدثنا عما تعرفه عن سنة الرحمة.

- كان الوالد السيد محمد ومعه السيد إبراهيم العبد المحسن يبقيان في المقبرة

من الصبح إلى المغرب، عملهما الدائم فقط إنزال الموتى إلى القبور، وقد توفي الكثير من أهالي القارة، يقال: إن بلدة القارة تعتبر من أكثر المتضررين من سنة الرحمة.

❁ **حدثنا عن أبرز من عمل في مهنة الصيد ببلدة القارة.**

– السيد عدنان العبد المحسن، والسيد إبراهيم العبد المحسن، والسيد عبد الله بن السيد علي العبد المحسن (أبو رسول)، وعلي الصويلح، وعلي الراشد.

– وفي مهنة الغوص: السيد إبراهيم العبد المحسن، والسيد عبد الله الشخص.

– هناك شريحة يعرف عنها متابعتها لطلبات المجتمع المحلي مع المسؤولين، من في ذاكرتك كان يهتم بذلك، ويتواصل باستمرار مع المسؤولين بالدولة في سبيل خدمة المجتمع وتوفير حاجاته؟

– محمد العليو، وسلمان الهاجري، والشيخ باقر آل أبي خمسين، وعيسى البشر، وطاهر الغزال، وجواد الحسين، وعلي الفضل، والسيد عبد الله بن السيد هاشم العبد المحسن، ومحسن العيسى، وعلي بن حسين العلي (المركز)

❁ **تحدث لنا عن ملخص تجربتك التعليمية؟**

– هناك صفات يلزم توفرها في المعلم: منها أن يكون رزيناً، ملتزماً، أن ينزل للطالب ويبذل قصارى جهده للرقي بمستواه، وسوف يحصد من الإخلاص في عمله التوفيق والسداد من رب العالمين.

– بالنسبة للطالب: لابد أن يشعر بأن المعلم أب له، وهنا تقع مسؤولية ولي أمر الطالب في غرس تلك الثقافة لدى ابنه، فهو مسؤول عن تربيته، ومتابعته في التحصيل العلمي، وعلى الطالب أن يحمل طموحاً عالياً لتحقيق أهدافه التعليمية والوظيفية.

❁ صف لنا العلاقة بين الشيعة والسنة في القدم.

- لا تسمع لهذا التفكيك بين المجتمع ذكراً، وقد كان أهالي الكلابية والمقدام يأتون بشكل رسمي لزيارة السيد إبراهيم العبد المحسن، ويحلون ضيوفاً عنده ويتواصلون معه باستمرار.

❁ حدثنا عما تعرفه عن:

١- الشيخ حبيب بن الشيخ صالح القرين: كان يستضيفه السيد جواد العبد المحسن ويبيت عنده بعض الأيام، وكان ينتقل منها إلى بلدة التويثير ومدينة العمران، ومن أبرز صفاته الحلم.

٢- القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي: من مواقفه: كان جاره من إخواننا السنة وأراد بيع منزله، فتوجه ذلك الجار إلى السيد محمد يخبره بأنه سيعرض منزله للبيع وله أولوية في شرائه، فأخبره السيد أن لا حاجة له فيه، ولا يملك قيمته، فعرضه عليه بنصف قيمته فرفض السيد الشراء، ولربما بهدف الاحتفاظ بهذه الجيرة، يقال: إن ذلك الرجل باع ذلك المنزل على السيد بسعر رمزي، فكان ذلك الجار يثني على السيد محمد ويقول: لا قيمة للمنزل إذا غاب السيد عنا لسفر أو غيره، ولقد كنا نسمع صوت بكائه في صلاة الليل. من تقوى هذا العالم إذا جاء إلى البلدة وحان وقت الصلاة كان يلتصق بأحد زوايا جدران المسجد رافضاً إمامة المؤمنين لصلاة الجماعة بحجة أنه لا يرى نفسه أهلاً لهذا المنصب، وحتى لا تكون ذمته مشغولة بحسب وجهة نظره.

٣- الشيخ باقر بن الشيخ موسى آل أبي خمسين: كان يتردد على زيارة السيد جواد العبد المحسن، ويبقى في ضيافته عدة أيام، ويقيم صلاة الجماعة بالبلدة، وكنتُ مرافقاً معه، وكان برنامجه الليلي ينام في الليل لمدة ربع ساعة، ثم ينشغل طوال الليل بالعبادة، من أبرز صفاته لما تولى القضاء: تسهيل إنجاز طلبات

المؤمنين، يسمع بدقة من أطراف القضية، يتمتع بحياد في حل مشاكل المجتمع.

٤- الشيخ صالح بن الملا محمد السلطان: كان مثابراً وله نشاط في بلدة القارة، ولكن أهدافه الدينية لم تحصل لها استجابة من قبل المجتمع.

٥- الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري: رجل التقوى والزهد، أثناء مرضه توجهنا لعيادته بمنزله عندما سمعنا بمرضه وبمجرد أن شعر بدخولنا لمجلسه وقف مسرعاً احتراماً وتجملاً لنا فقلنا له: اجلس أنت مريض، قال: لا أجلس حتى تجلسوا جميعاً، ثم قال: كيف أجلس؟ وجدتكم فاطمة الزهراء عليها السلام متهيئة لاستقبالكم، ولما غادرنا منزله بدأ السيد عبد الله بن السيد هاشم العبد المحسن طوال طريقنا من مدينة الهفوف إلى بلدنا القارة، يتحدث عن عفته وزهده، ثم قال: درستُ معه عند الشيخ عبد الكريم الممتن وأبرز صفاته الزهد والعفة والإيمان.

٦-السيد محمد بن السيد هاشم الشخص: رجل التقوى والزهد والتواضع.

٧- الملا سلمان الثواب: تواضع وعلم ومعرفة، وعرف عنه أنه ملم بعلم التنجيم.

٨- محسن العيسى: شيخ المنطقة، برز بالكرم والشجاعة والتواصل مع المسؤولين بالدولة.



الحاج حسين بن سلمان الوصيبعي(١)

الحاج حسين بن سلمان بن أحمد الوصيبعي، من مواليد فريق الكوت بالهفوف عام ١٣٦١هـ، توفي والده وعمره أربع سنوات وقام بتربيته أخوه محمد، درس القرآن الكريم عند الملا علي الشهاب، ثم التحق بمدرسة الهفوف الابتدائية الأولى وبعد أن أكمل الصف الخامس الابتدائي، عمل في مهنة الخياطة، ثم في بيع المواد الغذائية، بعدها انخرط في سلك المصورين، وفتح محلاً لذلك، وأخيراً زاول بيع أدوات التصوير والمواد الإلكترونية، ثم تقاعد عن العمل في عام ١٤٢٢هـ تقريباً، لنتابع ملخص لقائنا معه.

✽ بحسب معلوماتك عن أسرة (الوصيبعي)، حدثنا عن أصولها.

– أصل أسرة الوصيبعي من العلا بالمدينة المنورة، وكانوا يسمونهم بيت لولو الوصيبعي.

---

(١) ١٤٣٠هـ.

❁ حدثنا عن أبرز محطات دراستك في المدرسة الابتدائية الأولى.

– كان خريج المدرسة الأولى الابتدائية قبل ستين سنة يستطيع أن يكون معلماً بالمدرسة، وقد تم توظيف بعض الخريجين لسد نقص عدد المعلمين في ذلك الزمان خصوصاً أن معظم المعلمين بالمدرسة كانوا سعوديي الجنسية.وقد عرف المعلم بذلك الزمان بجودة شرحه وإخلاصه، لذا لا يستغرب منه شدته على الطلاب الكسالى أو المشاغبين، ويظهر ذلك في ضرب الطالب، وبوسائل غير طبيعية لو تأخر أو تغيب أو لم يلتزم بأنظمة المدرسة، أو لم يحل الواجب، وهذا سبب عدم استمراري في المدرسة.

أما عن أوقات الدراسة، فقد كانت على فترتين من الساعة السابعة صباحاً إلى الحادية عشرة والنصف قبل الظهر ثم نأخذ راحة لمدة ساعة، نتوجه خلالها إلى منازلنا لأداء صلاة الظهرين، وتناول وجبة الغداء، ثم نرجع مرة أخرى إلى المدرسة الفترة الأخرى لإكمال الدراسة من الثانية عشرة والنصف بعد الظهر إلى صلاة العصر، وفي يوم الخميس ندرس فقط الفترة الصباحية، وكانت إدارة المدرسة تمنحنا الكتب والدفاتر.

❁ من سيرتك يظهر أنك عملت في الخياطة حدثنا عن ملامحها، مع ذكر أبرز من تميز في تلك المهنة؟

– عملتُ في الخياطة عند جعفر بن الشيخ، وكان عقدي مع المعزّب بمئة ريال وبشت لمدة سنتين، مع إعطائي مبلغاً رمزياً نهاية الأسبوع، وكسوة للعيد، وتقديم وجبة الإفطار اليومي شاملة التمر والقهوة، وقد تعلمتُ كافة أعمال الخياطة في شهر، وكان عملنا يستمر من الصبح إلى المغرب، ووقت الغداء نتوجه لمنازلنا وسرعان ما نرجع لمواصلة أعمالنا، وأتذكر مما كان يعمل معنا في مجلس الخياطة كلاً من: أحمد القطان، وجابر القطان، وعلي بن الشيخ، وحبيب الغزال، وبعد سنة

تركتُ العمل مع المعزّب وعملتُ على حسابي لمدة أربع سنوات.

أما عن أبرز من فتح مجالس للخياطة في تلك الفرقان: في فريق الكوت: حسين بن علي الحرز (٢٠ عاملاً)، وأحمد الحرز (٢٠ عاملاً)، وعبد الله المرزوق (١٥ عاملاً).

في فريق الرفعة: إلياس بن علي البن الشيخ (٢٠ عاملاً)، ومحمد بن علي البن الشيخ (٢٠ عاملاً)، وجعفر بن الياس البن الشيخ (٢٠ عاملاً)، وعلي بن أحمد البن الشيخ (٢٠ عاملاً)، وعبد الله البن الشيخ (٢٠ عاملاً)، وعبد الحميد الشواف (١٥ عاملاً).

فريق الشريفة: حساني القضيب (١٥ عاملاً)، وفريق السدرة: عبد الله القطان (٥٠ عاملاً)، وفريق الرفاعة (سوق الذهب): علي الخرس (٥٠ عاملاً)، ولم يكن عامل الخياطة يتوقف نشاطه على أداء عمل الخياطة فقط في مجلس الخياطة، بل كان البعض يأخذ المشلح معه إلى منزله بهدف استغلال الوقت في إنجاز الأعمال الموكولة إليه بأسرع وقت ممكن.

❁ **حدثنا عن أبرز الأعمال التي عملت فيها بعد ترك العمل في مهنة الخياطة.**

- عملتُ في بيع المواد الغذائية لمدة سنة ونظراً لعدم قدرتي على تحقيق الأرباح، أقفلتُ مشروعي وعملتُ مع أخي محمد في بيع المواد الغذائية مرة أخرى بمبلغ (٢٠٠٠) ريال في السنة، وبعد عام من عملي رجعتُ وفتحت محلاً لبيع المواد الغذائية، وقررت الوالدة تزويجي وكان ذلك عام ١٣٨٠هـ، ونظراً لصعوبة الحياة وكثرة الطلبات الأسرية، أصبح الدخل المالي غير كاف للوفاء بتلك المتطلبات، فقررتُ فتح محل للتصوير، خاصة أنني أعشق التصوير كهواية، ولجهلي بعملية التحميض ووزن الكاميرا توجهتُ إلى أحد المتخصصين في ذلك

المضمار، وهو منصور بن أحمد الغزال، واشترط عليّ مقابل تعليمي مبلغاً مالياً قدره (٢٠٠) ريال في اليوم، فوافقتُ وتعلمتُ ذلك في يوم واحد، وكان البعض لا يشعر بجودة تصويري في بداية عملي لذلك كنتُ أتنازل عن أخذ الرسوم المالية أو بعضها مقابل نمو جودة تصويري، واستمر عملي في ذلك عشرين سنة، وكنتُ أطلب للتصوير في مناسبات الأفراح، كما أن بعض الدوائر الحكومية طلبت مني تصوير بعض فعالياتها، وفي عام ١٤٠٠ هـ تركتُ أعمال التصوير لشدة الشروط الموضوعة من قبل الدولة، وفتحتُ محلاً لبيع أدوات التصوير، ثم في بيع المواد الإلكترونية، وتركتُ العمل نهائيا بعد ذلك لتقدمي في العمر.

❁ حدثنا عمن كان يعمل في مهنة التصوير في ذلك الزمان.

- خضر البن الشيخ، وعبد الله الغدير، وعلي الوايل، وجمعة الخليفة، وعبد الله البحراني.

❁ حدثنا عن أبرز ملامح العلاقة بين الشيعة والسنة في القدم.

- ممتازة ما كنا نسمع كلمة سني أو شيعي، وكان أغلب أصدقائي من السنة، وكنتُ أتوجه لمنازلهم، وكان بعض الأصدقاء يحتفظون بتربة حسينية في منازلهم وبمجرد حضور وقت الصلاة يبادرونني بها لمعرفتهم بشعائرنا، وكانوا في أتم الاحترام والتقدير في ذلك، حيث كانوا يعتبرون الدخول في مناقشة المعتقدات الدينية خطوطاً حمراء لا تقّرب العلاقة بل تمزقها وتشلها، والعكس كذلك هم عندما يأتون لمنزلي، أجهز لهم المكان المناسب لأداء الصلاة، وعلاقتنا تسودها المحبة والألفة والأخوة، وهناك أحياناً تنشأ شركات تجارية بين أفراد السنة والشيعة ومنها: تأسيس شركة لتوريد الليمون، ثم بيع الأقمشة بين علي الرمضان وعبد العزيز الحمدي، ولم تصف إلا بعد وفاة علي الرمضان عام ١٤١٩هـ تقريباً.

❋ **في فريق الكوت شخصيات متعددة فيهم طالب العلم والوجيه والخطيب الحسيني و... حدثنا عن أبرز ما تحتفظ به ذاكرتك من رموزهم.**

- أبرز الوجهاء بفريق الكوت: عبد الوهاب الوصيبعي، وأحمد الوصيبعي، وعلي الحرز.

- العمد: سلمان النصير، وعبد الله الخليل، ومحمد الملا، وأحمد الوصيبعي.

- الخطباء الحسينيون: الملا علي الوصيبعي.

- طلبة العلوم الدينية: الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الوصيبعي.

- حملدار الحج: حسن الوصيبعي، ثم علي القرقوش.

- أكثر المهن البارزة في فريق الكوت: الخياطة، والنجارة، والبناء.

وكانت أسرة الحرز مشهورة بمهنة الخياطة، وأسرة العمران بمهنة النجارة، وأسرتا العبد السلام والشبعان بمهنة البناء، وكانت المجتمعات في القدم تتميز بالتكاتف وزيارة المرضى والتواصل في المناسبات والمواساة وأرقى مراتب التكافل الاجتماعي بين الأفراد. أما عن أبرز الوجهاء في الأحساء هناك كثيرون ومنهم: محسن العيسى، ومحمد الشيخ، وياسين الغدير، وسلمان العليو، وعيسى البشر، ويوسف البوعلي، وطاهر الغزال، وغيرهم.

❋ **وقفة تأمل في ذاكرتك:**

- انتشار مرض الكوليرا بالأحساء، ومظاهر ذلك المرض: الإسهال، وارتفاع درجة الحرارة، وقامت كل من وزارة الصحة والبلدية بدور نشر الوعي وإصدار بعض التعليمات للمواطنين والمقيمين ومنها: منع شرب الماء إلا بعد غليه، وكان يسمح لزائري الأحساء دخولها، ويمنع مغادرتها، واستمر ذلك لمدة شهر، ثم

أقدمت الجهات الطبية المختصة بالدولة على إعطاء بعض الجرعات العلاجية للمضطر الذي يريد الخروج منها، حتى استطاعت الدولة القضاء على ذلك المرض بشكل تدريجي.

❋ كلمة مختصرة في حق كل من:

١- الشيخ عبد الله الوصيبعي: توجهتُ إلى العراق والتقيت بالمرجع الديني الميرزا علي الإسكوئي، فسألني عن اسمي، فلما أعلمتُه قال لي: ما صلة القرابة بينك وبين الشيخ عبد الله الوصيبعي، فقلتُ له: جدي لأمي فبدأ الميرزا علي يثني على الشيخ عبد الله، وقال في حقه: هو أخي ومساعدي رحمه الله.

٢- حميد العامري: عرف بوجاهته وتواصله مع المسؤولين بالدولة، وكان من رجال الحل والعقد، وله ثقله في المجتمع الأحسائي.

٣- محسن العيسى: يفزع مع الصغير والكبير، لا يخاف، جريء، كريم، مجلسه مفتوح، الرجل الأول في المنطقة عند الشيعة والسنة.



الحاج حسين بن عبد الله البراهيم[1]

الحاج حسين بن عبد الله بن عيسى بن إبراهيم بن سعد البراهيم، من مواليد بلدة المنيزلة عام ١٣٦٠هـ، عمل فترة من الزمن في مهنة الزراعة، ثم في الأسواق الشعبية، وكذلك مارس العمل بتجارة العقارات، ولمعرفة المزيد من المعلومات عن بلدة المنيزلة لنتابع ملخص لقائنا معه.

❁ حدثنا ما تعرفه عن بلدة المنيزلة.

- تم ذكر معلومات وافية عن بلدة المنيزلة في الكتاب الذي ألفه ابني الباحث الأستاذ إبراهيم بن حسين البراهيم بعنوان: (درة الأحساء المنيزلة بين الماضي والحاضر)، وقدم له المهندس عبد الله الشايب.

أما بالنسبة للأسرة فيرجع نسبنا لإبراهيم بن سعد البراهيم من مواليد عام (١١١٦هـ).

---

(١) ٣٠/ ٧/ ١٤٣٠هـ.

❋ وجهاء الأسرة:

– أسرة البراهيم من أكبر الأسر ببلدة المنيزلة، ومنهم: الحاج عبد الله بن عيسى بن إبراهيم البراهيم المتوفى عام ١٣٦٢هـ، ومحمد بن حسين بن علي البراهيم المتوفى عام ١٤١١هـ، والأستاذ المتقاعد عبد الله بن خليفة البراهيم، وحسين بن عبد الله بن عيسى البراهيم، والشيخ عيسى بن حسين بن عبد الله البراهيم طالب علم بالحوزة العلمية بالأحساء، وخطيب حسيني ويؤم المؤمنين لصلاة الجماعة بأحد مساجد البلدة.

❋ تسمية المنيزلة بهذا الاسم:

– سميت بهذا الاسم لأنها: كانت تعتبر في السابق إحدى محطات الاستراحة لقوافل الحجاج، وكذلك للمزارعين بهدف أخذ قسط من الراحة.

❋ أصحاب المجالس المفتوحة:

– حجي بن إبراهيم العيد، وخليفة بن محمد السالم، ومحمد بن حسين البراهيم، وعبد الله حسين العبد الله، وصالح بن حجي العيد، وعلي بن علي الحيدان، وصالح بن عيسى البراهيم، وعبد الله بن ياسين الحسن، وعلي بن ماجد الماجد، وجاسم بن حسين المحمد.

❋ أصحاب المجالس المفتوحة في الأعياد:

– هاني بن مسلم الأحمد، ومسلم بن موسى الموسى، وعبد الله بن حسين العبد الله، ومسلم بن أحمد بو شاجع، ومحمد بن حمد العبد الله، وأحمد بن محمد العلي، وحسن بن مبارك الياسين، وسلمان بن حسين العيد، وإبراهيم بن سعد الصالح.

❁ أسماء الغواصين:

حسن بن ياسين الياسين، وسلمان بن عيسى البراهيم، وعيسى بن محمد الملا، وموسى بن حسين الموسى، وصالح بن علي العطافي، وعبد الله بن حسين العبد الله، ومسلم بن هاني الموسى، وياسين بن حسين المحمد، وعلي بن عبد الله العميرين، ويوسف بن ناصر العبد الله، وهاني بن علي الموسى، ومحمد بن حسين البحر، وأحمد بن حسين بو هواء، وجاسم بن حسين المحمد، وعلي بن علي الحيدان، وعبد الله بن ياسين الحسن، وعبد الله بن عيسى الدليم.

❁ حرب كنزان:

- شارك في حرب كنزان من رجال بلدة المنيزلة عشرة، وقد قتل منهم ثمانية هم: حسن بن ياسين الياسين، وعلي بن أحمد بو هواء، وحمزة بن عبد الله الرويشد، وحسن بن عبد الله الرويشد، وأحمد بن عبد العزيز السعيد، وخليفة بن جاسم الرويحين، وفهد بن أحمد الطلب، وخليفة بن محمد الماجد.

❁ أسماء العمد:

- علي بن محمد آل سعيد، وعلي بن عبد الله السعيد، ومبارك بن عبد الله المبارك، وحسين بن عبد الله العبد الله، وحجي بن إبراهيم العيد، وصالح بن مبارك المبارك، وكاظم بن ياسين الحسن، وعبد الله بن ياسين الحسن، ومسلم بن مسلم الدليم، وإبراهيم بن ناصر الجعفر.

❁ أسماء القراء للقرآن الكريم:

- مسلم بن مسلم الدليم، والملا محمد سالم، وعبد الله بن عيسى الدليم، ومحمد بن شريدة السعيد، ومحمد بن أحمد الدليم، وعبد الله بن حسين العبد الله، وعبد الله بن حسين الدليم، وابن السيد طاهر بن السيد أحمد المكي، وحسين بن حسين الحسن، وشريدة بن محمد المضحي.

❋ طلبة العلوم الدينية:

- هناك بعض علماء الدين كانوا يترددون على البلدة من أجل إقامة صلاة الجماعة، وتثقيف الناس دينياً وغير ذلك من الأنشطة ومنهم: الشيخ عبد النبي اللويم، والسيد ياسين بن حبيب السلمان، والسيد محمد السلمان العالم، والشيخ صالح السلطان، والشيخ علي بن شمس، والسيد هاشم السلمان، والشيخ أحمد الرمضان، والشيخ أحمد الطويل، والشيخ ناصر بو خضر، والسيد طاهر السلمان، والشيخ محمد الجزيري، والشيخ حسن السعيد، والسيد عبد الله الموسوي، والسيد محمد رضا السلمان.

- أما عن طلبة العلوم الدينية بالبلدة فمنهم: الشيخ محمد الدليم، والشيخ كاظم الحريب، والشيخ سلمان الشهيب، والشيخ حبيب الأحمد، والشيخ محمد بو شاجع، والشيخ إسماعيل الموسى، والشيخ إبراهيم الدليم، والشيخ عيسى البراهيم.

❋ الخطباء الحسينيون القدماء بالبلدة:

- الملا حسين بن صالح الدليم، والملا أحمد بن حسين الدليم، والملا علي بن عطية المحمد، والملا حسين بن حسين العبدي، والملا سلمان بن علي البطي، والملا أحمد بن علي الحريب.

❋ وأما من الخطباء الحسينين في عهدنا الحالي:

الملا شاكر بن طاهر الرويشد، والشيخ عيسى بن حسين البراهيم، والملا أحمد بن حجي بو شاجع، والملا علي بن عبد الله السالم، والملا عيسى بن علي العبد المحسن، والملا توفيق بن علي البراهيم.

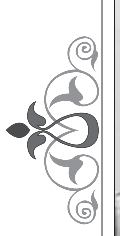
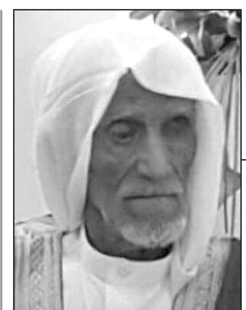
❋ وجهاء البلدة:

حسن بن ياسين الياسين، ومحمد بن حسين البراهيم، وعبد الله بن حسين

العبد الله، وعبد الله بن ياسين الحسن، وجاسم بن حسين المحمد، وعلي بن علي الحيدان، وصالح بن حجي العيد، ومسلم بن مسلم الدليم، وشريدة بن محمد المضحي، وعبد الله بن حسين السعيد، وأحمد بن حسين الدليم.

❋ **قافلة الحج بالبلدة:**

-عيسى الدليم.

الحاج حسين بن عيسى البن الشيخ(١)

الحاج حسين بن عيسى بن أحمد بن عيسى البن الشيخ من مواليد فريق الفوارس بمدينة الهفوف عام ١٣٣٧هـ، تعلم قراءة القرآن الكريم عند الملا عبد الله البراهيم، ودرس الكتابة عند طاهر آل أبي خمسين، وكافح من أجل لقمة العيش في أعمال مختلفة منها: الخياطة، وتجارة الأقمشة والمواد الغذائية، وكان لشوقه للتحصيل العلمي الدور الكبير في حصوله على درجة البكالوريوس في الصحافة عن طريق الانتساب، ولمعرفة المزيد من المعلومات التاريخية لنتابع ملخص لقائنا معه.

❁ **حدثنا عما تعرفه عن تاريخ أسرة البن الشيخ.**

– يقال: إننا نرجع لأصول عراقية، وهناك شك بخصوص أصول الأسرة، حدثنا الوالد رحمه الله، أنه كان يسمع إلى أننا

---

(١) ١٤٢٩هـ.

نرجع إلى عبد اللطيف، والتردد مني في أن عبد اللطيف هو لقب الأسرة، أو أن أحد أجدادنا اسمه عبد اللطيف والله العالم.

❋ حدثنا عن بداية مشوارك التجاري.

– عملتُ في بداية حياتي في مهنة الخياطة عند عبد الله بن علي القطان، وفي عام ١٣٥٣هـ فتحنا محلاً لتجارة الأقمشة، ثم سافرتُ إلى البحرين بسبب الظروف المعيشية والأسرية إذ كان الوالد يتكسب هناك، في تلك الفترة تعرفنا على شخصية من السادة من أهالي البحرين، فتوسط لي للدراسة في مدرسة عبد الرسول التاجر ليلاً، وكنت متخوفاً في البداية من الالتحاق بالمدرسة، فهمست الوالدة في أذني لترشدني للعمل بوصية والدها، إذ كان يوصي من يطلب منه النصيحة «إذا أردت النجاح في تعاملك مع أفراد المجتمع، لا تشعر من تتبادل الحديث معه إلا بنقاط قوتك، وعلى العكس اقرأ بتمعن نقاط ضعف من حولك» (فقد كانت الوالدة رحمها الله مطوعة، وقد ألفت كتاباً اسمه كنز الآخرة في رثاء العترة الطاهرة عليهم السلام)، وكانت دراستي من عام ١٣٥٨– ١٣٦٢دراسة عامة، ثم التحقتُ بنادي العروبة لدراسة القواعد واللغة الإنجليزية لمدة سنة كاملة، ثم التحقتُ بدراسة اللغة الانجليزية لمدة شهرين عند حميد صنقور والتي ترجع أصوله إلى مدينة العمران بالأحساء، وكان برنامجي الثقافي اليومي القراءة لساعات طوال الكتب والدوريات العلمية، كما أنني وفقتُ للسفر في تلك الفترة إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج من البحرين ورجعتُ إليها، ثم رجعتُ إلى أرض الوطن بالأحساء في عام ١٣٦٢هـ، وتزوجتُ في ٢٧/ ٧/ ١٣٦٢هـ، وفتحنا (مع الأخوين محمد وعبداللّٰه) محلاً في شارع المدير لبيع المواد الغذائية، وقمنا بجلب السلع الغذائية وغيرها عن طريق البحرين، ولمتابعتي للصحافة قرأتُ خبراً يذكر شروط القبول بكلية الصحافة المصرية، وأرسلتُ لهم طلب الانتساب في الكلية، وتمت الموافقة على ذلك، وكانت تلك الإجراءات تتطلب رسوماً مالية وذلك عام ١٣٦٩هـ، وحصلتُ على الشهادة

الجامعية في الصحافة عام ١٣٧١هـ، في الأثناء كنتُ أتابع العروض التجارية التي تعرضها الشركات الأجنبية فيما يرتبط بالسلع الغذائية بواسطة الجرائد العربية ومنها: القدس، والدوحة، ولندن، وأم القرى، والبلاد، فساهم ذلك في استغلال الفرص المتاحة وذلك باقتناصي مراسلة إدارة مصنع الحليب بهولندا بهدف توريد الحليب بخطابات كنتُ أكتبها باللغة الإنجليزية، وتمت تلك الصفقة التجارية بنجاح، ومنها جلب سلع غذائية عن طريق المراسلة من لندن وإيطاليا وفرنسا.

❋ أما عن ملخص تجربتي:

- الإرادة تصنع العجب، وأساس نجاحها البعد عن الكبرياء والعجب، واحترام كافة شرائح المجتمع.

- يقال: إن لك دوراً في تولي الشيخ باقر آل أبي خمسين القضاء بالمحكمة الجعفرية، فما مدى صحة ذلك؟

- في عام ١٣٨٨هـ توفي القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي، وبعد مشاركتي مع الأخ محمد في مراسم تشييعه ودفنه وحضور مجلس عزائه، تحدثتُ للأخ بأننا خسرنا السيد محمد مرتين مرة كعالم دين، وأخرى كقاضٍ للطائفة. وبما أن الشيخ باقر آل أبي خمسين كان يتردد على مجلسنا واستمر على ذلك لمدة ثمان وعشرين سنة، وكان العمدة عبد القطان يستغل تواجده بذلك المجلس بطرح المسائل العلمية مما يحتد النقاش العلمي بينهما في العديد من القضايا الدينية والاجتماعية، مع الاحترام لوجهات النظر المختلفة. وفي أثناء زيارة الشيخ باقر لمجلسنا وجهتُ الحديث عن فقد العالم الجليل السيد محمد بن السيد حسين العلي، وطموحنا أن يكون من يتولى هذه المسؤولية من مدينة الهفوف، والتفتُ إلى الشيخ باقر قائلاً له: بأنه لا يوجد من يستحقها إلا أنت يا أبا حسن، فقال الشيخ مبتسماً: لا أحد يطلبها، فبادرتُ مسرعاً بكتابة برقية فيها مقترح ترشيح الشيخ باقر آل أبي خمسين قاض

للمحكمة الجعفرية بعد التوقيع عليها من قبلي والأخ، ثم أشركتُ خمسين شخصية من النخب والوجهاء من المدن والقرى، وبعد فترة من إرسال ذلك الخطاب للجهة المعنية بالدولة، صدر قرار بتعيين الشيخ باقر آل أبي خمسين قاض للمحكمة الجعفرية، واستمر في ذلك حتى عام ١٤١٢هـ، عندما اشتد مرضه وكبر سنه، وقد أخبرني الشيخ حسن أن والده قدم اعتذاره من إدارة المحكمة، فطلبتُ منه أن يرشح نفسه لمنصب القضاء، إلا أنه رفض ذلك، فقلتُ: لا يوجد لذلك المنصب إلا الشيخ محمد بن سلمان الهاجري، فالتقيتُ به وأخبرته بذلك فرفض ذلك، ورشح لي ستة من فضلاء المنطقة لذلك المنصب منهم: الشيخ محمد اللويمي، والسيد طاهربن السيد هاشم السلمان، والسيد علي بن السيد ناصر السلمان فقلتُ له: أنت أولى بهذا المنصب، فكتبتُ برقية لترشيح الشيخ محمد الهاجري للقضاء، ووقعتُ عليها ووقع عليها العمدة السيد حسين الأحمد، والشيخ حسين بن الشيخ علي بن شبيث، والشيخ توفيق بن ناصر البوعلي و... حيث بلغ عدد الموقعين أربعين شخصية، وأرسلتُ تلك البرقية إلى المسؤولين بالرياض وجاءت الموافقة على ذلك المقترح.

❋ حدثنا عن أبرز المواقف التاريخية التي في ذاكرتك.

- سافرتُ إلى فلسطين لزيارة بيت المقدس مع موسى الدباب وصالح الشبيب لثلاثة أيام عن طريق الأردن أيام الملك حسين ملك الأردن.

قمنا كذلك بزيارة إلى النجف الأشرف لكلية الفقه مع كل من: محمد العليو، وطاهر بو حليقة، فقابلتُ عميد الكلية، وطلبتُ منه تقريراً مفصلاً عن سير الدراسة وأهدافها فقلتُ لهم مستنكراً: قلة اهتمامكم بحرم أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ذكرتُ بأن العلاج يتطلب منكم تكثيف الجهود لتقديم التسهيلات اللازمة لزائري حرم أمير المؤمنين عليه السلام، كما ذكرتُ لهم بأن ما يزعجنا أن يتميز برنامج زيارة كنيسة الفاتكان على زيارة حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

❁ كلمة مختصرة في حق كل من:

١ . الشيخ موسى آل أبي خمسين: كان مسموع الكلمة، ويتميز بقوة الشخصية، كلف أمير الأحساء آنذاك عبد الله آل جلوي القاضي بن بشر ليتقدم المؤمنين لصلاة الجماعة بالمسجد الجامع الذي يقيم فيه صلاة الجماعة الشيخ موسى آل أبي خمسين، وبعد فترة من استمرار بن بشر في أداء صلاة الجماعة في ذلك الجامع، التفت له الشيخ موسى قائلاً له: لا تأتي غدا ولو سألك الأمير عن ذلك، قل له: الشيخ موسى أمرني بذلك.

٢ . الشيخ محمد بن سلمان الهاجري: فقيه أكثر من سياسي، والشيخ باقر آل أبي خمسين سياسي أكثر من فقيه.

٣ . الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري: بعيد عن الدنيا يتمتع بالزهد هو والشيخ أحمد الطويل، والشيخ علي بن شبيث.

٤ . الشيخ أحمد بن صالح الطويل: التقيتُ بالشيخ أحمد الطويل يوم عيد الفطر المبارك بكربلاء المقدسة، فطلبتُ منه أن يصلي بنا صلاة العيد جماعة، فالتفت لي الشيخ أحمد وهو مبتسم فقال: هل يقبل لك مرجعك الديني الميرزا علي الإسكوئي بالائتمام خلفي، فرددتُ عليه بأن هذا قله لغيري، ثم تقدم الشيخ أحمد لأداء صلاة العيد جماعة وائتممنا به..

٥ . خالكم محمد بن علي الوصيبعي: كان كفيف البصر، ومن أبرز صفاته قوة الإرادة، لذا سجله حافل بالعديد من الإنجازات التجارية.

٦ . جدك أحمد البن الشيخ: حج عن طريق البحر عبر ميناء العقير هرباً من العجمان الذين كانوا يتعرضون الحجاج بهدف نهب أمتعتهم.



الحاج السيد حسين السيد محمد الحداد[١]

الأستاذ السيد حسين بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد حسين بن السيد صالح الحداد، تمتد سلالته إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام من مواليد مدينة العمران الشمالية عام ١٣٦٦ هـ.

❁ أسرة سادة الحداد:

- الموقع الرئيسي لسكن أسرة سادة الحداد (والتي يقال: إنها فرع من سادة المسَلّمْ) هو مدينة العمران وقد هاجر بعضهم إلى كل من: الهفوف، والبصرة، والكويت، والبحرين.

❁ حياته الأسرية:

- متزوج بزوجتين وله من الأولاد:

-هاشم: الابن الأكبر ولد وعاش معاقاً بدنياً إلى أن

(١) ٢٥/ ١٢/ ١٤٣٠هـ»

توفاه الله وهو في العشرينات من عمره، عمار: خريج جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ما زال في مواصلة دراسته للحصول على شهادة الماجستير بأمريكا «تخصص إدارة مالية»، أحمد: خريج جامعة الملك فهد للبترول والمعادن يكمل دراسته للحصول على شهادة الماجستير بأمريكا «تخصص محاسبة مالية»، عبد الله: خريج ثانوية العمران الأولى يكمل دراسته للحصول على شهادة البكالوريوس بأمريكا «تخصص إدارة أعمال»، محمود: خريج ثانوية العمران الأولى يكمل دراسته للحصول على شهادة البكالوريوس بأمريكا «تخصص هندسة كيميائية»، له سبع بنات، أربع منهن متزوجات... واحدة منهن بنيوزيلندا، والثانية بأمريكا، وهما جامعيتان برفقة زوجيهما لإكمال الدراسات العليا.

❋ دراسة القرآن الكريم:

- درس القرآن الكريم عند المرحوم الملا حسين العبد الله عام ١٣٧٦ ١٣٧٧ هـ والذي اشتهر بتقواه وورعه، وكان ممن يحضر معه في الدرس علي الحجي، ومحمد علي الناصر، ومحمد الحضري، ومحمد كاظم الحجاب، وكانت ساعات الدراسة اليومية ست ساعات واستمرت دراسته سنة ونصف السنة تقريباً.

❋ القراءة والكتابة:

- تعلم القراءة والكتابة على يد السيد كاظم العلي من بلدة الرميلة، والذي عرف بالتقوى والورع وذلك لمدة سبعة أشهر تقريباً.

❋ الدراسة الأكاديمية:

- رغب في التسجيل للدراسة الأكاديمية للمرحلة الابتدائية في مدرسة القارة الابتدائية مع افتتاحها عام ١٣٧٨ هـ، ولكن مع رفض والده لفكرة الدراسة لم يلتحق بتلك المدرسة إلا عام ١٣٧٩ هـ وذلك بعد محاولة والدته إقناع والده على ذلك.

❃ ملامح الدراسة:

– في بداية دخوله مدرسة القارة الابتدائية التقى الأستاذ عبد العزيز المقرن الذي بدوره أخذه إلى مدير المدرسة الأستاذ/ سعد الدريبي، والذي طلب منه القراءة أمامه في كتاب الصف الثاني ابتدائي وبعد جودة قراءته أراد أن يجعل بداية دراسته الصف الثالث ابتدائي، إلا أنه رفض ذلك لكي يكسب كافة مهارات مادة الحساب، فحول إلى الصف الثاني ابتدائي كبداية لمشواره التعليمي. وكان عمره آنذاك «١٢ سنة» ولرغبته في الدراسة تحدى كافة المعوقات منها: أنه كان يذهب في سنته الأولى ماشياً على رجليه من مدينة العمران إلى بلدة القارة قاطعاً مسافة أكثر من ٤ كيلو، ويستغرق مشيه حدود الساعة تقريباً، بعد ذلك تحركت عاطفة الأبوة كما يقول: حيث قام والده بشراء دابة (حمارة)، فصار يذهب ويعود عليها، حتى ضاعت منه هذه الوسيلة، حيث لم تعد إلى البيت كعادتها كل يوم، وكان في ذلك الوقت في الصف الرابع الابتدائي، بعدها اشترى له والده دراجة عادية مستعملة، ويتذكر أن قيمتها (٤٠ ريالاً) من شخص يدعى (محمد الحجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ)، ويتذكر ممن كان معه في الصف السادس الأخ/ حسين بن أحمد المطوع رحمه الله من بلدة التويثير، (وكان نعم الطالب) وآخر اسمه: الأخ/ السيد محمد الهاشم (وكان شقياً حيث يقوم بمضايقته عندما يعود بالمساء من مدينة العمران إلى بلدة التويثير من أجل جلب الماء)، فيقوم المذكور في كثير من الأحيان بتكسير بعض مصاخنه المحمولة على دابته) سامحه الله حيث لا يزال حياً يرزق، يرجو من الله أن يمتعه بالصحة والعافية، وهو يتذكر ذلك عندما يلتقي به في بعض المناسبات.

ـ ومن المواقف الطريفة والأليمة يقول: في أحد الأيام الدراسية أعطتني الوالدة بعض الطعام من التمر والخبز لدى خروجي من المنزل متوجهاً إلى المدرسة، فوضعتها في جيوبي وأثناء سيري بالدراجة تعثرت وسقطت بالدراجة في وحل من الطين، فعدتُ إلى البيت وبدلتُ ملابسي ثم ذهبتُ متأخراً عن

المدرسة، فضربني مدير المدرسة الأستاذ/ نايف الخالدي ضرباً مبرحاً، كرهتُ على أثرها المدرسة، ولولا تدخل بعض المعلمين لمعالجة ذلك الأثر النفسي لتركتُ المدرسة إطلاقاً، التحقتُ بعد تخرجي من مدرسة القارة الابتدائية بمعهد المعلمين عام ١٣٨٤ ١٣٨٥هـ وتخرجتُ عام ١٣٨٨ هـ، وعُيِّنتُ بعدها معلماً في مدرسة بلدة القارة الابتدائية في تاريخ ٢٧/ ٧/ ١٣٨٨هـ وأول راتب استلمته هو ٤٦٨,٥ ريالاً بعد خصم ٩٪ للتقاعد. وبعد تدريسي سنتين رشحتُ لإكمال دراستي في مركز الدراسات التكميلية بالرياض، ودرست بالمركز المذكور بدون تخصص لمدة سنتين، وكانت الدراسة مكثفة حتى في الإجازة.

بعدها عينت معلماً للصف الثالث الابتدائي بمدرسة ببلدة الجبيل بالأحساء لمدة ست سنوات، ثم انتقلتُ إلى مدرسة الرميلة الابتدائية معلماً للصف الأول ابتدائي لمدة ٢٣ سنة منها: سنة واحدة للصف الرابع، (وللعلم هو أول معلم في مدينة العمران (الشمالية)، كما أن أول معلم في السبائخ التابعة للعمران الأستاذ/ حسن علي بن الشيخ حسن الجزيري رحمه الله).

❋ من الأمور المهمة بمسيرته التعليمية:

– وفاء النخب الذين تعلموا على يديه ووصلوا لمراكز عليا، يكنون له التقدير والاحترام ولا يزالون يلقبونه بأستاذهم. نظير ما قدمه لهم من زاد المعرفة والنور ويخص بالذكر هنا د. علي محمد العيثان (أبا حسن).

– اختيار التدريس للصف الأول ابتدائي (كان إجبارياً، ثم تولدت لديه خبرة).

– أحد المعلمين من زملائه واسمه محمد الحجي «أبو أحمد» رغب تدريس الصف الأول، ولم تتح له فرصة لتحقيق طموحه إلا عبر موافقة السيد حسين ليحل محله، ولكنه اشترط عليه مدير المدرسة الأستاذ/ عبد الله العودة أن يبقى في تدريس ذلك الصف الأول دائماً، وعندما استلم الأستاذ/ محمد الحجي الفصل،

ودخل على طلبته تولد لديه شعور غريب لما رآه من حركات عفوية من طلبة هذا الصف، ووجد نفسه غير قادر على التعامل معهم مما حدا به أن يرفض في يومه الثاني الرجوع للتدريس في هذا الصف، بحجة أنه لم ينم في ليلته الماضية، لصعوبة سيطرته على تلاميذ هذا الصف، ثم رجع مرة ثانية (السيد حسين في مكانه الأصلي للتدريس بهذا الصف).

❁ مقومات الدراسة الناجحة:

- الصبر، والإخلاص في العمل، والقدرة على توصيل المعلومة، مع استخدام الأدوات التقنية، وتوفر المحفزات للأطفال كالحلويات وغيرها.

- ٩٠٪ من الجهد في ذلك الزمان يكون على المعلم، عكس ما هو في زماننا فمعظم الجهد يكون على الأسرة.

❁ استفتاء المرجعية لاستخدامه العصا في تربية الطلبة:

- زرتُ النجف الأشرف مع الأستاذ سلمان الخلف، والتقينا بالمرجع الديني السيد أبو القاسم الخوئي وطرحنا عليه مبررات استخدام العصا في التربية، وإن لها دوراً بناءً في تطوير أداء الطالب لكن السيد الخوئي أحالنا على أحد تلاميذه للإجابة على شرعية الضرب، فقال لنا ذلك العالم: الضرب بعنوان الأدب، وليس بعنوان التعليم شريطة ألا يحدث ضرراً بجسد التلميذ.

❁ الضرب في إدارة التعليم:

- إن إدارة التعليم لم تمنع الضرب إلا في السنوات الأخيرة، ولذا أصبح المعلم مفقود الهيبة، ومما في ذاكرتي في عام ١٣٨٠ هـ بعد افتتاح مدرسة العمران الأولى الابتدائية، أن بعض الطلبة لم يلبسوا الملابس الرياضية في حصة الرياضة، فطردهم معلم الرياضة، وقال لهم المدير: لا ترجعوا إلى المدرسة إلا مع أولياء

أموركم، وأراد أولياء الأمور أن يتقدموا بشكوى على المدرسة لدى إدارة التعليم وفعلاً، قاموا بذلك، وكان المسؤول في ذلك الوقت عن شؤون الطلبة الأستاذ / سليمان المطلق فقال لهم: حل المشكلة مع مدير المدرسة، وليس عندنا، فرجع أولياء الأمور إلى المدرسة لتسوية الخلاف والاعتذار.

❁ موقف حزين:

– أحد أبنائه الطلبة أصيب بمرض السرطان ثم توفاه الله بعد ذلك.

❁ ملاحظة:

– بعض القرى لديهم اهتمام أكثر بمتابعة أبنائهم دراسياً، وفي مقدمتهم بلدة القارة.

❁ نصيحته للمعلم:

– ينبغي عليه الصبر والإخلاص في العمل، كما قال الرسول ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

❁ سبب التقاعد:

– بسبب تصرفات بعض المشرفين من الشباب الذين لا يقدّرون تاريخ وخبرة وإنجازات المعلم والعطاء العلمي الذي قدمه.

❁ دور الأسرة:

– ينصب تركيزها على الأم أكثر لبقائها فترة أطول مع أولادها، ولأنها تستطيع أن توجد أرضية مناسبة للمذاكرة، ويُكمل ذلك متابعة الأب، ويحمد الله أن وهبه الله أماً لأولاده من هذا النوع، حيث لا تترك البيت إلا مع نهاية الأسبوع، وإن حصل غير ذلك بسبب الضرورة القصوى فلها الشكر والتقدير.

❁ السيد محمد الحداد (والدي):

- معروف باسم (السيد محمود) في الأحساء ومن يعرفه من خارجها، وبحسب بطاقة الأحوال المدنية اسمه (السيد محمد) وهو موضع احترام للجميع، عاش على أتعاب تلاوة القرآن الكريم، وأداء الصلاة الفائتة عن الأموات، وهو محل ثقة من يعرفه لما عرف عنه من الورع والتقوى، وعدم التدخل في شؤون الغير، كان حريصاً على صلة الرحم، فكان يحث أبناءه على عدم القطيعة حتى مع من قاطعهم، كما كان حريصاً على إصلاح ذات البين، كان يستيقظ يومياً لأداء صلاة الفجر، ويوقظ جميع أفراد الأسرة للصلاة، ومن ورده اليومي بعد صلاة الفجر: قراءة دعاء الصباح، وتلاوة سورة يس، وسورة الرحمن، وسورة الواقعة، وبعض السور القصيرة، كان متعلقاً بالإمام الحسين عليه السلام، ويقيم مجلس عزاء كل ليلة ثلاثاء وطيلة ليالي شهر رمضان المبارك، والقارئ الحسيني له / الملا عبد الله الخلف من قرية واسط بالعمران، وكان كثير السفر إلى العراق وسوريا وإيران برفقة الحاج عبد الحاجي محمد أو برفقة الحاج أحمد السلمان (حملدار) لزيارة أهل البيت عليهم السلام، وفي العادة يبقى لعدة أشهر في زياراته، مجلسه مفتوح بصورة يومية صباحاً ومساء، يتردد على مجلسه الفضلاء والوجهاء والفقراء لا سيما في شهر رمضان المبارك، من أصدقائه الذين لا يفارقهم القاضي فضيلة السيد محمد بن السيد حسين العلي قدس سره (أبو السيد عدنان المبرز)، وفضيلة الشيخ معتوق بن الشيخ عمران العلي رحمة الله عليه، ثم الحاج عبد الله بن الشيخ، والحاج محمد بن الشيخ، والحاج أحمد ناصر الحبابي، والحاج أحمد العوفي، والحاج عايش العنيزان، والحاج عبد النبي الشريط، والحاج أحمد العلي النجيدي، والحاج الملا محمد العبد الله رحمهم الله، وكذلك الملا علي العبد الله أطال الله عمره، والسيد طاهر الياسين، والحاج ناصر البحراني (المبرز)، والحاج محمد العليو (الهفوف) رحمهم الله، وكذلك الحاج أحمد السلمان، وعبد الحاج محمد، والحاج علي الحرز رحمهم

الله وغيرهم مما لا يسع المجال لذكرهم، عاش في بيت مبني من الجص واللبن وجذوع النخل بناه والده المرحوم السيد حسن بن السيد حسين الحداد على مساحة تزيد عن ٧٠٠ متر. توفي رحمه الله في ٢٨ رجب ١٤٠٥ هـ.

❁ السيد حسن الحداد (جدكم):

- من وجهاء العمران البارزين وبيته العامر (تفاصيل البيت في ذيل المقابلة) كان مفتوحاً طوال العام ومأوى للكثير من الفقراء والمساكين، ومحطة لاستقبال واستقرار الفضلاء والوجهاء من خارج العمران ومن أبرزهم: القاضي الحجة السيد حسين العلي، وابنه القاضي العلامة السيد محمد العلي (أبو السيد عدنان المبرز). عاش معاصراً لفضيلة الشيخ عمران العلي وكان خطيباً حسينياً، كانت له أملاك زراعية منها: العويسية حوالي ١٢٠ مغرساً، والنباتية حوالي ١٠٠ مغرس، والقطانية حوالي ٦٠ مغرساً، ويدير الكثير من الأوقاف، ويعمل لديه عدد من الفلاحين بالأجر الشهري، ويستخدمون مجموعة من الحمير التي كان يملكها، بيعت جميع ممتلكاته بعد وفاته لتسوية مديونياته ما عدا البيت، وكان ذلك بإشراف فضيلة الشيخ عمران العلي.

❁ السيدة أنيسة بنت السيد كاظم الحداد (والدتي):

- السيدة أنيسة بنت السيد كاظم الحداد من مواليد الهفوف، كانت ذات شخصية كريمة وقيادية، ربتنا التربية السليمة، لها مكانة اجتماعية في العمران، وكانت تردد لنا عبارة (الذي يأكل من صحون الناس لا بد أن يملأها) توفيت رحمها الله في ٧/ ١٢/ ١٤١٤ هـ.

❁ السيد كاظم بن السيد حسين الحداد (جدي لأمي):

- كان وجيهاً في مجتمعه، واشتهر بالتقوى والتواصل، كما كان الجد يجيد لغة

أرقام الحروف، فكنتُ ألاحظ عندما أكون بمجلسه ويأتي إليه الضيوف كان يطلب من الخال السيد جواد أو من الخال السيد صادق الأصناف التي يريد تقديمها لضيوفه بالأرقام، فسرعان ما يذهب الخال إلى داخل البيت ويكرر ذلك بين الحين والآخر فمرة يحضر الخال الماء مثلاً، ومرة يجلب معه التمر، وأخرى الفاكهة وهكذا بلغة أرقام الحروف، وفي أيام صغري حدثت لي مشكلة، في أمر نومي حيث كنتُ أحلم كأن أسداً أو ذئباً يريد أكلي فأحاول الهروب، لكن من شدة الخوف لا أتمكن من ذلك، فأجلس بالصراخ، فتجلس أمي فزعة وتحاول تهدئتي ببعض التعويذات وقراءة بعض آيات القرآن الكريم، وكذلك يحاول والدي ذلك، وتكررت هذه الأحلام بأشكال مختلفة، كوقوع أسناني مرة، وأخرى كأن شخصاً يريد خنقي وأصرخ من الخوف ووالدي يضمني في صدره، وهو يذكر الله ويصلي على محمد وآله، ويقرأ بعض السور القصيرة، وبقيت على هذه الحالة عدة ليال فأخبرت والدتي أباها (السيد كاظم) فجاء إلى العمران، وصار ينام معي في الغرفة، ويضع يده على رأسي وهو يتمتم، ولا أعرف ماذا يقول إلا القليل، كالبسملة وتكرار ذكر الله عز وجل، وسبحان الله من أول ليلة لم تمر علي تلك الأحلام، حيث بقي معنا أسبوعاً تقريباً.

❃ السيد جواد السيد كاظم الحداد (خالي):

- من الشخصيات البارزة، كان يتواصل مع المسؤولين، له هيبة في فريق الرفعة الشمالية، ويقف مع أصحاب الحاجات، وحل مشاكلهم، ويهتم كثيراً بهندامه وعشقه للعود الصنفي وغيره من العطور، له علاقة مع مسؤولي الدولة حيث ارتبط كثيراً بأمير الأحساء محمد آل جلوي، حيث لوحظ تواجده جنب الأمير بصورة شبه يومية، يأخذني معه إلى هناك عندما كان موقع الإمارة في الصالحية.

❃ الحاج سلمان بن محمد العليو:

- في السنوات الماضية الأخيرة عاشرتُ الحاج سلمان بن محمد العليو

رحمه الله الذي كان له دور كبير في حياتي، من خلال توجيهاته الثاقبة في مختلف مناحي الحياة، ومنها: تركيزه المتكرر على ضرورة الاهتمام بالأولاد، وتسليحهم بالعلم، مهما تكلف الأمر وتنوع مصادر الدخل.

❁ الحسينية المحمدية بالعمران:

- في البداية عزم مجموعة من أهل الخير على إقامة مجلس حسيني في مجلس الوالد رحمه الله، وذلك من بداية عام ١٣٩٦ هـ ثم تطورت الفكرة إلى بناء حسينية في منزل الجد السيد حسن في مساحة تزيد عن ٧٠٠ متر مربع تقريباً، وبعد موافقة الورثة وهم: الوالد، وأخواه السيد عبد الله والسيد خليفة رحمهما الله، وورثة عمتنا (جدة الأستاذ/ محمد علي الغريب)، بدأ العمل في الحسينية وتم افتتاحها في عام ١٤٠٦ هـ. والجدير بالذكر هنا أن الخطيب الشيخ حبيب بن إبراهيم الهديبي هو الخطيب الرسمي في عشرة محرم من كل عام، وكان ذلك من عام ١٣٩٦ هـ إلى وقتنا الحاضر ويقوم بإدارتها الأخ السيد عبد الهادي الحداد، وإجابة عن سؤالك لحجم علاقاتي بالأستاذ محمد علي الغريب، فبالإضافة إلى العلاقة النسبية التي تربطنا ببيت الغريب، حيث تزوج جدي السيد حسن بفتاة من آل الغريب، وقد توطدت علاقتي بالأستاذ محمد الغريب أكثر في فترة دراستنا بمركز الدراسات التكميلية بالرياض، وهو صاحب شخصية قوية، وله قصيدة شعر فاجأني بها بمناسبة زواج الابن عمار في قاعة السرايا للاحتفالات بالهفوف.

❁ مشروع حجز الرمال:

- أما عن ظروف تأسيس مشروع حجز الرمال فيقول السيد حسين: إنه عندما هددت الرمال العمران وقراها تحركت بعض الشخصيات وعلى رأسهم المرحوم/ عبد المحسن العيسى (العمدة) وانتهى الأمر بعد زمن طويل من المطالبات التي قام بها هذا الرجل العظيم ومن معه، وأذكر منهم: الحاج/ عبد الله بن الشيخ معتوق

رحمهم الله، تمت الموافقة على هذا المشروع العملاق في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، ولا يزال هذا المشروع يُؤتي ثماره بعد أن تم تحويله إلى منتزه لأهالي الأحساء بإدارة الأخ المهندس/ محمد بن عبد الرحمن الحمام الذي يستحق التقدير والاحترام والعرفان على ما يبذله في تطوير هذا المشروع، وما يقدمه لنا من التعاون غير المحدود في جميع الأمور، وتذليل الكثير من العقبات، من خلال آرائه البناءة، وحرصه على كل ما من شأنه خدمة مصلحة البلاد، ولمّ شمل مجتمعها. فله منا خالص التحية والتقدير.

❁ حديث مطول عن النادي وكيفية تأسيسه:

- كنتُ ضمن فريق لكرة القدم يضم مجموعة من شباب بلدة العمران منذ نعومة أظفاري، حيث تطورت هذه الحركة بعد سنوات إلى التفكير بإنشاء ناد رياضي، فتحقق ذلك بتعاون الجميع باسم: (نادي السلام الرياضي)، وتتضافر الجهود من الجميع، ويرقى مستوى التفكير والقيام بتغيير اسم النادي وذلك من نادي السلام الرياضي إلى (نادي العمران بالعمران) رغبة في ظهور اسم العمران، وهذا بعد أن تم اختياري رئيساً في الاجتماع الذي عقد في البيت المستأجر من أسرة الحمدان، والذي لا يزال حتى وقتنا الحاضر. بعد ذلك أقيم حفل أمام المقر المشار إليه في الشارع بعد تغطية الصرف من قبل الجهة المختصة (الشارع المزدوج حالياً، والذي يقع عليه فرع البنك العربي الوطني)، ويهدف هذا الحفل إلى جمع المال للسير بهذا النادي إلى الأمام، حيث تم جمع أكثر من ١٠٠٠٠ ريال في ذلك الوقت، وكان الأخ عبد الله بن عايش العنيزان (أبو حسين) من أكثر المتبرعين، ثم يتواصل العمل....والتفاصيل كثيرة؛ إلا أنني أحاول اقتطاف القليل منها، فهناك إقامة مقر، وهو بناء غرفة كبيرة واحدة على أرض الحاج علي الياسين، وشراء أرض باسم الأخ أحمد عبد الله العلي رحمه الله، وهذه الأرض تم نزعها من قبل الدولة كمحطة للصرف الصحي وموقعها على الشارع المذكور وذلك بأكثر من ١٢٠٠٠٠٠ ريال.

حيث بقي المبلغ في حساب الأخ أحمد العلي رحمه الله (أبي حسين)، وأخيراً قمنا باستئجار منزل الحاج حسين العباد رحمه الله، والذي يقع شمال غرب منزل السيد محمد الياسين (أبي طالب) بالجنوبية، أما بالنسبة للمبلغ الخاص بقيمة الأرض فقمنا باستلامه وإيداعه كوديعة للنادي في البنك الأهلي التجاري، والذي كان مديره في ذلك الوقت هو (فيصل الأرضي). وتكبر الطموحات وتزداد، لنطالب المسؤولين بالدولة بالاعتراف رسمياً بهذا النادي، وهنا يأتي دور الجد للحصول على هذا المطلب، ليعمل كافة الشباب الذين حولي معي، وهنا تفاصيل أيضاً يصعب ذكرها لكن الأهم هو أننا بذلنا كل ما في وسعنا لتشجيع كل شخص نعرفه، ونتوقع منه المساعدة ليشترك معنا في تحقيق هذا الإنجاز الكبير، هناك أناس ليسوا من هذه البلاد الطيبة (العمران)، وسوف أذكر البعض من هؤلاء وهم: الأخ الأستاذ عبد العزيز بن ناصر الشعيبي مدير مكتب رعاية الشباب في ذلك الوقت والذي لا يزال حتى وقتنا الحاضر والوصول له عن طريق الأخوين عبد الرحمن اليمني (أبي سعد) مدير عام الزراعة في الإحساء في ذلك الوقت، والأخ حمد الصغير رئيس بلدية الأحساء في ذلك الوقت، وعن طريق الأخ عبد الله بن عايش العنيزان (أبي حسين)، والأخ حسن بن أحمد الحبابي (أبي عبد المنعم). ولا أنسى دور الأخ الأستاذ محمد بن عبد الله العلي (أبي عادل) وما قام به من دور إعلامي كبير، حيث جمعني مراراً مع كثير من الإعلاميين في ذلك الوقت، أمثال: الأخ صديق جمال الليل الذي كان يعمل مديراً لإحدى المدارس بالدمام، وذلك لإبراز أنشطة النادي الرياضية والثقافية والاجتماعية، وبتضافر مجموعة من شبابنا في هذا البلد، والذين خصصنا لهم سجلاً خاصاً بعنوان: (مؤسسو النادي) والذين لا يزيد عددهم عن ٥٢ شخصاً إذا لم تخني ذاكرتي ويمكن الرجوع لهذا السجل في إدارة النادي.

ثم تأتي العقبة التي يعاني منها الجميع، وذلك عندما برز النادي وظهر التفكير من قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب (ممثلة في شخص صاحب السمو الملكي

الأمير فيصل بن فهد) والذي جمعتنا الأيام معه في مكتبه بالرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض، أثناء تلك المسيرة الطويلة، فكان محل الإعجاب في تواضعه وأخلاقه، وكذلك الدكتور إبراهيم الشامي مدير عام الأندية بالمملكة آنذاك، والذي أعجب بنا وشجعنا على مواصلة العمل والمطالبة وغيرهم من المسؤولين في الرئاسة العامة لرعاية الشباب، حتى أسفرت تلك المطالبات عن نتائج طيبة، حيث كلف سمو الأمير فيصل لجنة لتقييم النادي وأنشطته المختلفة، وفعلاً تم حضور اللجنة، حيث طلبوا منا بعض الأمور، والتي من أهمها:

١ - طلبهم انضمام الناديين في ناد واحد (نادي الصواب التابع لمركز التنمية الاجتماعية بالجفر، ونادي العمران الذي برئاستنا).

٢- طلبهم فك الوديعة المربوطة في البنك الأهلي التجاري الخاصة بالنادي، وهنا نبدأ مرحلة جديدة مضنية للتوصل إلى حل مرضٍ للطرفين، فتوالت الاجتماعات، وتدخلت بعض الشخصيات، أمثال الحاج محمد العباد (أبي عبد الزهرة) حتى توصلنا إلى الآتي:

- يبقى اسم نادي الصواب مع حذف كلمة (بالحوطة) منه، ويكون الاسم الجديد للنادي (نادي الصواب الرياضي بالعمران) للحفاظ على اسم العمران التي يشترك فيها الجميع.

- يبقى مقر نادي العمران في مقره وهو: (منزل المرحوم الحاج حسين العباد).

وبعد ذلك قمنا بتشكيل إدارة جديدة من الإدارتين، حيث انضم إلينا كل من الإخوة: حبيب العاشور، وعلي العباد، وحسين حرابه، وحسين العوفي، إلا أنهم لم يتفاعلوا معنا، فبقيت مناصبهم شبه خالية، واستمر العمل بباقي إدارة النادي وهما: (الأخ حسين الحبابي أمين الصندوق والأخ حسين العلي المشرف الرياضي)،

وهنا انصب العبء علينا الثلاثة، لا سيما بعد ابتعاد الأخ صادق بن الميرزا محسن الفضلي، والذي كان يعمل بكل جد واجتهاد في موقع السكرتارية للنادي، حيث كانت له رؤية خاصة بعملية الاندماج، تقدم على أثر ذلك باستقالته في ٧ / ٤ / ١٤٠٠ هـ ولم يقتنع بالعدول عن رأيه، حتى تم الاعتراف المبدئي بالنادي.

ويواصل السيد حسين حديثه فيقول: تواصل العمل وزادت الطموحات لنتقدم بطلب أرض للملاعب، وفعلاً حصلنا على أرض، بمساحة تزيد عن مئة وعشرين ألف متر مربع، ولا أريد توثيق ذكريات ما قاسيناه من عقبات، خاصة من فرع وزارة المالية بالأحساء، ممثلة بشخص مندوبها في ذلك الوقت، والذي بذل كل ما في وسعه في سبيل عدم حصولنا على الأرض، الأمر الذي جعل وزارة المالية بالرياض تقوم بتشكيل لجنة لهذا الغرض، للوقوف على ما يدعيه هذا الرجل من أن الأرض التي نطالب بها هي أرض ممنوحة لوزارة المعارف، وفعلاً قدمت اللجنة إلى الأحساء، ووقفت على الطبيعة وتبين لهم عدم صحة ذلك، حيث قامت اللجنة بعمل توصية لوزير المالية مفادها، بأن الأرض كبيرة يمكن منح النادي منها، وأن طلب وزارة المعارف على أرض غير هذه الأرض، حيث تقع تلك الأرض جنوب الصرف. وهنا لا أنسى الجهود المبذولة معي من كل من الإخوة: عبد المحسن بن عبد الله العلي رحمه الله، وعبد الله بن عايش العنيزان، وحسن بن أحمد الحبابي، ويوسف بن أحمد النجيدي، وعبد الله بن أحمد النجيدي الذين كانوا يرافقونني أثناء المطالبة في الإحساء وفي الرياض، وأخيراً استلمنا الأرض في ٢٠ / ١٢ / ١٤٠٤هـ بعد تشكيل لجنة للاستلام، والمكونة من:

١ – خليفه البنيان (مندوباً عن أملاك الدولة).

٢ – عبد الوهاب الحسن (مندوباً عن مكتب الرئاسة بالإحساء).

٣ – مني (السيد حسين) (رئيس النادي مندوباً عن النادي)، وبعد الاستلام

واصلنا المسيرة للقيام بالمنشآت الرياضية، حيث بدأنا بتسوير الأرض، وإقامة بعض الملاعب وإيصال التيار الكهربائي لها، وهنا واجهنا أيضاً بعض المتاعب لكون الأرض خارجة عن النطاق العمراني، إلا أنها انتهت بإيصال التيار الكهربائي، ولا أنسى الجهود المبذولة من الأخ/ إبراهيم بن محمد الخرس، والذي كانت تربطني به علاقة قوية من أيام دراستي بمركز الدراسات التكميلية بالرياض، حيث كان يعمل هناك في مديرية الشرطة، وبعد تقاعده من الشرطة عمل في شركة الكهرباء بالأحساء، حيث بذل كل ما في وسعه، وذلل كل الصعوبات حتى تمت المهمة، ولم يقف عند هذا الحد بل قام بتعريفي بالأخ/ عبد اللطيف البشير (أبي ماهر) صاحب مؤسسة البشير، ولهذا الرجل أيضاً الشكر والتقدير حيث تعاون معنا كثيراً، حيث قام بالتمديدات الداخلية لجميع الملاعب بالطريقة الحديثة، وتوجيهنا في تأمين المستلزمات بأقل التكاليف، والشكر أيضاً موصول لمؤسسة الشايب لأعمال الحدادة، ممثلة بالأخ واصل بن أحمد الشايب (أبي مختار)، والذي قام بعمل أعمدة الإنارة، وكأنها لبعض ملاعب الأندية الكبيرة، حيث أصبحت إنارة الملاعب من أفضل ملاعب أندية الأحساء، والشكر مرة أخرى للأخ/ عبد العزيز بن ناصر الشعيبي، حيث أعطانا كل الصلاحيات للعمل دون الرجوع إليه في كل ما يتعلق بعمل المنشآت، والتي ظهرت بأحسن وجه في وقتها، وكذلك وقوفه معنا أثناء عزمنا على زراعة ملعب كرة القدم الأول، حيث دلنا على بعض الفنيين المصريين لنقوم بذلك عن طريقهم، بعد ما طرقنا أبواب كثير من المؤسسات التي تعمل في هذا المجال، والتي كانت أسعارها لا تطاق، فأقلها بمئات الآلاف، وفعلاً نفذنا زراعة الملعب بمبلغ مئة وخمسين ألف ريال تقريباً، بما في ذلك حفر البئر وعمل البركة، وهكذا تمت عملية إنشاء الملاعب، وأخيراً أقدم خالص شكري وتقديري للأخوين الأستاذ عبد الله بن محمد القنبر رحمه الله، والأستاذ صالح بن عبد اللطيف الدويسان، لما قاما به من تغطية نشاطات النادي أولاً بأول، أثناء فترة رئاستي للنادي.

❁ فكرة إنشاء مستشفى للعمران:

– أما عن المطالبة بمستشفى للعمران فيقول السيد حسين: تبلورت هذه الفكرة بعد زيارة أمير الأحساء السابق سمو الأمير محمد آل جلوي للعمران، عند تطوير مستوصف العمران من مستوصف إلى مركز صحي، حيث أقيم حفل بهذه المناسبة، حضره عدد من رجال الصحة بالأحساء، وعدد آخر من وجهاء البلاد، وكانت لي كلمة الأهالي في هذه المناسبة، وذلك قبل ٢٥ سنة تقريباً، ومن خلال الحديث مع سمو الأمير محمد تمنى رحمه الله أن يقوم بفتح مستشفى للعمران، عندها تبلورت الفكرة، وبعدها قمنا بتقديم الطلب إلى وزارة الصحة، وهنا متاعب كبيرة، يعرف من تابع هذا الملف حجم المعاناة أمثال الأخوين: حسن بن أحمد الحبابي، وعبد المحسن بن جواد العلي وغيرهما، حيث لا يسع المجال لذكرهم، لأنني لا أعتقد أنه لا يوجد واحد من شباب هذه البلاد إلا وله دور مهم بهذا الموضوع، لكن لا بد من ذكر بعض ذكريات هذا الملف، فذات مرة كنتُ مع الأخ حسن بن أحمد الحبابي، عند أحد المسؤولين بوزارة الصحة بالرياض، وكان بمكتبه مواطن آخر جاء للمطالبة بالمطلب نفسه، وقد وحصل في هجرته على مستشفى، أقيم على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود وزير الدفاع والطيران والمفتش العام آنذاك، وحضر إلى الوزارة للمطالبة بتشغيل ذلك المستشفى، فكان يقول لنا الموظف: عليكم بمواصلة المطالبة، وكونوا مثل هذا الرجل في إلحاحه وكثرة مراجعاته، ومرة أخرى كنتُ مع الأخ عبد المحسن بن جواد العلي، وكانت مراجعاتنا لوزارة المالية، حيث تدّعي وزارة الصحة أنها تضع مطلبنا ضمن الأولويات، لكن وزارة المالية لا تقوم باعتماد الميزانية له، فكنا في مكتب الأخ / طالب الغانمي، وهذا الرجل نعم الرجل، فمن كثرة ما يرى وجوهنا عرفنا، وفي كل مرة نقدم عليه، يقدم لنا القهوة والشاي، وفي هذه المرة قدم لنا رطباً فقام الأخ/ عبد المحسن بن جواد بفتح حقيبته الصغيرة، التي كان يحمل فيها بعض الأدوية

لمرض السكر وبعض الحلويات لاستخدامها وقت الحاجة، فقلنا لهذا الموظف الكريم: إننا قدمنا من الأحساء، وهذه ظروف بعضنا، وفي ذلك اليوم أتذكر أننا تنقلنا من وزارة المالية إلى وزارة الصحة ٤ مرات لمتابعة بعض المسؤولين الذين نريد مقابلتهم ومنهم الأخ / الدكتور منصور الحواسي، وهذا الرجل أيضاً له منا التقدير لما له من الدور الكبير في إنهاء هذا الملف المعقد، والذي هو تحت التنفيذ الآن على أرض شرق مقر نادي الصواب.

❁ واصلنا الحديث مع السيد حسين الحداد عما إذا كان له دور في تأسيس الجمعية الخيرية بالعمران؟ فأجاب:

– أحمد الله عز وجل الذي وفقني أن أكون من بين أولئك الذين نذروا أنفسهم لخدمة هذا الوطن الغالي، وذكرى تأسيس الجمعية الخيرية جاءت من حب الصفوة من أبناء هذه البلدة لعمل الخير، حيث تقدمنا بطلب ذلك من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن طريق فرعها بالمنطقة الشرقية، وكان لها أول مقر جزء من منزل الحاج عبد الوهاب حرابه، وتم اختيار الأخ/ حسن بن الشيخ حسن الجزيري ليكون رئيساً لها، فواصل المسيرة بها عدة سنوات، بعد الاعتراف بها رسمياً من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وذلك في أواخر عام ١٤٠١ هـ، وكنتُ آخذ عدداً من دفاتر إيصالات الاشتراكات الشهرية فارغة لأعود بها مملوءة، وهكذا الحال في عهد رئاسة الأخ / علي بن عبد الله العباد وقد استمرت عدة سنوات، وهي لا تزال حتى الآن يزداد نشاطها وتتنوع أعمالها الخيرية بإدارة نخبة من الشباب، مقرها الآن تحت الإنشاء سينتهي قريباً إن شاء الله، أذكر من إدارتها الحالية الأستاذ: عبد الله الشايب (أبي مهدي)، والأستاذ علي الحجي، والأستاذ عبد الهادي الشايب، والأستاذ محمد الخلف، والأستاذ يوسف العاشور، متمنياً أن ينضم للإدارة القادمة – لهذه المنشأة المهمة – أمثال هؤلاء الذين يحق لنا الفخر بهم ومدحهم والاعتزاز بهم، من النخب أصحاب الكفاءات العالية، لأن المهام صعبة، فهم يبحثون عن

الضعيف المحتاج، واليتيم الذي لا حول له ولا قوة، ليوصلوا إليهم ما جادت به الأيادي البيضاء، من مال ومن غير ذلك، وهم كثر في هذه البلاد الطيبة.

❁ دوره في الزواج الجماعي:

- بعد أن تبلورت فكرة الزواجات الجماعية في بعض القرى المجاورة، وأقيمت بعض المهرجانات فيها، تحمس مجموعة من الشباب لإقامة مهرجان زواج جماعي بالعمران، فكنتُ من المؤيدين والداعمين للفكرة منذ بدايتها، وبتوفيق من المولى القدير، تم بالجهود الكبيرة والإصرار من هؤلاء الشباب، وبعد القيام بعمل استفتاء، تم المرور به على أعيان البلاد وشبابها الذين يتوقع منهم الانخراط في العمل الجماعي، وانتهى الأمر بإقامة أول مهرجان في عام ١٤١٥ هـ بعدد ٢٤ عريساً برئاسة فضيلة الشيخ محمد العباد حفظه الله، وبعد ذلك تعاقبت بعض الإدارات فمن الشيخ محمد إلى الأستاذ عبد الحكيم الشريط حيث توقف هذا النشاط العملاق عاماً واحداً فقط، لظروف غامضة أثارت الكثير من التساؤلات من الأهالي، وتم إجراء دراسة علمية واستفتاء للوقوف على أسباب هذا التوقف المفاجىء، وعاد الآن إلى نشاطه تحت إدارة ممتازة من الشباب، برئاسة الأستاذ عبد الله بن حسن الشايب، والجدير بالذكر أنه وصل العدد في بعض المهرجانات إلى أكثر من ٢٤٠ متزوجاً ومتزوجة.

❁ وصفه لمنزل جده السيد حسن:

- من المؤسف جداً عدم الاهتمام بالكثير من تراثنا، وهنا يهمني ذلك البيت المبني من الجص واللبن وجذوع النخل على مساحة تزيد عن ٧٠٠ متر مربع، الذي بناه جدنا المرحوم السيد حسن بن السيد حسين بن السيد صالح الحداد، تلك الشخصية البارزة المعروفة ممن عاصروه، وإلى وقتنا الحاضر، لما يتمتع به من العلم والتقوى والكرم، فقد كان خادماً للحسين وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، يضرب به المثل

في هذا المجال وفي كل الخصال الحميدة، بابه مفتوح للصغير والكبير لا سيما في شهر رمضان المبارك، وكان من المعاصرين لفضيلة الشيخ عمران العلي رحمه الله.

- يقال: إنه عندما أراد البناء، أُعلن عن ذلك فتقدم الناس من شتى القرى والمدن المجاورة، فكان الرجل يناول الآخر من الكثرة، حتى قيل: إن مجلسه المكون من مجلسين (مربعتين) وليوان بمساحة تقدر بأكثر من ٢٠٠ متر مربع، وبارتفاع أكثر من ٦ أمتاراً تم في يومين.

- وأنا أتصور هذا البيت وكأنه أمامي الآن، على الرغم من غرابة بنائه، وللأسف أنني لا أجيد الرسم حتى أقوم بعمل مخطط له، ولكن هنا لا بد من ذكر بعض تفاصيله.

- أقيم هذا المنزل على أرض تزيد مساحتها عن ٧٠٠ متر مربع، بابه صنع من الخشب الثقيل، مزخرف بمسامير عريضة النهاية، صفت بطريقة جميلة على شكل أسطر، له قفلان واحد من الداخل والثاني من الخارج من الخشب نفسه لا تنفتح إلا بمفاتيحها الخشبية.

- يبدأ الدخول إليه عن طريق دهليز (موزع)، على اليمين حوش للبهائم مكون من بيرقتين في إحداهما حمام (مختار) له مدخل بدون باب، حيث يصعد إليه على أربع درجات بداخله ثلاثة جذوع من النخيل صفت بطريقة تسمح للمستخدم أن يقضي حاجته.

وعلى اليسار في أول مدخل البيت، باب يؤدي إلى المجلس، وبداخله درج يؤدي إلى سطح المجلس بشكل متعرج جميل، والمجلس الذي يتكون من مربعتين وليوان على الشارع بارتفاع أكثر من ٦ أمتاراً، توجد به النوافذ المفتوحة من أعلى جهتي الشرق والشمال، حيث يحيط بها أسطح بانخفاض ٣ أمتاراً تقريباً، لاستخدامها أيام الصيف خاصة أيام شهر رمضان (هذا بالنسبة للمربعة الوسطى أما

الثانية والليوان فهي حوالي ٤ أمتاراً).

وبالعودة إلى المدخل الرئيس للبيت، نرى باباً آخر يشبه الباب الخارجي، لكنه مختلف قليلاً، فهو يفتح على دهليز آخر يميل بك إلى الشمال، من خلال مدخل بدون باب، لترى درجاً يتجه إلى الشمال، ينتهي بسطح يحيط بالحوش المذكور سابقاً. وهناك غرفتان جهة الشمال وهذا السطح يوصلك أيضاً إلى السطوح المحيطة بالمجلس، ويطل على الحوش حيث الجزء المفتوح منه، كما ترى عند دخولك أيضاً بالأسفل غرفتين، أبوابهما تحت الدرج الشرقية، منها واحدة تستخدم لتخزين التمور، حيث أعدت خصيصاً لهذا الغرض لوجود مكان مرتفع بالبناء، والقسم الآخر أعد للحركة ولجمع الدبس، أما الغرفة الثانية فهي سكنية لا يوجد بها إلا الباب فقط، وعن غربها غرفة خصصت للدواجن، وغربها درج يمتد من الشرق إلى الغرب، قبل نهايته تجد باباً يوصلك إلى سطح صغير، وغرفة تمتد من الغرب إلى الشرق، ثم بعد انتهائك من هذا الدرج، يوصلك إلى سطح كبير، على اليمين غرفة تنزل لها من خلال أربع درجات تقريباً، بها مسبح مفتوح، وكذلك موقد مرتفع جهة المسبح، الواقع جهة الغرب، وبإمكانك أن تأخذ طريقك للنزول من باب بالسطح من جهته الجنوبية الشرقية لتمر من باب وثلاث درجات إلى الأسفل توصلك بسطح صغير به حمام من جهة الجنوب على شكل الحمام السابق يشترك مع حمام آخر في الحوش الثاني (الذي سيرد ذكره)، وبإمكانك مواصلة النزول عن طريق درج متعرج يؤدي بك إلى الأسفل، حيث يوجد المطبخ على اليمين، والذي أعد بالطريقة القديمة، حيث قسم إلى قسمين: إحداهما مرتفع قليلاً والذي يتم الطبخ فيه، وبه فتحة من الشمال على شكل نافذة ومدخل بدون باب من الجهة الغربية، وأيضاً به باب يدخل إلى المربعة التابعة لمربعة المجلس وليوانه، حيث بين المربعتين باب في الوسط ونافذتان بينهما باب من الخشب.

وعلى اليسار بعد النزول من الدرج السابق ذكره، تجد الحوش الثاني الذي

ترعى الوالدة رحمها الله ما بداخله من أبقار، يتكون هذا الحوش من أربع بيرقات الشرقية، منها مسقوفة، وبه الحمام الذي ورد ذكره وهو يشترك معه، حيث فصل بينهما بجدار وكأنهما حمامان منفصلان، وباتجاه باب هذا الحوش ممر مسقوف بسقف منخفض، يتجه إلى الغرب ليوصلك إلى ساحة فارغة تطل على مكان، يتجمع فيه الماء تسمى (شريعة)، نشترك فيها مع مجموعة من الجيران في المنفعة (العم السيد باقر الحداد، والحاج كاظم الحضري، والحاج موسى الحضري، والحاج الملا حسين العبد الله، وأبناء عبد الكريم الحبابي، وأبناء أحمد العباد) حيث توجد فتحة (فرجة) لكل منهم تطل على هذه الشريعة، وشمال هذا الممر توجد مربعة على شكل المربعتين السابقتين، لكن هناك تجد الغريب، حيث بداخلها غرفة لها فتحة فقط، وبدون باب لا نرى فيها إلا الظلام خصصت لحفظ الحليب وعمل الروب واللبن والزبد، وبها أيضاً درج يؤدي بك على جهة اليمين بمخزن على تلك الغرفة الظلماء، لتخزين الحبوب، وعلى اليسار مساحة صغيرة تؤدي إلى غرفة، وهي أيضاً كمستودع آخر، وشمال هذه الغرفة المربعة، باب تحت الدرج يؤدي بك إلى غرفة صغيرة تمتد إلى الغرب حيث نهاية البيت من الغرب، بارتفاع متر واحد تقريباً فصلت بجدار بارتفاع ٢ متراً وبه المدخل المفتوح، سميت هذه الغرفة بالكندوج، وهو مصطلح لمحل جمع التمور الكثيرة، حيث صمم من الداخل بشكل يسمح للتمور بجريان الدبس، من المكان المرتفع إلى المنخفض بطول الغرفة بحيث يوضع عليها ما يسمى في ذلك الوقت بالسّيَمْ، وهو عبارة عن نسيج من سعف النخيل والحبال على شكل فرشة.

❋ **حدثنا عن المطوع (الكتاتيب) في العمران، أسمائهم، أماكن سكنهم، ما يميز كل واحد منهم رجالا ونساء.**

– أعرف منهم الحاج الملا حسن العبد الله، والسيد كاظم العلي، حيث اشتهر كل منهما بتعليم الكتابة، وقد تعلمتُ عند السيد كاظم رحمه الله بعد حفظي القرآن

الكريم عند الحاج الملا حسين العبدالله من العمران الشمالية (وهو المشهور من الرجال في تعليم القرآن الكريم) وما يميز الحاج الملا حسين العبدالله في تعليم القرآن الوضوح والصوت الجميل والجودة والحزم، حيث كان يستخدم الشدة مع كل من يتكاسل ولا يؤدي واجبه، وقد كان كل يوم خميس، وهناك مقولة تتردد على ألسنتنا في هذا اليوم (اليوم الخميس اللي ما ختم عشرة يخيس).

– أما من النساء المطوعات فالذي أعرف: السيدة علوية (أم السيد صالح بن السيد عيسى الحداد) رحمهم الله، كانت تعلم البنين والبنات، وكذلك امرأة تدعى بالمطوعة ويقال اسمها: فاطمة لكني لا أعرف اسمها كاملاً.

❁ حدثنا عن الحجاج والزوار للعتبات المقدسة، من هم أبرز الحملدارية، أماكن انطلاق الزوار من العمران، بعض عادات انطلاق الزوار وعاداتهم حال العودة (وضع الأعلام، توزيع النقود للسلامة و.......).

– هذه الشعائر كانت ولا تزال محل اهتمام الجميع فالحج فريضة والزيارة مستحبة أكد عليها أهل البيت عليهم السلام، إلا أنها كانت على نطاق ضيق، حيث كانت الزيارة للعتبات المقدسة تقتصر على من تمكنهم ظروفهم لذلك، فكانوا يذهبون على الجمال سواء للحج أو للزيارة كما سمعنا. أما فيما بعد وما عرفناه فكان الحجاج والزائرون يذهبون إلى العتبات المقدسة عن طريق الحملدارية، وما أعرف منهم: الحاج الملا أحمد المنصور من العمران الشمالية، والحاج عَبُدْ الحاجي محمد من الهفوف، وكذلك الحاج أحمد السلمان رحمهم الله، وقد كان انطلاق من كان ينوي الحج أو الزيارة من عين النجم المعروفة، والتي تقع غرب مدينة المبرز، وهناك مراسيم معروفة فعند الذهاب تنثر بعض النقود الحديدية، وتنزل الدموع من العيون عند لحظة الوداع، أما في العودة فتوضع مجموعة من الأعلام الملونة على كل منزل حاج أو قادم من العتبات المقدسة، ويتجمع الأهل والأصدقاء للانتظار

عدة أيام في عين النجم المذكورة ليأخذ كل منهم زائره، ويعود إلى البلد، وهنا تفتح المجالس لاستقبال المهنئين بسلامة الوصول واكتساب الأجر من الله عز وجل.

❋ **مصادر مياه الشرب في البيوت (أهم عيون المياه، من يقوم بالجلب، متى أدخلت شبكة المياه في العمران، من أوائل من تم توصيل المياه لهم، رجال لهم أياد بيضاء على هذا المشروع).**

في السابق كنتُ آتي بماء الشرب من بلدة القارة ومن بلدة التويثير على الحمير، حيث نضع عليها المروى والمصاخن التي تُعمل من الفخار (أربع مصاخن في المروى)، بعد ذلك حُفرت عين في الضويحيات، سميت بعين أم جلدة لقلة مائها ووضع جلدة على فوهتها، أشرف عليها كل من الحاج عايش العنيزان والحاج علي العباد حيث كانا يعملان حفارين في شركة أرامكو السعودية في ذلك الوقت.

❋ **حدثنا عن موقع الشرائع المخصصة للسباحة، ومن يشرف عليها.**

الشرائع هي عبارة عن محل تجمع المياه بعد سقي النخيل، بعضها يُحيط بها المنازل حيث تستخدمها النساء فقط، والبعض منها تسمى حمامات يستخدمها الأولاد والرجال للسباحة، وفيها تعلم الكثير فن السباحة.

واحدة في مكان تسمى (بوثمان)، وأخرى في (العطافية)، والثالثة في (الصرم)، وكلها في العمران الشمالية، وقد ردمت بعد مجيء مشروع حجز الرمال.

❋ **ليلة النصف من شعبان هل من ذكريات عنها؟**

- في هذه الليلة لا تزال مراسيمها قائمة حتى الآن، ولكن بصورة أقل، حيث يخرج الكثير من الشباب والشابات في مجموعات حسب أعمارهم، يتنقلون من مسجد إلى آخر يطلبون العون والمغفرة وطلب الحوائج من الله عز وجل ويوزعون الحلويات، وهي ليلة معروفة بالفضل العظيم حسب بعض الروايات الواردة عن تلك الليلة.

❋ **ليلة العيد حدثنا عن أهم المجالس المفتوحة، برنامج العيد، كيف يتم تأكيد ثبوت العيد، هل حدث وعيدتم في منتصف النهار؟**

– العيد في ذلك الوقت له نكهته الخاصة التي ميزته عن هذه الأيام، ففيه يفتح الناس مجالسهم، وترى الشوارع تعج بالمارة من مجلس إلى آخر، يتبادلون التهاني بالعيد السعيد، ويتناولون المأكولات الخاصة به، كالخنفروش وعصير الجميد والليمون وبعض الحلويات المصنوعة محلياً، كما ترى الألعاب المنتشرة أشهرها الدويرة التي تعمل من الخشب والنخلة وبعض منتجاتها (الجذع و الليف و الحبال)، والدروفة التي تصنع أيضاً من منتجات النخلة (حبلان يعلقان في نخلتين متقابلتين بأطوال مختلفة لتتناسب مع الأعمار المختلفة)، حيث يركب الأطفال الصغار أولاد وبنات والبنات يرتدين البخانق (حجاب ذلك الوقت)، ويتأكد العيد بعد ذهاب أحد رجال البلاد إلى مجلس القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي على الحمير، وأذكر منهم العم السيد باقر بن السيد محمد الحداد رحمه الله، حيث أن بعض السنوات لم يثبت العيد لدينا إلا بعد منتصف النهار.

❋ **تتحدث عن الشعائر الحسينية في عاشوراء، لو طلبنا الحديث عن أبرز المآتم، والخطباء الحسينيين، التشبيه، أبرز المساهمين في التشبيه، أماكن التشبيه، وهل تؤيد فكرة التشبيه لإيصال فكرة المأساة، وهل شاركت في هذا الحدث، ومتى توقف التشبيه في العمران؟**

– المآتم سابقاً يشترك فيها أغلب أهالي العمران، حيث يشرف عليها بعض الأفراد أتذكر منهم: الحاج علي بن أحمد العيسى رحمه الله الذي كان يشرف على مأتم يقام بالمسجد الأوسط، وبعد ذلك انتقل ذلك المجلس الحسيني إلى حسينية أهل البيت عليهم السلام التي أسست من أكثر من أربعين سنة، وقد تعاقب على هذا المأتم خطباء كثيرون أذكر منهم (وليس بحسب الأسبقية): السيد منصور الحاجي من بلدة

التويثير، والسيد عبد الله شرف الصفواني، والسيد محمد الصفواني، والسيد محمد حسن الشخص، ولا يزال هذا المأتم مستمراً حتى وقتنا الحاضر مع تنوع الخطباء الحسينين فيه.

ومن أبرز المآتم أيضاً هو مجلس الشيخ حبيب الهديبي الذي تأسس من أكثر من أربعين سنة في منزل الوالد السيد محمد رحمه الله، ثم في الحسينية المحمدية بعد تأسيسها في منزل الجد السيد حسن رحمه الله عام ١٤٠٦ هـ ولا يزال حتى وقتنا الحاضر. أما عن الشبيه فكان ينظم يوم العاشر من المحرم في طرق العمران الشمالية، حيث تمثل معركة كربلاء، وتستخدم فيها الحصن والجمال، ويحضرها بعض البدو (سعد بن وارد وفلاح) لارتباطهما ببعض الأهالي وشراء التمور منهما، ويشترك في هذا الشبيه مجموعة من السائرين على نهج الإمام الحسين عليه السلام، وأتذكر منهم: الوالد السيد محمد رحمه الله الذي كان يقوم بدور الإمام زين العابدين عليه السلام، والعم السيد باقر الحداد، وعلي العبيد (شاخوط) رحمه الله الذي يقوم بدور عمر بن سعد، والمرحوم الحاج عبد الله بن محمد الحبابي والسيد محمد بن السيد حسن الشخص (خطيب في العمران الشمالية لعدة سنوات) رحمه الله الذي يمثل دور الإمام الحسين عليه السلام، والمرحوم عبد الوهاب الحبابي يقوم بدور شمر بن ذي الجوشن، وابراهيم بن محمد الحبابي حفظه الله يقوم بدور القاسم بن الإمام الحسن بن علي عليه السلام، ومن المشاركين علي السلطان رحمه الله، ومجموعة من الأطفال، كل هؤلاء يركبون الخيول والجمال التي وضعت عليها الهوادج، التي تصنع من الخشب في بيت المرحوم الحاج عبد الله الرشود، وفي ذلك اليوم يخيم الحزن بأقصى صوره المأساوية ولا غرابة، حيث لم يسجل التأريخ أبشع من تلك الواقعة التي لم يترك فيها حتى الطفل الرضيع.

وقد توقف هذا العمل منذ أكثر من خمسين سنة، لعدم السيطرة على منع القادمين من خارج العمران، حيث يغلق الطريق المؤدي إلى العمران في ذلك

الوقت وبعد تضارب الآراء بين مؤيد ورافض لذلك العمل، والظروف التي تغيرت من تلك الأيام إلى ما بعدها، أما أنا فلم يكن لي نصيب في المشاركة العملية، عدا الخدمة العامة كغيري من توزيع المياه وبعض العصيرات على الحضور، والتي يأتي بها الموالون من بيوتهم.

❋ **حدثنا عن مراسم الزواج قديماً عندما كنت يافعاً (قيمة المهر، ليلة العرس ، الوليمة ، مكان إقامة احتفال الزواج).**

– الزواج قديماً له طابعه الخاص فهناك عادات وتقاليد منها: اجتماع الأحبة والأقارب في المولد، الذي يقام في مجلس أهل العريس لسبع ليال قبل ليلة الزفاف، ودعوة جميع أهل البلدة لثلاث وجبات متتالية، عن طريق (علي السلطان)، والذي كان يطوف على بيوت البلدة ليقدم لهم الدعوة لتلك الوجبات عن لسان أهل العريس، وتفتح المجالس القريبة من مكان الاحتفال لاستقبال الضيوف من خارج البلدة. وحراسة العريس ليلة زفافه من قبل بعض عماته أو خالاته، حتى تقديم الدجاجة له فجراً كإفطار له، وحرص الناس على تزويج أبنائهم في وقت مبكر من العمر، فعلى سبيل المثال أنا تزوجتُ في السنة الرابعة عشرة من عمري قبل دخولي امتحان الصف الرابع الابتدائي بمدرسة القارة الابتدائية نهاية عام ١٣٨١ هـ، وكان قيمة مهر زوجتي ٣ آلاف ريال والذي يعتبر من أكثر المهور في ذلك الوقت، وكانت تقام العرضات وتطلق العيارات النارية التي تعد من البارود والقموع في البندقيات التي تسمى (التفق)، وهناك حوادث كثيرة نتجت عن ذلك راح ضحيتها بعض النفوس.

❋ **حدثنا عن أسماء العمد في العمران (أماكن مجالسهم، ميزاتهم).**

– من العمد الذين أعرف عنهم، المرحوم الحاج محمد العيسى، والمرحوم عبد المحسن العيسى عمدة العمران الشمالية والذي عاشرتُه عدة سنوات، وهذه

الشخصية الفذة التي لا أعتقد أن تتكرر معروفة بالكرم والشجاعة والمعرفة والحكمة والرأي السديد، وهناك عمد في مناطق أخرى من مدينة العمران، ففي بلدة الرميلة الحاج محمد الراشد أطال الله عمره والذي ترك هذه المهنة من عدة سنوات، وفي بلدة الحوطة المرحوم الحاج عبد الله العباد، وفي العمران الجنوبية المرحوم السيد طاهر الياسين، وفي بلدة غمسي محمد الصليبيخ.

❋ **حدثنا عن الأشخاص الذين لهم تأثير في حياتك.**

-الحياة مدرسة يمكن للإنسان أن يتعلم منها الكثير من الإيجابيات والسلبيات، ولا أدعي أنني أخذتُ كل ايجابياتها ولم ابتعد عن كل سلبياتها، لكني أخذتُ الكثير من ايجابياتها وعلق بي بعض سلبياتها من خلال حياتي الأسرية حيث تربيت في بيت يعرفه جميع أهل العمران، ومن خالط أهالي هذه البلدة الطيبة من خارجها، فكنتُ بجانب والدي رحمه الله السيد محمد، وعاشرتُ جميع رفاقه وأصدقائه والذي أعتبر كل واحد منهم بالنسبة لي مدرسة، منهم: فضيلة الشيخ معتوق العلي، وفضيلة العلامة السيد محمد العلي، والشيخ عبد الوهاب الغريري، والشيخ أحمد الطويل، والملا محمد العبد الله، والحاج ناصر البحراني، والحاج محمد السلطان (أبو سعد)، والحاج عبد النبي الشريط، والحاج سلمان الحضري، والجد السيد كاظم الحداد، وفي السنوات الماضية الأخيرة عاشرتُ الحاج سلمان بن محمد العليو.

❋ **ما تعليقك على واقعة توقف صرف رواتب العاملين في مشروع حجز الرمال ومن هم أبرز من وقف من تلك الثلة من الرجال؟**

- هذه الواقعة حدثت نتيجة عدم صرف رواتب عمال المشروع لأكثر من أربعة أشهر، مما جعل الكثير منهم في حرج، حتى صار البعض منهم عاجزاً عن تأمين قوت عياله، مما اضطروا إلى تنظيم أنفسهم والإضراب عن العمل، بعد

محاولات عديدة لإقناع محاسب المشروع المدعو/ عبد الله السلطان بصرف ولو جزء من رواتبهم، حتى إن بعضهم قال له: سوف أصرف لكم مبلغ ٣٠ ريالاً للعيد، والذي لا يقبل ليتصرف كيفما شاء، ويذهب إلى أي جهة يريدها للشكوى، وعلى أثر ذلك تم صرف رواتبهم، وقد عاقبت الدولة بعضهم بالسجن نتيجة لهذا التصرف، ومن بينهم عمدة البلدة في ذلك الوقت، أما مدير المشروع المدعو/ عز الدين بن محمد رشاد مصري الجنسية فقد سافر، حيث تزامن وقت سفره مع وقوع تلك العملية، وأتذكر من بين الذين سجنوا عيسى النجيدي وأخاه محمد النجيدي، وحسين الحبابي (الكريم)، وعلي المريحل، وعبد المحسن العباد، فرحم الله الماضين منهم وأطال الله أعمار الباقين.

❁ **بالنسبة للضيوف الذين يترددون على مدينة العمران أين يسكنون؟ ومن يستضيفهم؟**

– (لكل أناس أناس)، فحسب معرفتي مما رأيتُ، كانت أغلب مجالس البلاد مفتوحة، لكن هناك أشخاص معروفين بتصديهم لمثل هذه الأمور، والناس يعتنون لهم مثل الحاج / عبد المحسن العيسى (العمدة)، والحاج / عبد الله بن الشيخ معتوق السليم، والحاج / عبد الله الحسن، والوالد / السيد محمد الحداد، والحاج / أحمد الناصر الحبابي، والحاج / أحمد العوفي، والحاج / علي الناصر الحبابي، والسيد / باقر الحداد، والسيد / طاهر الحداد، والحاج / عبد الله السلمان، والحاج / محمد الحضري، وأخيه الحاج / سلمان الحضري، والحاج / أحمد العلي النجيدي، والحاج / عايش العنيزان وكلهم من العمران الشمالية رحمهم الله جميعاً.

❁ **حدثنا أن أشهر المعالجين الشعبيين في بلاد العمران وما جاورها في الكي والدهان وتجبير الكسور والأعشاب.**

– أعرف إن المشهورين في هذا الفن هم: الحاج علي الشيتي حيث اشتهر

هذا بالدهان والكي رحمه الله، والحاج علي الصالح الحمد أيضاً أطال الله في عمره، أما عن فن التجبير فاشتهرت عائلة الرصاصي بالفضول، أعرف منهم الحاج محمد وأخاه أحمد، وأعتقد أن الدكتور / ياسين بن محمد الرصاصي الاستشاري في العظام أخذ عن أهله هذه المهنة فهو بارع نفع الله به الجميع، حيث يمارس عمله في مستشفى الملك فهد بالهفوف، ومن العمران الحاج محمد بن يوسف العباد الذي اشتهر بهذه المهنة، وفي هذا السياق أتذكر حادثة حصلت لي، حيث كنتُ راكباً على دراجتي النارية، ومعي على هذه الدراجة الأخ/ عبد المحسن بن إبراهيم العبادي، والأخ / رياض بن محمد العلي، وأما عن الأخ/ صالح بن محمد العباد فكان على دراجته ومعه الأخ/ حسن بن أحمد الحبابي ومعنا إخوة من أهل القطيف أذكر منهم: نضال أبو السعود وكنا قادمين من إحدى عيون الأحساء (أم سبعة) للسباحة فيها عن طريق مشروع حجز الرمال (المنتزه حاليا)، وفي أحد المنحنيات صدمتنا سيارة يقودها واحد من أسرة العبد القادر كان مسؤولاً عن خزان المياه بالعمران، فأحسستُ بفسخ في مفصل يدي اليمنى ورضوض أخرى، كما أصيب / الأخ عبد المحسن العبادي برضوض أيضاً، أما الأخ / رياض محمد العلي فأصيب بجراحات خفيفة، والشاهد هنا هو قيام الحاج / محمد بن يوسف العباد بتجبير يدي، وفي أثناء ذلك كان يشاغلني بالحديث وهو يتحسس مكان الألم، وفجأة سحب يدي بقوة على إثرها صرختُ بأعلى صوتي من شدة الألم وهو يقول: انتهينا..انتهينا، وأكمل عمله بالصمغ والبيض لعمل الجبيرة اللازمة، وبعد ذلك قام باللازم للأخ/ عبد المحسن العبادي وأحضر لنا بعض المومياي الذي يقال: إنه يساعد على جبر العظام، والجدير بالذكر هنا أنه عند كسر عظمة واحدة من عظمتي اليد، يقوم الحاج / محمد بكسر العظمة الثانية ليقوم بعملية التجبير لهما، وقد برع في هذا الفن حتى آخر حياته رحمه الله، وهو لا يأخذ أي أجر عن عمله، ولا يتردد عندما يأتي أحد لهذا الغرض، فتراه يتنقل من بيت إلى بيت ومن بلد إلى بلد فجزاه الله عن تلك الأعمال خير الجزاء، وأتذكر أننا بقينا في

مجلسنا أكثر من شهر واحد نتناول أطيب المأكولات من يد والدتي ومن يد والدة الأخ/ عبد المحسن العبادي رحمهما الله، والأصدقاء من حولنا صباحاً ومساءً حتى عوفينا فلله الحمد وله الشكر الذي من علينا بالبقاء حتى يومنا هذا ونحن نتمتع بنعمه وخيراته في صحة وعافية.

❁ وماذا عن أقدم الدكاكين بالعمران، أصحابها، وأماكن دكاكينهم؟

- أتذكر أن أقدم الذين اشتهروا في تجارة المواد الغذائية والحبوب بأنواعها هم الحاج/ حسن المنصور، والحاج/ عبد الله المنصور، والحاج/ الملا أحمد المنصور، وهؤلاء كانت تجارتهم في منازلهم (مجالسهم).

وبعدهم فتحت بعض الدكاكين الصغيرة التي اقتصرت على بعض المعلبات والبيبسي كولا، لكل من العم السيد باقر الحداد ودكانه في محل تسمى الخلاصة بجوار الحسينية المحمدية الآن، والعم السيد طاهر الحداد ودكانه في منزله الذي لا يزال به أبناؤه وأحفاده، والحاج دخيل العلي ودكانه في محطة السيارات المشهورة بالاسم الأجنبي (استيشن)، ودكان عيسى المصلح الحبابي رحمهم الله وكلهم في العمران الشمالية.

❁ حدثنا عن كبار ملاك النخيل في العمران.

- أسمع أن كبار ملاك النخيل أحمد العيسى، وحسن الحسين، والشيخ عمران السليم، ومحمد العباد، ومحمد الخلف، والجد السيد حسن الحداد رحمهم الله.

❁ ما أبرز المساجد القديمة في مدينة العمران، ومن هم أئمة المساجد والمؤذنون؟

- في العمران الشمالية خمسة مساجد تقام صلاة الجماعة في ثلاثة منها، حيث تقام صلاة الظهر في واحد منها، وصلاة العشاءين في المسجد الثاني، وصلاة الفجر في المسجد الآخر. وبحسب معرفتي بمن يقيم صلاة الجماعة بتلك المساجد من

الفضلاء: سماحة المرحوم الشيخ عمران العلي، وبعده ابنه الشيخ / معتوق العلي رحمهما الله ومؤذن تلك المساجد هو المرحوم الحاج الملا حسين العبد الله الذي كان يتميز بصوته الجهوري، والذي يسمعه كل سكان العمران وباقي قراها، و في الأربعين سنة الماضية تعاقب على هذه البلاد الطيبة فضلاء لصلاة الجماعة، أعرف منهم: الشيخ عبد الله الدندن، والسيد حسين الياسين، والسيد عدنان الهادي، الذي لا يزال حتى وقتنا الحاضر يؤم المؤمنين لصلاة يوم الجمعة (حفظهم الله جميعاً وأطال الله في أعمارهم)، وأغلب المساجد عامرة في وقتنا الحاضر بصلاة الجماعة بإمامة طلبة العلوم الدينية ببلادنا وهم: الشيخ جواد الحضري، والشيخ عادل العلي، والشيخ محمد السليم، والسيد طاهر الهاشم الحداد، والشيخ أحمد الشايب حفظهم الله جميعاً ونفع المؤمنين بعلمهم.

❁ من هم أوائل من عمل في شركة أرامكو من مدينة العمران؟

– لا أعرف بالتحديد ولكن أتذكر منهم: الحاج عايش العنيزان، والحاج علي بن أحمد العباد، والحاج محمد السلمان الناصر، والحاج محمد السلطان (أبا سعد)، والحاج عبد الله بن محمد الحبابي، والحاج عبد الله بن علي الناصر الحبابي، والحاج علي بن أحمد أبو عبيد رحمهم الله، وكذلك الحاج ناصر الحبابي، والحاج محمد العوفي، والحاج عبد المحسن بن محمد الحبابي، والحاج عبد الله بن أحمد العيسى، والحاج معتوق العلي (أطال الله بأعمارهم وكلهم تقاعدوا عن الخدمة).

❁ من هم أوائل من اقتنوا سيارة في مدينة العمران؟

– هناك سيارة تسمى (ستيك) يقودها سائق اسمه (بكر) يحضر بها كل صباح يوم خميس ليذهب معه من يريد بيع منتجاته في الهفوف، ثم الشراء بقيمتها ما يحتاجه لأسرته ثم العودة بهم قبل صلاة الظهر، وسيارة لمحمد العبيد، وهذه السيارة وقع عليها حادث أليم ذهب ضحيته بعض الأفراد، والبعض تكسر وعاش

معاقاً مثل: نورة الأصمخ أطال الله عمرها، وكذلك سيارة (وانيت) لأسرة علي العيسى، وذريتها حالياً في بلدة المنصورة، وسيارة السيد طاهر بن السيد حسن الحداد الذي يتواجد عياله وأحفاده في العمران الشمالية، وسيارة (سفيتو) للسيد هاشم بن السيد علي الحداد، وسيارة لعبد الله ابو عليان (المزاوي)

❁ حدثنا عن تاريخ شق الشارع الرئيسي في وسط العمران (الذي يوصل إلى مقر البلدية شارع البنك العربي).

- ردم الصرف التابع لمشروع الري والصرف بعد البدء بمشروع حجز الرمال هو وجميع الحمامات آنفة الذكر، وتحول بعد ذلك إلى هذا الشارع (صرف الشارع من قبل الهيئة والحمامات من قبل مشروع حجز الرمال).

❁ وماذا عن قصة بداية خدمة الكهرباء بالعمران، أين وضع المولد الكهربائي؟ ومن يقوم على تشغيله، ومتى تأسس المشروع؟

- قبل مجيء شركة الكهرباء أنشأ بعض رجال البلدة محطة صغيرة، وعلى رأسهم المرحوم علي بن أحمد العباد، حيث أشرف عليها هو ومجموعة معه، أذكر منهم: علي الجاسم المريحل، وحسن بن أحمد الحبابي، وعبد الله بن جواد العلي، والسيد حسين العلوي، واقتصرت هذه الخدمة على السماح باللمبات ومكيف واحد وثلاجة واحدة، بحيث إذا عرف عن زيادة ذلك يتم قطعها عن ذلك البيت، والمحطة موقعها هو موقع البنك العربي حالياً.

❁ حدثنا عن مقبرة العمران سابقاً كيف تصفها ومتى أنشئ المغيسل، أين يغسل الموتى سابقاً، ومتى تم تسوير المقبرة، ومن القائمون عليها قديماً؟

- توجد في العمران مقبرة رئيسة، كما توجد بعض المقابر الصغيرة التي لا أتذكرها واندثر معظمها، والمقبرة الرئيسة اكتظت بالموتى لصغرها وتزايد أعداد

السكان، ولا زالت تلك المقبرة يدفن فيها الموتى، وهي بين بلاد العمران الشمالية وبلاد العمران الجنوبية، ويظهر أنها قسمان شمالي يدفن فيها الشماليون موتاهم، وجنوبي يدفن فيها الجنوبيون موتاهم، حيث كان في وسطها طريق للمرور بين البلدان الشمالية والبلدان الجنوبية، وعلى جانب هذا الطريق شمالاً عين للسقيا تسمى عين الشوش اندثرت وسورت هذه المقبرة بقسميها بعد إنشاء بلدية العمران، كما تم بناء مغتسل فيها ومسجد من قبل الأهالي بإشراف جمعية العمران الخيرية، وكان الناس يغسلون موتاهم في منازلهم، ويحيون الليل بقراءة القرآن عندهم، والآن توجد مقبرة كبيرة سورت من قبل البلدية وتقع شرق العمران، ولم يتم فيها دفن الموتى من عام ١٤٣٢ هـ، بدأ بالمطالبة بها الحاج عبد المحسن بن محمد الحبابي أطال الله عمره وجزاه الله خيراً، وأكمل معه المسيرة جمع من رجال البلاد على رأسهم فضيلة الشيخ حسين الراضي حفظه الله.

* **هناك أحداث كبيرة مرت بها العمران وكانت لها تداعيات على الحياة الاجتماعية، وخلافات حادة بين أهالي العمران نتج عنها انقسام العمران ونزوح عدد كبير من أهاليها، حدثنا عن تاريخ الواقعة وأبرز الأسماء التي هاجرت والأسماء التي عادت إلى العمران فيما بعد.**

- أبرز ما حدث في العمران الشمالية خلاف بين بعض أسر العمران الشمالية، حيث حصل عراك عنيف في إحدى ليالي محرم الحرام (الليلة الثامنة)، وذلك قبل أكثر من خمسين سنة، ولا أعرف عن أسباب لذلك الخلاف، لصغر سني في ذلك الوقت، ولكن حسب المتداول بين الناس أن سبب الخلاف أرض مُنحت لأهالي العمران غرب جنوب بلدة المنصورة قبل تكوين تلك البلدة في عهد الملك فيصل رحمه الله، على أثر تهديد الرمال الزاحفة على العمران التي كادت أن تقضي على العمران وقراها، حيث بدأ البعض في البناء عليها وأولهم الحاج الملا عبد الله السلمان الناصر السلطان، ولكن للأسف لم تكتمل الفرحة لأهالي العمران بهذه الأرض وخسرها الجميع، ورجعت

ملكيتها للدولة نتيجة للخلاف الحاصل والذي أدى إلى تلك العملية المؤلمة، حيث كُسر من كسر وجُرح من جُرح، وسُجن من سُجن، ولم تهدأ البلاد في تلك الليلة المأساوية إلا بعد أن أقدم/ محمد بن يوسف العباد رحمه الله على إطلاق ثلاث عيارات نارية في الهواء، وهو في منزله لتخويف الناس وتفريقهم، وفعلاً حصل ذلك، حيث تفرق أكثر المشاركين، ثم تم نقل المصابين إلى المستشفى بالهفوف، وتم إبلاغ الشرطة بهذا الحدث، ورحم الله والدي الذي وجدتُه على بابنا ينتظرني، حيث كُنتُ أحمل مصباحاً لإنارة الطريق (التريك) لعدم وجود الكهرباء في ذلك الوقت، وكانت العادة المتبعة في ليالي محرم الحرام هو خروج العزاء من براحة المسجد الواقعة جنوب المسجد الشمالي للبلدة ثم المشي في طرقاتها الضيقة، التي لا تزيد عن المترين وهي لا تزال حتى الآن في الحي القديم، وفي مدخل هذه البراحة من جهة الجنوب أمام منزل الحاج / عبد الله بن الشيخ معتوق العلي رحمه الله التقى الطرفان، وبدأ العراك هناك، واستمرت المناوشات بالضرب بين أفراد من الطرفين بين الحين والآخر، وتواجدت فرقة من الشرطة بصورة مستمرة في البلاد، نتج عن ذلك انقسام البلد إلى بلدين حيث تكونت بلدة المنصورة من مجموعة من القبائل أبرزها قبيلة السلطان وعلى رأسهم الحاج الملا/ عبد الله السلمان رحمه الله، وأغلبية قبائل العيسى والحضري والوباري والنجيدي والهديبي والخواهر والعبادي، والقليل من قبائل أخرى، أما من عاد منهم إلى العمران فأعرف أبناء المرحوم الحاج أحمد العلي النجيدي الذي أصبح عمدة لبلدة المنصورة لفترة طويلة من الزمن والأبناء هم: يوسف بن أحمد النجيدي وإخوانه عبد الله و جواد وموسى وجابر أطال الله في أعمارهم.

والذي يفرح القلب أن ما حدث كأنه لم يحدث حيث عادت الأمور كما كانت من المحبة والاحترام بين أفراد البلدين، ولكن لابد من توجيه كلمة إلى الأجيال القادمة والأبناء الأعزاء، أن عليهم نبذ الخلافات والأنانية وحب الذات لأن ما حصل يمكن أن يحصل أو أكثر من ذلك، إن وجدت بعض النفوس التي

تركض وراء المناصب والوجاهة على حساب غيرها، وعلينا الاقتداء بسيدنا وإمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندما وصلت له الخلافة وهو كاره لها قال: «إني كنتُ كارهاً للولاية على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى اجتمع رأيكم على ذلك، لأني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أيما والٍ ولي الأمر من بعدي أقيم على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته، فإن كان عادلاً أنجاه الله بعدله، وإن كان جائراً انتقص به الصراط حتى تتزايل مفاصله ثم يهوي إلى النار، فيكون أول ما يتقيها به أنفه وحر وجهه، ولكن لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم» صلوات الله وسلامه عليك يا أبا الحسنين.

❁ يقال إن هناك جسراً على مجرى ماء لمرور السيارات عليه ما اسمه، وموقعه، وحدثنا عن أهم المعلومات حوله؟

- في ذلك الوقت لم تكن هناك طرق معبدة ولا متعددة، فالعمران لها طريق واحد يخترق رقعتها الزراعية، يبدأ من وسط العمران الشمالية (استيشن) ويتجه إلى الجنوب مروراً ببلدة التهيمية، التي يفصل العمران عن هذه البلدة جسر يسمى جسر: (أبي النعوش) وسبب هذه التسمية هو وضع (محامل الموتى فيه «نعوش»)، وهذا الجسر عبارة عن مجموعة من النخيل كاملة الحجم، صفت على مجرى ماء لسقي بلدان الأحساء الشرقية، وردمت بالثرى، حيث تمر السيارات القادمة من العمران مروراً ببلدة التهيمية ثم بلدة الدالوة للوصول إلى مدينة الهفوف.

أتذكر السائق بكر الذي اشتهر بإتقانه هذه المهنة، حيث ينقل الناس من العمران إلى الهفوف كل يوم خميس فقط مع بضائعهم (مثل المداد التي اشتهرت العمران على تصنيعها على يدي الأخوين: الملا حسين العبد الله، والملا أحمد العبد الله وكذلك حسين بن أحمد ومحمد الرشود وغيرهم، كما اشتهر البعض بصناعة المراحل والزبلان والحبال والكرور والمراوح والسلال والقفيف والسفر

والمخارف والأقفاص وسرر الأطفال والسيام والحصر والمرويات وغير ذلك، وكلها من (الحبيبة النخلة) وهذه المصنوعات تباع في الهفوف، والغريب في ذلك، الجسر أنه مصدر قلق للمارة بحيث ينزل الركاب عن السيارة حتى تجتازه، والذي يميز هذه الرحلة الأسبوعية وجود الحاج الملا / حسين العبد الله الذي يبدأ قراءة القرآن الكريم من العمران حتى الوصول إلى الهفوف، وأذكر سورة يس من بين السور التي يقرؤها، ويعاونه على ذلك الوالد السيد محمد الحداد رحمهم الله، ويا لها من رحلة أيام الشتاء (وقت هطول الأمطار)، حيث تنحرف السيارة من وقت لآخر وتغوص عجلاتها في الوحل ومحاولة ركابها دفعها لتجاوز هذه المشكلة.

❁ كيف استقبل أهل العمران مشروع الري والصرف، وهل هناك اعتراضات على المشروع وتنفيذه؟

- الكل استبشر بهذا المشروع العملاق، لاعتقاد الناس بأن هذا المشروع سيكون لصالح الجميع في سقي مزارعهم، كما أنهم فرحوا بأنهم سيحصلون على تعويضات مجزية من خلال نزع بعض أملاكهم لهذا الغرض، لكن سرعان ما تبددت هذه الأحلام، حيث منعوا زرع ما لا يرغبون زراعته، ووضعت الشروط للحصول على الماء، وعلى كل حال فمنهم من ربح ومنهم من خسر، ولم يبق في الأحساء إلا شجرة النخلة، فندعو لها الدوام، وهناك فائدة عمت أهل الأحساء، وهي فتح شبكة كبيرة من الطرقات، التي تحولت أخيراً إلى شوارع، وفتحت الاختناقات التي تعاني منها بلدان الأحساء.

❁ هل كانت مدينة العمران محاطة بسور يحميها من الأعداء، من يقوم على هذا السور، ومتى أزيل هذا السور؟

- لم أعرف ولم أسمع بأن العمران أحيطت بسور، فسورها أبناؤها في ذلك الوقت.

❋ **قبل انتشار التعليم النظامي من كان من أهل مدينة العمران لديه القدرة على القراءة والكتابة بحيث يستعان به للكتابة لأهل البلد للعقود والرسائل وغيرها؟**

– ينقل عن الجد السيد حسن الحداد، والشيخ عمران السليم ثم ابنه الشيخ معتوق، والملا صالح السلطان، والملا محمد العبد الله، والملا عبد الله السلمان، والسيد صالح بن السيد عيسى الحداد، ومحمد بن الشيخ معتوق رحمهم الله، ومخطوطات بعضهم لا تزال حتى وقتنا الحاضر محفوظة عند ذويهم في أوراق المبايعات والقسمة وغير ذلك.

❋ **هل هناك سوق شعبي أسبوعي يقام في بلاد العمران؟**

– ما أعرفه أن هناك بسطات لبيع اللحوم منها: (محمد بن حسن العبيد، وعلي السويد، وصالح العثمان، وأحمد الوهب، ومحمد بن ناصر) في أماكن متفرقة من العمران الشمالية في براحة المسجد و (استيشن)، كما يسمى في ذلك الوقت، وهو محل تحرك السيارات و (الخلاصة) أمام الدكان الصغير الذي كان يملكه السيد باقر بن السيد محمد الحداد رحمه الله لبيع المشروبات الغازية (البيبسي كولا وأنواعه).

❋ **من هم البناؤون المهرة من رجال مدينة العمران؟**

– لا أعرف أن هناك من اشتهر بمهنة البناء، حيث أتذكر أن الوالد رحمه الله إذا احتاج لترميم بعض جدران بيتنا (المقامة عليها حالياً الحسينية المحمدية) يطلب بنائين من مدينة المبرز، وفي الآونة الأخيرة يحضر أشخاصاً متخصصين في مهنة البناء من بلدة التويثير (أحمد الجامع ورفاقه)، إلا أنه في السنوات الأخيرة عمل الحاج سلطان العلي رحمه الله في هذه المهنة، وكذلك الحاج حسين بن محمد العلي حفظه الله والحاج حمد العيسى رحمه الله الذين عملوا في شركة فليب، وأيضاً حسين بن صالح الحمد حفظه الله.

❁ في مدينة العمران من هم المحكمون؟ وأهل العرف في تقسيم الميراث والتحكيم في قضايا النخيل وشؤونها؟

– ينقل أن الشيخ عمران السليم رحمه الله كان يؤدي ذلك، والجد السيد حسن، وعيسى الحسن، وحسن الحسين، ومحمد العيسى رحمهم الله جميعاً وغيرهم.

وأخيراً انتقلت إلى أشخاص منهم: عبد المحسن العيسى (العمدة) وجماعة أخرى يختارهم ثم انتقلت إلى محمد السليم ومعه مجموعة، ثم حسن الحبابي ومعه فريق عمل من بينهم محدثكم حيث اقتصرت أعمالهم على عملية التثمين للأملاك فقط.

❁ هل هناك أكلات خاصة تحضر في أيام معينة في ليال وأيام خاصة؟

– في أيام الأعياد يقدم الخنفروش، كما يهتم الناس بالهريس والأرز الحساوي في شهر رمضان، والعصيد في أيام الشتاء والفتيت أيام الأفراح، وهذه الأشياء لا تزال حتى الآن لكنها بصورة محدودة.

❁ هل هناك في ذاكرتكم أحداث خاصة مثل: فقدان أشخاص في البر أو البحر أو حرائق كبيرة أو غرق؟

– فقد البعض أثناء جريهم وراء الجراد، ومن بينهم شاب يدعى / أحمد العباد، حيث وجد ميتاً بعد افتراشه الرمل من شدة البرد، أما عن الحرائق فحدث ولا حرج، حيث تحدث شبه يومي، لكون منازل أغلب البلدة من جريد النخل خالصة، ولكن سرعان ما يتم بناء ذلك المنزل في اليوم نفسه، لتعاون الجميع في إعادة إقامته، كما أن الغرق كذلك يحدث بكثرة، لوجود أماكن تسمى الحمامات، (وهي مجمع المياه والسباحة بها)، وهذه الحمامات تكونت نتيجة لأخذ الطين منها لعمل اللبن والجص لبناء بعض منازل ميسوري الحال في ذلك الوقت.

❋ **هل كان الملا الشيخ داود الكعبي يقرأ في العمران ، وأين؟**

– يقال: إنه قرأ في المسجد الأوسط بالعمران الشمالية.

❋ **بماذا كانت تشتهر العمران قديماً (بعض المنتجات)؟**

– اشتهرت بالصناعات اليدوية والتي خاماتها من النخلة، بالإضافة إلى عمل الصفارة وهي: عمل بعض الأواني المعدنية كالطياس والصفاري والقدور، وهي تنسب إلى بعض أسرة النجيدي (مهدي النجيدي وأخيه علي النجيدي «الصفار») رحمهم الله.

❋ **من من أهل العمران توفي خارج العمران وأين دفنوا؟**

– هناك من دفن في كل من العراق وفي مكة المكرمة وفي المدينة المنورة وفي البحرين، أذكر منهم الوالدة رحمها الله، والعم السيد خليفة، والحاج علي بن أحمد العباد هؤلاء دفنوا في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة وغيرهم كثر، حتى تم المنع من الدولة بعملية نقل الموتى من مناطقهم إلى الحرمين الشريفين، وأذكر ممن دفن في البحرين الحاج أحمد بن علي الكويتي رحمه الله حيث توفي هناك نظراً لعمله هناك.

❋ **كثير من العادات الجميلة التي اتصفت بها بعض المجتمعات اندثرت ، فهل في ذاكرتك بعض هذه العادات التي اندثرت؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى ذلك في نظرك؟**

– نعم إن لكل مجتمع من المجتمعات عاداته وتقاليده، بعضها يستمر ردحاً من الزمن وينتهي، وبعضها يستمر حيث تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل، والمجتمع العمراني كغيره من المجتمعات، ومما لا يزال في الذاكرة على الرغم من اندثاره من عشرات السنين، تلك العادة الجميلة التي تنم عن صدق النوايا في التعامل بين

المجتمع الواحد رغم تعدد أطيافه، إلا أنهم أجمعوا على وجوب التقدير والاحترام لمن يتميز ببعض المزايا، وهو ما حصل بالفعل في المجتمع العمراني، فهناك فئة من الناس برزت منهم شخصيات علمية ذاع صيتهم في العلم والتقوى والفضل، ولا يزالون حتى الآن محل تقدير واحترام ممن عرفهم رحمهم الله، وتلك العادة التي برزت في المجتمع هي تخصيص ليلة خاصة لهم ولأفراد أسرتهم لتناول وجبة عشاء خاصة بهم في مناسبات أفراح بقية المجتمع، واستمرت هذه العادة عشرات السنين، إلا أنها ماتت وانتهت عندما أخذ البعض يتفاخر بها على غيره، وأنهم متميزون في الفضل والحسب والنسب، وأنهم أهل الحل والعقد على الرغم من رفض جلهم لهذا التعالي، إلا أن معاول الهدم أسرع من البناء (وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم).

- وأخيراً لا يسعني إلا أن أفيض بالشكر والتقدير للأخ المهندس / عبد الله بن محمد البحراني الذي جمعني مع الأخ العزيز الأستاذ/ سلمان بن حسين الحجي، لعمل هذه المقابلة المتواضعة فلكما مني جزيل الشكر والامتنان.



الحاج سلمان بن صالح الطويل[(١)]

الحاج سلمان بن صالح بن علي بن محمد الطويل، من مواليد بلدة بني معن عام ١٣٦١هـ، توفي والده وكذلك والدته وهو طفل صغير لم يتعرف عليهما، وأمه هي فاطمة بنت إبراهيم بن حسن الحسن، كانت ملاية حسينياً ومعلمة للقرآن الكريم. وكفله خاله علي بن إبراهيم الحسن حتى بلغ سن السادسة من عمره، ثم اعتنى بتربيته ورعايته و تعليمه أخوه الملا عبد الله بن صالح الطويل ولمعرفة تفاصيل حياته لنتابع ملخص لقائنا معه.

❋ **تعليمه:**

تعلمتُ مبادئ القراءة والكتابة والحساب في أبقيق، ثم التحقتُ بأحد الكتاتيب (المطوع) عند الشيخ حبيب بن سلمان العبد اللطيف بفريق الرفعة الشمالية بالهفوف لمدة ستة شهور،

---

(١) ٢٦/ ٦/ ١٤٣٣هـ، ١/ ٢/ ١٤٣٤هـ.

ثم توجهتُ إلى المدرسة الأولى بالهفوف المجاورة لسوق اللحوم آنذاك بعد صلاة المغرب، وكنتُ طفلاً صغيراً ووقفتُ على باب غرفة المدير الأستاذ/ خالد بو عركة، فقام من مكتبه ووقف أمامي عند الباب، وقال لي: ماذا تريد؟فقلتُ: أرغب الالتحاق بالدراسة في المدرسة، قال لي: بقي على انتهاء السنة الدراسية شهر ونصف ولا يمكن دخولك الآن، وعندما تفتح المدرسة في العام القادم يمكنك الحضور، فصرتُ أبكي، فرق قلبه لي جزاه الله خيراً، وسألني ونحن عند باب مكتبه قائلاً: هل تعرف القراءة والكتابة؟قلتُ: نعم، سألني هل تعرف الحساب؟ فأجبته نعم، فقال لي:

إذا أعطاك والدك ثمانين ريالاً ثم طلب منك أن تشتري حقيبة بمبلغ عشرين ريالاً و دفاتر وقلماً بمبلغ عشرة ريالات، فكم يكون الباقي عندك؟ فقلتُ له يكون الباقي خمسين ريالاً، فسألني كيف علمت الإجابة؟فقلتُ له جمعتُ قيمت الحقيبة والدفاتر والقلم وقمتُ بطرحه من المبلغ الأساسي فكان الباقي خمسون ريالاً، فقام بتقبيلي وأخذ بيدي إلى الصف الثالث الابتدائي، بعد أن سجل اسمي وعنواني، وقال للمعلم: ضم هذا التلميذ لطلاب فصلك، وجلستُ على الكرسي، وكانت حصة مادة رياضيات وقد كانت أخر حصة، وكان المعلم يشرح عملية الضرب الذي لم يسبق أن تعلمته من قبل، ولاحظتُ أن المعلم يقول: حاصل ضرب خمسة في خمسة يساوي خمسة وعشرين، وأنا أجمعها يكون الحاصل عشرة انتهت الحصة، وخرجتُ من الفصل متوجهاً إلى الإدارة وأعطاني المدير الكتب، وفي الصباح سألتُ أستاذي حبيب عن عملية الضرب، فقال لي: الضرب هو تكرار العدد، وأعطاني بعض الأمثلة، وعلمني جدول الضرب، فرسخت الفكرة عندي ولله الحمد. اعتمدتُ على نفسي في المذاكرة ومراجعة الدروس وبعد شهر ونصف من دخولي المدرسة صار الاختبار النهائي فوفقني الله ونجحتُ، وتم نقلي إلى الصف الرابع الابتدائي بالمدرسة الثالثة بالهفوف (مدرسة الفتح) التي

بنتها أرامكو، وموقعها الآن موقع البنك العربي حالياً شمال قصر إبراهيم، وأكملتُ بها المرحلة الابتدائية، ثم التحقتُ بالمرحلة المتوسطة بالهفوف، الدور الأول بمدرسة الهفوف الأولى المجاورة لسوق اللحم، وأكملتُ المرحلة المتوسطة بها، وواصلتُ المرحلة الثانوية في المدرسة نفسها في الدور الأول، وكانت المدرسة يدرس بها المرحلة الابتدائية في الدور الأرضي، ومرحلتا المتوسطة والثانوية في الدور الأول، بعدها انتقلت الدراسة في المرحلة الثانوية إلى مبناها الجديد والذي يقع في الرقيقة (أم النمل) وكان في ذلك الوقت هي المدرسة الوحيدة التي تشتمل المتوسطة والثانوية بالأحساء.

❁ الحياة الوظيفية:

- التحقتُ بالعمل في بلدية القطيف في ٢٩/٦/١٣٨٣هـ عن طريق المسابقة بوظيفة رئيس فرع، وعملتُ بقسم المحاسبة لمدة أربعة أشهر، ثم نقلتُ إلى رئاسة فرع البلدية بصفوى ويتبع الفرع في ذلك الوقت العوامية والآجام وأم الساهك، والأعمال التي يقوم بها الفرع هي منح رخص البناء والترميم والإنشاء، والإشراف على النظافة بواسطة ثلاثين عاملاً، وخمسة مراقبين، وكاتب، ومحصل، وسيارة كبيرة، وسائق لنقل القمامة، ومراقبة الأراضي من الاعتداءات، والإشراف على حجج الاستحكام للبيوت والأراضي والمزارع، وحصر عدد السكان والبيوت، والخروج مع اللجان المشكلة، وكان عدد سكان صفوى ذلك الوقت في حدود (٧٠٠٠) آلاف نسمة، وعدد بيوتها مع الحزم الغربي (٦٠٠) بيت تقريبًا. أما العوامية فعدد بيوتها في حدود (٣٥٠) بيتاً وسكانها كان (٣٠٠٠) نسمة، أما الآجام فكان فيها (١٢٠) بيتاً و (١٥٠٠) نسمة، وأم الساهك عدد بيوتها (١٣٠) منزلاً وسكانها كان (١٦٠٠) نسمة تقريباً، وكان رئيس بلدية القطيف يومها حسن بن صالح الجشي (أبو شوقي) وكان رحمه الله ذا أخلاق حميدة، وكان محترماً، وكان المساعد له السيد جعفر الماجد، وهو رجل محترم ومتدين يحب عمل

الخير ومساعدة الآخرين. في جمادي الأولى من سنة ١٣٨٤هـ تم ترفيعي إلى المديرية العامة للجوازات والجنسية بالمنطقة الشرقية، عن طريق المسابقة، وقد عملتُ مساعداً لرئيس شؤون الموظفين، وكان مدير الجوازات والجنسية للمنطقة الشرقية آنذاك: الشيخ إبراهيم بن علي المطلق، وهو رجل محترم يقدر الموظف المنتج، ويحفزه للرفع من مستواه، وكان المساعد له حمد الرومي، وهو رجل مثقف وذو أخلاق عالية، اشتغلتُ بعدها بإدارة الجوازات لمدة سنتين ونصف، ثم حصلتُ على ترقية بالمسابقة، ورشحتُ للعمل ببلدية الدمام على وظيفة محاسب إيرادات، وكان رئيس البلدية وقتها الشيخ علي بن حسن الهديب، وهو رجل متدين يخاف الله ويحب الخير، وأما مهام الوظيفة فكان مرتبطاً بتأجير أسواق البلدية، وتحصيل إيرادات الإيجارات، ورسوم السيارات واللوحات، وتدقيق رسوم البناء، والإنشاءات، والترميمات، ورسوم حكر الأراضي وقيمها، وتوريد المبالغ المحصلة إلى الصندوق، وقد بلغت مدة عملي في بلدية الدمام ثلاث سنوات ثم رجعتُ للعمل ببلدية الأحساء.

❁ بلدية الأحساء:

– انتقلتُ إلى بلدية الأحساء بوظيفة رئيس فرع، وكان رئيس البلدية عثمان بن محمد الغنام، والمساعد له راشد بن سعد اليمني، وتم توجيهي رئيساً لفرع البلدية بالرقيقة لمدة سنة واحدة، وبعدها تم نقلي رئيساً لفرع البلدية بالمنصورة، وبعد سنة أضيف إلى عملي رئاسة فرع البلدية بالقارة، وكنتُ رئيساً للفرعين معاً بتوجيه من رئيس البلدية صالح البداح، لمدة أربع سنوات، ويتبع فرع البلدية بالمنصورة القرى التالية: (المنصورة – المنيزلة – الطريبيل – الشهارين – الفضول – بني معن) وبه أربعون عامل نظافة وكاتب وحارس وستة مراقبين ومراسل وسيارتان وسائقان، وسيارة كبيرة لنقل القمامة، وسيارة صغيرة للفرع. أما فرع البلدية بالقارة يشرف على القرى التالية: (القارة – التويثير – الدالوة – التهيمية – الحليلة – الجبيل –

الكلابية – المقدام) وبه خمسون عامل نظافة وكاتب وحارس وثمانية مراقبين وسيارتان كبيرتان وأخرى صغيرة وسائقان، وتم توجيهي بعدها رئيساً لفرع البلدية بالجفر لمدة سنة، ويتبع لفرع الجفر القرى التالية: (الجفر – الجشة – الطرف – الساباط – المزاوي – العقار – المركز) وبه ستون عاملاً، وثمانية مراقبين، وكاتب، وحارس، وسيارة كبيرة، وسيارة صغيرة، وعدد من الدراجات النارية للمراقبين، ثم نقلتُ للعمل بالشؤون المالية ببلدية الهفوف بوظيفة مدقق حسابات وكان رئيس البلدية المكلف راشد بن سعد اليمني، ثم كلف المهندس سلمان الملحم لفترة قصيرة، ثم عين رئيساً للبلدية حمد بن عبدالله الصغير، وكان نعم الرجل في أخلاقه مع الموظفين والمواطنين، ثم تم توجيهي سكرتيراً لرئيس البلدية، وسكرتيراً للمجلس البلدي لمدة سنتين، ومن ثم كلفتُ رئيساً لقسم الأراضي ومندوباً للبلدية لدى كتاب العدل بالأحساء والجفر والمبرز، ومندوباً عن البلدية لدى المحاكم الشرعية بالهفوف والمبرز والجفر، ومندوباً للبلدية لدى لجنة إزالة التعديات بالإمارة، ومندوباً للبلدية في لجنة نزع الملكية بالأحساء، وأثناء عملي بقسم الأراضي، تم توزيع أكثر من عشرة ألاف استمارة لذوي الدخل المحدود، وتم توزيع مخطط الدخل المحدود بالهفوف الذي يحتوي على ألفي قطعة، ومخطط المنيزلة والذي يحتوي على ألفي قطعة، ومخطط جنوب الهفوف الأول والثاني، ومخطط الجامعيين، ومخطط أبو سحبل، ومخطط الحفيرة، ومخطط الصيهد بالرقيقة، وعدد كبير من الأراضي المتفرقة في مناطق الأحساء، كما عملتُ رئيساً لقسم الأراضي لخمس سنوات تقريباً، ثم حصلتُ على ترقية بالمسابقة إلى المجمع القروي بالجفر، بعد انفصاله عن البلدية الرئيسة بوظيفة رئيس قسم التنسيق القروي بالجفر، وكلفتُ بعدها رئيساً لقسم الأراضي، وكان رئيس المجمع عيسى بن إبراهيم الشتري، وكان رجلاً متديناً يحب الخير للموظفين والمواطنين. وعندما تم دمج المجمع والبلديات الفرعية لتتبع البلدية الرئيسة بالأحساء، انتقل رئيسه إلى وزارة الداخلية، وكلف المهندس نامي بن عبدالله النامي بالقيام برئاسة المجمع،

وكان رئيس البلدية آنذاك عبد العزيز العبد الكريم، ثم انتقل المهندس نامي النامي إلى صندوق التنمية العقاري، وتم تكليف المهندس فهد الحميدي رئيساً للمجمع، وقد جرى تكليفي برئاسة المجمع القروي بالجفر من قبل رؤساء البلدية عدة مرات، تتراوح كل مرة ما بين ٣-٦ شهور، وكانت جميع خدماتي بالدولة بوظائف قيادية، وكنتُ من الموظفين المرموقين عند جميع رؤسائي -ولله الحمد- وذلك بفضل الله تعالى لاحترامي وتقديري لهم، كما أن جميع الموظفين والمستخدمين والعمال الذين كانوا تحت إدارتي ورئاستي مدة خدمتي سواء كانوا في عملي بالقطيف، أو في إدارة الجوازات، أو أمانة الدمام، أو في بلدية الإحساء، أو المجمع القروي، جميعهم أعتبر الكبير منهم أباً وأخاً وصديقاً والصغير ولداً وكنتُ أحترمهم كإخوة وأصدقاء، وزملاء وهم يبادلوني نفس الشعور، ولم يسبق لأي أحد منهم أن تذمر أو غضب من توجيهاتي له، بل يتقبلها بكل سرور، وكان الحزن يعم جميع الموظفين عندما يسمعون بنقلي من إدارة إلى أخرى، ودموع الحزن تنحدر من العيون يوم الوداع مني ومنهم، وكنتُ محل تقديرهم حتى هذا اليوم، فعندما يزورني أحد منهم، أو ألتقي بأحدهم، أرى الفرح والسرور بادياً على وجوههم، كأنما ولدنا من رحم واحد. وكانت مدة خدمتي في الدولة أربعين سنة، مضت كأنها أربعون يوماً، مقدراً لرؤسائي ومحترماً لهم ولآرائهم، وانتهت خدمتي بالدولة بتاريخ ١٤٢١/٦/٣٠ هـ بعد حفل وداع وتقديم شهادة شكر وامتنان والحمد لله رب العالمين.

❁ الحالة الاجتماعية:

- تزوجتُ في سن مبكرة، وأنجبت من الزوجة الأولى تسعة أولاد وهم بالترتيب: (علي - أحمد - عبد الجليل - عبد الخالق - ماجد - مفيد - إبراهيم - وائل - عبد العزيز)، وخمس بنات وقد حجت معي ثلاث حجات، ولله الحمد وتوفيت رحمها الله تعالى والأبناء والبنات جميعهم أدوا فريضة الحج معي ولله الحمد.

الزوجة الثانية حجت معي سبعاً وعشرين حجة وأنجبتُ منها ثلاثة أبناء وهم: (عبد الله – منذر – محمد) وثلاث بنات، وجميعهم أدوا فريضة الحج معي، وبعضهم كرر الحج معي ولله الحمد. وتم تزويجهم وأصبح الأولاد آباء والبنات أمهات، وهذا من فضل الله تعالى.

رحلة الحج الأولى:

– حجة الإسلام في عام ١٣٨٧ هـ مع حملة الحاج طاهر بن علي السلمان، والذي كان يسكن في بلدة بني معن، وكان عدد الحجاج والكوادر معاً ثلاثة وخمسين شخصاً، وركبنا في سيارة لوري مكشوفة (ستيك بدي)، ومعنا في السيارة إناء (درام) قاز والحطب والماء محمولاً على جوانب السيارة في قرب، والصناديق في أرضية السيارة وعليها المفارش الخاصة بالحجاج، وكان الحجاج يجلسون على الفرش واستغرقت الرحلة إلى المدينة المنورة يومين، وكانت تكلفة الحاج الواحد مئتي ريال، وقد أقمنا في المدينة المنورة ثلاثة عشر يوماً، زرنا فيها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام والأماكن المقدسة والأثرية بالمدينة المنورة، وكانت بيوت المدينة المنورة قديمة جداً مبنية من الطين واللبن، ثم توجهنا إلى مكة المكرمة، وبعد وصولنا توجهنا إلى المسجد الحرام، وأدينا مناسك عمرة التمتع وكان مقام نبي الله إبراهيم عليه السلام في حجرة، يدخل الحجاج فيها لتأدية ركعتي صلاة الطواف، وكان مدخل بئر زمزم بالقرب من مقام إبراهيم عليه السلام، وقد نزلتُ إلى مكان البئر، واغتسلتُ بماء زمزم حيث أن دلواً كبيراً يصب عليّ من زمزم مباشرة، وساحة الحرم لم تكن مصبوبة بالإسمنت، إلا المداخل بعرض مترين للمشاة، والباقي من أرض الحرم بها شعير لطيور الحرم، والماء في عرفات كان تحت الأرض في مواسير إسمنتية، تصب في برك يستخدمها الحجاج. أما في منى فالماء كان متوفراً بالحنفيات، ولكنه قليل جداً، سكنا في منى عند مسجد الخيف والمسلخ قريب منه، والخرفان مناسبة أسعارها، وكانت أغلى شاة بمبلغ سبعين ريالاً، وكان معنا من بلدة بني معن من

الحجاج أحمد بن علي الحساوي (أبو صالح)، وخليل الردحة، وحسين بن حسين الزارعي، وعيسى الردحة، وكان المرشد الديني للقافلة السيد محمد العلي (والد السيد هاشم)، والذي يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة في بلدة المطيرفي.

❋ رحلة الحج الثانية:

- ابتدأتُ من عام ١٤٠٣ من الهجرة إلى عام ١٤٣٣ هجرية لم أنقطع إلا سنة واحدة على أثر عملية في الظهر، ومجموع الحجات التي تفضل الله عليّ تأديتها إحدى وثلاثين حجة، جميعها مع قافلة البو قرين مع الحاج عبد الله بن علي البو قرين، ثم ابنه عبد الهادي بن عبد الله البو قرين، أسأل الله القبول والمغفرة، وأن يوفقني لأداء الحج والعمرة في كل عام، وأنا في أتم صحة من جسمي وعقلي وجميع المؤمنين والمؤمنات إنه على كل شيء قدير.

❋ العمرة المفردة:

- لقد منّ الله علي ووفقني لأداء العمرة المفردة ستين مرة، لكوني أتوجه للعمرة المفردة في الغالب أربع مرات في السنة، وترتيبها بعد عيد الفطر المبارك، وفي ربيع الأول، وفي رجب، والعمرة الأخيرة ليس لها وقت معين ولله الحمد والمنة.

❋ زيارة العتبات المقدسة:

- وفقني ربي لزيارة العتبات المقدسة في العراق ثماني مرات، وزيارة الإمام الرضا عليه السلام ثماني مرات، كما وفقتُ لزيارة السيدة زينب عليها السلام خمس مرات، أسأل الله القبول والعودة إن شاء الله تعالى.

❋ مطالعاتي:

- أحب قراءة ومطالعة الكتب الأدبية والتاريخية وأيام العرب والكتب الدينية،

وخاصة القران الكريم والأدعية المأثورة والشعر القديم كالمعلقات، وسيرة الرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته وأدب الدولتين الأموية والعباسية.

مجالساتي لأهل العلم:

- تعلقتُ بمجالسة العلماء والأدباء وأهل العلم، والاستماع إلى أحاديثهم وآرائهم و أفكارهم منذ الصغر، وممن جالستُ و تأثرتُ بهم كثيراً على سبيل الاختصار.

• السيد محمد بن السيد حسين العالم الرباني قاضي الأوقاف والمواريث رحمة الله عليه.

• الشيخ باقر بن الشيخ موسى آل أبي خمسين قاضي الأوقاف والمواريث بالأحساء رحمة الله عليه.

• الشيخ محمد بن سلمان الهاجري قاضي الأوقاف والمواريث رحمة الله عليه بالأحساء

• الشيخ عيسى بن الملا عيسى الحصار: وكان عالماً زاهداً في الدنيا إلى أبعد الحدود رحمة الله عليه.

• الشيخ أحمد بن صالح الطويل خطيب المنبر الحسيني رحمة الله عليه.

• الشيخ حسن الجزيري عالم وخطيب المنبر الحسيني، ومرشد ديني في بلدة بني معن لمدة خمسين سنة رحمة الله عليه.

• الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري: وهو عالم جليل القدر رحمة الله عليه.

• الشيخ محمد بن عبدالله المبارك: وهو أديب وشاعر لقب بشاعر الشباب رحمة الله عليه.

• أخي وخليصي ومؤدبي الملا عبد الله بن صالح الطويل: وهو شاعر أهل البيت عليهم السلام رحمة الله عليه.

• الشيخ يوسف بن محمد الشقاق: وهو خطيب وإمام ومرشد الجماعة في بلدة بني معن حفظه الله.

• الأديب المؤرخ الحاج جواد بن حسين الرمضان حفظه الله.

هؤلاء ممن جالستهم من الأدباء والعلماء والمشايخ وقد تأثرتُ بهم كثيراً.

❁ كلمة أخيرة:

– اللهم أحيني حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأمتني على حب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته المعصومين إنك ولي المؤمنين. اللهم احفظ بلادنا من الفتن والقلاقل ومن الأهواء الضالة المتطرفة، وانشر الأمن والأمان في ربوعها وجميع بلاد المسلمين، إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.



الحاج سلمان بن عبد المحسن السلمان(١)

الحاج سلمان بن عبد المحسن بن حسين بن علي السلمان، من مدينة المبرز، ولد بمدينة الهفوف في ١/ ٧/ ١٣٦١هـ، عمل في مهنة الزراعة، ولنتابع ملخص لقائنا معه.

* حدثنا عما تعرفه عن أسرة السلمان.

- تعد أسرة السلمان من الأسر العريقة، والتي لها امتداد زمني ليس بالقصير في منطقة المبرز بمحلة العتبان، وقد هاجر بعضهم إلى العراق بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية آنذاك - كما هو حال الكثير من الأسر الأحسائية -، وكانت الهجرة على دفعتين ما قبل حوالي ١٥٠ إلى ١٨٠ سنة، ويوجد قسم آخر من أفراد الأسرة هاجر من العراق إلى إيران. أما عن

(١) ١/ ٤/ ١٤٣٠هـ شكر للأستاذ محمد بن سلمان السلمان على ما قدمه من تعاون في سبيل إجراء هذا اللقاء.

الأصول التي ترجع لها الأسرة، فهناك أقوال مختلفة، وأشهرها يقال: إنها ترجع إلى قبيلة أعنزة، ولا يوجد ما يثبت ذلك.

- أما عن أهم الأعمال والحرف التي عمل فيها أفراد الأسرة فكانت مهنة الزراعة وهم الأغلب، ثم التجارة، والحياكة، والحملدارية.

- وقد اشترك عدد من أفراد الأسرة، في حرب كنزان في مواجهة العجمان وهم:

- حسين بن علي بن محمد السلمان.
- أحمد بن صالح السلمان وقد قتل في الحرب.

❋ أما عن طلبة العلم بالأسرة فهم:

- الشيخ ياسين بن الشيخ حسن بن محمد بن زيد السلمان، والشيخ حبيب بن الشيخ ياسين المذكور المتوفى في مدينة المبرز عام ١٣٤٢هـ، وابنه الشيخ ياسين المتوفى عام ١٣٩٦هـ، والشيخ عبد الله بن حسن السلمان المتوفى عام ١٣٩٨هـ. ومن المعاصرين التقي الشيخ عبد العظيم بن صالح بن الشيخ حبيب المذكور، ومنهم أخوه الشيخ حبيب المولود عام ١٣٨٦هـ، وأخوه الشيخ يوسف المولود عام ١٣٨٩هـ.

-الشيخ حبيب بن الشيخ ياسين بن الشيخ حسن بن محمد بن زيد السلمان، من مواليد مدينة المبرز عام ١٢٧٠ هـ، تربى وترعرع على يد والده الشيخ ياسين والذي عاش فترة زمنية بالمبرز، ومن ثم انتقل إلى العراق بعد بلوغ ابنه الشيخ حبيب ١٢ سنة من عمره وبصحبته ابنه الشيخ صالح، وأما بالنسبة للشيخ صالح فقد عاش وتزوج هناك، وما نقل أنه قطن في منطقة تدعى الرحمانية وهي إحدى أحياء البصرة بالعراق، حيث عاش فيها، ومات فيها ودفن هناك وله ذرية لا زالت موجودة حتى

الآن، أما بالنسبة للشيخ حبيب فقد عاش بالنجف الأشرف ودرس العلوم الدينية فيها إلى أن بلغ من العمر ٢٠ سنة، وفيما بعد طلب الشيخ صالح من الشيخ حبيب الرجوع إلى بلاده مدينة المبرز بالأحساء لمشاكل غير معروفة آنذاك، حيث رجع الشيخ حبيب إلى أرض وطنه مع رجل من أسرة السلمان يدعى علي بن محمد بن محمد بن سلمان السلمان، واستقر بالمبرز في منزلهم الكائن بحي العتبان، وعمل هناك بمهنة الزراعة فترة من الزمن، وتزوج بسيدة من أسرة المكي وخلّف منها عدداً من الأولاد، كما أنه تزوج بزوجة أخرى وأنجب منها عدداً من الأبناء، ولم يتوقف الشيخ حبيب خلال تلك الفترة من دراسة العلوم الدينية، حيث إنه حضر بحث الخارج عند المرجع الديني السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان، ثم انتقل الشيخ حبيب إلى بلدة بني معن لفترة من الزمن مات ودفن هناك، أما عدد أولاده فسبعة.

-الشيخ ياسين بن الشيخ حبيب السلمان: من مواليد عام ١٣٠٥هـ في مدينة الأحساء بالمبرز، وقيل: إنه ولد ما بين عام ١٣١٥ إلى ١٣٢٠ هـ وهو الأقرب لتقدير وفاته بين ٨٠-٨٥ سنة، نشأ وترعرع على يد والده الشيخ حبيب في منزلهم الكائن بحي العتبان بالمبرز إذ درس العلوم الدينية من المقدمات على يد السيد محمد الناصر، وعندما انتقل والده إلى بلدة بني معن سافر إلى النجف الأشرف، وأكمل دراسته الحوزوية حيث شرع في دراسة كتب مرحلة السطوح، وهناك تردد على مجالس كبار العلماء كالسيد محسن الحكيم لينهل منهم بعض العلوم المختلفة، حيث بقي بالنجف الأشرف لمدة ٤ سنوات، ثم عاد بعدها إلى مسقط رأسه، وأكمل دراسة السطوح عند المرجع الديني السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان. ومن الجدير بالذكر أنه حصل على إذن من المرجع السيد ناصر السلمان في إمامة صلاة الجماعة، بعد أن وجد فيه التقى والورع والسؤدد والإخلاص، فقد أم المؤمنين لصلاة الجماعة في أكثر من بلدة من بلاد الأحساء كالمنيزلة والجفر والعمران، كما حصل على إجازة مأذون شرعي لعقود الزواج وإيقاع الطلاق من قبل كل من: الشيخ حسين

بن الشيخ محمد الخليفة، والشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة وكان ممن يداوم على حضور مجالسهما آنذاك، ومن أعماله التي قام بها: عمل حملدارياً لمدة ٤٠ سنة تقريباً من عام ١٣٤٦هـ إلى عام ١٣٦٦هـ أي مدة ٢٠ عاماً عندما كانت وسائل النقل من الجمال، ومن عام ١٣٧٦ هـ توجه إلى بيت الله الحرام مع حجاجه باستخدام الجمال، وعاد بالسيارات في ذلك العام، استمرت الحملة بعدها حتى عام ١٣٨٩ هـ وهي آخر سنة قام فيها بنقل الحجاج، أي استمرت حملته ٤٠ سنة تخللها زيارات عديدة للعتبات المقدسة بالعراق وإيران، كما عمل على تعلم مهنة الحياكة عند حسين بن عبدي، من ناحية ثانية كان الشيخ ياسين صاحب شخصية بارزة بالمجتمع الأحسائي بالمبرز، وله معرفة قوية بمن فيها، وله علاقات اجتماعية بالقرى، وتزوج الشيخ ياسين بزوجتين، كما أن علاقته متينة بالشيخ عبد الكريم الممتن ترجع تلك العلاقة لزواج والده الشيخ حبيب بوالدة الشيخ عبد الكريم، ومنها تزوج الشيخ عبد الكريم بابنة الشيخ حبيب السلمان شقيقة الشيخ ياسين، وهي حجية ورزق منها بعدة أولاد منهم: محمد.ومن جهة أخرى يعتبر الشيخ عبد الرحيم الممتن شقيق الشيخ عبد الكريم الممتن هو عديل الشيخ ياسين حيث إنهما متزوجان من ابنتي الحاج ناصر البحراني، توفي الشيخ ياسين بعد معاناة مع مرض ألم به في آخر حياته وذلك في الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٩٦هـ عن عمر ناهز ٨٥ سنة، وقد نعاه الشيخ محمد الجزيري بمرثية مؤثرة ألقاها في مجلس عزائه.

-الشيخ صالح بن الشيخ حبيب السلمان: لم نعرف عنه إلا البسيط من المعلومات وهو كأخيه الشيخ ياسين يصغره في العمر بسنوات قليلة، ومن صفاته أنه كان حاضر الذهن يقظ البصيرة محباً لتلاوة كتاب الله، وربى أولاده على حب أهل البيت عليهم السلام، وله من الأبناء: الحاج الشيخ عبد العظيم السلمان – والشيخ حبيب السلمان – والشيخ يوسف السلمان والذي كان متخصصاً في الأمور العقدية، ومن أنشطته أنه عمل مع أخيه الشيخ ياسين في حملات الحج والعمرة

إلى أن كف بصره، كما عمل في مهنة الفلاحة وتوفي بعد أخيه الشيخ ياسين بستة أشهر أي في عام ١٣٩٧هـ.

-الشيخ عبد الله بن الحاج حسن بن علي بن محمد بن محمد السلمان من مواليد محلة العتبان بالمبرز عام ١٣٢٤هـ، ونشأ وترعرع فيها حيث عاش وتربى محباً للعلم والتعلم، وكان لهذا الأثر في صنع شخصيته الطيبة والبسيطة جداً، فقد كان مختلفاً عن إخوانه في ذلك الزمان، فحينما كان إخوته يتوجهون للعمل بالمزارع آنذاك، كان هو يجمع نوى التمر ليبيعه ويجمع مبلغاً من المال، بهدف تعلم دراسة القرآن وحفظه على يد السيد علي، ولم يتسن لنا معرفة تفاصيل حياة ذاك السيد.

ومن هنا بدأت حياته العلمية المختلفة فقد شب وكبر الشيخ، ليجد نفسه مع الكتاتيب في ذلك الزمان وتعلم القرآن الكريم، وقد اشتهر الشيخ عبد الله بفهمه الكبير وحفظه لكتاب الله، وأما بالنسبة لتعلمه للعلوم الدينية فلم نعرف عن ذلك، إلا ما قيل: إنه كان يجالس سماحة السيد محمد العالم (الناصر) والد السيد عدنان الناصر، ويظن أنه تعلم بعض العلوم الدينية عنده، كما أنه تعلم مهنة الحياكة، فكان يقضي بعض وقته في بارقات الحياكة بجانب الشيخ ياسين السلمان، ومن الجدير بالذكر أنه كان يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة، وكان مواظباً على قراءة حديث الكساء، وقراءة أجزاء من كتاب الله يومياً، ومن صفاته: كان متسماً بالسماحة والصفح والتسامح والتواضع ولين الجانب شديد الحفظ ذا ذاكرة يقظة.

❁ جوانب من سيرته:

لازال الشيخ عبد الله ولعاً بكتاب الله وبمجالسة أهل العلم ينهل من علومهم في ذلك الزمن، حيث تعلم ودرس في كتب النحو والصرف وبعض الفقه، وفي مرحلة من مراحل حياته، اعتل الشيخ فاستكف بصره، ومنها بدأ ينسى بعض أجزاء القرآن التي حفظها، ولشدة ولعه بكتاب الله عاود الشيخ دراسة واستماع القرآن

الكريم على يد المعلمة المعروفة في ذلك الزمن وهي السيدة مريم بنت السيد حسين، فحفظ القرآن مرة أخرى، وراجع كتب النحو والصرف والفقه ولم يفارق كتاب الله حتى توفي، وينقل بعض الأشخاص بأن من يمر على داره ليلاً أو نهاراً يسمعه تالياً لكتاب الله، ثم شرع يعلم الأولاد قراءة القرآن الكريم، وممن تعلم على يديه الحاجة زهرة بنت علي السلمان جدة الشيخ عباس السلمان، وقيل عن الشيخ عبد الله: إنه كان يجالس بعض معلمي المدارس الحكومية بالقرب من عين الحارة، ومن جنسيات عدة فيلقي عليهم بعض النكات العلمية في اللغة العربية فكان يعجبهم منطقه ورجاحة عقله.

وقد علّم أولاده تلاوة كتاب الله الكريم ومنهم: محمد صالح، وفاطمة، وتوفي في عام ١٣٩٨هـ بعد معاناة مع المرض الذي أصابه في آخر عمره.

-الشيخ حبيب بن الشيخ صالح السلمان، من مواليد عام ١٣٨٦هـ، نشأ وترعرع في كنف والده الشيخ صالح، كما كان يتردد على مجلس عمه الشيخ ياسين الذي كان مفتوحاً للجميع لوجاهته بين أبناء أسرته، والشيخ حبيب تعلم كثيراً من الحرف المهنية في بداية حياته ومنها: النجارة والفلاحة والخياطة وغير ذلك من الأعمال اليدوية، وفي عام ١٤٠٥هـ توجه إلى قم المقدسة ودرس العلوم الدينية حيث بقي فيها حتى عام ١٤٠٩هـ، درس على يد كثير من العلماء هناك منهم: الشيخ عبد المحسن النمر في الفقه، والشيخ عبد الكريم الحبيل في المنطق، وتعلم علوم اللغة العربية على يد كل من السيد عبد الله بن السيد باقر العلي، والشيخ أمين العطية، وتخللت حياة الشيخ فترات يذهب فيها للتبليغ في بعض المناطق المجاورة، كما توجه للتبليغ والزيارة في سوريا، وعندما عاد إلى مسقط رأسه الأحساء عام ١٤٠٩هـ واجه ظروف الحياة الصعبة في ذلك الوقت، إذ لم يتمكن من إكمال دروسه الحوزوية، وتفرغ لتعديل أوضاعه المعيشية دون الاستعانة بأحد من أهله، فعمل في مهنتي النجارة والفلاحة لمدة سبع سنوات، وفي عام ١٤١٦هـ

عندما تحسنت ظروفه المعيشية عاد الشيخ إلى دروسه الحوزوية، وبدأ من جديد يدرس كتب المقدمات والسطوح حتى وصل إلى مرحلة البحث الخارج، وممن درس وتعلم على أيديهم: السيد حيدر نجل السيد أحمد السلمان، والشيخ حسين العايش، والشيخ رستم الرستم، والسيد هاشم بن السيد محمد السلمان، والشيخ علي الدهنين، والسيد باقر نجل السيد طاهر السلمان.

- الشيخ يوسف بن الشيخ صالح السلمان، من مواليد عام ١٣٨٩هـ، نشأ الشيخ يوسف مع أخيه الشيخ حبيب وتأثر بوالده وعمه فكان لهذه النشأة أثر كبير في توجهه العلمي ودراسة علوم أهل البيت عليهم السلام، فمع أنه في بداية حياته توجه إلى الدراسة الأكاديمية حيث درس أكاديمياً إلى أن تخرج من المعهد الصحي للبنين بمحافظة الأحساء، وعمل مدة من الزمن في منطقة الدمام بمستشفى الولادة تخصص مشرف غذائي، إلا أنه وبعد فترة بسيطة كان هاجس طلب العلوم الدينية يجول في خاطره، مما جعله يتوجه إلى قم المقدسة في عام ١٤١٥هـ ليلتحق بالحوزة العلمية، ودرس كتب المقدمات العلمية وبعد ثلاث سنوات عاد راجعاً إلى وطنه الأحساء ليستكمل دراسته الدينية بالحوزة العلمية بالأحساء، بقي فيها ثلاث سنوات (أي من عام ١٤١٨ هـ وحتى عام ١٤٢٠هـ) ومنها عاد إلى قم المقدسة ليستكمل ما بدأه من مشواره العلمي، ودرس كتب مرحلة السطوح على يد كل من السيد كمال الحيدري في العلوم العقلية، والشيخ حسن الجواهري، والشيخ نزار إسماعيل في العلوم الفقهية، والشيخ حسن المطاوعة في علوم اللغة العربية، والسيد محمد رضا المروِج، والسيد مصطفى حسينيان، ثم شرع في بحث الخارج مع أستاذه الشيخ عبد الجليل البن سعد، والذي لازال يكمل معه مشوار البحث الخارج حتى بعد عودته إلى الأحساء ليستقر فيها عام ١٤٢٦هـ.

- الشيخ عباس بن علي بن محمد السلمان، من مواليد الأحساء في اليوم التاسع من محرم لعام ١٤٠٠هـ ولد في بيت جده لأمه الحاج طاهر بن علي

السلمان ببلدة بني معن ونشأ في محلة العتبان بمدينة المبرز، ودرس أكاديمياً حتى أتم المرحلة المتوسطة وبسبب رغبته الملحة في طلب العلم الديني، توجه للدراسة الدينية بحوزة الأحساء بالشعبة القديمة (المسجد الجبلي)، لمدة عامين، أنهى خلالها دراسة المقدمات الحوزوية، وبدرجة امتياز، ولشدة ولعه بالعلم والعلماء فقد قرر التوجه إلى النجف الأشرف، لينهل من منبع العلماء هناك وذلك في عام ١٤١٦هـ وبسبب الوضع الأمني آنذاك، لم يستقر فيها أكثر من ستة أشهر ارتدى خلالها الزي الديني، فقد ألبسه إياه سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني العمامة، ومنها توجه إلى قم المقدسة ومكث فيها أربع سنوات، حضر فيها درس السطوح عند عدة من علمائها أمثال: السيد حسن إبراهيم من لبنان، والسيد محسن الهاشمي الكلبايكاني من إيران، والسيد علي تقي الأردبيلي من إيران، والسيد محمد الجلالي من كشمير، وشرع في حضور البحث الخارج هناك فقهاً وأصولاً على يد مجموعة من علماء قم أمثال: السيد أحمد المددي، والسيد محمد رجائي، والسيد حسين الشاهرودي، والشيخ محمد باقر الأيرواني.

❁ مطوعات الأسرة:

- هناك مطوعات من الأسرة من درّست في المطوع لسنين عديدة، وقمن في قراءة العزاء في مصاب الإمام الحسين عليه السلام، وقد اشتهرت منهن: زهراء بنت علي بن حسين السلمان.

❁ أهم الأسر المرتبطة بأسرة السلمان:

- لقد ارتبطت أسرة السلمان في المصاهرة بعدة أسر وهي:

١) أسرة السماعيل التي تسكن في المبرز في محلة العتبان، وهي من الأسر المهاجرة من بلدة التهيمية وتمتد أصولها إلى البحرين.

٢) أسرة الأحمد وتسكن في المبرز في محلة العتبان.

٣) أسرة الغزال وتسكن في الهفوف.

٤) أسرة سادة السلمان وتسكن في المبرز.

٥) أسرة سادة الموسوي (النحوي) وتسكن المبرز.

٦) أسرة سادة المسلّم وتسكن في المبرز.

٧) أسرة سادة الهاشم وتسكن في المبرز.

٨) أسرة الممتن من بلدة الجبيل.

٩) أسرة الحجي وتسكن في مدينة الهفوف بفريق الرفعة الشمالية.

❋ حدثنا عن أبرز أصحاب المهن بمدينة المبرز.

- مهنة الزراعة: الخليفة، وسادة السلمان، والمهيني، والحمدان، والبن سعد، والعليوي، والماجد، والسلمان، وفي مهنة الحياكة: السماعيل، والأحمد، والشيخ، والدندن.

- المشالح: الرشيد، والمحمد علي.

- الخطابة الحسينية: الملا داود الكعبي، والملا علي المهيني، والملا علي بن صالح، والملا أحمد السمين، والملا علي السمين، والملا ناصر الخميس، والملا ناصر النمر، والملا علي بن يوسف، والشيخ عبد الله السمين.

❋ سنة الرحمة:

- أكثر الموتى من بلدة بني معن، حيث كان ثلاثة حفارين يحفرون القبور.

❋ **حدثنا عما تعرفه عن:**

١- المرجع الديني السيد هاشم بن السيد أحمد السلمان: يقال: إنه في إحدى السنوات أعلن العيد قبل إعلان الحكومة العثمانية، فأرسل عليه الحاكم العثماني يسأله عن ذلك فقال له السيد: أنت حاكم عن الأبدان وليس الأديان، ثم سمع بحجته فأعلن بالعيد للمجتمع الإسلامي.

٢- القاضي السيد حسين بن السيد محمد العلي: يقال: إن أحد خوية أمير الأحساء حضر بمجلسه فتصرف بتصرف لم يعجب السيد مما أغضبه وطرده من منزله، فتوجه ذلك الرجل مخبراً الأمير آل جلوي بما جرى، فقال له الأمير: أوصيك بأدب التعامل مع العلماء.

٣-القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي: سمعنا أن بعض خلافات أهالي القطيف كانت تحول له بأمر من أمير الأحساء آنذاك.

٤-الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة: كان قوي الشخصية، وقد كان ضمن الوفد الذي أرسله القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي إلى الأمير سعود آل جلوي، وكان معه: الشيخ باقر بن الشيخ موسى آل أبي خمسين، وطاهر بن علي الغزال، وكان يرفض بشدة التصرفات التي لا تتفق مع الذوق العام.

٥-السيد هاشم بن السيد محمد السلمان (الكبير): بلغ من تقواه، أنه يسمع تهجده بصلاة الليل.

٦-ناصر بن أحمد الحجي: سكن الحاج ناصر الحجي المبرز في محلة العتبان قادماً من مدينة الهفوف -فريق الرفعة الشمالية -وكان من حاشية السيد محمد الناصر جد السيد محمد الناصر (والد السيد عدنان) فهو كاتب السيد، وممن يدير أعماله من مزارع وعمال وأعمال أخرى، وفي أثناء تواجده في محلة العتبان، تزوج بنت الوجيه محمد بن محمد بن سلمان السلمان الذي كان تاجراً وحملدارياً،

وله كلمته بالمنطقة.

ناصر الحجي أنجب أربع بنات من بنت محمد السلمان والخامسة من زوجة أخرى نذكر البنات وأزواجهم وأولادهم:

١. فاطمة: تزوجها ناصر بن علي السلمان وأنجب منها: ولداً واحداً وهو علي، وبعد وفاة زوجها تزوجها أخوه علي بن علي السلمان وأنجب منها: عبد المحسن ومحمد.

٢. مدينة: زوجها محمد بن علي السلمان وأنجب منها: أحمد، وبعد وفاة زوجها تزوجها أخوه الوجيه حسين بن علي السلمان وأنجب منها: علي وعبد المحسن ومريم.

٣. فاطمة: تزوجها حسن بن أحمد الحجي وأنجبت له مريم التي تزوجها علي بن حجي الغزال وأنجب منها كلاً من: حسين، وعبد الله، وطاهر، وحجي، ومحمد، وحسن، وفاطمة، وليلى، والبنت الأخرى فاطمة تزوجها ناصر بن حجي الغزال، كما تزوج حسن الحجي بزوجة ثانية أنجب منها محمد والد عباس وحسين، وفاطمة زوجة إبراهيم بو قرين من بني معن، ويقال: إنها زوجته الأولى، وتزوج حسن كذلك بزوجة أخرى (ثالثة) وأنجب منها: شيخة زوجة سعد البركات.

٤. مريم وزوجها حجي بن عيسى الغزال (وأم حجي هي حسينة عمة الملا علي بن فايز الحجي) وأنجب منها كلا من: علي، وناصر، ومحمد، وفاطمة، وآمنة، وزينب، وبتلة، وهاجر، وفضة.

٥. عفيفة: وهي من أم أخرى وزوجها أحمد بن سلطان.

• تزوج عبد المحسن بن حسين بن علي بن محمد السلمان بنت خالته فضة بنت حجي الغزال.




الحاج سلمان بن الملا محمد الفهيد[١]

الحاج سلمان بن الملا محمد بن الملا سلمان الفهيد من مواليد مدينة الهفوف بفريق الرفعة الشمالية في ١/ ٧/ ١٣٦١هـ، تربى في بداية حياته في كنف والده، ودرس بعضاً من القرآن الكريم على يد الملا علي بن شهاب، وأكمله وختمه على يد الشيخ عبد الله بن الملا علي بو مرة، وتعلم فن الكتابة على يدي الحاج حبيب بن الشيخ سلمان العبد اللطيف، ثم التحق بمدرسة الهفوف الأولى للدراسة الأكاديمية، وحصل منها على الشهادة الابتدائية. ومن زملائه في الدراسة في تلك المدرسة: حجي القريني، وحسين بن علي القريني، وموسى بن حسن القريني، ومنصور القضيب، وبعد بلوغه الخامسة عشرة من عمره، تزوج بزوجته الأولى، وبعد ثماني سنوات تزوج بزوجة أخرى عراقية الجنسية. وأما عن نشاطه التجاري فقد انطلق لممارسة أعمال

---

(١) ١٣/ ١/ ١٤٣١هـ، ٢٤/ ١٢/ ١٤٣٢هـ.

التجارة في بيع وشراء الأواني المنزلية، ثم امتدت تجارته إلى البحرين، وبعدها إلى الكويت، وبدأ في استيراد البضاعة من خارج أرض الوطن بعدما حصل على تسهيلات من البنوك، وكان ذلك في عام (١٣٩٤هـ)، وفتح محلاً تجارياً بالقرب من موقع بلدية الأحساء سابقاً، واستمر فيه حتى بداية عام (١٤٠٤هـ)، ثم غير نشاطه التجاري إلى استيراد الخضار والفواكه من لبنان وسوريا وتركيا واليونان والأردن، واستمر في ذلك العمل حتى عام (١٤١٢هـ) للهجري، وبعد ذلك انتقل عمله إلى المحاماة والخدمات العامة، وشراء وبيع العقارات حتى تاريخه، ولمعرفة المزيد مما لديه من معلومات تاريخية لنتابع ملخص لقائنا معه.

❋ ترجمة والده الملا محمد الفهيد:

– الملا محمد بن الملا سلمان بن حسن بن علي بن محمد بن فهد، من مواليد مدينة الهفوف بالأحساء عام ١٣٣٥هـ، أخواله من أسرة القريني، درس في الأحساء كتب المقدمات من: النحو والصرف، والبلاغة، والمنطق، وبعض دروس الفقه على يد بعض علماء الأحساء، كما كان يحضر مجالس علماء زمانه ومنهم: الشيخ موسى آل أبي خمسين، والشيخ عبد الكريم الممتن، والشيخ محمد باقر آل أبي خمسين، وشرع فترة زمنية في تعليم الصبية القرآن الكريم.

بدأ حياته المنبرية كأي خطيب حسيني وذلك وفق الطريقة التقليدية، حيث كان يقرأ الفخري وبعض روايات أهل البيت عليهم السلام في الحسينية الجعفرية (الكبيرة) بفريق الرفعة الشمالية وذلك قبل وصول الخطيب الحسيني أو قبل صعوده المنبر، وحيث إنه كان يملك صوتاً جميلاً، فقد كان ذلك عاملاً محفزاً له لمساعدة الخطيب في قراءة بعض القصائد الحسينية في بداية المجلس الحسيني، وكذلك يقرأ معه بعض القصائد عند قراءة المصيبة، وقد تفاعل المستمعون مع صوته الجميل وشجعوه على ارتقاء المنبر، إذا تأخر خطيبهم عن الحضور، أو أن يقوم

بالقراءة الحسينية نيابة عنه إذا غاب عن ذلك لأي سبب من الأسباب، ثم بدأ يرتقي المنبر بمفرده ويقرأ له مقدماً شقيقه الملا أحمد الفهيد، ويشاركه أيضاً في نهايته عند البدء في قراءة المصيبة، ويتفاعل المستمعون معهما آنذاك بالبكاء والنحيب، لما يتميزان به من تفنن في تغيير وتيرة صوتيهما، وما يؤديانه من حركات تمثيلية تنم عن حالة تجسيد واقع المصيبة، ولكونهما يملكان صوتاً جميلاً فقد تفاعل المؤمنون للاستماع إلى مجلسهما الحسيني، ولشهرتهما طلبا للقراءة الحسينية في البحرين من عام ١٣٧٢ - ١٣٨٤هـ، حيث قاما بالقراءة في المآتم الحسينية التالية: مأتم الحاج عباس، ومأتم بن رجب، ومأتم الأحسائيين، ومأتم سلوم وكان يعرف بالملا الأحسائي، وقد أطلق أهالي البحرين عليهما (الملائكة)، وأما عن المآتم الحسينية التي ساهما في القراءة فيها بالأحساء: فحسينية الجعفرية بالرفعة الشمالية، وحسينية العمران بفريق الكوت ما يقرب من إحدى عشرة سنة.

❋ نشاطاته الدينية والاجتماعية:

- كان بيته مجلساً لحل الخصومات التي ترد له من هنا وهناك من الفريق وغيره، عندما كان عمدة لهم ولمدة سنتين، وحتى بعد تخليه عن العمودية كان مجلسه في بيته عامراً بالناس يستمع إلى شكاواهم، ويسعى في حلها، كما ساهم في توثيق أواصر المحبة بين مجتمعه، وقد تمثل ذلك في حل الخلافات وإصلاح ذات البين، كما كان مؤسساً لمأتم الشبان الذي كان يبدأ من منزل حبيب بين الشيخ سلمان العبد اللطيف مروراً بالمسجد الجامع بالمحلة وينتهي بمنزل الوقف لفاطمة بنت عبد العزيز الحجي رحمهما الله، والمعروف بمأتم الشبان.

❋ رفقاء دربه:

- من رفقائه أخوه الملا أحمد، وعمه الملا عبد الله بن حسن الفهيد، وصهره وزوج ابنته الشيخ أحمد بن صالح الطويل، والشيخ عبد الوهاب الغريري،

والشيخ محمد باقر آل أبي خمسين، والشيخ محمد بن سلمان الهاجري، والشيخ عبد الله بن علي بومرة، والشيخ حسين الشواف، والشاعر الحسيني الملا عطية بن علي الجمري البحراني، والشيخ عبد الحميد الخطي، والشيخ كاظم المطر، والشيخ جواد بن الشيخ موسى آل أبي خمسين، والخطيب الحسيني الشيخ هادي الكربلائي، والملا طاهر البحراني، والشيخ علي بن حسن الخير الله، والحاج علي المسلم.

❁ وفاته:

– لقد تراكمت الهموم على المترجم له منذ وفاة شقيقه وعضيده الملا أحمد الذي داهمته المنية في ربيع الأول عام ١٣٨٩هـ حيث فاجأته الأمراض، واشتدت عليه حتى وفاته يوم الخميس ١٢/ ٩/ ١٣٩٥هـ، وشيع إلى مثواه الأخير بمقبرة الهفوف ونصب له مجلس عزاء بالحسينية الجعفرية بفريق الرفعة الشمالية لمدة أسبوع.

رثاؤه الملا هادي الكربلائي:

رزء بوادي كربلاء دهاني	في الست بعد العشر من رمضان
فأهاج أحزاني وأجرى أدمعي	نبأ من الأحساء فيه أتاني
بوفاة خل صادق بأخانه	الحاج ملا محمد السلمان
أنعاه شهما لا مثيل لشخصه	أنعاه إذ من فقده أشجاني
أترى يدوم إلى الحبيب حبيبه	كلا فمن فوق البسيطة فاني
أوحشتني يا صاحبي ومجالسي	إذ كان منك بالرضا سلواني
في كل عام مرتين بكربلا	حبا أراك بها وأنت تراني
وأراك جئت مودعا سبط الهدى	في ليلة النصف من الشعبان
لا غرو فهو شفيعنا يوم الجزاء	حاشاه أن ينساك أو ينساني

إنــي أعــــزي فيــه نـفـسـي أولا ثــم أعــــزي جـمـلـة الأخـــــوان
وأخـــص أولاد الفقيد عـزاءنـا كبديل ثـم راضـــي ثـم سلمان

كما رثاه السيد حسن بن السيد إبراهيم العبد المحسن:

برجلك تمشي أم بروحك تصعد على منبر الـزهـراء بشعرك تنشد
فأنت تعزي الناس من آل فاطم تذكر بـأن الله في الأرض يعبد
فهم آل بيت الـلـه مهبط وحيه وقـولـك فيهم: مـا يقول محمد
فيابن فهيد كنت بالقول مصقعاً تــردد أبـيـاتـا مــن الشعر ترشد
فما ينطفئ اسمك وأنـت ذكرتهم على منبر الكرار تركع وتسجد
فـأنـت أبــو سلمان راض وهــاد تهز الــورى فيما تقول وتقصد
فــذكــرك فــي آل الـنـبـي شـهـادة بـأنـك مـؤمـن بـالـولايـة تشهد
فهذا كتاب الحق عندك واضـح يعلقه فـي جـيـدك الـغـد أحمد
فما مات جسم بل حديثك واضح يـــردد كـل فـي شـعـرك تسعد
فإسمك في جوف القلوب لقد نما وجـوف سليمان لروحك مرقد
فأهل المنابر للحسين قلوبهم يقولون ما قد قال للخلق مرشد
فو الله يسقيك من الحوض شربة بكف إمـام الحق صـردا وأبـرد
وتصبح في الجنات مع أهل بيته وأنـــت مـع الـحـور النعيم يخلد
وبيتك مـن يـاقـوت درا وجوهرا وأبــوابـه قبل المداخل عسجد

✲ تقرير عن ماضي الرفعة الشمالية بمدينة الهفوف:

– اشتهر فريق الرفعة الشمالية بحياكة المشالح (البشوت)، وكان من المشاغل التي فتحت: مشغل القرقوش، ومشغل العليو، ومشاغل الفهيد، ومشغل البركات، ومشاغل النجار، ومشغل الحجي، ومشغل الغريري، ومشاغل الشمس، ومشغل الحمضة، ومشغل مبارك الدخيل، ومشغل البن صالح، ومشغل بوسعيد، ومشغل

القرين، ومشغل بو حسن، وغيرها من المشاغل.

وأما من عمل بخياطة المشالح الرجالية بالفريق، فمنهم: عبد الله بن علي الزاير، وكان أول من استخرج خياطة كرامك المنديلي، وعبد الله حمدين، وعبد الوهاب الهودار. كذلك اشتهر الفريق بصناعة الفخار المعروف بالطين الأحمر لعمل المصاخن، والكوز والكراريز والمداخن بالطين الأحمر، يحرق ويتحول إلى طين أبيض بعد تصنيعه، وكذلك اشتهر فريق الرفعة الشمالية بصناعة دلال القهوة العربية الرسلان، واشتهر كذلك عباس وسويد القفاص بعمل أقفاص الرطب والدجاج وأسرة الأطفال، كانت تصنع من جرائد السعف الأخضر.

❁ وأما عن رموز الفريق فمنهم:

- الشيخ سلمان بن محمد العبد اللطيف، والسيد كاظم بن السيد حسين الحداد، والحاج محمد بن عبد الله العليو، والشيخ أحمد بن صالح الطويل، والشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري، والشيخ عبد الله بن علي بومرة، والحاج علي بن عبد الوهاب المرزوق، والشيخ كاظم بن الملا محمد صالح المطر، والشيخ علي بن حسن الخير الله، والحاج عبد الله البحراني وشقيقه حجي ابنا محمد علي البحراني، والحاج علي بن أحمد الجاسم، والحاج علي بو مجداد الملقب بالأشلف، وعلي بن علي الغريب، وغيرهم.

❁ معالم مدينة الهفوف:

كانت بمدينة الهفوف دراويز متعددة فمنها: دروازة الخميس وهي المدخل الرئيسي للهفوف، ودروازة الفتح، ودروازة الخباز، ودروازة الزويد، ودروازة الجرن، ودروازة البدع.

خارج دروازة الخميس كان مقر سوق الإبل والبقر والغنم والتمر والدبس،

وبعد ذلك تم إنشاء مقهى خارج الدروازة، وسمي بمقهى غيثان. وأما مدخل الهفوف من الجهة الغربية فمبنى جمرك الهفوف، ومن أهدافه تفتيش القادمين إلى الهفوف، ومن الجهة الجنوبية للجمرك موقع مقهى عبد اللطيف الكواي، ومن الجهة الشرقية، موقع مبنى إدارة المالية، وكان مديرها في ذلك التاريخ محمد الطويل وهو من مكة المكرمة، كما كان فيها كاتب عدل الأحساء وهو حسن حكيم وهو من جدة، وبعد ذلك صار مديراً للمالية محمد زكي، وهو من مكة المكرمة، وكان مدير الجوازات عبد اللطيف العرفج. كما يوجد في ذلك الوقت مقر العيادة الرئيسة بفريق الكوت، وكان يتزعمهم الدكتور هريسن، والدكتور ريم، وكان من يضمد الجرحى أحمد الشناط، وكان موقع المركز الصحي لعلاج المرضى في السوق بموقع البنك الأمريكي الرئيسي حالياً، وذلك العقار هو ملك سليمان الغنيم، ومن الجهة الجنوبية شارع الخباز المسمى بشارع المدير يمتد إلى سوق القيصرية، ومن تجار الجملة والمفرد فعيسى البن الشيخ، وعبد الله الوصيبعي، وعلي بن حمد العامر.

وأما عن مهنة الحواويج فمنهم: سلمان المرزوق، وسلمان العليوي، وعلي الحمد، والبن سبتي، وعبد الرسول الحميدي، ومن تجار الأقمشة والملابس الرجالية والنسائية وبائعي الفرش والمساند في داخل سوق القيصرية، كما فيها التاجر محمد بن سليمان الناصر وإخوانه لبيع المواد الغذائية، وسليمان الهاجري ومنصور الرمضان، ومن بائعي المشالح والعبي فمنهم: عبد العزيز بن بنيان، وعبد الرسول الشهاب وأبو أحمد القطان، وبن مهاوش.ومن الصرافين فمنهم محمد المطلق، وعبد الرحمن العمران، وصالح العمران، وفهد السبيعي، والراشد الحميد، وعلي بو حمد، وأما خارج سوق القيصرية فكانت توضع مفارش على الأرض لبيع المواد الغذائية بالتجزئة منها: الأرز الأحسائي (الرز الحساوي)، والزيرة، والسقندي، وزيت (دهن) الفولندي، وحب الهريس، والطحين، والحلويات بأنواعها، والخبز

الأحمر مع القبيط والكماج والبخصم والأواني المنزلية. وفي الجهة الغربية تحت جدار السور هناك: بائعو المكسرات والفصفص، وهناك مقهى تحت السور لإعداد الشاي والقهوة لرواد السوق يعده لهم جاسم بو طيبان، وهناك بيع الجراد الحي والمطبوخ، ومقابله من الجهة الشرقية فبائعو المصاخن الطين ومنهم: محمد أبو شهاب، وهناك مركز للشرطة المسمى بالحمدية، وكان مجمعاً للبلدية والجوازات والشرطة والمرور، وكان مدير الشرطة في ذلك التاريخ (حسن قناديلي).

❁ مواقف إبراهيم بن سعد البيك:

إبراهيم بن سعد البيك كان ساكناً في فريق المحارف، وكان محبوباً لدى الشيعة، وكان يتواصل مع الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري باستمرار، ومن حبه للشيخ الغريري لما سمع بوفاته جاء إلى قبره يبكي، كما وضع صورته بأحد جدران مجلسه، ومكتوب عليها رحم الله من قرأ سورة الفاتحة لروح الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري، ومن مواقفه أنه كان مقرضاً جاسم بن محمد الجاسم بمبلغ مالي قدره (٤٨٠٠٠) ريال، وكان لديه محام من أسرة الدوسري بهدف متابعة المبالغ المالية المتأخرة التي في ذمة الآخرين له، فلما علم الدوسري بدين الجاسم، طلب منه سداد ما في ذمته للبيك، فاعتذر الجاسم بأنه لا يوجد لديه المال الكافي لسداد ذلك الدين في الفترة الحالية، فاشتكى عليه المحامي عند القاضي، فعلمتُ بذلك وأبلغتُ البيك بذلك، فتضايق وجاء مسرعاً إلى المحكمة، فحضر الجلسة التي استدعي فيها الجاسم فالتفت البيك لمحاميه قائلاً له: لا يوجد من تتابع ديونه إلا هذا الفقير؟ هل تابعت أصحاب الثروات المالية ممن ذمتهم المالية مشغولة؟ أنا متنازل عن ديني الذي في ذمة الجاسم، ثم قال البيك للمحامي: كم نسبتك من هذه القضية، فذكر له المحامي مبلغاً فأعطاه إياه، ثم طلب البيك من جاسم الجاسم أن يزوره بمنزله وأعطاه صرة من المال، واعتذر له مما حدث بحقه، ثم سألتُ الجاسم فيما بعد عن مقدار المال الذي أعطاه البيك؟ فقال لي: (٥٠٠٠) ريال.

من مواقفه: جاء بعض البحرينيين إلى أحد طلبة العلوم الدينية بالأحساء يطلبون الدعم المالي، فأعطاهم ذلك الشيخ (٣٠٠٠) ريال أو (٥٠٠٠) ريال والتردد مني في هذا، ثم استضفتهم بمنزلي، ومر البيك من جهة منزلي مصادفة، فدعوته، والتقى بضيوفي، ثم دعاهم بمنزله، وأعطاني هدية عود طيب، وقدم لهم مساعدة مالية لوضعهم الاقتصادي قدرها (١٥٠٠٠) ريال.

كذلك أحد المزارعين باع كمية من التمر كان مغشوشاً فاشتكى أحدهم عليه عند البيك، فعوضه البيك ما يعادل سعره في السوق، ثم طلب من المزارع أن يتجه إلى منزله فقالوا له: لماذا عملت له ذلك وهو غشاش؟ فقال: أنا أعرفه هو محتاج، ولولا ذلك لما أقدم على ما أقام به من سلوك مشين. من مصاديق كرمه أهدى سائقه علي بن معتوق الشافعي مبلغاً من المال.



السيد صادق بن السيد كاظم الحداد[1]

السيد صادق بن السيد كاظم بن السيد حسين الحداد، من مواليد مدينة الهفوف عام ١٣٤١ هـ، ترعرع في كنف والده السيد كاظم، وتعلم القراءة والكتابة عند الملاّ محمد الفهيد، كافح في بداية حياته في سبيل توفير لقمة عيشه، وعمل في عدة أنشطة تجارية من الأغذية إلى الأقمشة إلى تجارة الأحذية، كما أنه وكيل للحسينية الجعفرية (الكبيرة) التي بفريق الرفعة الشمالية بمدينة الهفوف، ولمعرفة المزيد مما لديه من معلومات تاريخية لنتابع ملخص لقائنا معه.

❋ **حدثنا عن أهم محطات تجاربك العملية.**

- أنا منذ الصغر كنتُ ولعاً بحب أهل البيت عليهم السلام، لذا سافرتُ مع الملا محمد بن الملا سلمان الفهيد رحمه

---

(١) ١٧/٨/١٤٢٩هـ.

الله إلى دولة البحرين، وقرأتُ مقدماً له، ولكن لم يحصل لي التوفيق بمواصلة القراءة الحسينية، وكان ذلك الوقت عصيباً جداً بالنسبة للمعيشة، ومرت علينا أيام لا أستطيع وصفها من المرارة وضيق العيش، لذا حاولنا السفر وخرجنا من البلاد بطريقة صعبة جداً أنا واثنان من أصدقائي، وتوجهنا إلى: الظهران، ثم إلى رأس مشعـاب، ثم إلى رفحـا، للبحث عن العمل، ولكن لم نوفّق فقررنا السفر إلى دولة العراق لزيارة الإمام الحسين عليه السلام حتى لا يتبين للناس سبب فشلنا برجوعنا من أماكن العمل من دون أن نحصل على عمل، فطلبنا من الله بجاه الأئمة الأطهار عليهم السلام أن يفتح لنا أبواب الخير، ولله الحمد وفقنا جميعاً ورجعنا إلى البلاد، وبدأ كفاحي، فنذرتُ نفسي لخدمة سيدي الإمام الحسين عليه السلام بما أستطيع، وكان والدي رحمه الله وليّاً على الأوقـــاف وكنتُ بجانبه وإلى خدمته.

❋ **كيف كانت بداية دخولك في المشاريع التجـارية؟**

– الحياة مرت علينا بمرارتها وقسوتها، والكثير من رجال فريق الرفعة الشمالية كانت المهنة البارزة التي يعملون بها هي مهنة الحياكة، وقد مرت علينا أيامها المرة فصبرنا وكافحنـــا حتى فرّج الله الأمور. وبالنسبـــة لبداية مشاريعي التجارية كانت بشـراء طاولة بالقرض بسبعة ريالات، ثم توسعت تجارتي في العديد من الأنشطة التجارية، آخرها شراء وبيع الأحذية، وتجارة الساعات، وقد تفضّل الله علينا بالنجاح وذلك بولائنا وخدمتنا لأهل البيت عليهم السلام، والحمد لله الأمور طيبة والخير كثير.

❋ **ماذا تعرف عن تاريخ سوق القيصرية، وما أبرز ملامح أسواقها، وهل تتوقع بعد إعادة الافتتاح مستقبلا أن تعيد موقعها الاستراتيجي لدى الأحسائيين بشكل خاص، والمواطنين بشكل عام؟**

– سوق القيصرية من أقدم الأسواق وأعرقها أصالة، وكانت من أحسن المواقع

التجارية بالأحساء لقربها وتوسطها وسهولة التعامل مع أهلها، وبعد الحريق الذي تعرضت له تمّ إعادة ترميمها، ونأمل أن تعود إلى سابق عهدها من نشاط تجاري مميز، بل طموحنا أن تكون إلى الأحسن.

❁ نحن نعرف أن أجدادكم أصولهم من مدينة العمران، حدثنا عن أسباب الانتقال من مدينة العمران إلى مدينة الهفوف، ومن أول من هاجـــر من الأسرة، وماذا عن أسباب اختياركم السكن في فريق الرفعة الشمالية؟

- أنا ووالدي رحمه الله من مواليد مدينة الهفوف، ولكن جدي رحمة الله عليه كان من مواليد مدينة العمران وهو أول من انتقل إلى مدينة الهفوف، وكان سبب انتقاله قد يكون للبحث عن الأفضل معيشياً، وكان أول سكنه في منطقة الفداغم، وأنا منذ عشتُ مع والدي وإخواني وعمي السيد رضي وأولاده، لم نسكن إلا في فريق الرفعة الشمالية، وقد تمّ اختيارهم لفريق الرفعة الشمالية لوجود الثلّة الطيبة فيها.

❁ حدثنا عن تاريخ حسينية الجعفريـــــة، و من أبرز من تولى وكالتها؟

- منذ عشتُ وأنا أرى الحسينية الجعفرية في موقعها المشهود، ولكن لم تكن بهذه المساحة، فقد كانت صغيرة جداً، ووقفاً لبيت صغير، وضم له مجموعة مربعات حتى أصبحت بهذا الشكل، وكان أبرز من تولى وكالتها والدي المرحوم السيد كاظم الحداد.

❁ كيف تفسر كثرة أوقاف الحسينية، وما مدى صحـــة أن أوقافها تعتبر ثاني حسينية بالمنطقة بعد حسينية الحيدرية بمدينة الهفوف؟

- بالنسبة لأوقاف حسينية الحيدرية لا علم لي بها، وأما بالنسبة للحسينية الجعفرية فإن الأوقـــاف لا تُعد بالكم أو بالعدد، حيث إن الأوقاف الموجودة عليها

كثيرة، لكنها بيوت بفريق الرفعة الشمالية، ومعظمها قديمة البناء، وغير مسكونة وآيلة للسقوط، ولا يرغب أحد في استئجارها، والكل يعلم ذلك، وهناك بيوت قمنا بتأجيرها على أن يقوم المستأجر بصيانتها فتمّ تأجيرها مدة طويلة بالعشر والخمس عشرة سنة دون أن يدفع المستأجر إيجاراً إلا بعد انتهاء قيمة البناء، وقد كلف البعض ما يقارب السبعين ألف ريال، وقيمة الإيجارات بفريق الرفعة الشمالية بالألفين والثلاثة آلاف ريال، وبعض البيوت يسكنها المستأجر ويخرج منها دون أن يدفع الإيجار، ويوجد أكثر من وقف على هذه الشاكلة، وعندنا ما يُثبت ذلك، وحاولنا قدر المستطاع أن نحصل على تلك الحقوق المالية لكن دون جدوى، أيضاً هناك قطع زراعية صغيرة تسمى عرقاً والأصل للإمام الحسين عليه السلام وهي مؤجرة بالسنوات الطويلة على أن يتم إصلاحها وعمارتها، وبإيجار زهيد بالمئة والمئتي ريال سنوياً حتى لا تنعدم، ويبقى إيرادها وينتفع الموقِف لها، وقد قمتُ بإثبات معظم الأوقاف حيث لم تكن لها أوراق ثبوتية، ولم تكن كذلك مسجلة لدى المحكمة، وطبعاً هذا بمقابل مبالغ مالية صُرفت في هذا الشأن، وأيضاً من ضمن الأوقاف محلان في السوق ارتفع أجارهما في الفترة الأخيرة، ويتمّ صرف عائد الأوقاف على القراءة الحسينية في الفترات التي يتمّ القراءة فيها وهي خمسة أشهر في السنة وهي: محرم الحرام وصفر ورجب وشعبان وشهر رمضان، ومصاريف أخرى من الوجبات الغذائية أي: (البركة) التي تعمل فيها. وقد يتساءل البعض ويجول في خاطرهم: إن إيرادات الحسينية الجعفرية كثيرة، والمفروض أن يعاد بناؤها طبعاً بالنظر لإيرادات الوقف، الحمد لله أنا بخير وأولادي بخير وأحب أن أقول: قد مرت علينا سنوات نضع من أموالنا الخاصة ما يغطي احتياجات الحسينية ومصروفاتها، ولا فضل لي في ذلك، وأنا لن أبالي ما دمتُ أسير في الطريق الصحيح ودع الناس أن تقول: ما شاءت، فإذا كان في يدك جوهرة والناس تظن أنها جمرة، أو العكس لو أن في يدك جمرة والناس تظن أنها جوهرة فما يضيرك، وقد سمعنا من بعض الناس الأقاويل والكلام الكثير، لكن هدفي الوحيد خدمة ساداتي عليهم السلام

ودعهم يحتطبون على ظهورهم، وهم يزدادون فيما هم عليه ونحن نزداد فيما نحن عليه، وهذا الأمر أمانة لا يعلمها إلا الله، وقد عرضت على علماء الدين مقترح هدم الحسينية وإعادة بنائها، فرفضوا ذلك بحجة أنها لا زالت قائمة وممكن الانتفاع بها، وذلك بوضعها الحالي حتى لا ينقطع الأجر عن صاحب العمل المنشىء لها، ونحن في خدمة الإمام الحسين والأئمة الأطهار وأهل البيت عليهم السلام.

❁ حدثنا عن أبرز الأحداث التاريخية التي عاصرتها في فريق الشمالي.

– مرت علينا أيام طويلة عاصرناها في فريق الرفعة الشمالية، حيث كان الناس حينذاك جماعة طيبين ومتكاتفين وأنفسهم محترمة، كانوا يجتمعون ويتوجهون لعيادة المرضى في بيوتهم، وكان التزاور صفة بارزة لديهم، وكانت الحارة كلها تعتبر أسرة واحدة، يحلون أمورهم ومشاكلهم فيما بينهم، وإذا حدثت مشاكل يرجع الأهالي لنا ونحل مشاكلهم، راضين بذلك الحكم.

❁ تاريخ العمودية في الرفعة الشمالية، من أبرز من تولى هذه المسؤولية؟

– العمودية قديماً كانت في رجل يُسمى مُختار الحارة قبل مسمى العمدة، وكان المختار هو جاسم البراهيم (النجار)، وبعد تعديل المسميات إلى العمد، أصبح أول عمدة بالفريق الحاج محمد بن عبد الله العليو، وبعده الملا محمد بن الملا سلمان الفهيد، وأخيراً وهو أبرزهم الأخ السيد جواد وكنتُ إلى جانبه وفي مساعدته طيلة فترة خدمته (رحمهم الله جميعاً).

❁ حدثنا عن أبرز وجهـاء فريق الرفعة الشمالية.

– منهم الشيخ سلمان بن محمد العبد اللطيف، والشيخ حبيب بن الشيخ صالح القرين، والشيخ عبدا لوهاب بن سعود الغريري، والوالد السيد كاظم بن السيد حسين الحداد، والملا عبد الله بن محمد البحراني، والحاج حجي بن محمد

البحراني، والحاج علي بن أحمد الجاسم، والملا محمد بن الملا سلمان الفهيد، والحاج علي بن علي الغريب، والحاج محمد بن عبد الله العليو، والحاج سلمان بن محمد العليو، والحاج أحمد بن علي الجاسم رحمة الله عليهم أجمعين، وكانت الحارة مأوى العلماء والخطباء ومنهم: الشيخ أحمد بن صالح الطويل، والشيخ عبد الله بن علي بو مرة.

وكل الجماعة الذين ذكرتهم رحمهم الله جميعاً كانوا وجهاء وكبار الفريق، وكلمتهم واحدة، وكان الكرم وصفهم الذي يتصفون به، وكانت مشاكل الفريق يحلونها فيما بينهم. بل كان أمير الأحساء عبد الله آل جلوي حاكم الأحساء سابقاً يثني ويمدح أهالي هذه الحارة، لأنهم كانوا يحلون مشاكلهم فيما بينهم، ولم تكن قضاياهم تصل إليه.

❁ **حدثنا عن أبرز عادات المجتمع الأحسائي في القدم.**

- كان في القديم تتأصل في المجتمع الشهامة والنبل والتواصل والتواضع والكرم والاحترام المتبادل والهيبة، أرجو الله العلي القدير أن يرحمنا برحمته ويديم لطفه الإلهي علينا، ويوفق الجميع.

❁ **حدثنا عما تعرفه عن:**

١- الشيخ سلمان بن محمد العبد اللطيف: كنتُ صغيراً في حياته.

٢-الشيخ حبيب بن الشيخ صالح القرين: كان من المجتهدين الكبار، وقد قلدناه في حياته، وقد سكن عندنا في الفريق ببيت الوقف الذي يعرف بمأتم الشبان، وله مدخل على الحسينية الجعفرية (الكبيرة).كما أنه اقترح على وكلاء الحسينيات أن تستمر القراءة في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام إلى يوم الثالث عشر، بعد أن كانت القراءة الحسينية في العشرة من محرم تتوقف بعد يوم الحادي عشر، فقد

قال: بأن الميت يكون عزاؤه ثلاثة أيام، أيكون الإمام الحسين عليه السلام عزاؤه فقط يوم واحد؟! فأخذ الوكلاء بذلك على مستوى الأحساء.

٣- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري: غني عن التعريف وكان مجتهداً ومسك القضاء الشيعي، وكان أباً روحياً للمنطقة.

٤- الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري: فاضل، وأخلاقه عالية.

٥- الوالد السيد كاظم بن السيد حسين الحداد: كانت كلمته مسموعة عند الجميع، وبيده العقد والحل، وكان الكرم والشهامة لا تفارقه، كما كان الشيخ موسى بن عبد الله آل أبي خمسين يرسل له بعض القضايا لحلها، من المهارات التي يمتلكها الوالد في حل المشكلة عندما يكون العقاب الضرب فإن كان الخطأ لا يرتبط بالفساد يطلب من أحد أرحام المخطئ ضربه، وإن كان الخطأ يرتبط بالفساد الأخلاقي فهو من يتولى الضرب، وقد يطلب المعونة من المحيطين به، كما طلب في إحدى المرات من محمد بن عبد الله العليو، وعلي بن علي الغريب مساعدته على ذلك. كما كان الوالد يرجع إليه في علاج مرض الأسنان، ووصفته تعتمد على عمل الحجب، حتى إنه رجع إليه أحد حاشية الأمير عبد الله آل جلوي آنذاك. من مواقفه جاءت امرأة إليه تشكو له زوجها وادّعت عليه بأنه قد سرق ذهبها، فأبلغ السيد بعض حاشيته بأن يتحسسوا تصرفات ذلك العامل الذي كان يعمل معه في مصنع الحياكة، فتوجه ذلك العامل إلى الخندق القريب من سور الكوت وحفر حفرة وأخرج الذهب منها وكان بمتابعة من المراقبين له، فجيء به إلى السيد كاظم، فعاتبه على ذلك التصرف، فبرر ذلك الرجل سلوكه بأنه كان بحاجة ماسة لقرض مالي وأراد أن يرهن الذهب لذلك الشأن، فقال له السيد كاظم: لماذا لم تبلغنا بذلك لنفكر معك في الحل؟، ثم أخذ السيد كاظم الذهب وتوجه إلى زوجة ذلك الرجل، وقال لها: هل بحثتي عن الذهب في كافة أرجاء البيت، فلربما كان الذهب في موقع لم يتم البحث فيه؟ قالت: نعم، فتشتُ عنه ولم أجده، فطلب منها السيد كاظم: إعادة

البحث مرة أخرى على أن يشاركها في ذلك، ثم وضع الذهب في إحدى جهات المنزل من دون علمها، ثم أبلغها بأنه قد حصل عليه في المكان المعين من المنزل، ففرحت بذلك، ثم قال لها السيد: حافظي على زوجك فهو طيب.

- السيد جواد بن السيد كاظم الحداد: الأخ السيد جواد قدم خدماته البارزة لأهالي الفريق، وقد ضرب وسجن بسبب اتهامه بأنه يقف مع جماعته، وأما عن سبب توقفه عن مسؤولية العمودية، فقد جاء له أحدهم بالليل وضرب الباب بالقوة مراراً ولم يستجب السيد جواد لذلك النداء، ولربما بسبب عدم سمعه له فقد كان آخر الليل، فأسرع ذلك الرجل وأطفأ عداد الكهرباء الخاص بالبيت مما أغضبني ذلك السلوك، فقلتُ للسيد جواد: إما أن تعتذر عن العمودية أو أترك البيت لك، وأبحث عن مسكن آخر لي، فقرر السيد جواد التوقف عن تلك المسؤولية علماً بأنه خدم ما يزيد عن عشرين سنة في كرسي العمودية.

٦- أحمد بن علي الجاسم: كان ملازماً لي، وكان صاحباً وأخاً عزيزاً ومستشاراً لي في الحسينية الجعفرية، وفي ترتيب الأوقاف، ولله الحمد رزق بالخلف الصالح واستمروا على نهج والدهم في خدمة الإمام الحسين عليه السلام،

٨- سلمان بن محمد العليو: كان من رجال الأعمال وأثرياء المنطقة، وله دور في بناء جامع الإمام الصادق عليه السلام الذي بحي الفيصلية من حيث مساهمته في شراء أرضه، وموقع دورات المياه الخاصة بالمسجد، كما كانت له مساهمات في بعض المشاريع التنموية مثل مستوصف الفيصلية.



الحاج عبد الله بن حسن الوباري[١]

الحاج عبد الله بن حسن بن عبد الله الوباري من مواليد مدينة العمران عام ١٣٤٥هـ، عمل في بداية حياته في القطاع الزراعي، ثم انتقل للعمل في مهنة البناء، بعدها واصل مسيرته الكفاحية في ممارسة العديد من الأعمال الحرفية المتنوعة، وفي مرحلة زمنية معينة ارتبط بوالده في تنقله من منبر حسيني إلى آخر، اشتهر بالكرم والخلق الرفيع، وهو من وجهاء أسرة الوباري، توفي في ٦/ ١٠/ ١٤٣٠هـ ولمعرفة معلومات وافية عن شخصه لنتابع ملخص لقائنا معه.

❁ بما أنكم من قاطني مدينة العمران، حدثنا عن الموقع الجغرافي للأسرة، وما أبرز ما تسطره لنا من ذكريات في ذلك الشأن؟

- توزعت منازل أسرة الوباري في منطقة صغيرة بوسط

---

(١) ليلة الأحد ٣/ ٢/ ١٤٢٩هـ.

النخيل والمزارع غرب العمران الشمالية، ثم أضيفت مساحات مخصصة للسكنى بوسط النخيل بأراض تعرف بالسيدوية والعامودة، والدويكية، فقد كانت الحياة صعبة من حيث المعيشة، كما أن الأمطار تعتبر أزمة كبرى على الأهالي، لأن منازلهم لا تتحملها، سواء ما يسقط منها على الأرض أو على سقوف تلك المنازل، حيث يسبب ذلك الحرج والمعاناة لأهلها. وكانت الأسرة التي تستطيع بناء منزلها من اللبن و الجص، تشخص بأنها غنية نسبياً، ومن يكون منزله به مجلس يعتبر وجيهاً، وهذا لم يكن متاحاً إلا للقلة، أمثال: الملا حسن بن عبد الله الوباري (والد سلمان، وعبد الله، وأحمد، وعباس)، وأبناء علي الوباري (حجي، وعبد الله، ومحمد، وفهد، وأحمد، وفهد) فقد كانوا يمتلكون النخيل الكبيرة، وكانوا الأفضل مادياً بنشاطهم وعملهم الدؤوب، واشتهر أحمد بن حسين الوباري (البسام) بكرمه البارز بين أفراد الأسرة، وقد كان ملازماً للشيخ عمران السليم، ومن بعد وفاته مع ابنه الشيخ معتوق السليم، ويقال عنه: إن مجلسه كان تتردد عليه الضيوف بشكل مستمر، وقد يزيد أعدادهم في بعض الأوقات عن مئة ضيف. كما كانت منطقة النخيل متسمة بالهدوء، وسكون الليل، وبطء الحركة بالنهار لعدم وجود العمل الحرفي إلا بالنخيل (البساتين)، فكان يسمع خرير الماء ينحدر بين السيول التي تهدد المنازل في أوقات المطر، كما كانت الحياة رتيبة بالرغم من صفاء النفوس الذي مرجعه الفقر وحاجة الناس لبعضهم البعض في المأكل والمشرب والأنس، وكانت الأمراض والأسقام متفشية بينهم لعدم وجود التنمية الصحية في تلك المنطقة، وهي تعتمد على الطب الشعبي الذي يجلب من العراق والبحرين مثل: المرة، والصبر، والعلاج بالأعشاب. وملخص القول: كانت حياتنا بسيطة جداً، نظراً لقلة فرص العمل، وصعوبة العيش، وتفشي الأمراض، ومع هذه الصعوبة والبساطة تسود بين الجميع روح التعاون والتكافل، والحب بين الناس حيث تشعر كأنهم أسرة واحدة.

❁ **بما أن هناك تاريخا خصبا لمجيئكم إلى بلدة المنصورة، ما أبرز المحطات التي يمكن أن تسلط عليها الضوء في هجرتكم من العمران إلى المنصورة؟**

– كما ذكرتُ سابقاً أننا كنا ساكنين ببلدة العمران الشمالية، وكانت بلادنا مهددة بزحف الرمال والمياه، فتضرر الأهالي من ذلك، فتوجه أربعة من وجهائهم وفي مقدمتهم المرحوم محسن العيسى إلى الملك عبد العزيز بطلب توفير أرض بديلة لسكننا الأصلي، وكان المقترح على الأراضي القريبة من بلدة المنصورة، التي تعرف بالمثلث فوافق الملك على ذلك، فتوجهت أسر من العمران إلى موقع سكننا الحالي، وكانت هي من أملاك حسين العرفج، وبعض قطع الأراضي لشخص من أسرة الشعيبي، وبلغ شراء الأرض ب ٢٥٠ ريالاً لمساحة قدرها ٣١٥م٢، واتفقت النخب على تسمية البلدة «بالمنصورة»، وتمت الموافقة على ذلك من الجهات ذات الاختصاص، وأول من بنى في بلدة المنصورة الحاج محمد النجيدي وكان ذلك عام ١٣٧٨هـ، وبعده شيد الحاج أحمد بن حسين الوباري مسكنه، وبعد ذلك تلاحقت الأسر في الشراء، طبعاً بعض الأسر انتقلت إلى مدينة الهفوف وسكنت هناك لفترة مؤقتة، لتوفر مقومات سهولة العيش وفرص العمل وغيرها، وبعد تحسن الأوضاع بالبلدة رجعوا إليها، أتذكر منهم: مدن العكروش، وعبد الله السلمان وإخوانه، ومحمد البوسعد، و بعدها بأيام وشهور تجمعت الأسر حسب الأجداد أبناء (علي، وفهد الوباري وأبناؤهما: عبد الله، ومحمد، وأحمد الوباري)، وعلي بن أحمد الوباري (والد حسين، وياسين، وعبد الله الوباري)، وعبد الله بن عيسى الوباري (والد محمد، وسلمان، وعلي، وعيسى)، وأبناء علي بن حسين الوباري (محمد، ومطر، ويونس) وأبناء صالح الوباري (عبد الله، وأحمد، وخليفة، وسلمان الذي سكن في العرامية وهو الثاني ترتيباً)، وأبناء محمد الوباري (الملا علي، وحسين، وأحمد العراقي)، وأبناء عيسى بن حسين الوباري (محمد، وأحمد، وعلي) وأبناء حسين الوباري (الشاعر علي، والشاعر أحمد، وجواد وقد توفوا جميعاً)، وأبناء

الملا حسن الوباري (سلمان، وعبد الله، وأحمد، وعباس)، كذلك أبناء الخلف أقارب الأسرة أمثال: (عبد الله بن ناصر الوباري والد أحمد (أبي ياسر وناصر وحسين وعلي وعبد المحسن)، وعلي بن حسين الخلف والد (حسين، واحمد، ومحمد، و إبراهيم) وعبد الله بن حسين الوباري (الخلف) والد (علي، وحسن، ومحمد

ومؤيد، وزكي، وعبد الواحد) وحتى أقاربهم، أمثال: أسرة العلوان، منهم: محسن العلوان (أبناؤه راضي، وأحمد، ومحمد، وعبد الكريم) وعبد الله بن سعود العلوان (نسيب علي بن حسين الخواهر) وأبناء المليحي (المرحوم علي، وأحمد)، وأسرة سلمان الحمدان (مثل المرحومين داوود، ومحمد، وعلي، و سلمان الحمدان)، وكان أبناء الخواهر مجاورين: صالح الخواهر، وأبنائه علي، وأحمد، وعبد الله، ومحمد، وعلي بن حسين الخواهر (ثابت) والمرحوم أحمد بن علي القويضي (والد علي، وجاسم)، وحسن القويضي، وعبد الله القويضي، ومحمد القويضي البدري.

– بالنسبة لجوابك السابق أوضحت سبب هجرتكم من العمران والتي كانت بسبب زحف الرمل وكثرة المياه إذا كيف تعايش الأهالي مع تلك المشكلة؟

– حلت المشكلة بجهود الوجيه محسن العيسى، فقد أخذ هذا الرجل على عاتقه تحمل مسؤولية الاهتمام بالأسر المتضررة، ومعالجة زحف الرمال التي كادت أن تودي بمنازل العديد من الأسر، فالمرحوم محسن العيسى تحمل الكثير من المعاناة، ودفع أموالاً كثيرة من جيبه الخاص في سبيل علاج تلك المشكلة، وهذا الرجل لم يتوفر له مثيل في المنطقة، لا في زمانه ولا في زمننا الحالي، وهو من الشخصيات الجسورة العصامية، كريم الخلق ناصح لأهل بلده، وحياته كلها عطاء وخير، لذلك شد رحاله إلى الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود (عندما كان

ولي العهد) فنقل له تفاصيل المشكلة وذكر له مشاعر الأهالي ومعاناتهم من زحف الرمال، والذي كاد يغطي بيوتهم ويهدد حياتهم، وبفضل نقل الواقع المأساوي لأهالي العمران للأمير فيصل اهتم بأمور المواطنين، وأمر بعمل اللازم للحفاظ على حياة المواطنين، وبمجرد مغادرة محسن العيسى مجلس الأمير فيصل أرسل إليه بمن يبشره بأنه مهتم بشأن المواطنين بمدينة العمران وما يعانونه من زحف الرمال، وقد سلم أحد المقاولين مشروع منع زحف الرمال والذي يعالج تلك المشكلة، وبعد أيام بدأ العمل في المشروع حتى تمت معالجة الزحف بشكل سريع.

❁ يظهر لنا من سيرتك الذاتية أن والدك من الخطباء الحسينيين، فلو طلبنا منك مقتطفات عن سيرته وكذلك ممن برز منهم في مدينة العمران في الزمان القديم؟

- والدي لا يختلف كثيراً عن غالبية الخطباء الحسينيين في زماننا القديم، فتعلم في بداية حياته القراءة الحسينية على بعض أساتذة زمانه كقراءة القرآن الكريم وحفظ القصائد الحسينية، بعدها بدأ القراءة الحسينية كمقدم لأحد الخطباء الحسينيين، وكانت طريقة تعلم الخطيب الحسيني القراءة سهلة ومشجعة لكثرة طالبيها، أما عن أبرز الخطباء الحسينيين في مدينة العمران فمنهم: الملا محمد بن حسين العلي، والملا علي بن محمد العلي، والملا صالح بن عباس السلطان، والملا علي بن أحمد العيسى، والملا عبد الله الخلف، والشيخ حسين الشايب، والملا حسن بن الشيخ حسين الشايب، والسيد علي بن السيد حسين الياسين، والسيد محمد بن السيد علي الياسين.

❁ لكل شخص في حياته بصمات وواقفات حدثنا عن كفاحك أيام الشباب.

- عملتُ في بداية حياتي في الزراعة، وكان يطلق على من يملك مئة نخلة أنه غني، وقد برز من المزارعين أسرة الخليفة في مدينة المبرز، وأسرة آل أبي خمسين والعامر والحسين بمدينة الهفوف، والخميس بالحليلة، والسيد العبد المحسن في

بلدة القارة، وبن حبيل في بلدة الطرف، وبن عقيل في بلدة الجفر، والعلي في مدينة العمران، وغيرهم.

لما انتقلنا إلى بلدة المنصورة وبعنا مزارعنا بدأنا نمارس أعمالاً عدة، ولقد انتشر في زماننا السابق الفقر والمرض، ولعل ما كان يخفف عليهم من مصائبهم، أن الأهالي كانوا في تعاطفهم وتعاونهم أفضل من زماننا.

❁ **لو تطرقنا للعمودية في مدينة العمران، من الشخصيات التي تولت زمام تلك المسؤولية في بلادكم؟**

– محمد الأحمد العلي، وحسن بن حسين العلي، وعيسى الحسن السليم، ومحمد بن عيسى العلي.

– أما في المنصورة: أحمد العلي النجيدي، ثم عيسى بن عبد الله السلطان.

– وأما عن وجهاء العمران: عبد الله بن الشيخ معتوق العباد، وجواد بن الشيخ عمران العباد، وعلي بن علي السلطان، وعبد الله بن حسن السلطان.

❁ **يقال: إن هناك نخبة من طلبة العلوم الدينية كانت تتردد على بلدة المنصورة لإقامة صلاة الجماعة، من تتذكر منهم؟**

– الشيخ أحمد البوعلي، والشيخ محمد الجبران، والشيخ عبد الله الدندن، والشيخ عبد المجيد البقشي، والسيد عدنان الهادي، ثم أمر السيد علي الناصر الشيخ حبيب الهديبي بإقامة صلاة الجماعة فوافق على ذلك بعد إصرار السيد عليه.

❁ **موقف في الذاكرة.**

– عندما كنا في بلدتنا بالعمران كان الأهالي يعتمدون على كلب للحراسة من العدو الذي يسعى لنهب البلاد، وكان يسمى ذلك الكلب (بعبيد)، وكان يمنع

دخول الأجانب إلى مدينة العمران، سمع الكلب صوت ذئب في إحدى المرات، فذهب وتصارع معه ثم رجع وجسمه ملطخ بالدماء، فبدأ الأهالي يقدمون له الأكل لتحميسه وتشجيعه على قتل الذئب، فزاد نشاطه وتوجه إلى الذئب وقتله، وفي إحدى السنوات سقط المطر الكثيف بشكل متواصل لمدة اثني عشر يوماً، وأصبحت العمران بحيرة، مما جعل الأهالي يخرجون من منازلهم، وبعد (٢٤) يوماً خرج الزرع في مختلف المناطق الصحراوية ببركة ذلك المطر.

❋ حدثنا عما تعرفه عن كل من:

١- الشيخ عمران العلي السليم: الأب الروحي للعمران، حارس الأهالي وشجاعها، كان من اهتمامه تكليف بعض الأفراد على أطراف العمران، بهدف حمايتها ممن يريد الدخول إليها للاستيلاء على ممتلكات الأهالي، كما كان يرفض استخدام العنف مع الآخرين.

أما عن مشاريعه الدينية فقد كان يقوم بدور المرشد الديني للمجتمع، فيعلمهم الأحكام الشرعية، ويصلح بين ذات البين، كما كان مهتماً بأمور الرعية ويخاف على دينهم، وكان يقدم كل ما يملك من فكر وجهد ومال من اجل راحة الآخرين.

٢- الشيخ معتوق بن الشيخ عمران السليم: سمعتُ من والده الشيخ عمران قوله (إن ولدي الشيخ معتوق أفقه مني)، كانت دراسته العلمية بالحوزة العلمية بالنجف الأشرف وبجوار أمير المؤمنين عليه السلام، وعندما رجع إلى أرض الوطن بإحدى سفراته، قرر أن يتدرب على القراءة الحسينية ليصبح خطيباً حسينياً، فقال له والده: أنا طموحي فيك عالم دين، وليس خطيباً حسينياً فرجع بذلك مرة أخرى إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية، فتبحر في العلوم الدينية أكثر.

٣- الشيخ محسن الفضلي: عرف بورعه وتقواه، وسمعتُ من مواقفه أنه في إحدى سفراته كان في سفينة برفقة زوجته ومجموعة من السائحين، فكان بداخل

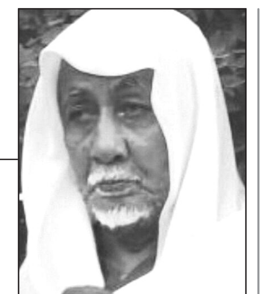
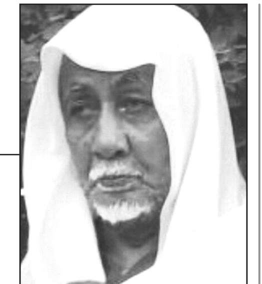
إحدى غرفها فسمع أصوات المسافرين يصرخون بأننا نغرق....فخرج الشيخ محسن من غرفته إلى أعلى الباخرة، وشرع في الدعاء ومن جميع أطراف السفينة، فزال الفزع واستقر وضع الباخرة، وهذا ما يدل على تقواه.

٤- المرجع الديني السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان: عندما طلب منه الانصياع لأوامر أحد القضاة لم يقبل بذلك، فجاء إلى الشيخ موسى آل أبي خمسين رافضاً ذلك التصرف، فقال له الشيخ موسى: نحن شعرة بيضاء في كبش أسود، واصبر كما صبر جدك.

٥- الشيخ حسن الجزيري: من الأتقياء، وعندما نعبر عند بوابة منزله ليلاً نسمع بكاءه في صلاة الليل، لما توفي ابنه الشيخ عبد الحميد بعد اثني عشر عاماً من وفاته، وأردوا دفنه بمقبرة البقيع بجواره، شاهد المؤمنون جسمه طرياً، وكأنه ميت للتو.

٦- الملا أحمد الرمل: عنده ملكة في إدرار الدمعة، فقد كان منبره فيه الكثير من الطرفة ولكنه سريعاً ما يستغل ذلك بتحويل المشهد إلى العبرة على أهل البيت عليهم السلام.

من طرائفه: كان يقرأ مأتماً حسينياً ليلة عيد الفطر السعيد عند الشيخ حسن الجزيري، وكان المؤمنون ينتظرون الإعلان عن ثبوت عيد الفطر، وإذا برجل نام أثناء قراءته الحسينية، فخرج من ذلك المستمع النائم ما ينقض الوضوء، وبصوت مزعج فقال الملا الرمل: لقد هلّ العيد.

الحاج عبد اللّه بن عبد اللّه الفردان[١]

الحاج عبد الله بن عبد الله بن حسين الفردان، من مواليد بلدة المزاوي عام ١٣٥٤هـ، عمل في بداية حياته في مهنة البناء ببلده، ثم انتقل للعمل في نفس المهنة في مواقع متعددة بالدمام وأبقيق وغيرهما، توفي يوم الجمعة الموافق١٨/ ٣/ ١٤٣٦هـ.
ولمعرفة ما في جعبته من معلومات تاريخية لنتابع ما صرح به في لقائنا معه.

✽ حدثنا عما تعرفه من معلومات تاريخية عن بلدة المزاوي.

- خالتي أم أحمد الفردان كانت تعلم الأطفال قراءة القرآن الكريم.

- أما عن العمد الذين تولوا العمودية بالبلدة فهم: محمد النصير، ثم سلمان النصير، ثم محمد العطافي، ثم جدي حسين

(١) ٦/٦/١٤٢٩هـ.

الفردان، ثم علي العطافي.

– ومما يؤكد قدم بلدة المزاوي أثناء تجديد بناء المسجد الجامع بالبلدة، أنه وقع في أيدينا وثيقة يزيد تاريخها عن ثماني مئة سنة.

– في حرب كنزان كان أهل البلدة يخرجون إلى بلدة الجفر والمناطق الكبيرة تفادياً لأي مكروه.

– في البلدة خصصت مساحة لخيول الملك عبد العزيز، وكان رجال البلدة يقدمون لها العلف.

– الحاج موسى القضيب ممن كلف من الدولة بجبي ضريبة الجهاد من أهالي البلدة، وكانت السياسة المتبعة في جبيها، إذا اعتذر أحد أفراد البلدة ولأي سبب عن دفع الضريبة المفروضة عليه من قبل الدولة، كان المسؤول يخوّل أحد موظفي الدولة تنفيذ مرحلة أخرى، تتمثل في القيام بتفتيش منزله، وإذا لم يجدوا ممتلكات أثناء التجول بالمنزل يتم إلغاء الضريبة. يقال: إن أهالي البلد أرسل عليهم أمير الأحساء الأمير عبد الله آل جلوي بهدف دفع الضريبة، فشكل وفد يمثلهم ومنهم: حسين الفردان، وعبد العزيز الفردان، وعلي الفردان، وأحمد الحماد، وأحمد العطافي، وسلمان العبد المحسن، وحسين الحسن، وعبد الرحيم الطرفي، وصالح الطرفي، ولم يكن المبلغ المستحق متوفراً، فقرر وجهاء البلدة دفع ثلاث بقرات مقابل ذلك الرسم المالي، فأمر أمير الأحساء آل جلوي بإرجاع البقرات إلى أصحابها، وتم التنازل عن تلك الضريبة.

– يقال: إن بلدة الطرييل ولكي يتخلصوا من الضريبة، فقد أرسلوا ثلاثة لا يبصرون للتفاوض مع المسؤولين بالدولة على الضريبة، فقال أحد المسؤولين للذي تولى إيصالهم إلى الإمارة: ضعوا حبلاً في أيديهم حتى يرجعوا إلى بلدهم.

- في سنة الرحمة بلغ عدد من مات من البلدة (بسبب المرض المنتشر): عشرة أشخاص، وأكثر من مات بالمنطقة بسبب ذلك المرض، فكانوا من أهالي بلدة بني معن، ثم بلدة الساباط، ثم بلدة الجفر، وكذلك من فريق الرقيات بمدينة الهفوف.

- من أصعب المواقف التي فجعنا بها: وفاة أربعة من شباب البلدة، وكان معهم الشيخ شفيع بو شفيع (طالب علم من بلدة الطريبيل) أثناء سفرهم لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

- الجغيمان والعرفج والملا والعثمان والنعيم من الأسر الذين تملكوا مزارعاً في البلدة، وكانوا يتفقون مع مزارعي البلدة للعمل في مزارعهم، مقابل أجرة تعادل تمر نخلتين.

- وقع خلاف بين أهالي المزاوي وأهالي التهيمية على من له حق الأولوية في الاستفادة من الماء المتاح لسقي المزارع، فكان القرار لمن يسبق من أهالي البلدتين في بناء جسر للمياه أولاً، وكانت نتيجة السبق لأهالي البلدة، فصدر من بعض أهالي التهيمية قرار بمنع دفن أي أحد من موتانا في مقبرتهم، ونتج عن هذا تصدي إحدى نساء البلدة بشراء أرض كبيرة، تعادل قيمتها وزن رقبة من الذهب أوقفتها كمقبرة، والآن يستفيد منها أهالي البلاد التالية: الجفر والمركز والساباط والعقار والمزاوي لدفن موتاهم.

- كان من طلبة العلوم الدينية الذين يترددون على بلدة المزاوي والساباط لإقامة صلاة الجمعة: الشيخ عبد الكريم الممتن، والشيخ أحمد الطويل، أما عن الشيخ حسن الحزيري فكان يأتي للقراءة الحسينية فقط، وأما عن الشيخ محمد الجزيري فله ثمان وعشرون عاماً يقيم صلاة الجماعة ويقرأ قراءة حسينية بالبلدة.

- هاجر بعض أهالي البلدة إلى الهفوف والجبيل والحليلة.

- كان من تكاتف أهل البلدة في السابق، أن يجد الفقير بسهولة من يقدم له الدعم المادي، وبإمكانه أن يدخل أي منزل من منازل البلدة لأخذ حاجته من الطعام.

- تاريخ بلدة الساباط لا يزيد عن مئتي سنة، وأما عن من تولى العمودية فيها: أحمد العبد العزيز، ثم طاهر المختار، ثم علي البحراني.

- بلدة العقار رسمها جدي حسين وكان مجيئه من بلدة المطيرفي، وخلف سبعة أبناء وزوج كل ابن من أبنائه من قبيلة مختلفة عن الأخرى، ثم تكاثر عددها.

- تولى العمودية فيها: إبراهيم العبد المحسن الجبارة، وبعده محمد الجبارة، ثم أحمد الجبارة، ثم راشد الجبارة.

❋ كلمة مختصرة في حق كل من:

١-الشيخ موسى آل أبي خمسين: عرف بزرع الألفة بين المجتمع الواحد، وكان يأمر أفراد مجتمعه إذا لم يثبت عنده عيد الفطر السعيد البقاء في منازلهم، مراعاة لمشاعر المسلمين.وعرف عالمنا الجليل بكرمه وعطفه على الفقراء ومساعدة المقبلين على الزواج. يقال من قصصه الهادفة التي نتمنى من طلبتنا الدينيين الاستفادة منها: اجتمعت عنده المرجعيات الدينية المحلية والمتمثلة في السيد ناصر السلمان والشيخ عمران السليم، والميرزا علي الإسكوئي (كوكيل عن مرجعية والده الميرزا موسى الإسكوئي)، فلما حان وقت الصلاة قال لهم: اتفقوا على من يتقدم منكم ليؤم المؤمنين لصلاة الجماعة، أنا صاحب بيت، وهذا السلوك قد يختلف عما في مجتمعنا الحالي مع عدم التعميم، فقد ترى التصارع والمنافسة على من يتقدم المؤمنين في إقامة صلاة الجماعة، من طلبة العلوم الدينية.

٢- سلمان النصير: هيبة وحاكم وشجاع وأبوه كان كذلك، ملك مزارعاً كثيرة

وكان مجلسه مفتوحاً، ترك البلدة بعد إصابته في الحادث الذي تعرض له بسنتين، وله أكثر من ثلاثين سنة طريحاً الفراش، وقد خدم أهل البلدة بالتصدي للمشاريع التنموية، وحل مشاكلها، وساهم في تعظيم الشعائر الحسينية.



الحاج عبد الله بن علي بن أحمد الشبيب[1]

الأستاذ عبد الله بن علي بن أحمد الشبيب، من مواليد عام ١٣٦٦هـ، تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة عند الشيخ حبيب بن سلمان العبد اللطيف، عمل بعدها في مهنة الخياطة واستمر في ذلك لمدة خمس سنوات، تزوج عام ١٣٨٦هـ، وحصل على الشهادة الابتدائية وفق برنامج الدراسة المنزلية، ثم التحق بمعهد المعلمين الابتدائي وتخرج منه عام ١٣٨٨هـ، عين بعدها معلماً في مدرسة أبي عبيدة الابتدائية، وباشر عمله التعليمي بها لمدة سنتين، بعدها التحق بمركز الدراسات التكميلية بالرياض عام ١٣٩٠هـ، واستمرت دراسته لمدة سنتين، ثم عين معلماً بمدرسة بلال بن رباح الابتدائية، وواصل مسيرته التعليمية لمدة ثلاثين سنة ثم تقاعد عام ١٤٢٠هـ.

---

(١) ٩/ ٥/ ١٤٢٩هـ.

❁ حدثنا عن أبرز ملامح دراستك في المطوع في مدرسة الشيخ حبيب العبد اللطيف.

– أولاً: أتذكر ممن درس معي: محمد بن حسين الغزال، ومحمد بو مرة، وعبد الحميد السلطان، وقد تميزت الدراسة في مدرسة الشيخ حبيب العبد اللطيف: بقوة الاهتمام باللغة العربية والإملاء والخط، ولذلك حصلتُ على الشهادة الابتدائية عن طريق المنازل في سنة واحدة، مما يعكس ذلك تميز حصيلتي العلمية وجودة دراسة القرآن الكريم، وبالحزم من المعلم، وعدم التغاضي عن أي هفوة، كان يهتم بالحضور والحفظ ويحاسب من لا يلتزم بالنظام، كما كان مهتماً بنظافة الجسم، والتربية على الخلق وحسن التعامل مع المعلم والطلبة، إضافة إلى أنه يلفت نظرنا لبعض النكات العلمية في الأبيات الشعرية التي يعطينا إياها كمنهجية في الشرح، أو تكون على شكل واجبات.

❁ كونك من بيئة مزارعين، ما هي أسباب تحولك إلى مهنة الخياطة؟

– مهنة الأسرة الزراعة، وكان الوالد يرفض عملي في الفلاحة بمبرر البحث عن مهنة تكون أقل تعب جسماني، لذلك عملتُ مع عبد الله بن عبد المحسن القضيب في مهنة الخياطة وكان مقر سكنه في الحداديد، وكان يعمل معنا جواد التريكي، وعلي بن محمد الغدير (أبو زكريا)، ومحمد بن صالح الخميّس، وخميس بن عبد الله حمدين، وقد تعلمتُ كافة أعمال المشالح. أما عن أبرز من مارس رتبة معزّب في الخياطة بفريق الرقيات – بحسب علمي – هناك ثلاثة معزّبي خياطة هم: حسن بن علي القضيب، ومحمد بن علي القضيب، وآخر من أسرة بوزيد، وفي فريق الفوارس ممن فتح مجلسه للخياطة هم: علي القطان، وعبد الله العبد النبي، وعبد النبي العبد النبي، أما عن طريقة اتفاق عملي مع عبد الله بن عبد المحسن القضيب كان بعقد لمدة سنتين بثلاثين ريالاً وبشت وعيدية ومبلغ رمزي في نهاية الأسبوع كانت تسمى «خرجية أسبوعية»، وقد تعلمتُ كافة أعمال الخياطة في

شهرين، وبعد عقد السنتين عملتُ لحسابي الخاص في الخياطة، ثم تركتها لحبي للتعلم وطلب العلم وقد شجعني الوالد "رحمه الله" على ذلك لذا حصلتُ على الشهادة الابتدائية عن طريق المنازل في وقت ممارستي مهنة الخياطة.

❁ حدثنا عن خلاصة تجربتك التعليمية.

– هناك عينات مختلفة وفوارق فردية متفاوتة فبعض الطلبة رمز للاجتهاد، بدافع من نفسه، وتشجيع من أسرته، فلربما الذكاء متقارب بين شريحة من الطلبة، ولكن تفوق هذا على ذلك يرجع للاجتهاد، وقد ترى الأذكى أقل مستوى لعدم اهتمامه بالدراسة.

– أما عما أزعجني في تجربتي التعليمية: عدم مراعاة خدمة المعلم أثناء توزيع نصاب المعلمين من الحصص، فقد يكلف المعلم القريب من التقاعد حصصاً دراسية متساوية مع من عين معلماً للسنة الأولى، وهو ما دفعني للتقاعد المبكر قبل ست سنوات، وكان متاحاً بشكل رسمي.

– أما عن أسباب استمرار تدريسي في مدرسة بلال بن رباح لمدة ثلاثين سنة: فذلك يرجع لأني شعرتُ بتعاون إدارة المدرسة، وتناغم وانسجام المعلمين.

– أما عن أهم النصائح التي أريد أن أقدمها:

– أولاً للطالب: أنصحه بالاهتمام بالعلم وتحصيله، وأن يعلم بأن لن يتحقق النجاح إلا ببذل الجهد، وأن تكون الدراسة من أولوياته، وأن يطمح لنيل الشهادات العليا وبمعدلات مرتفعة.

– ثانياً الأسرة: أنصحها أن تبتعد عن القسوة والشدة في معالجة الأمور، وأن تتعامل مع ابنها بالتفاهم بعيداً عن التوتر، وأن تساعد المعلم على أداء دوره لينعكس ذلك على تطور الحصيلة العلمية للطالب.

– ثالثاً المعلم: أنصحه أن يكون قدوة في كل المجالات في العمل والسلوك، مما يجعل الطالب يستجيب سريعاً لتعليماته خصوصاً في الصفوف الدنيا، لأنه ربما يكون تأثيره على الطالب أكثر من ولي أمره.

❁ نعرف أنك شريك سابق في مصنع المعيلي للطابوق، كيف كان ذلك وما أبرز تقييمك لتجربة الشراكة؟

– البداية كانت عن طريق طلب من جمعة المعيلي، بعد أن استأجر أرضاً للمصنع مقابل أرض الخطيب، وكانت مزرعتنا بصف الأرض المستأجرة ولحاجتهم للماء، طلب مني الدخول كشريك في المصنع، وكان عدد أسهمي ٢٠ سهماً، والسهم قيمته ألف ريال، ومن الشركاء جاسم المعيلي، وعدد أسهمه ٧٥ سهماً، ومحمد بن حسين العلوي، وعدد أسهمه ٣٠ سهماً، وعلي آل أبي خمسين وعدد أسهمه ٨٠ سهماً، وباقي الأسهم لجمعة المعيلي وعددها (٣٠٨ سهماً) من إجمالي عددها ٥١٣ سهماً.

وكانت سياسة توزيع الأرباح في الشركة بعدد الأسهم، ولكنها لم توزع بشكل سنوي، وإنما بحسب تشخيص مديرها العام، والثقة بين الشركاء كانت هي الفيصل، ووضع المصنع أصبح متميزاً بحسب أرباحه السنوية، ثم أحدثت توسعات في المصنع منها: انتقال المصنع إلى مقره الحالي (شارع القرى الشرقية طريق الجفر)، وزيادة المعدات والآلات، ورفع طاقته الإنتاجية، وتزايد عدد العمالة، ونمو المبيعات.

وبعد وفاة المرحوم جاسم المعيلي وقع اختلاف إداري بين الشركاء بخصوص نتائجه المالية، ونمت فجوة الخلاف، وتم توزيع جزء من حقوقنا، وما زالت المتابعات قائمة بين الشركاء لحل سليم يرضي جميع الأطراف، ولله الحمد تحقق ذلك.

– ومن النصائح التي أريد تقديمها لمن يرغب تأسيس شركة أولاً: لو استطاع

الاستغناء عن الشراكة وتأسيس مؤسسة بمفرده كان ذلك أفضل، ولو لم يستطع ذلك يلزمه مشاركته في المسؤولية الإدارية حتى يكون قريباً من القرار، وألا يثق في كل شخص يرغب الشراكة معه، وأن يكون دقيقاً في اختيار الشركاء المتميزين علمياً الذين يتمتعون بخبرة وإيمان، وأن توضع اللوائح الإدارية والمحاسبية والقانونية قبل بدء العمل في المشروع، وبما يتفق مع رضا الله سبحانه وتعالى.

❁ حدثنا عن أبرز العمد بفريق الرقيات.

– بحسب علمي في فريق الرقيات لم يخصص عمدة خاص بالفريق، وإنما كان فريقنا يتبع الفرجان المجاورة وبالأخص فريق الفوارس، وما أتذكره من العمد الذين تولوا العمودية بفريق الفوارس: علي بن طاهر آل أبي خمسين، ثم منصور الرمضان، ثم عبد الله بن سلمان القطان، ثم السيد حسين الصالح.

– من الخطباء الحسينيين بفريق الرقيات: الشيخ علي بن أحمد بن شبيث.

– حملدار الحج: موسى الدباب، وصالح بن أحمد الشبيب، وعلي بن سلمان الشبيب، ومحمد الغواص.

– ومن الوجهاء: عبد الله القضيب، ويوسف القضيب، وإبراهيم بن علي الشبيب.

– ممن ينشد الجلوات في الأعراس: حسين بن أحمد القاضي، وموسى الكنين، والملا حسين الشبيب، ومهدي السيحة.

❁ حدثنا عن تقييمك للعلاقة بين الشيعة والسنة فيما قبل خمسين سنة.

– كانت متميزة وكان الملا طاهر آل أبي خمسين معلم الصبية قراءة القرآن الكريم، وكان تلاميذه من الشيعة والسنة، وتأسست شركة بين ناصر الحميدي من

السنة وعلي الرمضان من الشيعة، تمثلت في: صيدلية وفندق في البحرين... وغير ذلك من المشاريع التجارية.

❋ حدثنا عما تعرفه عن:

١- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري: عالم مجتهد برز بعلمه وغيابه عن ساحة العلماء بالأحساء، وترك فجوة كبيرة يعرفها من يثمّن المستوى العلمي لفقهينا.

٢- الشيخ باقر بن الشيخ موسى آل أبي خمسين: علم من أعلام البلاد قاض وأديب، تميز في القضاء بخدماته السريعة، وقوة الإدارة، وسرعة التنفيذ، وسجل قوة حضور في الأحساء.

٣- الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري: وحيد زمانه في التقوى والورع والزهد، أحواله المادية ضعيفة، وخدماته وسلوكه راق مع أفراد المجتمع، تمثّل بالخلق والدين والطرفة والبسمة والتواضع.

٤- الشيخ أحمد بن صالح الطويل: من أبرز الخطباء الحسينيين بالهفوف في زمانه.

٥- الشيخ علي بن أحمد بن شبيث: الأب الروحي لأهالي فريق الرقيات، فكلهم على مسافة واحدة لا يختلف تعامله مع الغني والفقير، وكان مصلحاً ويبادر في حل مشاكل مجتمعه.

٦- الشيخ حسين بن الشيخ علي بن شبيث: قام بدور أبيه بعد وفاته، ومارس نشاطه الديني.

٧- الشيخ علي بن الشيخ موسى آل أبي خمسين: تميز بإدمان الاستماع للمنبر الحسيني والدعابة والمرح.

٨- العمدة علي آل أبي خمسين: قوي في المطالبة بحقوق مجتمعه.

٩-الملا أحمد النويحل: لم يكن خطيباً حسينياً، وإنما عرف عنه خدماته الدينية الأخرى، فكان يكتب العقود، ويحرر السندات، ويكتب الوصية.

١٠- الأستاذ عيسى المسيلم: وهو من مدينة المبرز، تميز بحضوره المبكر للمدرسة، مخلص في عمله، يستثمر الدقائق الأخيرة من الحصة للمراجعة مع الطلبة، رشح مديراً لإحدى المدارس الحكومية نظراً لأدائه المتميز.

❁ كلمة أخيرة.

- أطمح في أن يكون المجتمع متكاتفاً ومتعاوناً، وأن تكون كلمتهم واحدة، تجمعهم الولاية والوطنية.



الحاج عبد الله بن علي المسيلم(١)

الحاج عبد الله بن علي بن محمد المسيلم من مواليد بلدة الدالوة عام ١٣٤٠ هـ، درس القرآن الكريم عند السيد محمد بن السيد حسين العلي، وتعلم الكتابة عند الملا حسين العياش، وواصل حياته المعيشية في مهنة الزراعة، توفي يوم الثلاثاء الموافق ١٢/ ٣/ ١٤٣٥هـ، وصلى عليه صلاة الموتى ليلة الأربعاء بمقبرة بلدة الدالوة الشيخ حبيب بن إبراهيم المطاوعة، لنتابع أهم ما سطره من معلومات تاريخية عن بلدته وغيرها من معارف، في لقائنا معه.

❁ **حدثنا عن أبرز ما تميزت به مرحلة دراستك للقرآن الكريم.**

- كان المعلم يهتم بتعليمنا القراءة الصحيحة لكتاب الله العظيم، وأتذكر أن عدد الطلاب يقرب من (٢٥) متعلماً وفيهم

---

(١) ١٤/ ٥/ ١٤٢٩هـ.

فتيات يتعلمن معنا، وبرنامجنا التعليمي كان مقسماً إلى فترتين أولهما من الصبح إلى الظهر، وبعدها نرجع فترة ثانية بعد العصر، ونستمر في التعلم إلى وقت صلاة المغرب، وإذا غاب الطالب كانت عقوبته الضرب من المعلم، وكانت أجرة المعلم أن يقدم له الآباء: التمر، والأرز، واللبن، والدهن، والبيض،، والبعض يعطيه النقود.

❁ حدثنا عن برنامجك التعليمي مع القرآن الكريم.

– كنا نفتح مجلسنا في شهر رمضان لاستقبال الأرحام والجيران والأصدقاء، بهدف التواصل والاستماع لقراءة القرآن الكريم، فقد كنتُ في كل يوم أنهي قراءة ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، ولأجل الاستفادة من هذا التجمع الشبابي، أسسنا برنامجاً تعليمياً للقراءة الصحيحة لكتاب الله وفق منهجية تزيد عن خمسين سنة، وكانت طريقتي في التعليم أني أكلف أحد الطلبة بالقراءة في إحدى السور القرآنية، وبقية الطلبة تتابع معه، ثم نقف مع أخطاء القارئ، ونصلح له ما ألحن فيه، وينتقل الدور إلى الطالب الثاني وهكذا، وإذا انتهى الزمن المخصص لدراسة القرآن الكريم نكمل ذلك في الليلة التالية، وأهم شيء أركز عليه متابعة الطلبة للقارئ، والسؤال عن أسباب الغياب، وقد ساهمت تلك المنهجية في تخريج أجيال، عرف عنها جودة القراءة الصحيحة للقرآن الكريم.

❁ ماذا تعرف عن أبرز شخصيات البلدة.

– كان أهالي بلدة الدالوة في القدم يسكنون في منطقة بين بلدة القارة وبلدة الدالوة تسمى الكوارج، ثم انتقلوا إلى هذا الموقع، وسميت الدالوة بهذا الاسم لاستخدام أهالي البلدة الدلو لسحب المياه من البئر لكثرة الزرع، يقال في حرب كنزان التي وقعت بين الملك عبد العزيز والعجمان، شارك فيها من رجال البلدة عشرة أشخاص، لم يقتل إلا واحد منهم فقط. ومن المعلومات التاريخية التي أتذكرها كانت الدولة تجمع ضريبة الجهاد من الأهالي، وكان التوقيت السنوي لدفع تلك الضريبة

في شهر شعبان،، حيث يتم تحديد مبلغ مالي على كل فرد بالبلدة بحسب وضعه المعيشي، وكان عمدة البلدة هو المسؤول عن جمع تلك الأموال من المواطنين. ومن الأحداث التاريخية التي أتذكرها كلف أمير الأحساء آنذاك أحمد الجغيمان بمسؤولية تشغيل الأيدي العاملة المتطوعة لشؤون الدولة، فكان الجغيمان يرسل إلى عمدة كل بلدة يطلب منه تحديد الأشخاص الذين سيتطوعون بجهدهم لخدمة الدولة، وكل يوم يرسل العمدة مجموعة غير التي أرسلت بالأمس وهكذا.

- من الخطباء الحسينيين بالبلدة: الملا حسين العياش، والملا محمد بن إبراهيم المطاوعة، والملا محمد المطاوعة، والملا أحمد المطاوعة. من يتولى قراءة مقتل الإمام الحسين عليه السلام ووفيات الأئمة عليهم السلام: الملا إبراهيم بن أحمد المطاوعة، والحاج حسن المطاوعة، والملا علي بن محمد المطاوعة (مقتل ومواليد).

- أما العمد الذين تولوا مسؤولية إدارة شؤون المجتمع بالبلدة فهم: إبراهيم التريكي، والسيد هاشم بن السيد حسين السلمان، وعبد الله اليوسف، وحسين اليوسف، وطاهر بن أحمد اليوسف، وأحمد بن طاهر اليوسف.

- أما عن قوافل الحج في السابق قبل تأسيس مؤسسة الدالوة، فقد كان الراغبون في أداء فريضة الحج ينسقون مع الحملدار محمد الوصيبعي من مدينة الهفوف لتسهيل أداء ذلك الواجب الشرعي.

- حملدار الحج بالبلدة: مؤسسة الدالوة.

- من وجهاء البلدة: حسين بن إبراهيم التريكي، والعمد هم من أبرز الوجهاء بالبلدة.

- طلبة العلوم الدينية بالبلدة: كانت تفتقر البلدة إلى طلبة العلوم الدينية فكان أبرز من يتردد إليها: الشيخ أحمد الرمضان، والشيخ عمران السليم، والشيخ معتوق

السليم، والشيخ ناصر بو خضر، والشيخ حسن الجزيري، والشيخ صالح السلطان، والشيخ علي الدندن، والشيخ إبراهيم البطاط، والشيخ حسين الأحمد (الزيد)، وهناك شيخ من أسرة المطر وأكثرهم مداومة لإقامة صلاة الجماعة: الشيخ أحمد الرمضان، والشيخ عمران السليم، والشيخ معتوق السليم، والشيخ حسين الأحمد (الزيد).

❁ حدثنا عما تعرفه عن:

١- الملا علي بن فايز الحجي: سمعتُ من ابن أخي الشيخ جعفر المسيلم أن خطيباً حسينياً في البحرين قرأ قراءة حسينية في مأتم حسيني، ولم يتفاعل معه الحضور، فكان الملا علي بن فايز حاضراً وأخفى عنهم رؤوس النرجيلة التي اعتادوا على إدمان شربها، فطلبوها ولم يجدوها فأنشد لهم في قصيدة تلك الرؤوس وضعوها على رؤوس الرماح، فأبكاهم جميعاً.

٢- الشيخ موسى آل أبي خمسين: كان يتواصل مع أمير الأحساء آنذاك الأمير عبد الله آل جلوي، الذي جاء بأمر تحديد إمام لصلاة الجماعة لكل جامع وفي كل بلدة، وطلب من طالب العلم الراتب الذي يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة الائتمام بالأئمة المحددة من قبل حاكم البلاد، نحن كذلك بالبلدة أرسل إلينا من يقيم صلاة الجماعة في المسجد الجامع بالبلدة، أما المرجع الديني السيد ناصر السلمان لم يرق له ذلك الأمر، فقال له المرجع الديني الشيخ موسى آل أبي خمسين: أصبر كما صبر آباؤك وأجدادك، وإن لم تستطع فهاجر إلى خارج البلاد، فسافر السيد ناصر في تلك الحقبة إلى النجف الأشرف.

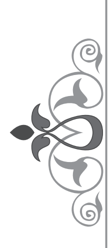
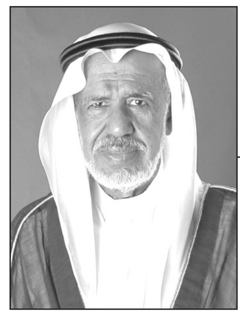
٣- الملا أحمد المسيليم: هو جد الشيخ جعفر المسيليم لأمه، كان يتميز بقراءة القرآن وترتيله، وقد استفدتُ منه وأصبحتُ أقلده في قراءة القرآن الكريم بترتيل حسن، وكان أيضاً متميزاً بقراءة مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ووفيات الأئمة عليهم السلام، سكن في البحرين فترة زمنية، كان أهالي تلك البلاد يرجعون له بالسؤال

عن الليالي الجيدة في الزواج والزرع، يقال: إن شخصاً من أهالي البحرين أراد الدخول بزوجته في ليلة معينة، ولما علم الملا أحمد بأن تلك الليلة غير جيدة للدخول بزوجته، قال للزوج: إذا أمكن لا تدخل بزوجتك في هذه الليلة، فهناك خبر مشؤوم سيصيب أحدكما إذا دخلت بها، والظاهر أنه أشار إلى موت أحدهما، وقد ذكر ممن تابع خبر الزواج، أن الزوج لم يأخذ بوصية الملا فدخل بزوجته تلك الليلة وتوفي والله العالم. من مواقفه أيضاً: كان يأمر أهالي البلدة بوضع الرمل على أطراف البلدة بعد القراءة عليه بآيات من القرآن الكريم، وكان ذلك مانعاً من هجوم العجمان على أهالي البلدة، والذي كان هدفهم سرقة الممتلكات والأموال، وكان ذلك التصرف كقرار بديل عن حراسة البلدة من هجوم العدو، ومن مواقفه أيضا: كنتُ أشكو من هجوم الفئران على زراعة الأرز الحساوي، فأمرني بوضع الرمل على أطراف الزرع المعني بعد قراءة خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع، عليه فاختفت الفئران بعد ذلك. يقال: إن الشيخ عمران السليم أمره بإقامة صلاة الجماعة، فرفض ذلك، وقد طلب الشيخ عمران من رجال البلدة تقديم الملا أحمد المسيليم ليؤم المؤمنين لصلاة الجماعة. وفي ليلة وفاة الملا أحمد قال لي: سوف أموتُ هذه الليلة، وتحقق ذلك في نفس الليلة رحمه الله.

❁ كلمة أخيرة.

- الناس في السابق أفضل في تكاتفهم وتعاونهم من زماننا الحالي.

في زماننا الحالي نمت الثقافة الدينية أكثر من السابق، نظراً إلى تواجد طلبة العلوم الدينية من البلدة ومنهم: الشيخ جعفر المسيلم، والشيخ حبيب المطاوعة، والشيخ ياسين التريكي، وهو ما حرمنا منه في السابق، مع العلم أن الفضلاء الذين كانوا يترددون على البلدة لإقامة صلاة الجماعة لم يقصروا في أداء دورهم الديني في ساعات تواجدهم بالبلدة.

الحاج عبد المحسن بن حسين السلطان[1]

الحاج الحاج عبد المحسن بن حسين بن أحمد السلطان من مواليد ١٣٥٣ هـ، بدأ حياته بدراسة بعض أجزاء القرآن الكريم في مدينة العمران عند أحد الكتاتيب وهو الحاج عباس السلطان، وأكمل دراسته للقرآن الكريم عند والدته، بعدها التحق بدراسة القراءة والكتابة عند الملا حسن الشقاق وهو من بلدة الرميلة، واستمر في ذلك سنتين، وكان يمارس عمله في ذلك الحين في مهنة الزراعة (مهنة آبائه وأجداده)، وبعد ذلك استجاب لطلب أخيه الأكبر للعمل معه في مجال مقاولات البناء واستمر في ذلك حتى عام ١٣٧٠هـ عندما توفي والده، ثم التحق بشركة أرامكو عام ١٣٧١هـ، وتزوج بعد خمس سنوات من عمله بشركة أرامكو، وخلال عمله بالشركة أكمل دراسة مناهجها وتنقل من قسم لآخر، ومن وموقع إلى أخر، كما

---

(١) (٢٠٠٨-١٠-٣٠م)، ٢١/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

حصل على الشهادة الثانوية أثناء عمله بالشركة، ثم التحق بالجامعة العربية ببيروت عن طريق الانتساب تخصص حقوق، ولكنه لم يستطع إكمال دراسته بسبب ظروفه الاجتماعية، قدم بعدها استقالته من الشركة عام ١٣٩٩هـ، وافتتح منشأة تجارية سماها مؤسسة عبد المحسن السلطان للمقاولات، ثم حول نشاطها إلى توريد المعدات والآلات للشركات والقطاعات الحكومية، ولا زال المسؤول الأول عنها، أما عن مسؤولياته الاجتماعية فقد تولى العديد من المناصب منها: رئيس جمعية المنصورة الخيرية، ورئيس جمعية سيهات فرع الدمام، وعضو مجلس أعيان الدمام، ورئيس حملة العدل للحج، ومدير شركة المستجار للحج، كما أنه ناشط اجتماعي، وله مواقف نبيلة في خدمة مجتمعه ووطنه، ومشهود له بالخلق الرفيع والاستقامة، لنتابع ملخص لقائنا معه.

❋ حدثنا عن أبرز ملامح طفولتك.

– كنتُ أعشق الدراسة منذ الصغر، وبداية دراستي للقرآن الكريم كانت عند الحاج عباس السلطان، وتضم الحلقة خليطاً من الأبناء والبنات، وأسلوب الأستاذ آنذاك يعتمد على استخدام الضرب في التعليم مما جعلني أنفر من ذلك، فانسحبتُ من درسه وأكملتُ دراسة القرآن عند والدتي ولمدة سنتين، والتي اعتمدت على نفس أسلوب معلمي الأول (التعليم بالشدة)، وقد كان والدي مزارعاً، ووضعه الاقتصادي جيداً، وتحت إدارته أراض زراعية تسمى (أم كريبة) والتي يملكها أفراد من أسرة المنديل، وقد اشتهرت بمساحتها الكبيرة، وسهولة وصول الماء إليها، وقد أطلق سابقاً على من يدير تلك الأراضي الزراعية الكبيرة وجيهاً لقرب مالكها من المسؤولين.

بعد ذلك التحقتُ بدراسة القراءة والكتابة عند الملا حسن الشقاق من بلدة الرميلة، وكان من رفقائي في الدرس: السيد كاظم العلي، وعبد الزهراء العباد، وعبد

الله بن أحمد العيسى (والد الدكتور عيسى). وعرف عن أسلوب التعليم آنذاك أنه بدائي، وكنا ندرس بشكل يومي من الصبح إلى الظهر، ولا يسأل الأستاذ عن حضورك أو غيابك، وقد طلب مني الأستاذ أجرة التعليم وأعطيته المبلغ المستحق بعد التحاقي بشركة أرامكو السعودية، ولتشوقي وبعض أفراد بلدتي للدراسة طلبنا من المسؤولين افتتاح مدارس في العمران أسوة بالمدارس التي تم افتتاحها في الهفوف وبعض القرى، فسمع بذلك سماحة العلامة الحجة الشيخ معتوق بن الشيخ عمران السليم رحمه الله أكبر شخصية علمية في مدينة العمران آنذاك، فرفض ذلك وقال: سوف أخرج من البلد حينما تنشأ مدارس فيها، ولذلك لم تتوفر مدارس بالعمران إلى حين وفاته عام ١٣٧٧هـ.

بالنسبة لي ما زلتُ آنذاك متعطشاً للدراسة لذا رغبتُ في الالتحاق بشركة أرامكو، إلا أن أخي الأكبر رفض ذلك وطلب مني العمل معه، وكان يتبنى مقاولات صنع الطابوق لشركة أرامكو، وقد وظف بعض رجال البلدة لتنفيذ مشاريعه، وربح من ذلك الكثير من المال، وأوكل لي مسؤولية رش الطابوق بالماء، وكان يعطيني خمسة ريالات في اليوم، مع العلم أن أجرة موظف شركة أرامكو اليومي ثلاثة ريالات، ومن حبي للدراسة كنتُ عندما يأتي المشرف من شركة أرامكو لمتابعة جودة عمل مشاريع أخي أتحدث معه، وتعلمتُ منه بعض كلمات اللغة الإنجليزية، وبقيتُ في ممارسة عملي مع الأخ حتى وفاة والدي رحمه الله عام ١٣٧٠ هـ أثناء زيارته للجمهورية الإسلامية الإيرانية ودفن هناك.

❋ **حدثنا عن تجربة التحاقك بشركة أرامكو.**

– بعد وفاة والدي أبلغتُ أخي: بأني سوف أسجل في شركة أرامكو، فرفض ذلك بحجة أنه يعطيني أكثر من أجرة الشركة، فقلتُ له: أنا مستعد أن أدفع أجرة دراستي لمن يعلمني، فتعاطف أخي لذلك بعد وفاة والدي وترك القرار لي، فقررتُ

التسجيل في شركة أرامكو، ولحاجة الشركة لموظفين افتتحت مكتباً لها في موقع يسمى (الخر) الذي يقع في فريق الرفعة الشمالية بمدينة الهفوف بهدف تشجيع المواطنين على التوظيف، وكنتُ كل يوم أتوجه لمكتبهم، وعندما ينظر إليّ مسؤول التوظيف بالشركة وكان سعودي الجنسية يضحك ويتجاهلني بحجة أنني لا أصلح لذلك لصغر سني وضعف بنيتي. من الطرائف في ذلك أنه ذات مرة أثناء محاولتي التسجيل في الشركة، ذهبتُ إلى مكتب التوظيف ووضعت بعض الحصيات تحت قدمي، فنظر لي المسؤول مستغرباً من ازدياد طولي السريع، وضحك عندما شاهد تلك الحصيات التي تحت قدمي وتركني، إلا أنني لم أيأس، فصرتُ أتوجه يومياً لمكتب الشركة للتوظيف للمحاولة في قبولي. في أحد الأيام خرج أحد المسؤولين من المكتب فقال: من يعرف مواقع القرى؟ فقلتُ: أنا، فقال: هل تعرف كل مواقع القرى قلتُ: نعم أعرفها بالكامل، واصطحبوني معهم وكلما عرفتهم بقرية نزلوا ووضعوا إعلاناً للتوظيف في مداخلها، ثم رحلوا، وهكذا حتى وصلوا مدينة العمران، ووضعوا إعلان التوظيف في مدخلها، وأرادوا الانصراف، فكنتُ أتحدث مع نفسي، لابد أن أقوم بواجب الضيافة لعلهم يتعاطفون معي في الحصول على فرصة توظيف بالشركة، ثم قلتُ لهم: تفضلوا بضيافتنا فرفضوا ذلك وبعد إلحاح شديد مني قبلوا ذلك، فضيفتهم في بيت خالتي، وذلك لقربه من الموقع، وضمان مناسبته في الاستعداد للضيافة، وكان عددهم ثلاثة ومعهم المسؤول عن التوظيف فقال لي شخص منهم: ألا تريد أن تتوظف في شركة أرامكو؟ فقلتُ له: أريد ذلك، ولكنكم لم تقبلوني فأعطوني ورقة وقالوا لي: قدمها غداً في مكتب التوظيف، وتوجهتُ في اليوم الثاني وعرضتُها على حارس البوابة وأدخلني على المسؤول الأمريكي للمقابلة، وكان معه مترجم، فمن ضمن الأسئلة التي كان يسألني إياها: معلومات مفصلة عن مدينة العمران وتاريخها وقراها، وكانت نتيجة مقابلتي الموافقة على قبولي في الشركة وكان عمري آنذاك ١٨ سنة، ثم طلب مني المجيء في اليوم الثاني إلى مكتب التوظيف، ومنها توجهنا بالقطار إلى محافظة أبقيق ومنها

إلى مدينة الظهران، وأجروا لي امتحاناً آخر للقبول ونجحتُ، ورجعتُ مرة أخرى إلى ابقيق فكان المسؤول الأمريكي ينظر إليّ ويضحك وسألتُ المترجم عن سبب ضحكه فقال: يضحك لأنه لا يعرف أين يضعك؟ لصغر سنك، فأنت لا تصلح للعمل في مهنة النجارة، ولا البناء ولا الحدادة ولا... فقلتُ له: أنا أعرف أين يضعني، قال: أين؟ قلتُ له: للدراسة، فاستجاب المسؤول (خصوصاً أنه قد عرف تشوقي لإكمال الدراسة)، ودرستُ لمدة سنتين في برنامج «مدرس تحت التدريب» وكنا ندرس ثماني ساعات يومياً المواد التالية: إنجليزي وحساب وتاريخ وجغرافيا ولغة عربية، ولما عرفوا تميزي في اللغة العربية أوكلوا إليّ تدريس اللغة العربية في الفترة المسائية، فكانوا يعطوني ثلاثة ريالات عن كل يوم وأربعة ريالات لتدريس اللغة العربية بإجمال راتب شهري قدره مئتان وعشرة ريالات، ولكني أوقفتُ من التدريس بناءً على قرار من الشركة.

من المواقف التي أتذكرها أثناء الدراسة في مادة الحساب كان معلمي فلسطيني الجنسية أثناء دراستي في المستوى الثالث، وكان كلما سألني مسألة أجيب عليها فنقلني مباشرة إلى المستوى الخامس وبدون المرور بالمستوى الرابع، وللمعلومية كنتُ من صغري بارعاً في الحساب، وأتذكر أن السيد عبد الله الحاجي، وهو من بلدة التويثير كان كلما سألني مسألة في مسائل الجمع والطرح والضرب والقسمة أجيب عليها فأطلق عليّ حلال المشاكل الحسابية، طبعاً تأسفتُ في حينها مع نفسي، لأنني لم أتوجه لإكمال الدراسة الحوزوية في النجف الأشرف، ولم أحصل على من يوجهني لذلك، بل كان المجتمع في ذاك الزمان لا يعطي وزناً لمن يدرس في كافة التخصصات، فهناك مجموعة تحبط وتشجع على التكسب من الحرف المتاحة في ذاك الزمان، من ذلك حصلتُ على فرصة لإكمال دراستي في الخارج إلا أن الوضع السلبي في محيطي فوت عليّ ذلك، ومع ذلك كان المسؤولون في الشركة يشجعوني على الدراسة، ثم طلبتُ الترقية من

المسؤولين في الشركة، فرشحوني للعمل في العلاقات العامة مع أجهزة الدولة، وكان برنامجهم المقترح سنة تدريبية في إمارة الأحساء، وسنة ثانية في إمارة الدمام وسنة أخيرة في إمارة الرياض، بعدها سأرشح على وظيفة مسؤول علاقات عامة بالأحساء، ولكن أحد أعمامي وكان وجيه الأسرة رفض ذلك، فأبلغتُ المسؤول بذلك فرمى الملف في وجهي وهو «مسيحي الجنسية»، فرشحتُ بعدها للعمل في الورش والصيانة على وظيفة رئيس كتاب الورش في أبقيق وكنتُ أعمل في الصباح وأدرس في المساء، ولما أنهيتُ مناهج أرامكو، وحصلتُ على الشهادة الابتدائية بنظام السنة الدراسية ليلاً، طلبتُ الحصول على قرض، ومنحتُ ذلك وبنيت منزلاً في الظهران، فطلبتُ نقل عملي إلى الظهران فرفض المسؤول ذلك: بحجة أن العمل هنا أفضل وظيفياً، وبعد الإصرار تمت الموافقة على طلبي. وفي الظهران اشتغلتُ في إدارة الهندسة، ولكني ما زالتُ أطمح أن أحصل على بعثة، فطلبتُ ذلك ورفض الطلب من قبل إدارة الشركة، واشترطوا الحصول على شهادة المرحلة الثانوية كبوابة أساسية للابتعاث، وكان عمري آنذاك ستة وعشرين عاماً فدرستُ ليلاً بمدرسة حكومية للحصول على شهادة المرحلة المتوسطة بنظام تنهي الثلاث سنوات في سنة واحدة، وكان عددنا تقريباً خمسين طالباً، لم ينجح معي إلا القليل، ثم قررتُ الالتحاق بالدراسة في المرحلة الثانوية العامة فطلبتُ من المسؤولين بالشركة تغيير بداية عملي من الفترة الصباحية إلى الفترة المسائية أول ليل بنظام الشفت، فتمت الموافقة على ذلك، وكنتُ أدرس في الصباح، وأعمل في المساء، وكان نظام الدراسة الحكومي آنذاك يعطى الطالب المنتظم مكافأة مالية، وقد استفدتُ من تلك المخصصات المالية التي تمنح لي،، فلما علم مدير المدرسة بأني موظف في شركة أرامكو قرر قطع المكافأة، فقلتُ له: إذا كانت المكافأة من عندك اقطعها، أما إذا كانت من خزينة الدولة فلا داعي لقطعها، فاستجاب لذلك. وبعد حصولي على الشهادة الثانوية طلبتُ من مسؤولي الشركة منحي فرصة الابتعاث فرفض طلبي، فقلتُ لهم: سأدرس على حسابي ولكن أطمح مساعدتكم

منحي إجازة أيام الاختبارات فتمت الموافقة على ذلك، ثم وافقوا على تحمّل الشركة بمقدار ٨٥٪ من تكاليف الدراسة شريطة ألا أدرس تخصص الحقوق، وعند إصراري على دراسة الحقوق رفض المسؤول المباشر تحمل الشركة أي مخصصات مالية للدراسة، فسجلتُ في الجامعة العربية ببيروت وكان عمري آنذاك إحدى وثلاثين سنة، ودرستُ بالانتساب بالجامعة تخصص حقوق لمدة سنتين، ولكني لم أستطع إكمال دراستي بسبب زواجي الثاني وتعدد مسؤولياتي الاجتماعية بالبلدة، وفي عام ١٩٧٤ م قدمتُ استقالتي من الشركة بهدف استغلال النهضة العمرانية والطفرة الاقتصادية وكانت حضانات مشجعة على الاستثمار لذلك افتتحتُ مؤسسة عبد المحسن السلطان للمقاولات، وبعدها غيرت النشاط نظراً لصعوبة التعامل مع شريحة من المستفيدين (مقاولي البناء) فحولت نشاطي إلى توريد الآلات والمعدات للشركات والأجهزة الحكومية، ولا زالت المنشأة تمارس عملها.

❋ حدثنا عن أبرز أنشطتك في بلدة المنصورة.

– طبعاً أنا عشتُ في صغري في بلدة العمران الشمالية، وكان أهاليها يشكون من العطش في الصيف، وزيادة الماء في الشتاء، كما أنها كانت مهددة بالرمال، مما ساهم ذلك في منع شركة أرامكو إعطاء موظفيها أراضي في تلك المنطقة.

ولعلاج تلك المشكلة، تقدم وفد من وجهاء البلدة وقائدهم محسن العيسى، بزيارة إلى الملك عبد العزيز يطلبون منه منحهم مخططاً جديداً، فتمت موافقة الملك على ذلك، وتم منح الأهالي الأراضي التي في مدخل المنصورة من الغرب، وتشمل ثلاث مئة قطعة تقريباً.

وبهدف استغلال تلك المنح، تحدثتُ يوماً مع الوجيه عبد الله السلمان عن أهمية الاستفادة من تلك الأراضي، فتشجع لذلك وتوجه إلى رئيس بلدية الأحساء،

وطلب تعجيل قرار تقسيمها على مواطني العمران، فقال له المسؤول: لا إشكال في ذلك، فقط نطلب من المواطن الذي يريد أن يستفيد من تلك المنفعة، أن يقدم خطاباً موثقاً من العمدة يطلب فيه رغبتُه الحصول على أرض في ذلك الموقع، وقد أبلغ أهالي البلدة بذلك وبدأ بعضهم في إجراءات التملك، وحصل بعضهم على رخصة بناء، ولكن لم يستفد أحد من المواطنين من ذلك المخطط نظراً لاختلاف وجهات النظر، وكانت من نتيجته خروج مجموعة من العمران إلى بلدنا الحالية (المنصورة) عن طريق شراء أراض من مخطط حسين العرفج بقيمة ثلاث مئة ريال بعدد مئة وعشرين قطعة، وكل أرض مساحتها ثلاث مئة وخمسين متراً م٢، وكان إجمالي من ترك العمران الشمالية من الأهالي مئتين وأربعين متزوجاً، فقسمنا بعض الأراضي إلى قسمين لتكون كافية لكل من استوطن في بلدة المنصورة، ثم حصلت توسعة عمرانيةً بالبلدة بضم مخطط الشعيبي، والتحقت بنا مجموعة من أهالي بلدة الحوطة (أربعون أسرة) تقريباً نظراً لبعض المشاكل مع أهالي بلدتهم. طبعاً بما أن بلدة المنصورة منطقة جديدة كان ينقصها خدمات كثيرة، وكنا نرفع خطابات للمسؤولين بالدولة بدايتها باسم أهالي المنصورة والقرى المجاورة (المنيزلة، والشهارين، والطريبيل، والجبيل)، ثم استقلت هذه القرى بمطالباتهم، وأتذكر من مطالباتنا للملك فيصل بن عبد العزيز، أننا كنا نطلب منه توفير طلباتنا كلها، فقال: نوفر لكم بعضها، ثم قدموا خطابات أخرى من جديد ونعطيكم بعضها، أما إذا لم تطالبوا نهائياً، يعني ذلك في نظرنا رضاكم عن الخدمة.

من الخدمات التي استطعنا توفيرها بالبلدة مدارس البنين، وبعدها مدارس البنات، وخدمة الكهرباء والبريد ومكتب الخدمات البلدية، كذلك طلبنا إنشاء ناد رياضي وكانت عندي قطعة أرض أردتُ عملها مقراً للنادي، مع العلم أن شركة أرامكو كانت تدعم ببعض المخصصات المالية للنوادي، وحصلنا على بعض تلك الوفورات المالية من الشركة، ولكن حصل من اعترض على فكرة نشأة ناد

بالبلدة، وأبلغني بعضهم بأنهم سوف يرجعون إلى بلادهم الأصلية العمران إذا تم افتتاح النادي، وتدخل الملا عبد الله السلمان وطلب مني التخلي عن فكرة النادي لشراء خواطر بعض رجال البلدة، ففكرتُ بجعلها مكتبة عامة كميدان لنمو الحراك الثقافي فتمت الموافقة على ذلك، وقمنا بشراء بعض الكتب وحصلنا على بعضها عن طريق التبرعات من هنا وهناك، ولكن نشاطها توقف لضعف روادها وضياع كتبها.

طبعاً مطالباتنا للنادي الرياضي رجعت فيما بعد مرة أخرى، وقدمنا طلباً للأمير فيصل بن فهد رئيس رعاية الشباب آنذاك، واستقبلنا وقال لنا: إن أول ناد تتم الموافقة عليه بالأحساء سيكون من نصيبكم، لكن فترة الاعتراف بالأندية الجديدة تأخرت وقد توفي الأمير فيصل ثم تغيرت خطط الرئاسة للاعتراف بالأندية الجديدة. بالنسبة لأزمة المياه كنا نأتي بماء الشرب من بعض عيون المياه المشهورة بالمنطقة كعين الخدود وعين الحقل وغيرهما، أما استخدام الماء لمختلف احتياجاتنا الأخرى كنا نستفيد من نهر حواش، بعد ذلك قررنا حفر بئر، وقمنا بتنفيذ المشروع ولكن الماء لم يخرج منه في تلك المنطقة المحفورة، فشاع الخبر عند الأهالي أن بلدة المنصورة ليس بها ماء، بعد فترة من الزمن اشتركنا مع بعض أفراد العائلة وحفرنا بئراً وخرج منه الماء، وقررنا توصيل خدمة الماء للأهالي برسم مالي يغطي المبالغ المالية التي تحملناها في حفر البئر، واستمر ذلك حتى قامت الدولة بحفر آبار بالبلدة وعملت خزانات لذلك. من مطالباتنا تأسيس الجمعية الخيرية، حيث كنا في بداية الأمر كل أسرة أسست جمعية مالية بين أفرادها، تجمع من خلالها مبالغ مالية من المقتدرين وتوزعها على المحتاجين والفقراء، فلما علمت بذلك إدارة الشؤون الاجتماعية بالدولة، منعت ذلك بحجة أنها غير نظامية، لذا قدمنا بعدها خطاباً إلى المسؤول بإدارة الشؤون الاجتماعية بالدمام بطلب الموافقة على افتتاح جمعية بشكل رسمي، ثم سافرتُ وعلمتُ بعد ذلك أن وفداً من الشؤون الاجتماعية جاء زائراً للبلدة، فسأل

عن طلبنا المقدم بخصوص الجمعية، فقال بعضهم: لم نقدم على ذلك، لعدم علم من سأل بطلبنا المقدم، بعد ذلك قدم أحمد بن إبراهيم الهديبي خطاباً إلى وزارة الشؤون الاجتماعية بطلب إنشأء جمعية خيرية، وقام بتسجيل أسماء المؤيدين لذلك ومن ضمنهم اسمي، لما رجعتُ من السفر راجعنا إدارة الشؤون الاجتماعية بالدمام بخصوص تعجيل افتتاح الجمعية، فتمت الموافقة على ذلك عام ١٤٠٤هـ وقد تولى إدارتها أحمد بن إبراهيم الهديبي لمدة ثلاث سنوات، ثم محمد أحمد المحمد صالح لمدة ثلاث سنوات، ثم أوكل لي إدارتها لمدة ١٢ سنة.

❁ حدثنا عن أبرز أخبار منطقة الدمام.

- بحسب معلوماتي عن أول من انتقل إلى الدمام قادماً من الأحساء، مجموعة من أهالي المبرز في حدود الثلاثين منزلاً، وسكنوا في منطقة الشعيبة القريبة من مكتب العمل والعمال، وهناك ثلة أخرى سكنت داخل الدمام، وكان المؤمنون يقيمون الشعائر الحسينية في منزل الوجيه حسن بن محمد النمر، وخطيبهم المفضل الشيخ سعيد أبو المكارم، فأراد الوجيه علي الخميس شراء أرض يخصصها مسجداً، وتم ذلك ثم رغب في أن يوقفها ولكن لم يتحقق ذلك، ثم قام مرة ثانية بشراء أرض ثانية وتم إيقافها كمسجد، وشرع في البناء، ولكن سوء تصرف بعض الأفراد المتفاعلين مع مشروع المسجد منع من الاستفادة من ذلك الحلم، فعندما أراد مسؤول حكومي التبرع بمبلغ مالي لبناء المسجد قال له أحد الأشخاص: هذا ما لا يعنيك، فساهم ذلك المسؤول في عدم اكتمال بناء المسجد.

❁ تحدثت في جوابك السابق عن هجرة شرائح من المجتمع الأحسائي إلى الدمام، فمن وجهة نظرك ما أهم المقومات الاقتصادية التي كانت مشجعة للهجرة من الأحساء إلى الدمام؟

- الدمام كانت في بدايتها لا تزيد مساحتها عن كيلو متر مربع، وكان البحر

يحيط بها من كافة الجوانب، فأرادت الدولة تطوير البنية التحتية للدمام، وتم تعيين أميرها وهو الأمير سعود آل جلوي، وكان أميراً للأحساء قبل ذلك، وقد كان ذلك الأمير منصفاً مع أهالي الأحساء شيعة وسنة، ولكنه تضايق من عدم تفاعل أهالي الأحساء في مغادرته لها، فكان يطمح بزيارة وفد من أهالي الأحساء إلى الملك تطلب بقاءه، أو على أقل تقدير إرسال البرقيات من الأهالي لتثبيت منصبه في الأحساء، ولكن ذلك لم يحصل، ثم اهتم كثيراً بمشاريع البنية التحتية لمدينة الدمام، وبما أن الدمام بلد ناشىء، ولقربها من شركة أرامكو، ولتوجه المسؤولين بالدولة لتكون عاصمة المنطقة الشرقية، وغير ذلك، هذا جعلها حضانة للمشاريع الاقتصادية، مشجعة للسكن بها، ومن أبرز المشاريع الاقتصادية التي حفزت أهالي مدينة الأحساء على الانتقال إليها مشاريع الذهب والأقمشة والخضار والفواكه.

❋ سمعنا أن وفدا شكل لمقابلة الملك فيصل بن عبد العزيز بخصوص إنشاء مسجد بالدمام، ما صحة ذلك؟

- نعم شكلت لجنة من أعيان الأحساء والدمام والقطيف لمقابلة الملك فيصل وأتذكر منهم: حسن النمر، وحسين بن محمد العلي، والسيد محمد العوامي، والسيد حسن العوامي، وعيسى البشر، ومحمد العلوان، وطاهر الغزال، وكان من المفترض يتوجه معهم محسن العيسى، ولكن لم يتمكن من الذهاب لظرف طارئ حصل له.

وكانت خطتهم الالتقاء بالملك فيصل في جلسة خاصة، ولكن الظروف لم تسمح بذلك، فكان اللقاء بالملك فيصل في جلسته العامة بالمواطنين، فذكروا له مشكلة المسجد الذي بالدمام، فقال لهم: نحن عندنا مساجد المسلمين، ولا توجد مسميات عندنا: مسجد سنة أو مسجد شيعة، ومن النقاش مع الملك لم يتوصل الوفد إلى موافقته على بناء المسجد.

❋ هل تابع الوفد موضوع ذلك المسجد؟

- حاولت بعض النخب زيارات متعددة للمسؤولين هنا وهناك، ولكن لم يتوصلوا إلى نتيجة، وأتذكر أن الذي تابع الموضوع فيما بعد الوجيه عبد الله بن الشيخ معتوق السليم وكان من وجهاء العمران، وسكن آخر حياته في النجف الأشرف.

❋ وماذا بعد عن ممارسة العبادات والشعائر في الدمام؟

- تم شراء بيت المرحوم علي الخليفة، وموقعه في شارع الحب بالسوق بالقرب من الإمارة، وأسس كمسجد كان يقيم صلاة الجماعة فيه السيد علي بن السيد ناصر السلمان، وكذلك الشيخ صالح بن الملا محمد السلطان وبعض طلبة العلوم الدينية الذين يترددون على الدمام، وفي إحدى السنوات قرأ فيه عشرة محرم الخطيب الحسيني السيد حسين الشامي، ووقعت أخطاء فنية وإدارية، فتم إيقاف القراءة الحسينية، وقمتُ بالمراجعة للمسؤولين بالإمارة، وحصلتُ على موافقة لإكمال العشرة الحسينية شريطة تغيير الخطيب الحسيني، فطلب من الشيخ سعيد أبو المكارم القراءة الحسينية فوكل ابنه الشيخ جعفر بذلك، بعد ذلك تم شراء أرضين في منطقة بو رشيد وتم إيقافهما كمسجد، وتم ترتيب الموقع للصلاة بإمامة السيد علي الناصر، واستمر ذلك لمدة ست سنوات قبل الشروع في البناء، ولم يتحقق حلم إكمال البناء، بعدها فتحتُ منزلي للصلاة، وكنا يوم الجمعة نقيم صلاة الجماعة مرتين، فقد وصل عدد المصلين إلى ما يزيد عن ٥٠٠ مصل، بعدها أقمنا صلاة الجماعة يوم الجمعة في الحديقة مرتين، ثم في مسجد مجاور يخص إخواننا السنة أقمنا فيه الصلاة لجمعتين فقط.

بعدها قام الوجيه عبد الله المطرود بأخذ إذن من أمير الدمام عبد المحسن آل جلوي آنذاك ببناء مسجد يخصنا ووافق على ذلك، وتم متابعة الإجراءات مع

إدارة الأوقاف بالدمام، وتم الشروع في البناء بدعم من السيد علي بن السيد ناصر السلمان والوجيه حسن النمر، وقد كلفتُ بصفتي مقاولاً ببناء المسجد، وبعد صب السقف الأول أقمنا صلاة الجماعة بإمامة السيد علي الناصر، ووقعت أحداث كثيرة في البين، مما استلزم ذلك وفي منتصف الطريق تسليم إكمال بناء المسجد لمقاول آخر، وبعد العديد من الإجراءات أقيمت صلاة الجماعة بإمامة السيد أحمد الطاهر ثم بعدها بإمامة السيد علي الناصر.

❋ حدثنا عن أهم خطواتكم الساعية لخدمة المجتمع.

– هناك خطوات عديدة منها: توجهنا مع وفد يضم ثلاث مئة شخص إلى أمير منطقة الدمام سعود آل جلوي آنذاك للمطالبة بخدمات لبلدة العمران، وكان ذلك برئاسة الوجيه الملا عبد الله السلمان، وكان عمري خمس وعشرون سنة فرفض الأمير دخول هذه المجموعة وطلب مقابلة اثنين من الوفد، ورشحتُ للدخول على الأمير مع عبد الله السلمان، كما كنتُ أحد الأفراد الذين يرسلون برقيات للملك فيصل للمطالبة بخدماتنا لتوفير معاهد التعليم بمنطقة الأحساء، وكان معي محمد بن الشيخ، وياسين آل أبي خمسين، وجواد الهلال، ومحمد الخليفة، وتمت الموافقة على ذلك بعد وفاة الملك فيصل.

ومنها قيامي بمراجعة إدارة الأوقاف بالدمام، عندما طلبوا مني بصفتي مقاول المسجد معرفة أسباب التأخر في بناء المسجد الواقع بمنطقة العنود، فذكرتُ لهم بسبب الأقساط المالية التي تمنح لي من المطرود، وصعوبة الحصول على فيز العمل من مكتب العمل. كذلك توجهنا مع وفد يضم كلاً من: أحمد النمر، وعبد الله الحسين، والسيد عبد الله الناصر، وحسين النمر لمقابلة الأمير محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية آنذاك فيما يرتبط بالمسجد المذكور، وقد أخبرنا الأمير بالموافقة على افتتاح المسجد.

كذلك كنتُ مع الوفد الذي قام بزيارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز، عندما كان ولياً للعهد، وكان يتزعم الوفد سماحة الشيخ محمد الهاجري، ومعنا السيد هاشم السلمان، والشيخ عادل آل أبي خمسين، والشيخ نجيب الحرز وآخرون.

❁ حدثنا عن تجربتكم في نشأة قافلة العدل للحج.❁

- بدايتها سافرتُ حاجاً مرات عديدة مع السيد علي بن السيد ناصر السلمان، مع قافلة العلي بالمبرز، فكان السيد علي يكرر عليّ بأنه يطمح في تأسيس قافلة على غرار قافلة التوحيد التي بالكويت، بعد ذلك تم عقد لقاء بين بعض شخصيات الكويت ممن يملكون خبرة عن حملة التوحيد مع ثلة من شخصيات الدمام بقيادة السيد علي الناصر، وطلب مني حضور الاجتماع، فرفضتُ حتى لا يغضب علينا أصحاب قافلة العلي، وفي الاجتماع الثاني حضرتُ لمعرفة أهم ما ينبغي أن تتوفر لدينا من مقومات لإنجاح قافلة الحج، بعدها تم الشروع في إنشاء قافلة الحج باجتماع خمسة عشر شخصاً وتم انتخابي المسؤول عنها قبل منح التراخيص، وكنا في أول سنة نأخذ على الحاج والكادر بالقافلة رسماً مالياً قدره خمسة آلاف ريال، وأتذكر أن عدد الحجاج أول سنة انطلاقة كان مئة وعشرين حاجاً، وبعد ثلاث سنوات حصلنا على الترخيص، واختار السيد علي بن السيد ناصر السلمان اسماً لها وهي قافلة العدل للحج، وبعد النظام الجديد لوزارة الحج أسسنا شركة المستجار وكنتُ أحد الشركاء، ولا زلتُ كذلك، وبتأسيس الشركة ساهمت في تسهيل إجراءات التنقل في المشاعر، طبعاً الربح للشركاء وليس لقوافل الحج المنضمة إليها، لأن التعامل القانوني من وزارة الحج مع الشركاء.

❁ نصيحة تقدمها لكل من:

١- الطالب الأكاديمي: أنت في زمان سلاحه العلم، وإذا لم تتعلم وتبني نفسك (كأنك تدخل معركة بدون سلاح) ولاشك أنك ستهزم.

٢- الطالب الذي لم يحصل على وظيفة: مشكلتنا الاستسلام والانهزامية والسلبية والتشاؤم، والرزق لا يتوقف على الوظيفة، هناك فئة من نخبنا رفضت وترفض الوظيفة، وهناك روايات تحث على سلك المؤمن للتجارة، وهناك بعض التجار بدأوا حياتهم التجارية من الصفر واستخدموا سياسة مالية ملخصها ألا يصرف من المال أكثر مما يقبض منه، وأن يوفر رأس المال الكافي لتأسيس المشروع التجاري ولو بالقرض، مع وضع جدولة لسداده، وأن يستفيد من خبرات غيره، ويتمرس العمل التجاري، ليصبح رقماً اقتصاديا بارزاً، أما بعض الشباب فيطمح من بداية حياته التجارية، أن تظهر نعمة الله عليه وهو لا يملك شيئاً.

❁ ما أبرز التصرفات التي تزعجك في المجتمع؟

- عندما ينتشر مرض الكبير لا يرحم الصغير، والصغير لا يحترم الكبير، بمعنى أصبحت المعايير مختلفة، مما يعكس البعد عن القيم الحقة.

❁ ما تقييمك للمجالس البلدية في دورتها الأولى؟

- هناك صفات يلزم توفرها فيمن يرشح نفسه لعضوية المجلس البلدي، فإذا كان ذلك المرشح يهدف من وراء ترشيحه الوجاهة، فلا أشجع ترشيحه، لأنه لن يفيد المجتمع، ولابد من توفر معايير موضوعية في الشخصية المرشحة لتلك العضوية، وأن نبتعد عن المعايير العاطفية التي قد تزج بأعضاء لا نتاج منهم.

❁ ملخص زيارتي إلى طهران (الجمعة السوداء):

- كنتُ في السابق معتاداً على أن أكون في عيد الفطر في خراسان بسبب مناخها الجميل، في إحدى السنوات حجزتُ عبر مكاتب الحجز للسفر إلى طهران يوم ٢٥/ ٩، وكان الحجز غير متاح، بعدها اتصل علي شخص من مكتب الحجوزات يخبرني: بأنه توفر الحجز لي، فقلتُ له: كيف توفر الحجز؟ وفي البداية

قلت: لا يوجد حجز، فقال: لقد حذرت الحكومة السعودية رعاياها من السفر إلى طهران، وطلبت من المسافرين الرجوع لأرض الوطن، أما الآن فقد ألغي الحذر من السفر، وتم لنا السفر، وكان معي بالطائرة السيد عبد الله الناصر مع طاقم الطائرة فقط، ولما وصلنا طهران خرجنا إلى الشوارع القريبة من سكننا نريد أن نرى مطعماً يقدم وجبة السحور، فقيل لنا: لا تفتح المطاعم في هذا الوقت، وإنما تفتح في فترة الصباح، حيث إن من عادات المجتمع الإيراني عدم السهر في الليل حتى في شهر رمضان، فلا يتغير عندهم طبيعة ووقت العمل، فاستقبلنا الحاج طاهر بن عبد الله الجنوبي، وضيفنا، ثم أوصلنا إلى سكننا بطهران، وكان موقع سكني بموقع شمس العمارة في مركز طهران، ثم توجهنا إلى خراسان ورأينا المظاهرات من الشعب، ثم رجعنا إلى طهران، وفي إحدى الليالي كنتُ أتمشى في مصايف طهران، وسمعتً أن العمالة عندهم إضراب عن العمل، وما يؤكد ذلك لم أحصل على سيارة تاكسي توصلني إلى موقع سكني شمس العمارة، ولكن في صباح اليوم التالي وبعد بحث متعب رأيتُ صاحب باص وطلبت منه إيصالي، فقال لي: أوصلك على أطراف حدود شمس العمارة فقلتُ له: على بركة الله، فلما وصلتُ شمس العمارة تمشيتُ في شوارع تلك المنطقة، ورأيتُ الدخان الكثيف وتحققتُ في الأمر، وإذا هو تفريق مظاهرة من قبل حكومة الشاة، ورأينا الدماء تسيل في الشوارع، ثم بحثتُ عن سيارة تاكسي توصلني إلى المطار لم أحصل إلا على سيارة أجرة ب ٣٠٠ تومان علماً بأن الأجرة إلى المطار في وضعها الطبيعي ب ٥٠ توماناً، والتومان يساوي نصف ريال، لما وصلتُ المطار رأيتُ الإيرانيين يبكون من المذبحة، فقد سالت الدماء في الشوارع من كثرة القتلى، والمجتمع الإيراني يتميز بالتنظيم، إلا أنه لديه عنصرية فارسية مع الاعتزاز بالقومية.

❁ سفرة البحرين عام ١٣٤٨هـ:

– كنتُ في زيارة لأحد أصدقائي بالبحرين وهو عيسى بن محمد البصري،

وأصوله من مدينة العمران وقبيلته ما زال أفرادها موجودة في بلدة أبو ثور، إلا أن ذلك الرجل عاش معظم حياته بالبحرين، ومات فيها، في فترة تواجدي بالبحرين وقع خلاف بين الشيعة والسنة، والحكومة وقفت مع جانب السنة، ووقعت مجزرة حيث الشيعة تجمعوا عند مسجد المؤمن بالمنامة، وسمعتُ هتافات، وأراد المتجمعون أن يتوجهوا إلى قلعة الحكم، فبدأ الجيش يطلق النار على المتجمهرين لمنعهم من الوصول لقلعة الحكم، فسالت الدماء في الشوارع. وملخص تجربتي عن المجتمع البحريني أرى أنه يتميز بالشجاعة والكرم والثقافة فهم متقدمون على غيرهم في دول الخليج.

❁ الحروب اللبنانية:

- كان من ضمن عمالتي موظف جنسيته لبنانية، ولم يستمر معي في العمل، لأنه لم يلتزم بضوابط العمل، فأنهيتُ إجراءات كفالته وسفره، ومن باب الصدف التقيتُ به في مقام السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام، فقلتُ في نفسي: قد لا يحسن التعامل معي ذلك الرجل، لأني كنتُ قد أنهيتُ إجراءات كفالته، إلا أنه أصر على دعوتي لزيارة لبنان، وكانت معه زوجته وولداه فأركبني في الأمام من سيارته حتى ما وصلنا إلى الحدود السورية اللبنانية، وبما أن ذلك التاريخ كان أيام حرب طلبوا مني من هم على الحدود التأشيرة كشرط لدخول لبنان، علماً بأنه لا توجد سفارة لبنانية في سوريا في تلك الفترة، وأقرب سفارة لبنانية لي موقعها في الأردن، وهذا الإجراء لم يكن إلا في ظروف حرب بلبنان، وإلا أيام دراستنا بلبنان كنتُ أزور السيدة زينب عليها السلام، ومنها أنتقل إلى لبنان من دون تأشيرة، فلما طلب مني مسؤول الأمن الذي على الحدود التأشيرة شعرتُ بالحرج فنزل إليه والد صديقنا، ولما عرفه قال له: ألا تخدمنا وأنت من نفس اتجاهنا الفكري، فسمح لنا المرور وعبرنا الحدود، ثم توجهنا إلى موقع سكنهم، وكانت تلك الحارة منقسمة إلى قسمين: قسم خاص بالمسيحيين، وقسم آخر خاص بالمسلمين، ولاحظتُ أثر المدافع في

الجدران فالتقينا بطالب علم كانت له علاقة بالحاج علي الشميسي عم الشيخ حسن الراضي فقال لي صاحب البيت: الحاج علي الشميسي طلب زيارتك، فعلق طالب العلم بأن ذلك صعباً نظراً للوضع الأمني المتأزم بلبنان، ثم أخذ خيرة لقرار خروجنا من ذلك المنزل، فكانت نتيجة الخيرة جيدة، فقال طالب العلم لصاحب البيت: الخيرة لك جيدة وليس لعبد المحسن، فسمعنا في الأثناء صوت المدافع فقال طالب العلم: سمعت أثر المدافع وتريد تعرض الحاج عبد المحسن للتهلكة؟، و لما ساد الهدوء في صباح اليوم الذي بعده، التقيتُ بالحاج علي الشميسي، فقال لي: الشيخ حسن عواد، له رغبة للقاء بك والذي كان حاجاً معنا في إحدى السنوات، والآن هو رئيس المحاكم الجعفرية، وكنتُ قلقاً بسبب دخولي للأراضي اللبنانية غير النظامي، وفكرتُ في كيفية مغادرتي تلك البلاد، فلما التقيتُ بالشيخ حسن عواد، قال لي: أنت ليس عبد المحسن الذي أعرفه، لا معاملاتك ولا ملامح وجهك تدل على ذلك، فأعلمتُه ما انتابني من قلق تجاه دخولي لبنان، فقال: هل تريد أن أرسل جوازك الآن للجهات المختصة لمنحك تأشيرة، أو أستدعي لك رئيس الأمن ويختم لك بجوازك وأنت جالس في موقعك، ثم قال لي: إذا قررت مغادرة البلاد أعطني خبراً فبقيتُ أسبوعاً في لبنان، وكان يرافقني أحد عمالي واسمه الحاج محمد توفي فيما بعد رحمه الله وكان قريبه يحمل السلاح، وفي أحد الأيام كنا في السيارة معه، ومن شدة بأسه، قال لي: ارجع في الخلف ولا تخف، ولما قرب رحيلي، أبلغتُ الشيخ حسن عواد بسفري، فأرسل لي ضابطاً ولما وصل إلينا بدأ ينظر فينا، فعرفني بسبب علامتي الفارقة، فقال لي: أنت عبد المحسن فقلتُ له الحمد لله.وفي طريق التوجه إلى الحدود قال لي الضابط: هل تعرف المرجع الشيخ محمد تقي فقيه؟ فقد قربنا من بيته فقلتُ له: هل يمكن زيارته؟ وتحقق ذلك، فلما سلمتُ على الشيخ محمد تقي فقيه، وعرف أنني أسكن الدمام قال: عندكم السيد علي الناصر، وأنا لا أعرفه ولم ألتق به ولكني أعرف أباه المرجع الديني السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان، فقد كنتُ في تلك الفترة في النجف الأشرف عند المرجع الديني أبي الحسن الأصفهاني

فكان لكبر سنه يقول لمن يسلم عليه: يا الله يا الله ولا يقوم، فجاء أحدهم فقال له: جاء لك السيد ناصر السلمان ليسلم عليك، فقام السيد أبو الحسن الأصفهاني عند الباب في استقباله، وأجلسه بجواره، فقلتُ في نفسي: أكيد هذا السيد له شأن كبير، ثم أراد الشيخ محمد تقي أن يضّيفني فقلتُ له: صعب ذلك، فقال: لابد أن تأكل من يدي، فاستجبتُ محرجاً منه. وقد نمت علاقة مع الشيخ محمد تقي فقيه، وقد التقيتُ به في موسم الحج، وقد توفي رحمه الله قبل أربع سنوات.

وكان من يعمل معي الحاج محمد اتفقتُ معه لجلب عمالة لبنانية، فسافر قبلي لبلاده واتفقتُ معه على موعد للقاء به بمطار لبنان، ولما وصلتُ المطار لم ألتق بصاحبي، فالتقيتُ بأحدهم فسلمتُ عليه، فقال لي: أنت عبد المحسن السلطان، فأنا ممن صليتُ بيتكم بعد أن هدم المسجد بسنة أو سنتين، فدعاني فرفضتُ طلبه، وطلبتُ منه أن يوفر لي صاحب سيارة تاكسي يوصلني إلى منزل الحاج محمد، فوفر لي ذلك وبعد الاستقبال وحفاوة اللقاء، فقلتُ لمحمد: لم لم تستقبلني بالمطار، قال: وصلتُ المطار، فعلمتُ عن وصول طائرة سعودية، إلا أنني ما رأيتك، ورجعتُ إلى منزلي، فوقع اشتباه حيث تلك الطائرة كانت قادمة من جدة، وطائرتي كانت محطة مغادرتها مطار الدمام، بالنسبة لنسيب الحاج محمد اسمه أحمد شيت المسلح كانت تلك الفترة الحرب قائمة بين حزب أمل والفلسطينيين، فكان من أتباع حزب أمل، وكان مطلوباً من الفلسطينيين جاءت له فرقة عند فتحة بابه وقتلوه، وكان ذلك بعد رجوعي إلى أرض الوطن.

يتميز الشعب اللبناني بالنظافة والأناقة، من يسكن في القرى لا يختلف عمن يسكن المدينة، وإن اختلف في الجانب الاقتصادي، على العكس منهم المجتمع السوري، يهتم بما يأكله أكثر من اهتمامه بما يلبسه، كما لفت نظري المجتمع الفلبيني فهم منتجون، وإدارة الأمور للنساء أكثر من الرجال، وأما العراقيون فيتميزون بالكرم.

❁ زيارة الشهيد السيد محمد باقر الصدر:

- كانت للسيد علي بن السيد ناصر السلمان علاقات جيدة مع الشهيد السيد محمد باقر الصدر، وكنتُ أزوره بصحبة السيد علي، وفي إحدى المرات طلب مني السيد علي التواصل معه، فلما دخلتُ عليه كان السيد الإمام الخميني آنذاك في باريس، وكان المجتمع منقسماً بين ما يتنبأ بنجاح ثورة السيد الإمام، وبين من يتوقع أن يقضي الشاه عليه، وكنتُ ممن يميل لذلك الرأي، فسألتُ الشهيد الصدر: السيد الإمام الخميني يريد أن يؤسس جمهورية ونحن عندنا كم جمهورية في العالم ولم تنجح؟ فعلق الشهيد الصدر: الجمهوريات التي صارت ما هي جمهوريات شعبية، وإنما هي جمهوريات عسكرية، ولكن السيد الخميني يريد أن يؤسس جمهورية شعبية، فقلتُ له: السيد الإمام يريد أن يعلن عن جمهورية إسلامية وأين الإسلام في طهران؟ فقد كانت منفتحة على الانحطاط والتفسخ حيث فيها كثير من أفرادها بعيدون عن القيم الدينية. فقال لي: هل استطاع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أن يجعل المسلمين يلتزمون بالقيم الإسلامية ١٠٠٪؟فقلتُ له: ما قدر أن يعزل شريحاً القاضي، أو زياد بن أبيه، أو يمنع صلاة التراويح؟ فقال: ألا نسمي حكومة أمير المؤمنين عليه السلام حكومة إسلامية، وإذا لم يستطع السيد الخميني أن يجعل المسلمين يلتزمون بالقيم الإسلامية في حدود ١٠٠٪ فليكن في حدود ٩٠٪ بحسب ما يستطيع أو بنسبة ٨٠٪، ولا مانع حتى بنسبة ٣٠ ٪، ثم يأتي من يكمل الدور بالتبعية، فكان يحكي عن دور السيد الإمام الذي يقوم به، فلما رجعتُ إلى السيد علي الناصر أبلغتُه بما جرى من حديث مع السيد الصدر، وهذا اللقاء غير وجهة نظري، كما تغيرت وجهة النظر لدى بعض الشخصيات بعدما سمعوا ملخص النقاش الذي جرى بيني وبين الشهيد السيد محمد باقر الصدر.

- في السنة الثانية من نجاح الثورة، عزمتُ على السفر إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكان معي السيد هاشم بن السيد علي الناصر ونسيبي حسن بن

عبد الله الناصر (أبو عبد الله) فلما وصلتُ طهران زرتُ حملداراً إيراني الجنسية، كان يأتي لزيارة الحاج طاهر الجنوبي، فاستقبلنا أحسن استقبال ولم تكن لديه زوجة في تلك الفترة، ولكن أخته كانت موجودة وبان منها عدم الارتياح منا إلا أن صاحب البيت لزم علينا المبيت عنده ولكن تلك المرأة دخلت إلينا وأخذت عباءتين ونزلت بسرعة لتوصلها إلى بنتيها غير المحتجبتين، وفي وقت الإفطار تغيرت معاملة أخته معنا، وقد أعدت الفطور بأحسن ما يكون بعدما علمت باتجاهنا الفكري، في تلك الزيارة اقترح علينا أحدهم زيارة السيد الإمام الخميني فرفضتُ بسبب أن الوضع لا يسمح بذلك، إلا أن البعض أقترح أن تكون زيارتنا ضمن الوفد الكويتي الذي سيقوم بالزيارة للسيد الإمام، وكان ذلك الوفد برئاسة السيد زكي السويج ويضم معه رجالاً ونساءً، فتكلم السيد زكي السويج بكلمة، ثم عقب عليه السيد الإمام الخميني بكلمة مختصرة، وبعد نهاية اللقاء تحرك الوفد يريد أن يسلم على السيد الإمام فأسرعت الجنود وحجبت السيد عنا، ودخل السيد الخميني إلى حيث يريد، فأراد حسن الناصر أن يصور السيد الإمام الخميني فصوره، ثم أراد أن يصور مع فتاة طوله مرتين فصور معها.

❁ معرفتي بالعلويين:

- كنتُ في أثناء دراستي بلبنان أسير في الشارع وأنا متجه إلى الجامعة ولاحظتُ أحد الطلبة واقفاً مع زوجته، فشككتُ في ذلك الطالب، وقلتُ لربما هذا من طلبة العلوم الخليجيين، فوصلتُ عنده وسلمتُ عليه، فبادرته إن كان يريد مني مساعدة أو خدمة له، فأخبرني بأنه يريد أن يلتقي بالدكتور علي أسعد، فقلتُ له: عندك عنوانه قال: نعم، فأخذتُ سيارة تاكسي بعدما عرفتُ أنه مرسل من المرجع الديني السيد محسن الحكيم، وإنه أحد وكلائه بإحدى قرى لبنان، ثم وصلنا لدار الدكتور علي، ولم يكن حينها موجوداً في المنزل، فأصرت صاحبة البيت أن نتناول طعام الغداء معهم، وكان لدي تلهف لمعرفة تفاصيل عن العلويين، فوافقتُ على

ذلك، ثم توجهتُ إلى الجامعة ورجعتُ إلى منزل الدكتور علي لتناول وجبة الغداء والالتقاء به، فلما عرفتُ أن جنسية الدكتور سورية وأنه يتبع العقيدة العلوية، سألتُه عن حقيقة من يتهمكم بأنكم تؤلهون الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فغضب وقال: نحن ظلمنا بتلك التهمة، ونحن لا نؤله علي بن أبي طالب عليه السلام، فذكر أنه أثناء دراسته بإيران، كانت لديه ورقة عمل عن العلويين تزيل التهم عنهم مما أعجبت المشرف على تلك الدراسة، ثم قرأ له بعض القصائد وقال له: أنت مسلم وليس بكافر، ثم التفت إليّ وقال: نحن ابتلينا بأيام الاستعمار التركي حيث أراد الأتراك القضاء علينا، فوجهوا إلينا تهمة الكفر وسوقوا ذلك لتبرير محاربتنا والقضاء علينا، فقد كان الهدف سياسياً فاتجهت شريحة واسعة من العلويين إلى الجبال وتقوقعوا هناك، ثم بعد فترة رجعوا فلحق بذلك اشتباهات من هنا وهناك.

– كما زرتُ الشيخ محمد جواد مغنية فسألتُه عن رأيه في العلويين؟ فقال لي: ما أدري، فعلقتُ على ذلك بأن تحفظك غير مقبول؟ أنت تعرف كل شيء، فقال: أنا عشتُ مع العلويين شهراً كاملاً وعرفتهم تمام المعرفة، ثم قررتُ كتابة كتاب يوضح أن العلويين مسلمون، ولكن لديهم بعض الشبهات، فحصل من علم بذلك المقترح فهاجمني قبل كتابتي، حيث اتهموني بأني أسعى لتغيير الحقائق، فوقفتُ عنه لأن الكتاب لن يقرأه أحد.

– التقيتُ بعالم كبير بمزرعته واسمه الشيخ إبراهيم تركي الجنسية بمنطقة (أدنة) بتركيا التي فيها ما يقرب ٥ ملايين، وكان الهدف معرفة معلومات مفصلة عن العلويين، وفي أثناء اللقاء بان منه الوقار، وكان يلبس (كبوساً) على رأسه، فأخبرتُه بأني سعودي الجنسية وأريد أن أجلس معك ولكني أراك مشغولاً بالعمل في المزرعة مع عمالك، حيث رأيتهم يحفرون بئراً، فقال لي: أنا غير مشغول، وسوف نتجه إلى بيتنا لنقوم بضيافتك فتوجهنا إلى منزله، ومن ضمن ما سألتُه لماذا تقولون إن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو إله؟ فقرأ لي سورة التوحيد، فقلتُ له: أجل

لماذا تقولون: علي إله؟ قال: عناد وردة فعل فقط، وإذا ما نحن قلنا ذلك سنتهم بذلك. بعد ذلك التقيتُ بشيخ اسمه عبد الله، فقلتُ له: ما مقام علي بن أبي طالب عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال بنفس المستوى ثم قال: الرسول والأئمة عليهم السلام بنفس المستوى؟ فقلتُ له رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم آخر نبي بالأمة ولم ينزل الوحي إلا عليه؟ فعقب قائلاً: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوّلنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد بل كلنا محمد» فقلتُ له: ماذا تصنعون في عشرة محرم؟ قال: من شعائرنا يوم العاشر من محرم الفرح والسرور، فقلتُ له: لماذا؟ قال: كذب من قال قتل الإمام الحسين عليه السلام فالإمام الحسين عرج به إلى السماء، فقلتُ له: أولاده من ابنه الإمام علي بن الحسين عليه السلام ومن بعده من الأئمة المعصومين عليهم السلام أعرف بأبيهم الإمام الحسين عليه السلام فقد بكوا على فقده وما جرى عليه يوم الطف، ولم يبلغونا بالعروج به إلى السماء، ثم علق عليّ بقوله: بأن الحجة معك، فقلتُ له: هل أنتم تتعلمون في مدارس نظامية؟ قال لي: لا، الأب يعلم ولده، ثم قال لي: أطمح أن أزور السيد الخميني، فكان متعلقاً بالسيد الإمام ولقد أكرمنا أحسن إكرام.

❁ حدثنا عما تعرفه عن كل من:

١ - السيد علي بن السيد ناصر السلمان: تقي ورع، رجل واع، ذكي، متعمق في الدين، أكاديمي، لا يجامل، شديد في ذات الله، نشيط في خدمة المجتمع، أسس مجلس أعيان الدمام يضم خمسة وعشرين فرداً من نخب المجتمع لمتابعة طلبات المجتمع، وتقريب العلاقة بينهم، وساهم في افتتاح فرع جمعية سيهات بالدمام، ولديه متابعة، موضوع نشأة مقبرة بالدمام.

من مواقفه: في إحدى السنوات بموسم الحج وكان معنا طاهر بن عبد الله الجنوبي، توقفنا في مزدلفة ننتظر حاجاً كان قد فقد في منى أثناء رمي الجمرات، ونحن في قلق لفقد ذلك الحاج، وبعد تعب جلسنا على الأرض، وإذا بحاج سكب

الماء من موقعه، وكانت جلستنا في موقع منخفض وانحدر الماء حتى وصل إلينا، وغضب السيد علي من ذلك، فحان وقت الصلاة فقلنا للسيد علي: تقدمنا لصلاة الجماعة، فقال: أنا عدالتي سقطت بسبب غضبي على ذلك الحاج، ثم جاء السيد إلى ذلك الحاج يطلبه براءة الذمة واعتذر منه.

٢- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري: إضافة لمستواه العلمي الرفيع، شخصية اجتماعية من الدرجة الأولى.

٣- الشيخ صالح بن الملا محمد السلطان: كنت أتحدثُ عن السيد عبد الله العبد المحسن (أبي رسول) بمحضر المرجع الديني السيد محسن الحكيم فقال السيد الحكيم: هناك شخصية لا تنسوها وهو مجاهد وصاحبها الشيخ صالح السلطان.

٤- السيد طاهر بن السيد هاشم السلمان: بعد وفاة قاضي محكمة المواريث الجعفرية بالأحساء السيد محمد بن السيد حسين العلي، انتخبتُ مع مجموعة من المؤمنين للتوجه إلى السيد طاهر السلمان لقبوله القضاء بالأحساء فرفض ذلك.

٥- الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة: لما توفي السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله، طلب مني السيد علي بن السيد ناصر السلمان أن أحضر معه الاجتماع الذي سيعقده مجلس العلماء، وكان يضم: الشيخ حسين الخليفة، والشيخ عبد الله الدندن، والشيخ علي بن علي الدهنين.... وآخرين، وكان العلماء يرون أعلمية السيد محمد رضا الكلبايكاني والشيخ حسين الخليفة يرى أعلمية السيد عبد الأعلى السبزواري، فكانت كلمة الفضلاء على أعلمية السيد الكلبايكاني باستثناء الشيخ حسين الخليفة الذي يرى أعلمية السيد السبزواري، ثم قال الشيخ حسين الخليفة: أنا ما أعرف الكلبايكاني، فاتصل الشيخ حسين الخليفة على السيد محمود الهاشمي فقال له السيد الهاشمي: الأنظار ترى أعلمية السيد الكلبايكاني،

ولما عرف الشيخ حسين أن عمر الكلبلكاني قد قرب من المئة سنة قال لهم: لماذا ترشحون للمرجعية الدينية من قرب موته من العلماء؟

٦- السيد أحمد الطاهر: كان متواضعاً، وخلقه رفيع مع الصغير والكبير

٧- الشيخ حبيب الهديبي: ورع، ومتواضع أكثر من اللازم، حاذف من قاموسه كلمة أنا.

٨-الشيخ علي الدهنين: كثير الاحتياط في أمور الدين.

٩- الملا عبد الله السلمان: واجهة بلدة المنصورة والمنطقة، من نشاطه التصدي لحاجات البلدة، ولن أتحدث عنه كثيراً حيث شهادتي فيه مجروحة لأنه أخ وصديق وابن عم.

١٠- أحمد بن الملا حسن الوباري: مثال للكفاح والتصدي، ونشيط وواع، وشخصية بارزة.

١١- محسن العيسى: مشهور بالكرم والحنكة، واجهة المنطقة، يؤخذ رأيه في معظم ملفات الأحساء الاستراتيجية، وكان هو والسيد جواد العبد المحسن من أبرز الشخصيات التي عرفت بالكرم على مستوى الأحساء.

١٢- حسن النمر: من وجهاء الدمام برز اجتماعياً وسياسياً.

١٣- علي الخليفة: تبنى دعم المشاريع الخيرية، كان يقول لياسين بو حليقة: اطلب من المؤمنين الدعم المالي للمشاريع الخيرية، وأي عجز مالي أنا أتحمله.

١٤- حجي بن حبيب السلطان: كبير أسرة السلطان، كريم، علاقاته بعلماء الدين قوية، كثير المجالسة معهم، أخذ أطباع خاله الشيخ معتوق السليم.




الحاج عبد المحسن بن علي الشايب[1]

الحاج عبد المحسن بن علي بن عبد الله الشايب، من مواليد بلدة الجبيل بمدينة الأحساء عام ١٣٤٨هـ، درس القرآن الكريم والقراءة والكتابة عند الحاج محمد العمراني، وعمل بداية حياته مع والده في الزراعة، ثم التحق بشركة أرامكو السعودية، ومارس عمله في مهن مختلفة منها: النجارة والحدادة والبناء واللحام، ومنها توسعت مشاركته في الجوانب الهندسية مع مقاولي الشركة، ثم انضم مع مجموعة من الشركاء لتأسيس شركة مقاولات في الباطن، وبعد تصفية الشركة التحق بهيئة مشروع الري والصرف أثناء إنشاء المشروع في الثمانينات الهجرية، وخاصة إنشاء قناة عين الخدود الرئيسة كمشرف تنفيذ، ثم استقال منها ونشط دوره في الجانب الزراعي، وتملك العديد من المزارع واستغلها لتغذية الأسواق بأنواع الخضار

(١) ١٤٢٩/٩/٢٥هـ، ٢٣/ ١٠/ ٢٠٠٨م.

والفواكه، إضافة لاهتمامه بالدواجن والبيض، وله مساهمات عديدة في الجانب التنموي لبلدة الجبيل، وكان عضواً سابقاً في مجلس إدارة الجمعية الزراعية بالأحساء، وعضواً سابقاً في اللجنة الزراعية بالغرفة التجارية بالأحساء لأكثر من دورة، كما تم تكريمه من قبل هيئة الري باعتباره من كبار مزارعي النخيل، توفي ليلة الجمعة الموافق ١١/ ٦/ ١٤٣٥هـ، لنقرأ ملخص ما صرح به في لقائنا معه.

❃ حدثنا عن أهم محطات حياتك المعيشية.

- أهم محطات طفولتي دراسة القرآن الكريم والقراءة والكتابة عند المرحوم محمد العمراني، وكان من ضمن ذلك يعلمنا قراءة وفيات ومواليد أهل البيت عليهم السلام، بعدها عملتُ مع الوالد في مهنة الزراعة، واستمر عملي في ذلك حتى أكملتُ ثمانية عشرة سنة فزوجني والدي، وبعد زواجي بسنتين، سجلتُ في شركة أرامكو السعودية وتم تعييني في مستشفى أبقيق، ولكني رفضتُ ذلك لعدم الميول في الأعمال المكتبية، وطلبتُ العمل في المهن الفنية كالنجارة والحدادة، ولعدم توفر ذلك في أبقيق تم نقلي إلى مدينة الظهران، وعملتُ في مهنة البناء لمدة ستة شهور، وكانت أجرتي اليومية من ٣-٤ ريالات، بعدها تركتُ الشركة لكثرة الفرص المتاحة في مجال المقاولات وبأجور أفضل من الشركة، فعملتُ مع مقاول كأستاذ بناء بمبلغ ٨ ريالات، وكانت أعمالي جلها خارج الأحساء، لذلك كنتُ أغيب كثيراً عن أهلي من أجل طلب الرزق، بعد ذلك اتسعت مقاولات الإنشاء لدى شركة أرامكو مما ساهم ذلك في نمو الفرص الوظيفية لدى المقاولين، وكانت الأيدي العاملة عليها طلب كثير وبالأخص الماهرة منها، فعملتُ مع أحد المقاولين بمبلغ ٢٥ ريالاً، ثم مع مقاول آخر واسمه محمد الدوسري بأجرة أعلى، ورشحني مشرفاً مع أخ لي من بلدة القارة اسمه عبد الله بن حسن العلي على ٤٢ عاملاً وجميعهم سعوديون، بعد ذلك أسسنا شركة مقاولات بالباطن سياستها المالية توزيع الأرباح بالتساوي، فشاركني كل من: سلمان بن عبد المحسن العلي، وعبد النبي بن علي العيسى، وحسين بن عبد المحسن العلي ونفذنا

بناء عمارة لشركة أرامكو في النعيرية، وكان المقاول المتعاقد مع الشركة تحت مظلة شركة تضم ثلاثة شركاء وهم: عبد الله الحرز، وعبد المحسن المؤمن، وخالد الدبل، وبعد إنهاء أعمال تلك العمارة، ساهمنا في إنشاء معمل التكرير في رأس تنورة وكان المشرف على تنفيذ العمل أمريكي الجنسية، ولما اطلع ذلك المشرف على ما أنجزتُ من أعمال، فكتب في حقي توصية وقال لي: اجعلها عندك ستحتاج لها في المستقبل، ثم انتقل عملنا إلى مخطط حي غربي في صفوى بنينا فيها ٢٠ فلة، وبعد ثلاث سنوات من العمل تم تصفية الشركة وأصبح كل واحد منا يمارس نشاطه بشكل مستقل، وبعد ستة شهور من افتتاح مشروع الري والصرف قدمت أوراقي لدى مسؤول التوظيف في المشروع، وكان ألماني الجنسية، وأبرزتُ له توصية المسؤول الأمريكي، وتم توظيفي بالمشروع بعد قراءة التوصية مباشرة، وأوكل لي إنشاء جسر الخدود من الحفر والصب وتركيب الجوانب في الموقع الموازي حالياً لمحطة المعيلي إلى بلدة الجشة كخطوط رئيسة، ثم عملنا في الشبكة الفرعية وأنجزنا الكثير منها، وكان راتبي اليومي ٦ ريالات و ٤ ريالات كحوافز مقابل جودة الإنتاج، بعد ثلاث سنوات من عملي تركتُ العمل في المشروع، وقررتُ مع مجموعة من الشركاء شراء مزرعة وخططنا للارتقاء بنتاجها من الخضار والفواكه وتحقق ذلك بجهودنا جميعاً، وبعد فترة من استغلال منافعها والاستفادة من إيرادها تم تصفيتها لأسباب إدارية، فقمتُ بشراء حقوق اثنين منهم، ثم توسعت مشاريعي الزراعية والحمد الله والشكر له على ما أعطاني.

❁ حدثنا عن نشأة بلدة الجبيل.

– ما سمعتُه في هذا الشأن أن الجبيل أصلها جبلة (ذكرها ياقوت الحموي) ولا زال الحي الأوسط الذي يمثل التلة وبه المسجد الرفيع يعرف بنفس الاسم، وممن سكن الجبيل وأسسوا دولة هم قبيلة الجروانيين، ومما يدل على ذلك وجود نخل في ضواحي الجبيل يسمى الجروانية، وكذلك نهر سابقاً يسمى الجرواني، وهذه القبيلة وغيرها سابقاً كانت تقطن في الجبيل، ثم هاجروا إلى ضواحي لبنان ونقلوا اسم

البلد إلى منطقة سكنهم، فاسم المنطقة التي سكنوها بلبنان تسمى الجبيل، أما عن أبرز الأسر التي سكنت في البداية بالبلدة فهم: الشايب، والبن عبد، والعبود، ثم حل بالبلدة بعض الأهالي من القرى المجاورة ومهاجرون من خارج الأحساء، وسميت بالجبيل لأن في وسطها جبل ولا زال بعض أثار ذلك الجبل في أحد بيوت العمدة، والجزء الآخر في أحد المساجد الذي سمي بمسجد الرفيع، والفريق بكامله يعرف بالجبلة الاسم القديم، وقد لمع رجال هذه البلاد بمساهمتهم البطولية في حرب كنزان، فقد كانت الأحساء شبه محتلة من قبل العجمان، وكانوا يسلبون الأموال، ويقتلون الأبرياء بدون سبب، ويهتكون الأعراض لذلك وقعت المعركة بينهم وبين الأحسائيين، وقد قتل في تلك المعركة من بلدة الجبيل ١٢ رجلاً منهم: أحمد بن عبد الله الشايب، والسيد طاهر البراهيم (ابن العمدة)، وعبد الله المعيوف، وغيرهم، ولتوتر العلاقة بينهم مع أهالي البلدة فيما بعد كان بعض الحطابين بالبلدة عندما يبيع الحطب ويسأل من أي بلد؟ كان يجيب على أنه من بلدة أخرى خوفاً على نفسه.

❋ حدثنا عن أبرز الشخصيات بالبلدة.

– تولى كرسي العمودية: السيد عبد الله بن السيد إبراهيم الهاشم، والسيد إبراهيم بن السيد عبد الله الهاشم، ومن الخطباء الحسينيين: الشيخ عبد الكريم الممتن، والملا أحمد الجعفر، والملا عبد الحميد بن حجي الممتن، وأما عن أهل الحل والعقد ويطلق عليهم وجهاء البلد فمنهم: الوالد علي بن عبد الله الشايب، وعلي اليحيى، وعبد الله بن عبد المحسن العبود، وبرز في مهنة الصيد: أيوب بن محمد الحسن، وعبد الله بن علي البراهيم.

❋ حدثنا عن أبرز الأنشطة التي كانت لكم فيها بصمة في تأسيسها بالبلدة.

– من مساهماتنا في البلدة على باب الاختصار ما يلي:

• إنشاء طريق مسفلت لمدخل بلدة الجبيل، فقد كان في السابق لا يوجد

مداخل للبلدة مهيأة لمرور السيارات، لذلك لم تكن تعبر السيارات من أطراف البلدة، وكان دافع إنشاء الشارع المسفلت في مدخل البلدة بسبب امرأة تعسرت ولادتها، ولم نستطع استئجار سيارة إلا عن طريق بلدة المنصورة، فقررنا فتح طريق لذلك وتابعنا تعويض أصحاب الأراضي المستخدمة بمستحقات نزع الملكية.

- فزعة الأهالي في حفر ثلاثة أبار للمياه بالبلدة.
- توصيل خدمة الصرف الصحي للبلدة وعلى حسابنا.
- تأسيس شركة للكهرباء تضم ستة وثلاثين فرداً من البلدة وقد دفع كل شريك ١٠٠٠ ريال، وأثناء تصفية الشركة أرجعنا تلك المبالغ إلى أصحابها نظراً لتمديد الخدمة من قبل شركة الكهرباء السعودية، وأود أن أسطر مقالة قالها لي مدير مكتب العمل بالأحساء الأستاذ عبد الله بن أحمد الدرويش آنذاك، حيث قال: لو تعاون أهالي الأحساء مثل تعاونكم لتقدموا عمرانياً.
- المطالبة بتوفير المدارس وخاصة تعليم البنات.
- أنشأت مع رجال البلدة المغتسل ومظلة المقبرة، كما حفرنا بئراً بالمقبرة.
- شاركنا في إنشاء مركز الجبيل الخيري التابع لجمعية البر بالأحساء.
- إعادة بناء المسجد الشرقي أو الطالعي.
- إنشاء مجلس أسرة الشايب وبناء الحسينية الحيدرية.

❁ أبرز العادات الطيبة في السابق:

– كانت هناك عادات طيبة ومنها:

- كثرة المجالس المفتوحة بالبلدة.
- فزعة الأهالي لأي مشروع يتطلب إنجازه مشاركة أكثر من فرد، فكان الواحد

منا إذا رغب بناء مسكن، تحمس المجاورون والأرحام والأصدقاء للمساهمة في تشييد ذلك المسكن تطوعاً ما عدا أستاذ البناء لأنه من خارج البلدة.

• من عاداتنا بالأعياد بعد أداء صلاة العيد ننطلق مع الشيخ عبد الكريم الممتن وبعض نخب البلدة إلى منزل العمدة للمعايدة، ثم يخرج العمدة معنا والشيخ عبد الكريم الممتن ومن مجلس لآخر من المجالس المفتوحة للمعايدة والتواصل الاجتماعي.

❃ معيار الوطنية:

– أن يسهم كل إنسان بقدر استطاعته من خلال عمله وتخصصه والعمل التطوعي أيضاً، ولا ينس أن له حقوقاً وعليه واجبات، فمثلاً إذا كانت انتخابات الغرفة التجارية أو المجلس البلدي عليه أن يسهم من خلال الإدلاء بصوته لمن تتوفر فيهم المواصفات الملائمة لتلك المناصب.

❃ التعاون الاجتماعي:

– من الأساسيات في أي مجتمع متحضر (حيث إننا نعيش مرحلة التطور)، أن نساعد الحكومة في ذلك، فالوطن مشترك وفي النهاية الخدمة لنا وتخدم أجيالنا بالمستقبل.

❃ في ظل معرفتنا بالمستوى التعليمي لأولادك ، ماذا يعني لك التعليم؟

– كما قال ذلك الشاعر: العلم يرفع بيتاً لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف، وأنا كوني اشتغلت خارج الأحساء مبكراً، ووجدتُ كيف أن الأجانب يحصلون على أحسن المراتب والرواتب، فضلاً عن أن شريعتنا تؤكد علينا أهمية التعليم، ولذا وجهتُ أولادي من الذكور والإناث إلى التعليم، على الرغم أن المجتمع في وقته تجد فيه من يعارض التعليم خاصة للبنات، ولكن النتيجة اتضحت الآن، والحمد لله أصبح هناك تسابق على التعليم.

❁ من وجهة نظرك ما هو الفرق بين جيل اليوم وجيل الماضي؟

- مع أن القديم له ميزاته لكن الإسلام حثنا على التطور للأفضل، نعم الآن أفضل بكثير فموارد التعليم والصحة والأرزاق متعددة، وقد سعد الكثير من أفراد المجتمع من بعد المعاناة الشديدة والفقر المدقع، كما أن وسائل الترفيه والأمن والنقل والغذاء أفضل بكثير من السابق.

❁ تعليقك على الاختلافات المذهبية، وما هو المطلوب منهم للتعايش؟

- الحمد الله الحياة كريمة والبلد يكفي الجميع، ونحن في الأحساء قدرنا جميل أن نعيش مع بعض من شيعة وسنة، نتعاون ونتعاطى ونعمر الديار في ظل التوحيد والنبي الواحد ﷺ والقبلة الواحدة، ولا ينبغي التدخل من هذا الطرف في نقد معتقدات مذهب الطرف الآخر بطريقة استفزازية، لأن ذلك سيولد الفتنة لا سمح الله، والأحساء ضربت مثالاً جيداً في درء الفتنة والدولة تساعد ولازالت على نبذ الإرهاب.

❁ كيف ترى الأخذ بأسباب التحديث في الزراعة؟

- الزراعة في الأحساء صعبة وأحسن المنتجات هي النخيل، ولكن لابد من الترشيد وخاصة المياه وذلك بالأخذ بسياسة التقطير، وقد قمتُ بالتعاون مع إدارة هيئة الري والصرف بعمل خطوط الأنابيب، وأنا أسعى دائماً للأخذ بأسباب التحديث في معالجة سوسة النخيل وأيضاً عمل البيوت المحمية للخضار.

❁ ما هي المنتجات الزراعية التي يمكن نطلق عليها أنها شبه انتهت من الأحساء؟

- نعم زراعة الأرز الأحسائي (الرز الحساوي)، وكثير من أنواع الفواكه كالتين والخوخ والرمان السواري.. وما إلى ذلك، لكن أيضاً هناك زراعات نجحت مثل: الشمام الصيني والكنار (النبق) المطعم وما إلى ذلك.

❁ معرفتك بالأنواء والبروج تساعد على معرفة مواسم الزراعة ، هل يمكن وباختصار تعطينا فكرة عن ثقافتك في ذلك؟

– نعم مثلاً غرس الفسيل يختلف عما إذا كان زرع الست أو غيره، في النظارة والحمل، وأيضا عندنا إذا دلق سهيل يعني ردت الأرض بالماء، ونعرف موعد زراعة العقل للأشجار، ولذا معرفة الأنواء والبروج مهمة للمزارع، ولذا أنا أعتني بذلك وأشجع المزارعين من أهل البلدة على أهمية معرفة ذلك.

❁ كلمة تسطرها في حق كل من:

١. الشيخ عبد الكريم الممتن: عشتُ معه وكان جاري في السكن، وطلب من والدي أن يسمح لي بمراجعة ما درسته من قراءة القرآن، فوافق الوالد على ذلك وكان له الدور البارز في تصحيح قراءتي، يتميز بعمق فقهي، وشخصيته قوية، كان يبادر بتعليم الناس مسائل دينهم، وقد سمعتُ من لسانه أن الشيخ حبيب بن الشيخ صالح القرين أجاز الشيخ عمران السليم، إجازة الاجتهاد.

٢. الشيخ موسى آل أبي خمسين: مربي المجتمع، وله دور بارز في منع الفرقة، وكان يدعم توجهات الدولة، وشخصيته مرموقة عند أمير الأحساء عبد الله آل جلوي آنذاك، بل كان يحوّل له بعض ملفات المواطنين الخلافية.

٣. السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان: سمعتُ كلمة من الشيخ عبد الرحيم الممتن في حقه كان يقول: (السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان للحق لا يداهن، وأخي شيخ عبد الكريم لمعرفة أحوال الناس).

٤. السيد محمد بن السيد حسين العلي: مات فقيراً تقياً، وكان يقتات من أجرة صلاة الأموات وختمات القرآن الكريم، كما أنه إذا حصل على هدايا من المؤمنين يوزعها على الفقراء والمحتاجين.



الحاج عبد الوهاب بن أحمد العامر[1]

الحاج عبد الوهاب بن أحمد بن صالح العامر من مواليد فريق الفوارس عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م)، تعلم قراءة القرآن الكريم على يد عمه المرحوم الملا عبد الله بن صالح العامر، والكتابة على يد المرحوم طاهر آل أبي خمسين، ومبادئ الحساب على يد المرحوم إبراهيم العبد النبي، وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٦هـ، وتزوج هو وأخوه المرحوم حسين في ليلة واحدة وذلك أثناء دراسته في الصف الثاني الثانوي، سافر بعدها إلى بيروت مستفيداً من منح شركة أرامكو، كأول دفعة جامعية تبعث للخارج وكانت تلك الدراسة بالجامعة الأميركية ببيروت، ودرس هناك اللغة الإنجليزية لمدة عام واحد، وفضل الالتحاق بعد ذلك بجامعة الملك سعود بالرياض (جامعة الرياض آنذاك) في كلية التجارة، وحصل على شهادة البكالوريوس منها بشعبة الاقتصاد

---

(١) ٦/ ٣/ ١٤٣٠هـ.

والعلوم السياسية في العام الدراسي ١٣٨٧/ ١٣٨٨هـ، وبعد تخرجه، بحسب قوله كانت عروض العمل المتاحة كثيرة ومتعددة، لعل من أبرزها: فرصة العمل في البعثات الدبلوماسية بالخارج، إلا أنه استبعد هذا الخيار بسبب عدم الرغبة في البقاء مغترباً عن أسرته، ليرجح خيار الالتحاق بالبنك الزراعي بالرياض، وكان ذلك في ١١-٩-١٣٨٨هـ، وهناك عمل في معظم الأقسام بالبنك كموظف متدرب، وقبل نهاية العام تم نقله إلى فرع البنك الزراعي بمدينة الهفوف، تنقل خلالها بالعديد من الأقسام، حيث أوكلت له مسؤولية مدير قسم المحاسبة، ثم مدير قسم الشؤون الإدارية، كما استلم زمام إدارة البنك الزراعي لفترات متعددة، وقد عاصر خلال تلك الفترة العملية الطفرة النفطية الهائلة والتي استثمرت في ضخ المزيد من الدخول المالية لإعطاء القروض الزراعية متعددة الأغراض، حيث استفادت منها: المدن والقرى وحتى الهجر، ولمعرفة المزيد من المعلومات التاريخية لنتابع تفاصيل لقائنا معه.

❋ حدثنا عن تاريخ حسينية العامر بفريق الفوارس.

- يعود تاريخ وقف حسينية العامر إلى ما يزيد عن مئة وثلاثين عاماً كما هو مكتوب في الأوراق التي بين يدينا الآن، أما تاريخ تأسيسها فيسبق ذلك التاريخ بالتأكيد، وكان الواقفان لها: صالح وطاهر العامر، حيث كانت حسينية العامر من أوائل الحسينيات في مدينة الهفوف، وكان في الفريق أيضاً (الفوارس) حسينيات آل أبي خمسين والشواف، وفي فريق الكوت حسينية الحرز، وبفريق الرفعة الشمالية حسينية الجعفرية، وحسينية العباسية بفريق الرقيات برعاية من الميرزا علي الإسكوئي، والذي كان مقلداً من بعض أهالي الهفوف، ولكنه لظروف ما غادرها بمطلب من بعض أهالي الأحساء، مما سبب ذلك في تولد حساسية بين أفراد المجتمع الأحسائي، وانتهت بعد ذلك ولله الحمد، مع العلم أن آخر المرجعيات المحلية الأحسائية بعد الشيخ موسى آل أبي خمسين، والسيد ناصر السلمان والشيخ عمران السليم، كانت للشيخ حبيب القرين قدس الله سرهم جميعاً.

❋ حدثنا عن أبرز الشخصيات في أسرة العامر.

– كان أفراد الأسرة يلقبون سابقاً ب آل بن عامر أو بني عامر (آل بني عامر)، وجدتهم سيدة من سادة الهاشم من بلدة المطيرفي، تقطن الأسرة في مدينة الهفوف بعضهم انتقل لمدينة الدمام، وبعضهم هاجر إلى الكويت والبحرين والبصرة والزبير. ومن الأسر التي لها صلة بأسرة العامر الهلال والغزال والبن الشيخ والغدير والممتن والشايب. ومن أبرز شخصيات أسرة العامر في الزمن السابق: صالح بن محمد العامر، وطاهر بن أحمد العامر رحمهما الله، وقد نمت بينهما شراكة مبنية على الثقة التامة، وأثمرت عن تكوين ثروة هائلة تمثلت في أكثر من خمس وخمسين مزرعة تنتج التمور والخضار والفواكه والأرز الأحسائي (العيش الحساوي)، إضافة للعقارات في بعض القرى وخارج الوطن بالبحرين والعراق، وكانت لهما علاقات مع بيوت تجارية في الهند، وإيران، كما أبدعا في استيراد العطارة والقماش وغيرها، ومن مظاهر الثقة التي كانت بينهما أن أحدهما يشتري العقار وتسجل المبايعة باسم الآخر (شريكه).

❋ حدثنا عن أبرز عادات وتقاليد المجتمعات الأحسائية في السابق.

– رغم ما قيل عن التغيرات في العلاقات بين الأفراد حالياً عنها في السابق، فإن ذلك حصل في بعض الأسر، أما أسرة العامر فلا زالت العلاقة قوية بين أفرادها، تمثلت في تجمعهم حول بعضهم في محلة واحدة، أما عادات الزواج فالتغيير عند النساء أكثر من الرجال، أما في الأعياد فحضور الأسرة في محل واحد، يرسخ العلاقة بينهم بدلاً من أن يفتح كل واحد منهم مجلسه، مثل ما كان يحصل سابقاً، والذي يلاحظ أنه في كل أسرة، يبرز رمز منهم يكون مرموقاً بينهم، وكلمته مسموعة لديهم، ويرجعون له في خلافاتهم وعادة ما يكون ذلك الشخص غنياً وكريماً.

من العادات الطيبة في السابق: أنه عندما يختم أحد الأولاد القرآن الكريم،

يعمل له حفلة في منزله من زملائه بقيادة أحد المعلمين الذي يقرأ نشيدة:

الحمد لله الذي هدانا	في الدين والإسلام واجتبانا
سبحانه من خالق سبحانه	سبحانه علمنا القرآنا
نحمده وحقه أن يحمدا	عد الليالي والنهار سرمدا
حطوا على اللوح دراهم من ذهب	هذا الصغير تعلم وكتب.

ويرد عليه الحاضرون ب (آمين) بعد كل فقرة.

❁ كلمة مختصرة في حق كل من:

١- الشيخ موسى آل أبي خمسين: له دور هام في قيادة مجتمعه، وكان مقلداً ومقدراً من أفراده.

٢- الشيخ حبيب القرين: كان الوالد يشيد به هو والسيد ناصر السلمان.

٣- الميرزا علي الإسكوئي: كان مقلداً من بعض الأحسائيين، وله دور بارز في تثقيف المؤمنين دينياً واجتماعياً وبعض المبادئ الصحيحة، كما كانت له زيارات منتظمة لبعض الأسر الأحسائية بمجالسهم، وشارك في إنشاء حسينية العباسية التي بفريق الرقيات، وحسينية الكويتية، وحسينية الأحسائيين وموقعهما بكربلاء المقدسة.

٤- الملا داود الكعبي: من الخطباء المرموقين، وكذلك الشيخ كاظم المطر، والملا ناصر النمر، والملا أحمد الرمل.

٥- صالح بن محمد العامر (الجد): كانت له مكتبة عامرة وكان في زمانه مثقفاً مطلعاً على الكتب التي جمعها وحرص عليها.

٦- الملا عبد الله بن صالح العامر: تصدى لتعليم القرآن الكريم للصبيان،

وبدون مقابل مالي للسادة والفقراء، وقد تعلم بعض الدروس الدينية على يد بعض طلبة العلوم الدينية.

٧- الوجيه ياسين الغدير: من الشخصيات البارزة، وممن تصدوا لخدمة المجتمع وحل قضاياهم ومنهم: حجي بن عيسى الغزال، وعلي بن حجي الغزال، وطاهر بن علي الغزال، وسلمان الهاجري، ومحمد بن عبد الله العليو.



الحاج عبد الوهاب بن الملا عبد اللّٰه البحراني (الجزء الآخر)[1]

الحاج عبد الوهاب بن الملا عبد الله بن محمد بن علي البحراني، من مواليد فريق الرفعة الشمالية عام ١٣٤٨هـ، درس القرآن الكريم على يد المطوعة بنت محسن، كما درس في المدارس الأكاديمية إلى الصف الرابع الابتدائي، وكان من الملتصقين بالشيخ حبيب القرين عند نزوله الأخير إلى الأحساء، توفي يوم الاثنين بمدينة الدمام الموافق ٩/ ٨/ ١٤٣٢هـ، لنتابع حديثه المفصل عن نشاط الشيخ حبيب القرين بالأحساء.

❁ المرجع الديني الشيخ حبيب بن الشيخ صالح القرين:

بالنسبة لمعرفة رجال الفريق وغيرهم بالشيخ حبيب القرين، فيرجع ذلك إلى أن المرجع الديني السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان، كان كثير الاحتياط في الأحكام الفقهية،

(١) ١٧/ ١٢/ ١٤٣٠هـ.

وكان يثني على الشيخ حبيب القرين. ومن المواقف التي تم لفت نظر المؤمنين إلى أعلمية الشيخ حبيب القرين، في إحدى المرات تنجس بئر ببول طفلة فكانت من الحلول الفقهية أن ينشف البئر ويغسل، أو يتم إخراج الماء من طلوع الشمس إلى الغروب، فوجه السيد ناصر السلمان المؤمنين إلى تقليد الشيخ حبيب القرين في تلك المسألة لأنها مسألة احتياطية لديه، وكان الرأي الفقهي للشيخ القرين في تلك المسألة يرى أن يغرف الماء من ذلك البئر بسبعة دلاء ويطهر.

- كان حجي بن محمد صالح البحراني، وعلي بن محمد بن عبد الله الأمير، وعلي بن عبد الله بن عيسى بو حليقة، هم من توجهوا إلى البصرة، وعرضوا على مرجعهم الشيخ حبيب القرين الرجوع إلى الأحساء ليكون قريباً من مقلديه، فنزل الأحساء مع ابنه محمد جواد والشيخ كاظم المطر.

❁ برنامج الشيخ حبيب:

- في إحدى جلساتنا معه قال لنا: أنتم لن تسفيدوا من تواجدي بينكم بسبب كبر سني، ولربما تواجدي بينكم يزعجكم، ثم قال: نحن عندما نكثر جلساتنا في مناسبات الضيافة على الطعام لن تضيف لنا معرفة، فقط نشبع بطوننا من أكل وشرب، ونحن نريد لكم الاستفادة من فكر من تجلسون معه من العلماء؟وأنتم لا تريدون عالماً كبيراً يفوق مستواكم بمراحل عالية حيث، ما يطرحه قد لا تستوعبونه، أنتم تحتاجون إلى طالب علم صغير يناسبكم يؤدي دور المطوع، وأنا من طلبة العلوم الدينية الصغار، ثم رتب لنا برنامجاً وكان معنا الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري، ومحمد بن عبد الله العليو، وعلي بن الشيخ حسن الهودار، وناصر بن أحمد بو عيسى، وعبد الله بن محمد الخليفة، والسيد كاظم بن السيد حسين الحداد، والسيد أحمد اليوسف، وحسن البقشي، وعلي البقشي،، ويحضر بعض تلك الجلسات الشيخ محمد البقشي وغيرهم. فبدأ أولاً بالوضوء فكان يشرع في الوضوء عملياً، وإذا أنهى غسل عضو من

أعضاء الوضوء، يلتفت إلينا ويقول: ما رأيكم، هل عندكم تعليق؟ ثم يحاول يكرر غسل العضو ولكن هذه المرة بطريقة خاطئة، ويتيح لنا فرصة للتعليق، ثم يختم ذلك بالتصحيح بمعنى غسل العضو بطريقة صحيحة، وإذا أخطأ أحد التلاميذ في التطبيق العملي للمسألة، فإنه يسجل اسمه في ورقة ليطلب منه إعادة تلك المسألة في الجلسة اللاحقة، واستمر معنا فترة درسنا فيها أبواب الغسل وأنواعه، ثم انتقل بنا إلى درس التيمم ثم دخلنا في بحث الصلاة، وبدأ يقرأ علينا سورة الفاتحة وبعدها سورة التوحيد، ثم يتيح الفرصة لنا القراءة ليتابع معنا ويصحح أي خطأ في القراءة.

- طلبه أحد السادة بالمسجد أن يعطيه بعض المال، فقال له الشيخ حبيب: إن شاء الله لو توفر لدي المال لن أبخل عليك، وبعد أداء صلاة الجماعة توجه الشيخ حبيب القرين إلى الحسينية الجعفرية فجاءه سيد فقير يطلبه المساعدة المالية، فأعطاه الشيخ حبيب مئة ريال، فلفت ذلك نظر محمد بن الشيخ حسن الخليفة، فقال للشيخ حبيب: إن ذلك السيد الذي جاء لك قبل الصلاة بالمسجد هو فقير أيضاً، فقال له الشيخ حبيب: أعلم أنه فقير، ولكن لم يكن عندي شيء من الحق الشرعي آنذاك، وبعد أداء الصلاة حصل من سلمني الحق الشرعي، ثم أعطيتُ بعضه لذلك السيد الفقير من حق السادة، وسوف أعطي ذلك السيد الذي طلب مني المساعدة المالية قبل أداء الصلاة من سهم السادة.

- الشيخ حبيب القرين رفض التصرفات الربيعية التي يقدم عليها بسطاء المجتمع، فكان يقول: إنها ليست عن الله ولا عن رسوله ﷺ، وقد ساهم في التخفيف منها، كما حاول قبله الشيخ سلمان بن محمد العبد اللطيف، ولكن مع شدته لم ينجح في التخفيف من تلك السلوكيات الخاطئة.

- كانت هناك زيارات من الميرزا محسن الفضلي إلى الشيخ حبيب القرين في الحسينية الجعفرية (الكبيرة)، كما هي زيارة العلماء له، كما يأتي لزيارته بالعيد

العلماء والفضلاء والوجهاء ونخب المجتمع وسائر الناس.

– تصدى وجهاء الفريق بمبادرة من الحاج محمد بن عبد الله العليو بشراء منزل وترميمه، فرغب المؤمنون أن يسكن في ذلك البيت الشيخ حبيب القرين، فقال الشيخ القرين: أنا لا أحتاج لذلك كله، أنا يكفيني هذا الطفل (يقصدني) من أسرة البحراني يوفر لي حاجاتي المعيشية، كما أنه رفض أن يوفر له خادم، وقال: لا أحتاج ذلك، وقد سكن في بيتنا شهرين إلى ثلاثة شهور ثم انتقل إلى بيت الوقف الذي يقام فيه مأتم الشبان.

– عندما يجلس الشيخ حبيب القرين على المائدة، كان يطلب منه بعض المؤمنين بركة فكان يأخذ بعض الطعام، ويعطيه من يطلب منه ذلك، كما كان إذا دعي على وليمة يختمها بالدعاء للضيف وبقراءة سورة الفاتحة لموتاه، كما كان إذا أراد الانتقال من الفريق إلى غيره من الأفرقة أو القرى يلبس الغترة على العمامة وإذا وصل مشارف البلاد التي سيتجه إليها نزع الغترة.

– في استقبال شهود عيد الفطر المبارك في ليلة الثلاثين من شهر رمضان المبارك توفرت لديه شهادة واحدة ولا نعلم عن مصدرها، فقال لنا: ابحثوا عن شهود أخرين وتحسسوا في فريق الفوارس والمبرز والقرى، ثم شهدت امرأة من أسرة آل أبي خمسين برؤية الهلال، فقال الشيخ حبيب: نسأل الشيخ كاظم المطر بعد رجوعه من القراءة الحسينية بمدينة المبرز، فلما وصل الشيخ كاظم الحسينية الجعفرية سأله الشيخ حبيب عن: إن كان لديه علم بمن شهد برؤية هلال العيد لدى علماء المبرز، فقال الشيخ كاظم: (ولا رويش يا العباس)، ثم جيء بعبد لدى مهدي عبد، وكان يتحدث باللغة الإيرانية، ولم نكن نعرف أن الشيخ حبيب يتحدث بتلك اللغة، إلا عن طريق حديثه مع الهولي، ثم أمر الشيخ كاظم المطر بإبلاغ ذلك للمؤمنين بأن هلال الشهر ثبت بالشهود وعضدناه بالحكم، فأعلن الشيخ كاظم

وقال: أيها المؤمنون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعدما رد الحضور من المؤمنين السلام، قالوا له: أعلن ما عندك يا شيخ كاظم؟، فأعلن ما أبلغه الشيخ حبيب بأن يوم غد هو أول أيام شهر شوال المبارك (يوم العيد)، فخرج المؤمنون من الحسينية مسرعين إلى بيوتهم من فرحتهم بهلال عيد الفطر السعيد.

- لما سمع أمير الأحساء سعود آل جلوي عن شهرة الشيخ حبيب القرين، سأل أحد مستشاريه واسمه بن بحير: عن بن قرين ومستواه العلمي، فأراد بن بحير أن يقرب له المستوى العلمي للشيخ القرين، فقال: هو عصيفير لشفته، ولكن لو قربت منه كأنه ذيب، مما يعني أنه من العلماء الكبار بالرغم من صغر حجمه.

❁ حكم في قضية:

- من الخصومات التي عرضت عليه: شريكان أخوان، أحدهما (وهو الصغير): قد رزقه الله أولاداً كثيرين، والآخر (وهو الأكبر): لم يخلف ذرية، وبعدما سمع منهما الشيخ حبيب أصل الخلاف بينهما قال لهما: المالية للأخوين والأولاد لهم أجرة المثل، فغضب الأخ الصغير وتطاول بكلام جارح على الشيخ حبيب، فأراد أخوه الكبير أن يضربه بمحضر الشيخ حبيب، إلا أن الشيخ حبيب رفض ذلك، وقال: أنا ليس عندي غير حكم الله ورسوله، ولا يجوز أكل مال أخيك بالحرام، فقبل بذلك الصغير، واعتذر للشيخ ما صدر منه، فقال له الشيخ حبيب: يا بني عفا الله عما سلف.

- وقع خلاف بين مجموعة من رجال مدينة العمران مع عالمهم الشيخ معتوق بن الشيخ عمران السليم العلي، عندما حكم بينهم في قضية ما، فرفضوا حكمه لتعارض ذلك مع مصالحهم، وتوجهوا بعد ذلك إلى الشيخ حبيب القرين، وقبل أن يجلس معهم الشيخ القرين لسماع قضيتهم، طلب من الشيخ كاظم العلي شقيق الشيخ معتوق العلي الإتيان له بإجازات علمية للشيخ معتوق من دون علمه،

فجاء له من مكتبته بثلاث إجازات علمية، ثم جلس الشيخ حبيب مع أصحاب القضية عدة جلسات، ثم قال لهم: لو جلستم مع الشيخ معتوق أفضل، فهو خليفة الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام ولا يوجد عندي إلا ما حكم به، ثم قال: أنا خادم لله ثم للشيخ معتوق، وأقنعهم بالمستوى العلمي للشيخ معتوق، وأهمية الرجوع إليه، ثم طلبوا من الشيخ حبيب القرين قبول ضيافتهم له فقال لهم:

لا إشكال إذا رجعتم إلى الشيخ معتوق، وأخذتم بحكمه، فأنا في خدمتكم، ولما تحقق ما كان يهدف إليه الشيخ حبيب القرين استجاب لهم ولعدة أيام وقيل شهر.

- سأله الحاج علي البقشي مسألة تخص المنبر الحسيني ضاعت عن ذهني الآن فقال: اسألوا الشيخ كاظم المطر فهو مجتهد فيما هو فيه (يقصد المنبر الحسيني).

- كانت هناك جلسات خاصة للشيخ حبيب القرين مع طلبة العلم بفريق الرفعة الشمالية ومنهم: الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري، والشيخ أحمد بن صالح الطويل.

- كان يكثر التردد على عين أم خريسان بهدف السباحة، وفي أحد الأيام، توجهنا معه إلى عين أم خريسان للسباحة، وبعد خروجنا من العين، دخل وقت الصلاة فممرنا على مسجد قرب محل أم رشيد التي لها شهرة في صنع الخبز، فدخل الشيخ حبيب ذلك المسجد، فأشار له محمد بن الشيخ حسن الخليفة بأن ذلك مسجداً يقيم فيه صلاة الجماعة إخواننا السنة، فلم يعط الشيخ حبيب لذلك المبرر اهتماماً، ولما دخلنا إلى ذلك المسجد، وكان بعد أداء إمام إخواننا السنة صلاة الجماعة، وتفرقهم؛ صلى بنا الشيخ حبيب الفريضة جماعة، وبعد خروجنا من المسجد قال محمد الخليفة: مسجد سنة يا شيخ حبيب، فعلق عليه الشيخ

حبيب: نعرف ذلك فهو مسجد ونحن صلينا صلاة الجماعة فقط، ولم نتصرف بما يخل بآداب المسجد.

- نصيحته لنا أيها الأخوة المؤمنون أشير عليكم وأنبهكم بأن لحم العلماء مسموم، لا تحملوا من أثقالكم بأثقالكم، اجعلوا كل شخص يحمل ثقله بنفسه.

- كان يقرأ دعاء الصباح بالمسجد الجامع بفريق الرفعة الشمالية بعد أداء صلاة الصبح وصوته كان جهورياً.

- أحد المؤمنين بعد أداء صلاة العيد لم يلبس الثياب الجديدة وكان من الأثرياء، وجاء يهنىء الشيخ بالعيد فقال له الشيخ: استرح يا حجي...، ثم قال له وبصوت هادئ، وبأسلوب أخلاقي: أسألك مسألة يا حجي.... وبدون تكلف قال له: تفضل يا شيخنا، فقال له الشيخ حبيب: إذا دخل عليك عيد الفطر السعيد، وكنت قد شريت الثياب الجديدة لمن يخدم بمجلسك من صبيانك، وأثناء استقبالك للمهنئين بالعيد السعيد، لم يلبس من تعهد بخدمة ضيوفك من صبيانك الثياب الجديدة، ألا تنتقد أمام الناس بأنك لم تكسه وبأنك بخيل، وأنت مطالب بجب الغيبة عن نفسك، فقال ذلك الرجل: نعم ذلك، فقال له الشيخ حبيب: إذاً الله سبحانه وتعالى يحب أن يرى نعمته على عبده، ففهم القصد ذلك الرجل، فخرج مسرعاً إلى منزله ولبس ثيابه الجديدة التي اشتراها للعيد، ثم جاء إلى الحسينية، فلما رأى الشيخ حبيب ذلك استقبله بالصلاة على محمد وآله، مشيداً بما قام به، شاكراً له على استجابته السريعة.

- كان يقرأ العشرة الأولى من شهر محرم بالحسينية الجعفرية لسنوات طويلة الشيخ أحمد بن صالح الطويل، فأراد بعض المشرفين على الحسينية الجعفرية تغييره، ووقع الاختيار على رفيق الشيخ حبيب القرين والقريب إلى قلبه، وهو الشيخ كاظم بن الملا محمد صالح المطر، ولوجود الشيخ حبيب، قرر ذلك المشرف

استشارة الشيخ حبيب في ذلك قبل اتخاذ قرار التغيير، ولما أبلغ الشيخ حبيب بذلك اقترح عليه الشيخ حبيب أن يبقى الشيخ أحمد الطويل في قراءته الحسينية كما هو في برنامجه اليومي، ثم ينسق لقراءة دعاء مختصر كمحطة بين القراءتين، ثم يشرع الشيخ كاظم المطر في قراءة المأتم الآخر.

- قال في أحد المرات: استجبنا كثيراً للمؤمنين نريد نتناول القهوة عند ابني الليلة، يقصدني أنا.

- كان يتواصل معه وجهاء الشيعة والسنة، وبعد وفاته حصل له تشييع مهيب، شارك فيه الكثير من العلماء والوجهاء وسائر الناس من مختلف مناطق الأحساء، بل وخرجت النساء من منازلهن للمشاركة في التشييع، منهن بعض نساء السنة يبكين لفقده، فقد كان دعماً للفقراء من الشيعة والسنة.

❋ القاضي السيد حسين بن السيد محمد العلي:

كان يتردد على فريق الرفعة الشمالية، ويحل ضيفاً عند الحاج علي بن علي الغريب لعدة أيام، في أثناء تواجد المرجع الديني الشيخ حبيب بن الشيخ صالح القرين في الأحساء، فكان الشيخ القرين يقدم السيد حسين لإمامة صلاة الجماعة، فيرفض السيد حسين ذلك، فيصر الشيخ حبيب عليه حتى يجعله يوافق على طلبه، وبعد تقدم السيد حسين بالمحراب لإقامة صلاة الجماعة، يأتي الشيخ حبيب بالصف الأول ليصلي مأموماً من دون علم السيد حسين، حيث إذا دخل الشيخ حبيب المسجد، يهب المؤمنون في استقباله، فكان يجلسهم بهدوء، وبعد أداء صلاة الجماعة، يصعد الشيخ حبيب القرين المنبر ليلقي زاده المعرفي للمؤمنين، فإذا علم السيد حسين بأن المحاضر الشيخ حبيب القرين، يتأسف كثيراً بأنه تقدم المؤمنين لصلاة الجماعة، مع تواجد المرجع الديني الشيخ حبيب القرين.



الحاج علي بن أحمد الحبيب(١)

الحاج علي بن أحمد بن علي بن صالح الحبيب (الشقاقيق)، من مواليد بلدة الرميلة عام ١٣٤٦هـ، درس القرآن الكريم عند الحاجة فاطمة بنت أحمد اللويم، ثم عمل بمهنة الزراعة لفترات زمنية طويلة من عمره، تخللها محطات متنوعة منها: أنه عمل في شركة أرامكو السعودية لمدة سنة، وبعدها اشتغل في مهنة بناء المنازل، كما عمل في الشركة المسؤولة عن تركيب قنوات الري، كذلك مارس العمل في مشروع حجز الرمال، وكانت مهمته عمل جداول ومكاتب لمشروع حجز الرمال، توفي يوم الأربعاء ٢٤/ ٣/ ١٤٣١هـ، ولنتابع ملخص ما صرح به من معلومات تاريخية في لقائنا معه.

---

(١) ٢٠/ ٥/ ١٤٢٩هـ.

❁ حدثنا عن أهم مساهماتك لخدمات بلدة الرميلة بالنسبة للمشاريع التنموية.

- كنتُ مطالباً بتوفر الخدمات الرئيسة بالبلدة، وكان معنا بعض رجال البلدة الأوفياء ومنهم: حجي بن حسين الراشد، ومحمد بن علي العبد الله، ولقد تعددت زيارتنا للمسؤولين بالرياض، ومن ضمن المشاريع التي تقدمنا بطلب توفرها للبلدة: خدمات الصرف الصحي، والمياه والكهرباء وغيرها.

❁ حدثنا عن أبرز أسماء العمد السابقين بالبلدة.

- سلطان الحماد، وسلمان العلي، وعبد الله بن سلمان العلي، ومحمد بن عبد الله العلي، والآن عبد الله بن محمد الناصر.

وكان العمدة في السابق يعمل بدون راتب من الدولة، وإنما يحصل على بعض المال من الأعمال المساعدة التي كان يشرف عليها مقابل جباية إيراد ضريبة الجهاد من المواطنين. وكانت طريقة تحصيله للإيرادات المالية تعتمد على تسجيل أسماء من دفعوا الالتزام المالي، وتتفاوت الضريبة المالية بحسب الوضع الاقتصادي للفرد، فالغني يدفع مئة وعشرين ريالاً، ثم يقل المبلغ بشكل تدريجي على شكل الشرائح التنازلية حتى يصل إلى عشرين ريالاً للفقير. وعادة ما يتخذ إجراءً نظامياً مع من يرفض دفع المستحق المالي على المكلف، مما يجعل البعض في سبيل الوفاء بالالتزامات المالية للدولة يبيع أملاكه الخاصة من أبقار وغيره.

❁ حدثنا عن أبرز الخطباء الحسينيين بالبلدة.

١- الملا حسن العبد الله: كان مميزاً بمعرفة الليالي الجيدة، وملماً بمنازل النجوم، وكان خطيباً حسينياً، وأستاذاً لتعليم الناس الكتابة، وممن درس على يديه سماحة الشيخ حسن الجزيري، والسيد كاظم العلي، توفي عام ١٣٩٩هـ.

٢- الملا محمد بن محسن العبد الله: كان يقرأ قراءات حسينية، ويمارس

عمله في مهنة الزراعة..

٣- السيد كاظم العلي: كان يقرأ قراءات حسينية قبل مواصلته الدراسة الحوزوية، وبعد انخراطه في طلب العلم الديني توقف عن الخطابة الحسينية.

❁ **بحسب وجهة نظرك بماذا تميز أهالي الزمان السابق عن المجتمع الحالي؟**

- التعاون والأخوة ودعم الفقراء والنخوة والشهامة في السابق أفضل.

❁ **حدثنا عما تعرفه عن حادثة كنزان.**

-وقعت حرب كنزان في عام ١٣٣٣هـ تقريباً، وقد قيل: إن أول من ركز باريق في قصر خزام بالهفوف هم رجال مدينة العمران، فسأل المسؤول من الحكومة التركية عن الذي ركز الباريق، وعرفوا أنهم من العمران الشمالية فقاموا بإكرامهم، ثم أمروا بترحيلهم إلى تركيا من أجل سجنهم فعلم بذلك أبناء عمهم، وهم من أسرة آل بيات بالقطيف فتعرضوهم وطلبوا منهم تسليم أقاربهم بالطيب أو بالقوة، فلما شعر الجنود بجدية طلب القطيفيين، غادروا الموقع بعدما قاموا بتسليم المحجوزين عندهم إلى آل بيات.

ومن المعلومات المهمة في حرب كنزان أنه كانت كل أسرة ترشح شخصاً واحداً يمثلها، وقد سقط في المعركة من رجال الرميلة تقريباً من خمسة إلى ستة أشخاص، وأتذكر أن أحدهم من أسرة النباط. وكان ممن شارك معهم شخص شجاع اسمه علي الغنام، وقد نجا بحيلة تكتيكية، فقد ضرج جسمه بالدم، فاعتقد العجمان بموته حتى استطاع الهروب إلى بلدة الشعبة، وقد كانت مهنته بعد ذلك تغسيل الموتى وكان شجاعاً ينام في المقبرة ليلاً ولا يخاف من أي تأثيرات جانبية، بالرغم من عدم توفر خدمة الكهرباء بالمقبرة، وخلفه في مهنته ابنه عبد المحسن.

❋ حدثنا عما تعرفه عن:

١- الشيخ موسى آل أبي خمسين: نقل لأمير الأحساء عبد الله آل جلوي أن الشيخ موسى وجماعته الشيعة لم يعيدوا عيد الفطر مع المسلمين، فقال أمير الأحساء للشخص الذي أثار الموضوع: تحقق من ذلك، وتوجه ذلك الشخص إلى منزل الشيخ موسى، وشاهد عامله يجهز القهوة، فعرف أن الشيخ قد عيّد مع المسلمين، وكان الشيخ موسى حكيماً، فأمر أمير الأحساء آل جلوي بحبس ذلك النمام وجلده لأنه أراد التفرقة بين المسلمين.

٢-الشيخ عمران السليم: عرف بشجاعته، ودائماً يخّضب لحيته بالحناء، أرسل الأمير عبد الله آل جلوي شخصاً من أسرة بن زرعة للتحسس من شجاعة رجال العمران، فلاحظ بن زرعة أن الشيخ عمران هو الذي يتفقد شؤون الأهالي، وبان له شجاعته للدفاع عن أهالي البلاد، وقد قال الشيخ عمران كلمته لذلك الرجل (الرسول): إن العمران حامية الأحساء كلها، فلما سمع الأمير بذلك، قال: صدق شيخ عمران بذلك، كما كان الشيخ عمران ثرياً ومساعداً للفقراء، كما عرف عنه أنه يرسل التمر إلى الملك عبد العزيز آل سعود.

ومن قصص الشيخ عمران: يقال: إن عمدة العمران اختلف مع أحد الأفراد، ولفقت التهمة بالعمدة بمبرر سوء تصرفه مع الشخص المعتدى عليه، وقبض على أثرها على العمدة وأودع السجن، فلما سمع بذلك الشيخ عمران شد الرحال إلى قصر الأمير، وكانت له هيبة عند المسؤولين، فلما دخل على الأمير عبد الله آل جلوي خاطبه الأمير قائلاً: أربعون رجلاً مقابل رجل واحد، فقال له الشيخ عمران: الأربعون رجلاً هؤلاء هم الذين دافعوا عن الملك عبد العزيز ضد العجمان، فساهمت حكمة الشيخ بالإفراج عن العمدة.

٣- الشيخ معتوق بن الشيخ عمران السليم: في أحد أيام الجمع، وكنتُ

حاضراً بالمسجد لصلاة الجماعة، فخطب الشيخ عمران، ومن جملة خطبته قال: ابني الشيخ معتوق أعلم وأفقه مني.

٤-الأمير عبد الله آل جلوي: كان شديداً مع المخطئ، وكان المواطن المظلوم، الذي يرفع شكواه للإمارة يضمن حصوله على حقه.

٥-الأمير سعود بن عبد الله آل جلوي: شخصية قوية.

٦-الأمير عبد المحسن بن عبد الله آل جلوي: يسمى مطوع آل جلوي.

٧- العمدة محمد العيسى: هو أخو محسن العيسى، قوي الشخصية، يأخذ بحق المظلوم، وكانت من قوة شخصيته لا يستطع أحد من البلدة التوجه إلى أمير الأحساء يشكوه من أي تصرف.

٨- الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة: كان تقياً وقد طلب منه تولي القضاء ولكنه رفض.

٩- الشيخ باقر بن الشيخ موسى آل أبي خمسين: كان يمارس دوره الديني بالبلدة من أداء صلاة الجماعة إلى خطب الجمعة إلى عقود الأنكحة إلى الإصلاح بين ذات البين، إلى التواصل مع الفقير والغني، وكان يتميز بقوته الإدارية.

١٠- الميرزا محسن الفضلي: عرف بقوة شخصيته.

١١-الشيخ صادق الخليفة: كان يتردد على البلدة كثيراً، ويؤم المؤمنين لصلاة الجماعة بمساجدها، وعرف عنه قدرته على حل المشاكل، وكان يستخدم الطريقة المناسبة مع المخطئ، فقد تصل إلى الضرب في بعض صورها، من قوة شخصيته أنه تدخل لحل خلاف وقع على أحد شوارع البلدة والتي سبق أن عجز عن ذلك بعض مسؤولي الأجهزة الحكومية وكذلك فضلاء المنطقة.

١٢- العمدة محمد العليو: عرف بتواصله الكثير مع الميرزا محسن الفضلي.

١٣ - العمدة محسن العيسى: أمير، يتواصل مع أفراد المجتمع، تأخذ الحق منه فوراً.

١٤- حجي بن حبيب السلطان: كان محترماً ومقدماً في البلاد، وكان عضواً فعالاً في المجتمع العمراني، أخلاقه طيبة، وعرف عنه بكرم الضيافة، كما كان يقف مع مشكلة خروج بعض أهالي العمران إلى بلدة المنصورة على مسافة واحدة من فرقتي الخلاف.

١٤- علي الناصر: من وجهاء الرميلة وكان يطعم الفقراء وبعيداً عن الشبهة، بل كان لا يقبل أي زيادة مالية على ما يستحقه، وكان من وجهاء البلدة أيضاً: إبراهيم بن علي الناصر، ومحسن بن صالح اللويم، وعبد الله بن سلمان العلي.



الحاج علي بن عبد الله الجدي[1]

الحاج علي بن عبد الله بن حسين الجدي، من مواليد فريق النعاثل الشرقي عام ١٣٤٠هـ درس القرآن الكريم لفترة وجيزة عند أم حسين بوعيسى (السيدة شريفة السويج)، عاش يتيماً، فقد توفي والده وعمره اثنا عشر عاماً، ولمعرفة معلومات عن سيرته وأهل الفريق في النعاثل الشرقي لنتابع ملخص لقائنا معه.

❋ أصول أسرة الجدي:

- يقال: إننا نرجع لشمر من بطن فخذ عبده، كانت الأسرة تسكن في فريق الكوت وانتقل منها إلى فريق النعاثل العم الملا ضيف وجيه الأسرة، كما كان من الوجهاء في فريق الكوت، ومن نشاطه كان الإصلاح بين المتخاصمين، والقراءة في الفخري بالمجالس الدينية. كما هاجر من الأسرة الكثير إلى الكويت

(١) ٢٥/ ١/ ١٤٣١هـ.

بسبب الظروف الاقتصادية، وكذلك هاجر بعضهم إلى كربلاء المقدسة والمحمرة، عملتُ في بداية حياتي بمهنة الحياكة لدى حسين بو عيسى بعقد لمدة ثلاث سنوات بثلاثين ريالاً، وفي العيد يعطيني المعزب عيدية أربعة قروش، وأثناء عملي تعرضتُ لمرض جعلني طريح الفراش لفترة زمنية، مما جعل المعزب يقدم على تكليفي بعمل لسنة أخرى إضافية تعويضاً عن الوقت الذي أهدر أثناء مرضي. في أثناء العمل يقدم لنا المعزب وجبة الإفطار والتي تتمثل أصنافها في الخبز والشاي، وفي وجبة الغداء يقدم لنا التمر والإحساس، وفي وجبة العشاء يقدم لنا وجبة المفلق.

في أثناء العمل طلبتُ من المعزب أن يوفر لي فرشاً من القطن من أجرتي، فوافق مقابل ألا أطلبه بعد ذلك بأي أجرة. بعد انتهاء مدة العقد عملتُ في مهنة الحياكة على حسابي لمدة سنتين، بعد ذلك عملتُ في مهنة البناء عن طريق أبي يوسف الحمادي كعامل في البداية ولمدة شهرين، وكانت أجرتي ثلاث ريالات إلا ربع، ثم عملتُ أستاذاً فأصبحت أجرتي ١٥ ريالاً، ثم عينتُ رئيس عمال لمدة ثماني سنوات، ثم انفردتُ بعملي لوحدي وأجريتُ عقداً مع أحد العملاء، واسمه "محمد الشواي" بألف ريال فضة مقابل شغل اليد، فلما علم من عملتُ معه سابقاً، قال لصاحب المنزل: سوف أنجز لك العمل المطلوب مجاناً، شريطة ألا ينفذه لك الجدي، فأبلغني صاحب المنزل بذلك، وأعطاني مقابل أن أترك العمل بمنزله ١٠٠ ريال منعاً للمشاكل. ثم طلب مني إنجاز تشطيبات بجامع الشيخ موسى آل أبي خمسين، وما إن أنهيتُ المطلوب حتى أكسبني ذلك شهرة، فكثر الطلب عليّ من قبل أسر الماجد والرمضان والكليب، وغيرهم ثم تركتُ البناء قبل ٤٠ سنة وفتحتُ بقالة لبيع المواد الغذائية بالقرب من البستان، وعملتُ فيها لمدة عشر سنوات، فلما طلب مني زيادة الإيجار تركتها وتقاعدت عن العمل قبل ٢٥ سنة.

❁ معالم فريق النعاثل:

-السيد محسن السويج، كان يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة في حسينية الرصاصي.

-من أبرز من يدرس القرآن الكريم في الفريق: السيدة شريفة السويج (أم حسين بوعيسى)، ومريم الجاسم، وعلي العوض، ومحمد الجاسم، وعبد العزيز الشليان (أستاذ سعد البركات)

❁ الخطباء الحسينيون:

الملا علي السعد (البركات)، والملا عبد الوهاب العوض، والملا محمد بن عبد الوهاب العوض، والملا علي بن محمد الحدب، والملا علي الحدب، والملا إبراهيم الشليان، وهناك من يقرأ الفخري بالمجالس الحسينية والحسينيات، ومنهم: السيد محمد السويج وأخوه أحمد السويج، والحاج سعد البركات يقرأ المقتل يوم العاشر من محرم، ووفيات أهل البيت عليهم السلام.

❁ الحسينيات بالفريق:

- كانت في البداية تتم القراءة الحسينية في المنازل ومنهم: منزل عبد الحميد العوض، ومنزل سلمان الحمادة، ومنزل الخال يوسف الحمادة، ومنزل حسين الرصاصي، ومنزل محمد الصالح، ومنزل علي بن سليمان الحدب.

- وأما عن الحسينيات: فحسينية العوض (الجعفرية)، وحسينية الحدب (الزهراء)، وحسينية الهاشمية (المعيوف)

❁ طلبة العلوم الدينية:

- السيد صالح السويج، وأخوه السيد عبد المحسن السويج، والشيخ حسين بن محمد العوض، والشيخ علي بن سليمان المزيدي.

❁ الساباطات في الفريق:

- ساباط العجيان، وساباط الهريري، وساباط الشبيكي، وساباط الحمادة،

وساباط المحسن، وساباط الهذول، وساباط الهزاع، وساباط المعيلي، وساباط العطية والحسين.

❋ العيون (آبار المياه):

– عين الخميسية، وعين الحسين الجبر، وعين المرزامية، وعين الفارس، وعين السعد، وعين لحسين الصالح، وعين المحمد صالح الحدب، وعين للصالح، وعين البنيان والدليمي، وهي مشتركة، وعين الهذلول ومجاوريه، وعين لعلي البوخضر، وعين لأبناء علي بو خضر، وعين للسيد محمد السويج مع مجاوريه، وعين لمحمد بن عبد الوهاب العوض، وعين لسليمان الحدب، وعين لحسين العيد، وعين للملا علي الحدب، وعين للرصاصي، وعين لعبد الحميد العوض، وعين للحمادة.

❋ مجالس الحياكة:

منزل عبد الله الجدي (دكانان)، ومنزل السيد أحمد السويج (دكان)، ومنزل حسن وأحمد البن ناصر (دكانان)، ومنزل محمد الفرحان (دكانان)، ومنزل علي الفارس (دكانان)، ومنزل علي المزيدي (أربعة دكاكين)، ومنزل حسين المزيدي (دكان واحد)، ومنزل عبد الله المزيدي (ثلاثة دكاكين)، ومنزل طاهر ومحمد الأحمد (دكانان)، ومنزل علي الناصر (ثلاثة دكاكين)، ومنزل طاهر الأحمد (دكان واحد)، ومنزل حسن المعيوف (ثلاثة دكاكين)، ومنزل حسن العبد الله الرصاصي (ثلاثة دكاكين)، ومنزل عبد الرزاق العوض وإخوانه (دكانان)، ومنزل علي بن أحمد الجدي (ثلاثة دكاكين)، ومنزل عبد العزيز الهزاع (تسعة دكاكين)، ومنزل محمد الحاجي (دكانان)، ومنزل إبراهيم الهزاع (دكانان)، ومنزل علي الجاسم (دكانان)، ومنزل عوض الفرحان (ثلاثة دكاكين)، ومنزل الخميس (عشرة دكاكين)، ومنزل فارس الفارس (دكانان)، ومنزل علي وحسين المختار (دكانان)، ومنزل محمد وأحمد الشمس (دكانان)، ومنزل عيسى العوض (دكانان)، ومنزل علي العوض (ثلاثة دكاكين)، ومنزل حسين بن صالح الحدب (ثلاثة دكاكين)،

ومنزل علي وعبد الله المزيدي (دكانان)، ومنزل السعد (خمسة دكاكين)، ومنزل حمزة العيد (دكانان)، ومنزل عطية الجدي (دكانان)، ومنزل الملا علي بن محمد الحدب (دكان واحد)، ومنزل علي السليمان (ثلاثة دكاكين)، ومنزل عبد الحميد العوض (ثلاثة دكاكين)، ومنزل حسين العطية (دكانان)، ومنزل محمد الحمادة (دكانان)، ومنزل يوسف الحمادة (ثلاثة دكاكين)، ومنزل أحمد المزيدي وإخوانه (ثلاثة دكاكين)، ومنزل أحمد العوض (ثلاثة دكاكين)، ومنزل محمد العصيمي وأخيه (دكانان)، ومنزل حسين بن حاجي (دكان واحد)، ومنزل علي بو حسن (دكان واحد)، ومنزل يوسف الحمادة (دكان واحد)، ومنزل أحمد بن يوسف الحمادة (دكانان)، ومنزل حسن السحيب (دكان واحد)، ومنزل محمد العيد (دكانان)، ومنزل عائش بن علي المزيدي (دكان واحد)، ومنزل أحمد العوض (ثلاثة دكاكين)، ومنزل أحمد المزيدي وإخوانه (ثلاثة دكاكين)، ومنزل حسين العيد (أربعة دكاكين)، ومنزل الملا محمد العوض (أربعة دكاكين)، ومنزل صالح بن ناصر البن ناصر (دكاكين)، ومنزل حسين الجبر (خمسة دكاكين)، ومنزل السيد علي السويج (دكان واحد)، ومنزل أحمد بو خضر (أربعة دكاكين)، ومنزل حسين بو خضر (أربعة دكاكين)، ومنزل علي العبد الواحد الرصاصي (دكانان)، ومنزل محمد العبد الله (ثلاثة دكاكين)، ومنزل أحمد الرصاصي (دكانان)، ومنزل محمد الرصاصي (أربعة دكاكين)، ومنزل السيد محمد السويج (دكان واحد)، ومنزل حسن بو عيسى (دكانان)، ومنزل إبراهيم بو عيسى (أربعة دكاكين)، ومنزل عطية بو عيسى (ثلاثة دكاكين)، ومنزل صالح الصالح (دكانان)، ومنزل صالح بو عيسى (دكانان)، ومنزل محمد الصالح (ثلاثة دكاكين)، ومنزل حسن الرصاصي (دكانان).

❁ الأفرقة (الفرجان):

- هناك أكثر من فريق (فريج): فريج الرفاعة (فوق) وفيه:

سكة بو عيسى، وسكة الحمادة، وسكة محمد العوض، وسكة السويج.

- فريج الهزاع، فريج المزرعة (المنطقة السفلى)

❁ **بيع الدهن:**

– عبد الله السعد (أخو سعد السعد)، وحسين الموسى، وسلمان الحمادة.

❁ **أساتذة البناء:**

– عبد اللطيف العرادي، وشخص من أسرة النويحل، وعبد الرحمن الحمادي، وعلي الحمادي، وحسن الحمادي، وسعد السلطان، وفهد الرجيب، وحسين بن عبد الله الجدي، وعلي بن عبد الله الجدي، وجاسم بن عبد الله الجدي، وحسن الفرحان، وأحمد بن علي الحدب، وعائش العوض، وصالح الحمادة، وعبد الله وحسين بوعيسى، وحسن الرصاصي، ويونس الرصاصي، وأحمد بن علي الجدي.

❁ **وجهاء الفريق:**

– إبراهيم البارد، وله ابن عم كذلك من الوجهاء، وإبراهيم بو عيسى، وحسين الرصاصي، والملا محمد بن عبد الوهاب العوض، وحسين السعد، وعبد الله السعد، وسعد السعد، وحسين بن صالح الحدب، وعلي بن سليمان الحدب، والسيد صالح السويج، والسيد محسن السويج، وأحمد الجدي، وسلمان بن عيسى الحمادة.

❁ **من يجبر الكسور:**

– حسين الرصاصي وابنه محمد الرصاصي، وحسن الرصاصي، وعائش الحدب.

❁ **الكي:**

– إبراهيم بو عيسى.

❁ **يقرأ على المرضى:**

– سعد السعد.

❁ خدمات لمساعدة المرأة قريبة الولادة (قابلة):

- أم حسن المعيوف، وأم عائش الحاجي، وأم أحمد الهزاع.

❁ الشعراء:

- عبد الله السليمان.

❁ مهنة الغوص:

- صالح الفارس، وأحمد الهزاع، وفي الفريق الجبلي: عبد الكريم السمحان وأخوه محمد.

❁ مهنة الخياطة:

- حسين بن محمد الحدب.

❁ مواقف متفرقة:

١-المجالس مفتوحة لدراسة القرآن الكريم، وفي استقبال المهنئين بالعيد السعيد، كذلك القراءات الحسينية بالمنازل على شكل عادات بكثرة.

٢- لما توفي المرجع الديني السيد ناصر السلمان مشينا إلى مدينة المبرز بهدف المشاركة في تشييعه.

٣-الشيخ حبيب القرين: كان يستضاف عند السيد محسن السويج، والسيد أحمد السويج، وإبراهيم بوعيسى، وعبد الله السعد، وكان الشيخ حبيب إذا قدم له الشاي لا يشربه حتى يبرد.

٤-الملا علي السعد: كان يقرأ قراءة حسينية، وإذا ما دخل منزلاً كان من عاداته الصعود إلى السطح ويؤذن، ليعلم أهل البيت بأنه وصل.

٤-سعد السعد: كان ويرجع له لمعرفة الليالي (الجيدة) من قبل: الشيخ محمد بن سلمان الهاجري، والشيخ باقر بن الشيخ موسى آل أبي خمسين، والشيخ محمد بن صادق الشهاب، كما كان يدرس القرآن الكريم والأدعية في المجالس المفتوحة.

٥-حصلنا مع عشرين فرداً على منح أراض في حي الفيصلية من قبل الملك سعود بعد تقديمنا لخطابات له أثناء زيارته للأحساء.

❁ السيرة الذاتية للابن باقر:

المهندس: باقر بن علي الجدي، من سكنة مدينة الدمام- المملكة العربية السعودية، بكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن "الظهران"، بالإضافة إلى حضوره عدة دورات ومؤتمرات عالمية ومحلية في مجال التخطيط والاقتصاد والنفط في كل من: الولايات المتحدة الأمريكية - وبريطانيا - وماليزيا- والإمارات العربية المتحدة - والبحرين - والسعودية. كان يعمل بمهنة مهندس تخطيط بشركة أرامكو السعودية، وتقلد عدة مناصب كان آخرها: رئيس وحدة مهندسي التخطيط لمشاريع خطوط أنابيب الزيت والغاز-، ويعمل حالياً في إدارة استثمارات متنوعة لحسابه الخاص مع شركاه. له سبعة من الأولاد - أكبر أولاده محمد الذي يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية.

❁ الابن الشيخ سعيد الجدي:

- أكمل الثانوية التجارية في الأحساء، وعمل في التأمينات الاجتماعية في الدمام لفترة من الزمن، ثم توجه لدراسة العلوم الدينية الحوزوية بقم المقدسة، ولا يزال بها منذ ما يقارب العشرين سنه حتى الآن، وله شهرة في أخذ الخيرة، وهو اجتماعي بطبعه، ويحب أعمال الخير.



الحاج علي بن عبد الله الجنوبي(١)

الحاج علي بن عبد الله بن عيسى الجنوبي، من مواليد مدينة المبرز عام ١٣٥٦هـ، درس القرآن الكريم والقراءة على يد السيد علي بن السيد حسين العلي، وتعلم الكتابة عند السيد ياسين الموسوي، ثم التحق بالدراسة الأكاديمية وفق البرنامج الليلي، ولكنه توقف عنها بعد أسبوعين بسبب ظروف عمله آنذاك، هو أحد الشركاء المؤسسين لمصنع الشفاء، كما تولى العديد من المهام الإدارية بالمصنع، من أبرزها أنه المسؤول الإداري الأول للمصنع بالأحساء، كما ترأس لجاناً عدة خلال مسيرته الوظيفية، له من الأولاد سبعة ذكور وأربع من الإناث، توفي يوم ٢٩/ ١١/ ١٤٣٥.

---

(١) ١٥/٨/١٤٢٩.

❋ حدثنا بداية عن أبرز ملامح تجاربك المعيشية.

- تعلمتُ فنون خياطة الملابس الرجالية في مدينة الهفوف عند حسين بن عامر، ثم عملتُ في مهنة خياطة الملابس لفترة زمنية ليست بالقليلة، بعدها فتحنا (مع إخواني سعد وطاهر ومحمد) مصنعاً للطابوق على الطراز القديم، أي باستعمال المكائن اليدوية، وتزامن ذلك مع فتحنا محطة للوقود، وكانت مسؤوليتي الإدارية مديراً ومحاسباً للمصنع وللمحطة، وبعد أن ادخرت بعض المال مما أحصل عليه من مهنة الخياطة، قررتُ شراء مزرعة في السحمية (موقع مصنع مياه الشفاء حالياً) واشترك معي في ذلك أخي محمد، وتم شراء المزرعة بمبلغ مالي قدره اثنا عشر ألف ريال، بعد ذلك قررنا فتح مصنع طابوق آلي في الدمام بعدما أقفلنا مصنع الطابوق الذي في الأحساء، ولكننا لم نوفق في إكمال مسيرة مصنع طابوق بالدمام، كما أوقفنا العمل بالمحطة، بعد ذلك غادرتُ أرض الوطن متوجهاً إلى سوريا من أجل مواصلة أعمالي في خياطة الملابس، وبعد شهرين من مواصلتي للعمل أرسل علي أخي طاهر يطلب مني العودة إلى السعودية، واستجبتُ له من أجل إدارة مشروع المقاولات في مدينة العمال بالدمام، وكذلك لمتابعة بعض مشاريعنا مع شركة أرامكو السعودية، وبمضي الوقت شيدنا لنا عقاراً تجارياً يقع خلف مكتب العمل والعمال بالدمام، والذي فيه حالياً مقر مكتب مصنع مياه الشفاء، بعد ذلك رجعتُ إلى مسقط رأسي بالأحساء، واشتريتُ أرضاً لبناء منزلي، وبدأتُ أمارس مهنتي الأساسية خياطة الملابس، وفتحتُ محلاً تجارياً لذلك بالأحساء، كما فتحتُ محلاً آخر بالدمام بشراكة مع السيد هاشم بن السيد محمد العلي، بعد ذلك قررتُ البدء بالتجارة بمقاولات إنشاء المنازل مرة أخرى مع أخي سعد - رحمه الله - وأحمد الماجد الذي انفصل عنا بعد حين.

❋ حدثنا عن بداية تأسيس الشركة (مصنع مياه الشفاء الصحية).

- كما ذكرت سابقاً أنني عملتُ مع أخي سعد في المقاولات، ولكن أخي طاهر بعدما فشلت محاولاته في إنشاء مصنع زجاج بمزرعته التي بالدمام، قرر إجراء

اختبار لمياه مزرعتنا التي بالأحساء، وكان بصحبته رجل متخصص في ذلك وجنسيته لبناني، فتم أخذ عينات من مياه المزرعة، ثم قام بإرسال تلك العينة للمعاينة والتحليل بفرنسا، وجاءت النتيجة أن تلك العين صالحة للشرب كماء صحي، وبعد أن تم ذلك استقر الرأي على فتح مصنع للمياه كشركة بين الإخوان الأربعة (سعد وطاهر ومحمد وعلي أبناء عبد الله الجنوبي) باسم مصنع مياه الشفاء الصحية كشركة ذات مسؤولية محدودة وجعلها محاصة، وكان ذلك في تاريخ ١٤٠٠هـ (حيث تم الاتفاق أن يكون المصنع باسم طاهر في البداية كمؤسسة، وبعد ذلك يتم تحويل تلك المؤسسة إلى شركة ذات مسؤولية محدودة باسم الإخوة)، وقد تم الاتفاق على ما يلي: أن تكون حصة كل شريك سهم، ما عدا طاهر فنصيبه سهم ونصف لأنه صاحب الفكرة، وولده (علي بن طاهر) نصيبه سهم بدل عمله فقط، وبعد ذلك وثقت تلك الشركة كما هي مكتوبة في عقد الشراكة الموقع عليه من الشركاء وبشهادة كل من: السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي، والسيد علي بن السيد طاهر السلمان، وبحضور الشيخ علي بن علي الدهنين في ٢٣/ ٤/ ١٤٢٣هـ، وكان المصنع آنذاك يعتبر الأول بالمنطقة الشرقية، ومن أبرز المنافسين له مياه القصيم ونساح ونجران.

❁ ما أهم ما تنصح به كل من اختار الشراكة في تأسيس أي مشروع تجاري؟

- أولاً: كتابة عقد الشركة قبل بداية المشروع بصورة واضحة، وتوثيقه شرعاً وقانوناً، وثانياً: وضع تنظيم وتخطيط متكامل للتطوير الإداري والإنتاجي للمشروع.

❁ نصيحة تقدمها لـ:

١-رجل الأعمال:

لا يشترك مع أي شخص إلا بالتأكد من وثاقته، ومع ذلك لابد من توثيق ذلك قانونياً، حتى لا يقع في مشاكل لا حصر لها، وأن يبذل من فائض إيراداته في وجوه الخير المتنوعة.

٢-المثقف:

تقوى الله ومراعاته في السر والعلن، وألا يتدخل فيما لا يعنيه.

٣-الجمعيات الخيرية:

أن يسعوا للعمل في مصلحة المجتمع وخاصة الفقراء والأيتام والعمل الخيري، ويجعلوه لوجه الله.

❁ ما تعليقك على كل من:

١- البطالة:

للأسف الشباب يريدون الأشياء حسب مزاجهم، ولا يعلمون أن القليل المتصل أحسن من الكثير المنقطع، من ناحية ثانية: عدم تقدير إدارة الشركات والمؤسسات التجارية ظروف الشباب المنتجين، بالإضافة إلى عدم تنسيق الجامعات لمتطلبات العمل.

٢- عدم إكمال الطالب الدراسة الأكاديمية:

من سوء حظه وخسارته الدنيوية والأخروية، وضياع مستقبله حيث إننا في زمن لا يعترف إلا بالشهادة العلمية.

٣-خسائر المجتمع في أسواق المال السعودية:

هذا راجع إلى التجار المضاربين الذين يعملون كالحيتان في بلع الأسماك الصغيرة وللأسف الشديد.

❁ ما أبرز ما يلفت نظرك من عادات المجتمع الأحسائي في الماضي.

- التلاحم الأسري، وكذلك التكاتف بين شرائح المجتمع الصغير، ورعاية

الجوار، والمحبة والألفة، والأخلاق الحميدة، وترك العصبية والبساطة في الحياة.

فقد كان زادهم اللبن والتمر والخبز، وإن كان يوجد في أوساطهم من أنعم الله عليهم بالخيرات، ولله الحمد ونحن منهم، ونظراً للظروف العصيبة التي واجهت البعض، هاجرت شريحة منهم إلى خارج أرض الوطن من أجل البحث عن لقمة العيش ورزقهم المادي. أما الحديث عن مجتمعي المحلي: فمن أبرز من عمل في خياطة الملابس: حسين الحسن، وفي مهنة البناء: أبو وحيد المؤمن، وعلي الفايز.

وفي مهنة الحياكة: أسرتا الهلال وبو خضر.

- أما عن أبرز الخطباء الحسينيين فسابقاً الملا ناصر النمر، والملا طاهر البحراني، وحالياً الشيخ علي بن علي الدهنين، كما أن العلاقة بين الشيعة والسنة في السابق كانت راقية، وعشنا في بيتنا الواقع بين مسجدين للشيعة والسنة، وبعد خروج المصلين من كلا المسجدين يأتون إلى منزل والدي في الصباح لتناول وجبة الإفطار، ومن شواهد عمق العلاقة بين أصحاب المذاهب الإسلامية، أنني رضعتُ في طفولتي كثيراً من امرأة من أسرة المري، وزوجها من بني هاجر، فوالدتي من الرضاعة رحمها الله كانت سنية، كما رضعتُ من امرأة من أسرة الشريدة.

❁ كلمة مختصرة في حق كل من:

١- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري:

هو مجتهد ومن العلماء البارزين، كما أعرفه من العلماء الذين فقدتهم المنطقة وخسرنا معه علمه ونوره.

٢- السيد طاهر بن السيد هاشم السلمان:

كما أعرف عنه أنه عالم بارز مجتهد، وهذا فخر لنا جميعاً ومثلي لا يستطيع أن يعطيه حقه.

٣-السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي: روحه شفافة، وعالم لا يداهن في الحق، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وهو الأب الروحي للمنطقة.

٤- السيد محسن بن السيد هاشم السلمان:

عالم جليل تربينا من فكره.

٥- السيد أحمد بن السيد هاشم السلمان:

هو من شجرة مباركة، وعالم جليل تعلمنا منه كيف نبكي على الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

٦-الشيخ علي بن علي الدهنين:

طود شامخ وصارم في الحق، ويدافع عن المظلومين بقوة، ومتمكن من علمه، وهو خطيب لامع.

٧-الشاعر عبد الله الطويل:

صديق حميم، ومجلسه لا يمل وهو شاعر أهل البيت عليهم السلام.

ومن باب الإيضاح أنا لستُ من المقيمين للأعلام والعلماء، وكل ما أقوله عنهم: من باب تعاملي الشخصي معهم، وما سمعتُه عنهم من الفضلاء الآخرين.

٨-زوجتك أم راشد: لا يمكنني بهذه العجالة أن أصفها أو أوفيها حقها، فهي زوجتي الحبيبة وأم أولادي وهي الأم الصالحة ومثلاً للأخلاق العالية، حيث إنها كريمة وسخية وتحب الفقراء، وما تملكه من أموال ليس لها، وكانت معروفة بالخير، ولذا كانت محبوبة لدى الجميع، وعند وفاتها حضر جمع غفير من المؤمنين لمواساتنا في مصابها، ومن النوادر في وفاتها أنها كانت تحس بهذه الوفاة قبل أسبوع من ذلك، ولذا أصرت على عمل عيد ميلاد حفيدي عمار وتخرج

ابنتي من الجامعة، ولم تقبل التأجيل حيث إنها قالت: لا أضمن حياتي خلال هذا الأسبوع وبالفعل حدث ما قالت، فقد جاءها الموت الذي لابد منه.

❁ كلمة أخيرة.

- أسأل الله العلي القدير، أن يصلح مجتمعنا، ويوحد كلمتنا، وأن يوفقنا لكل خير دنيا وآخرة، ونسأله العفو والعافية وحسن الخاتمة.



الحاج علي بن علي الحاجي[١]

الحاج علي بن علي بن حسين بو فهيد الحاجي، من مواليد بلدة البطالية عام ١٣٤٠هـ، مات والده في طفولته، وقام بتربيته أعمامه وأخواله، عمل في بداية حياته في الزراعة، ثم هاجر إلى الكويت، وعمل في البناء لفترة زمنية وسرعان ما رجع إلى بلاده وأسس له مشروعاً لحرث الأرض، ثم غير مشروعه إلى مقاولة البناء، وأخيراً عمل موظفاً في مدارس بلدة البطالية لمدة سبعة عشر عاماً، ثم تقاعد عن العمل عام ١٤٠٠هـ، لنتابع ملخص لقائنا معه.

❋ **بحسب ما ورد من سيرتك الذاتية، أنك فقدت أباك منذ الصغر، ومما لا شك فيه أن الأب يعتبر داعماً أساسياً في نجاح مسيرة ابنه، فكيف كانت معايشتك أنت لمثل تلك الحياة الناقصة.**

- الحمد لله على كل حال، وهذا ما كتبه ربي لي، ومثلي

(١) تاريخ المقابلة عام ١٤٣٠هـ.

أمثال، أنا لم أر والدي فقد توفي بعد ولادتي بسنة كاملة، وأمي كذلك توفيت عندما أكملتُ سن السابعة، لذلك تربيتُ في كنف الأعمام والأخوال، وكنتُ أعمل معهم في المزارع لفترة زمنية، وأردتُ الاعتماد على نفسي فغادرت الأحساء إلى الكويت وعملتُ في مهنة البناء، وهذا التصرف لم يرض أعمامي، فأرسلوا لي من يطلب رجوعي إلى أرض الوطن، ولكنني رجعتُ بنفسي بعد ختم رحلتي بزيارة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ولما رجعتُ إلى الأحساء أسستُ مشروع مقاولات لحرث الأراضي الزراعية، وقد وسعتُ قاعدة أعمالي إلى ما يزيد عن ثلاثين عاملاً، وامتدت مشاريعي العملية إلى مدينة القطيف، ثم تزوجتُ في سن العشرين من العمر، بعدها غيرتُ عملي من مهنة الزراعة إلى مهنة البناء، وكنتُ أشرف على تنفيذ بعض المشاريع الصغيرة، وبعدها عملتُ موظفاً في إحدى مدارس البطالية لمدة سبعة عشر عاماً، ثم تقاعدتُ عام ١٤٠٠هـ وأشكر الله على كل حال.

❋ **حدثنا عن أبرز الشخصيات البارزة في بلدة البطالية.**

- المشائخ: الشيخ محمد الجبران، والشيخ علي الجبران.

-الخطباء الحسينيون:

-الملا محمد حسين الحاجي، والملا حسين بن عبد الرحيم العبد الرحيم، والملا عبد الله الياسين.

-العمد:

الحاج حاجي بن علي الحاجي، ثم الحاج علي بن حاجي الحاجي، ثم الحاج علي بن حسين الحاجي، ثم الحاج عمران بن علي الحاجي، ثم الحاج حسين بن علي الحاجي، ثم الحاج علي بن حسن الحاجي، ثم الحاج عبد الحميد بن حسن الحاجي، ثم الحاج ناصر بن علي المسلم، ثم الحاج ناصر بن علي الشيخ.

-حملدار الحج:

-السيد أحمد الهاشم، وطاهر بن حسن الحاجي، ومحمد بن علي الحاجي.

-وجهاء البلد:

- أسرة الحاجي والمسبح.

- مهنة الصيد:

- منصور بن ناصر المسبح، وحسن العلوان، وحسين الحلو.

- ما أبرز المسؤوليات التي كانت ملاقاة على كاهل العمدة في البلدة؟

- كان العين المبصرة للأمير، ويتواصل معه كثيراً، ويبلغه بأخبار البلدة، وآخر المستجدات المتعلقة بشؤون الناس، كما كان يجمع الأموال والتمر والأرز من المقتدرين بالبلاد ويوصلها إليه، ويتم محاسبة من يتردد عن دفعها له.

❁ **حدثنا عن سبب تسمية البطالية بهذا الاسم.**

- نسبة إلى اسم أميرها الذي حكمها وهو ابن بطال أخو ابن المقرب من الأم.

❁ **أسرة الحاجي:**

- تسكن في البحرين، وفي أم الحمام بالقطيف، وهم معرفون بآل الشيخ.

❁ **حدثنا عما تعرفه عن سبب تسمية عين الجوهرية.**

-توجهتُ مع مجموعة من رجال البلدة لأمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آنذاك للمطالبة بخدمات للبلدة، ولكننا لم نلتق به فقد كان مشغولاً في ذلك اليوم، والتقينا بأخيه نائب أمير منطقة الرياض الأمير

سطام بن عبد العزيز آل سعود، ومما عرضنا عليه تغيير مسمى البطالية فقال: سوف نغير مستقبلاً اسم البطالية إلى الجوهرية.

❁ حدثنا عن أبرز علاقات المجتمع في القدم.

- كان يعاب على الشاب الزواج من خارج الأسرة، كما أن المهر المدفوع قليل، فمهري كانت قيمته تقديم القرآن الكريم لزوجتي، وأخي كان كذلك، اشتهر المجتمع السابق بالعلاقات القوية بين الأرحام وبين المجتمع المحلي في البلدة، وكانت في السابق أفضل منها في الوقت الحالي، حيث التعاون والتلاحم والتكاتف في مجتمعنا السابق، فإذا كان جاري يحتاج مساعدة لترميم منزله، كنتُ أرسل أبنائي لمساعدته، ومثل هذه الحالات أصبحت قليلة في مجتمعنا.

❁ حدثنا عما تعرفه عن سنة الرحمة.

- انتشر مرض الطاعون، وكان ممن يعمل في حفر القبور لا يقف من حفرها من كثرة الموتى، فقد كنا ندفن في اليوم عشرة أشخاص تقريباً.

❁ حدثنا عما تعرفه عن معركة كنزان.

- كانت سياسة العمدة - وهو من الأعمام - بعد ما سمع برغبة العجمان الاستيلاء على بلدة البطالية التعامل معهم بلطف، حتى لا نحصل على ضرر منهم، فكنا نعطيهم ما يحتاجونه منا من أطعمة، ونقدم لهم الخدمات التي يطلبونها منا، وكانوا يقيمون في الجبل، وعشنا مرحلة السلم، فكتب أعيان البلدة خطاباً موجهاً إلى الشيخ موسى آل أبي خمسين يطالبونه أهمية تدخل أمير الأحساء لإبعاد العجمان عن البلدة، فتخوف رجال البلدة من معرفة الأعداء بالموضوع، فتعذر الكثير عن توصيل الخطاب إلى الشيخ موسى، بعد ذلك تم وضع تحفيزات مالية لمن يوصل الخطاب، وتشجع البعض على ذلك، وأتذكر أن الأعيان سلموا الخطاب لاثنين

من الأفراد، وكل واحد منهما أعطي مكافأة نصف ريال، وقاما بتسليم الخطاب إلى الشيخ موسى ومنه إلى أمير الأحساء عبد الله آل جلوي، فعد الأمير الجيش، وجاءت الجنود ومعهم أسلحتهم إلى البلدة، وكنا نجهز لهم الطعام ووسائل الراحة، واستخدم الأمير تجهيز المدفع على سقف أحد المساجد، وأمرنا أن نقول للعجمان: أنتم حكومتنا ونحن معكم، ثم بدأت الحرب، وقد عبر الملك عبد العزيز بفرسه في ساحة المعركة، ولكنه لم يصب بأذى، وقد قتل بعض الأفراد من مجتمعنا بالبلدة في تلك المعركة ومنهم: أحمد بن علي الحاجي، ومحمد بن حسن المهنا من بلدة الفضول، وعلي العبد.

❁ كلمة مختصرة في حق كل من:

١-- المرجع الديني السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان: كان يتردد على البلدة من فترة إلى أخرى، وكان يتلقى الاحترام والتقدير من مجتمع البلدة، وكان يستفاد من علمه بالسؤال والاستفسار في بطون المسائل الشرعية، وقد أصابه مرض السل في نهاية حياته، وكان ذلك المرض سبباً في موته رحمه الله.

٢- المرجع الديني الشيخ موسى آل أبي خمسين: كان من أعيان البلاد، ولديه تواصل مستمر مع أمير الأحساء، ومنهم حميد العامري، وعلي الحرز.

٣- القاضي السيد حسين بن السيد محمد العلي: كان يحل علينا ضيفاً لأيام في البلدة، وكان كفيف البصر، إذا دخل وقت الصلاة كان يمسك الحبل لمتابعة سيره من خيمته إلى المسجد ليؤم المؤمنين في صلاة الجماعة.

٤- الشيخ محمد الجبران: كان يؤدي نشاطاً دينياً بارزاً بالبلدة، من أداء صلاة الجماعة، إلى تثقيف الناس دينياً، إلى إجراء عقود الزواج وغيره، ولكنه لم تستمر إقامته في البلدة، فقد حدثت له مشكلة فغادرها إلى مدينة المبرز.

٥- الشيخ علي الجبران: شقيق الشيخ محمد ولكنه كان أقل علماً منه، لم يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة، كان فقط يؤم المؤمنين لصلاة الأموات.

٦-حميد العامري: كان لهذا الشخص فضل في حل بعض مشاكلنا، فقد وقعت لنا قضية حيث اختفى شخص من أفراد الأسرة، ولم نعرف عنه إلى يومك هذا، وكانت التهمة موجهة إلى بعض الأفراد في بلدة الكلابية، بعد سنتين من اختفاء قريبنا، جاء شخص من الكلابية إلى بلدتنا ومات في مزارع البطالية موتة طبيعية، وأتذكر أن أول طبيب وصل إلى الأحساء بشأن تلك القضية كان ألماني الجنسية، وقد نزل في منزل صالح إسلام، طبعاً التهمة كانت مواجهة في اختفاء ذلك الشاب إلى أهالي البطالية، فأمر الأمير عبد الله آل جلوي بسجن أحد أعمامي، وآخرين من أسرتي الهبدان والزهر، وبعد ستة شهور جاء حميد إلى البلدة وقال: البشارة يا أعيان بلدة البطالية فقد أفرج الأمير عن مساجينكم مقابل دفع ٣٠٠٠فرنك فرنسي، وكان لحميد دور في ذلك.



الحاج علي بن علي الخميس[١]

الحاج علي بن علي بن خميس بن عبد الله الخميس، من مواليد بلدة الحليلة عام ١٣٥٢هـ، عمل في مهن حرة متفرقة، توفي يوم الخميس الموافق ١٢/ ١/ ١٤٣٣هـ، ولمعرفة أهم ما في جعبته من معلومات تاريخية عن والده علي بن علي الخميس، وعن بلدة الحليلة، أجرينا معه اللقاء التالي.

❁ موجز عن أصول أسرة الخميس:

- أسرة الخميس قدمت من منطقة تقع جنوب الرياض تسمى الحاير، وأصولهم ترجع إلى قبيلة سبيع، فالمؤسس الأول يملك ثروة كثيرة، وقد رزق سبعة أولاد، انتقل اثنان منهم إلى المنطقة الشرقية أحدهما إلى الأحساء، والآخر إلى صفوى، وأما الإخوة الخمسة بقوا بالرياض.ويقال: إن الجد

---

(١) ١٤٣٠هـ.

الذي نزل إلى الأحساء هو شعيفان، والذي انتقل إلى صفوى هو سلمان بن عبد الهادي السبيعي، أصبح عمدتها فيما بعد، وعرف بجاهه وثروته. (وينقل الباحث حسين بن جواد الرمضان: أن أسرة الخميس أسرة احسائية كانت لها الزعامة على بلدة الحليلة، فقد توارث العمودية رجال من هذه الأسرة التي تنتسب إلى خميس بن ناصر بن سبيع الحليلي، كان على قيد الحياة عام ١١٥٠هـ، وكان المسمى القديم لكل من أسرة المبارك والخميس والبراهيم آل سبيع، وسبيع اسم جد لخميس، وقد شاهدت كتاباً قديماً يحوي في طياته قصائد قيلت في هذه الأسرة، وللجد الشيخ علي بن الشيخ محمد الرمضان قصائد عدة في شخصيات وأعيان أسرة الخميس)

❁ أما الوالد علي بن خميس الخميس رحمه الله:

- من أهم الصفات التي اشتهر بها الكرم، وقوة الشخصية، إضافة إلى أنه صاحب ثروة، كان ضخم الجثة شجاعاً، وقوياً، فإذا ما صافحه شخص وضغط الوالد على يده مازحاً أثناء مبادلته المصافحة قد يخرج الدم منها. كانت له مساهمات في المجتمع من مساعدة الفقراء إلى الإصلاح بين المتخاصمين إلى إكرامهم، كما أتاح استخدام مجلسه للدراسة الابتدائية النظامية لمدة ٣-٤ سنوات قبل أن يكتمل بناء المدرسة الحكومية، عين في زمانه عمدة لبلدة الحليلة، وكان يعرف بأمير البلدة، وعرف بوجاهته واستقباله للوفود من الحضر والبدو، وكان يبرز أمامهم كرم الضيافة وحسن الاستقبال. كما كان يقيم الحدود على المخطئين، فقد يضرب هذا، ويسجن ذاك، ويقطع يد السارق، ويرجع الحق لأصحابه، فكان يحل المشاكل التي تحدث داخل بلدة الحليلة، بل أكثر من ذلك، كان يمنع من تصدير المشكلة لخارجها، فلم تقدم مشكلة لأمير الأحساء آنذاك عبد الله آل جلوي من أهالي بلدة الحليلة، بل كانت علاقته قوية به، وله مراسلات مع الملك عبد العزيز، كما كان له دور في دخوله إلى جبل القارة في معركته مع العجمان - معركة كنزان - كما كان الوالد يتعامل مع الجميع بأفق واحد لذا أصدقاؤه من الشيعة والسنة

وبالأخص البدو منهم. في سنة الوباء (مرض الطاعون) بادر ببناء خيمة في المقبرة، وتكفل بتوفير احتياجات المتطوعين لمراسم الدفن، وقد مات في شهر واحد أربعون شخصاً من أهالي البلدة.

❁ زوجات الوالد:

- تزوج الوالد أربع عشرة زوجة، أربع منهن من البدو، وعشر منهن من الحضر، من زوجاته أعجمية وهي غصنة بنت ناصر العجمي وأنجب منها ابنتين، ومن زوجاته والدتي أصولها من أسرة المبارك (بنت خالة والدي).

❁ وفاة الوالد:

- توفي الوالد عام ١٣٧٧هـ، ودفن بمقبرة الحليلة بجوار والده خميس، والشيخ محمد العيثان.

❁ معلوماتي عن بلدة الحليلة:

- كان موقع بلدة الحليلة سابقاً بنفس موقع مزرعة سلطانة حالياً، ويقال: إن أحد أجدادنا طلب من الأهالي الانتقال إلى موقع الحليلة الحالي لحمايتهم من الأعداء، بسبب انخفاض أراضيها.

❁ خدعة العجمان:

- دخل العجمان إلى البلدة بخدعة، فقد بادر أكابرهم بزيارة الوالد في مقره للاطمئنان على ابنتهم (زوجة الوالد)، وأظهروا أمامه السلم والألفة والقرب، ولكنهم كانوا على تنسيق مع صف آخر من المقاتلين، وفي هجوم غادر قتلوا وشردوا وسرقوا، ومن جملة من قتل: عمي الحاج محمد بن خميس بن عبد الله الخميس، ورجل آخر من أسرة السبيعي، ومنهم من أبناء العم من الخميس والسبيعي.

❋ شخصيات برزت في بلدة الحليلة:

- من الشجعان: الحاج سالم المبارك، الذي قتل ستة وثلاثين شخصاً من العجمان. كذلك من الشجعان صالح المختار فقد كان من قوته الجسدية أنه حمل النوخذة على أكتافه لمدة ثلاثة أيام عندما غرق مركب الغوص في سنة الطبعة، ولكنه بعد ذلك هده التعب وسقط مغشياً عليه، وأدخل المستشفى على ضوء ذلك، وقد كافأه النوخذة بإسقاط ما عليه من ديون، كذلك من شجاعته: أنه هجم عليه ما بين ٤-٧من الأعداء وقت الغروب بمزرعته، وكانوا يحملون السلاح، ولم يكن صالح يحمل السلاح، فقط كان يحمل بيده عصى، ولثقته بنفسه وشجاعته تعامل مع الأعداء بذكاء، واستطاع أن يجردهم من أسلحتهم بطريقة فنية ساهمت في انسحابهم وأعلمهم أنه لم يملك السلاح لمقاومتهم. وقد تزوج أخي عبد الله كريمة الحاج صالح المختار. وممن كان يتميز بالقوة بالبلدة الحاج علي السلطان.

❋ أعيان البلاد:

- الحاج صالح المختار، والحاج علي بن حسين المبارك، وإخوته، ووالدي الحاج علي بن خميس الخميس، والحاج محمد المشعل، ومن الشخصيات التي برزت بكرمها: الحاج إبراهيم الياسين الصويلح.

❋ عمد بلدة الحليلة:

- الحاج عبد الكريم بن عبد الله بن أحمد الخميس، ثم والدي الحاج علي الخميس، ثم أخي الحاج عبد الله بن علي الخميس، ثم أخي الحاج أحمد بن علي الخميس، ثم الحاج حسين بن طاهر البحراني، وبعد تقاعده أصبح مقعد العمدة شاغراً.

❋ الخطباء الحسينيون بالبلدة:

- الشيخ محمد بن حسين المبارك، والملا جواد بن حسين المبارك، والملا

حسين بن عباس الصويلح، والشيخ محمد بن علي بن عبد الكريم الخميس.

❋ **معلمو القرآن الكريم:**

- الحاج عبد الله المضحي، والحاج محمد المضحي، والحاج موسى المضحي، والملا حسين المبارك، وقد كانوا يعلّمون القرآن الكريم أولاد القرى التالية: الحليلة، والكلابية، والمقدام، كما أن الأخير حسين المبارك تميز بخطه الجميل، واشتهر بذلك على مستوى الأحساء.

❋ **قوافل الحج بالبلدة:**

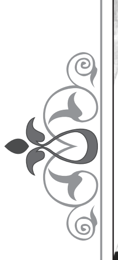
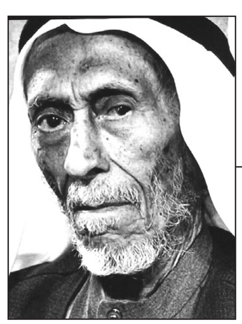
- الحاج علي بن محمد بن عبد الكريم الخميس، والحاج حمد بن علي الصالح.

❋ **مهنة الغوص:**

- اشتهرت البلدة بكثرة العاملين في مهنة الغوص، ومنهم الحاج حسين الكشي، والحاج حسين الخضير، والحاج جاسم الكشي.

❋ **فضلاء الأحساء الذين يترددون على البلدة:**

- الشيخ عمران السليم، والشيخ معتوق السليم، والشيخ علي الدندن.

الحاج علي بن محمد البن صالح[(١)]

الحاج علي بن محمد بن علي بن مبارك البن صالح، من مواليد الشعبة بمدينة المبرز عام ١٣٢٨ هـ، عمل في بداية حياته في مهنة الحياكة، ثم تفرغ لخدمة القاضي السيد حسين بن السيد محمد العلي لمدة تزيد عن عشرين سنة، أخواله من أسرة بو خضر، توفي في ٢٨/ ٦/ ١٤٣٤هـ، لنتابع ملخص لقائنا معه.

❁ مقتطفات تاريخية:

- جدي علي بن مبارك من مواليد فريق الرفعة الشمالية بمدينة الهفوف وهاجر منها إلى مدينة المبرز.

- أسرة البن صالح والعبد اللطيف والغريري والحجي يرجعون إلى قبيلة واحدة، وهي الغريري بحسب ما نقله له الشيخ سلمان بن محمد العبد اللطيف.

---

(١) ١٤٣٠هـ.

❁من الخطباء الحسينيين بالأسرة:

– الملا أحمد البن صالح كان كفيف البصر تميز بالحفظ والصوت الجيد.

– تسكن أسرة البن صالح في الهفوف والمبرز، وبعضهم هاجر إلى سوق الشيوخ بالعراق والمحمرة بإيران.

– أبرز الأسر التي كانت تعمل بمهنة الحياكة بمدينة المبرز هي: بو خضر، وبو عريش، والحملدار صالح الزيد.

❁ خدمة القاضي السيد حسين العلي:

– ارتبطتُ بالسيد حسين العلي منذ أن كان عمري خمس عشرة سنة، فقد تشرفتُ بخدمته والاهتمام بشؤونه.

❁ برنامج القاضي السيد حسين العلي:

– كنتُ أؤذن لأداء صلاة الجماعة، وبمجرد أن أنهي فصوله، يسجد السيد حسين سجود الاستحباب بعد سماع الأذان، أشرع بعدها في فصول الإقامة، وبمجرد أن ينهي السيد حسين إمامة صلاة الجماعة بالمسجد الجبلي (مسجد السادة) يشرع الخطباء الحسينيون بالقراءة الحسينية ومنهم: الملا ناصر النمر، والملا ناصر الخميس. بعد أداء صلاة الصباح مباشرة يشرع السيد حسين في استقبال المؤمنين في مجلسه، ويستمر ذلك حتى الساعة التاسعة صباحاً، وبعدها يتنقل السيد حسين العلي لبرنامج مجالس الضيافة على شكل دورية يتشرف أصحابها بضيافته، ومنهم: الملا ناصر النمر، ومحمد بو كنان، ومحمد بن حسين النمر، وعبد اللطيف الدجاني، وغيرهم.

في مجلس القضاء كان من كتّابه الملا ناصر النمر، والملا عبد الله المحيسن، وبعدما قفل ابنه السيد محمد من النجف الأشرف راجعاً إلى الأحساء تولى بدوره

مساعدة والده في القيام بشؤون القضاء، إضافة لدور أقل لابنه السيد هاشم، وكان أمير الأحساء يمضي ما يقره السيد حسين في شؤون المحكمة، بل ويرسل له بعض المتخاصمين من الشيعة ليبت في قرارها، بل كان يتحاكم عند السيد بعض من إخواننا السنة.

تميز السيد حسين بأنه روحاني التعامل، لا يغضب إلا إذا تصرف أحدهم بسلوك لا ينبغي أن يصدر بمحضر العلماء، ومن ذلك: أن أحد خوية أمير الأحساء عبد الله آل جلوي أرسله للسيد للاستفهام عن موضوع ما، فتصرف ذلك الخوي بتصرف غير مقبول بمحضر السيد، إذ قام يضرب بعصا كانت بيده على الأرض، فقال له السيد: احترم نفسك وتأدب فصمت ذلك الخوي. كما كان السيد حسين وكيلاً لقبض الحقوق الشرعية عن المرجع الديني الشيخ محمد رضا آل ياسين، كما كان السيد حسين كذلك يتواصل معه العلماء والوجهاء وسائر الناس في المناسبات من الشيعة والسنة، وفي أحد الأعياد زاره أمير الأحساء عبد الله آل جلوي، كما كان يجلس لاستقبال شهود هلال عيد الفطر بمنزله، وله زيارات للقرى وقد يبقى في ضيافتهم أياماً. كما كان من برنامجه: الجلوس قبل طلوع الفجر بساعة ليحيي صلاة الليل، وكان من بين أدعيته في قنوتها (اللهم إني ضعيف، وقوي في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإيمان منتهى رضاي، وبارك لي فيما قسمت لي، واجعل لي وداً وسروراً للمؤمنين)

ومنه أيضاً: «اللهم إن كثرة الذنوب، تكّف أيدينا أن نبسطها إليك بالسؤال، والمداومة على المعاصي تمنعنا عن التضرع والابتهال، والرجاء يحثنا على سؤالك يا ذا الجلال، فإن لم يعطف السيد على عبده، فممن يبتغي النوال، سيدي لا ترد أكفنا إليك، إلا ببلوغ الآمال، يا ذا الجلال والإكرام»، من حاشيته السيد محمد بن السيد علي الحسن (سبطه وهو من بلدة المطيرفي)، والسيد محمد الحسن، والمعروف بالسيد محمد (غدير). ومن مقام السيد حسين العلمي أن قدمه إحدى المرات

المرجع الديني السيد ناصر السلمان ليؤم المؤمنين لصلاة الجماعة، إلا أن السيد حسين رفض ذلك، ولما توفي السيد ناصر صلى على جثمانه صلاة الأموات السيد حسين العلي، ولما توفي السيد حسين العلي صلى عليه كذلك صلاة الأموات ابنه السيد محمد العلي.

❁ القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي:

- أما عن القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي فكان محتاطاً تقياً ورعاً، وقد كان السيد محمد يتابع هلال الأشهر، وفي شهر رمضان يحرص على تتبع حركة القمر من ليلة الخامس والعشرين، وإذا أطمأن لليلة العيد كان يجلس بالمسجد الشرقي لاستقبال الشهود وإلا قفل على نفسه باب منزله، وبالنسبة للشهود من النساء كان يرسل لهن بمنازلهن مهدي بو خضر، ومحمد بو خضر، وعبد الله بن شداد لتسجيل شهادتهن.

كنتُ معه ليلة الثلاثين من شهر رمضان قادمين من بلدة المطيرفي، والتقى بشهود من مدينة الهفوف، يزعمون أنهم شاهدوا هلال شهر شوال فتركهم غير مقتنع بقولهم، ورجع المنزل وأقفل على نفسه الباب، مما يعني أن لا هلال في هذه الليلة، كما كان السيد محمد يتواصل مع أمير الأحساء آنذاك في المناسبات كالأعياد، وكان يرفض أن يتقدم المؤمنين لصلاة الجماعة، وكان في زمن والده إذا دعي في القرى كان يأتم بوالده لصلاة الجماعة، وإلا كان يقيم الصلاة الواجبة بمنزل صاحب الدعوة مفرداً.

❁ المرجع الديني السيد هاشم السلمان:

- قلد بمدينة المبرز والهفوف والقرى، وكانت المرجعيات الدينية تدعى في السابق بالهفوف عند أسرة بو حليقة، وأحمد الهاجري، وعلي الغريب.

- المرجع الديني السيد ناصر السلمان:

- قلد في المبرز والهفوف والقرى، وعند وفاته كان عمري ثلاثين سنة.

❋ **الشيخ موسى آل أبي خمسين:**

- له مقلدون بمدينة المبرز ولكن مقلديه بمدينة الهفوف أكثر.

❋ **الشيخ حبيب القرين:**

- قلد من قبل بعض أهالي مدينة المبرز.

❋ **الشيخ محمد الخليفة:**

- من مواقفه سأل عن الملا حسين الغوينم، وكان ذلك الخطيب من مدينة الهفوف فقد كان يقرأ قراءة حسينية بحسينية السادة فقالوا للسيد: بإن الخطيب الحسيني تعذر عن القراءة الحسينية، وكان جالساً في زاوية من زاويا المأتم،، وكان ذلك يوم السابع من المحرم، فطلب الشيخ محمد من الخطيب الحسيني بأن يجلس على المنبر، فاستجاب الخطيب لذلك، ثم وضع يده على خاصرته قائلاً: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، مصوراً بذلك مشهد الإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم، وإذا بالمستمعين يشرعون في البكاء وبدون قراءة حسينية.

❋ **السيد هاشم بن السيد محمد العلي (الكبير):**

- أخ غير شقيق للقاضي السيد حسين العلي من أبيه، يقال: إنه كان وكيلاً شرعياً لقبض الحقوق عن المرجع الديني الشيخ محمد رضا آل ياسين.

❋ **الملا عبد الله المحيسن:**

- من الأتقياء كان يقرأ قراءة حسينية في حسينية بو حليقة بمدينة الهفوف

بحي الفوارس، وكان يطيل القراءة الحسينية، فاتفق فيه المستمعون في إحدى الليالي، أن يتركونه وحيداً يقرأ، وكان الخطيب الحسيني المحيسن من عادته إذا قام يقرأ، ينزل من المنبر ويجلس يبكي بجوار المستمع الذي يشعر بتفاعله مع مصيبة الإمام الحسين عليه السلام، يقال: إنه في تلك الليلة، بما أن المستمعين غادروا المأتم، جلس عند إسطوانة الحسينية ليبكي، وحدثت له كرامة، والله العالم.

❁ التواصل بين الشيعة والسنة:

- في السابق كان هناك تواصل بين الشيعة والسنة أكثر من الوقت الحالي، ولم نكن نشعر بتصنيف الناس إلى شيعي أو سني، وعادات وتقاليد الناس في السابق أفضل، بل أقول: ربع ساعة في السابق أفضل من ستين سنة من الآن بالنسبة للبركة والتقوى والتعاون والنفوس الطيبة.

❁ موقف حزين:

- من مواقف المجتمع القديم: زار مجموعة من المؤمنين سيداً من سادة العتبان، فأدخلهم مجلسه، وكانت من العادات في السابق، تقديم التمر والقهوة للضيوف، ومن باب الصدف لم تكن القهوة متوفرة آنذاك بمنزله، فطلب من زوجته أن تتوجه إلى جيرانهم تطلب منهم كمية من القهوة، وبعد سعيها لذلك لم توفق الحصول عليها، فلما رجعت إليه وعلم بذلك، أصبح محرجاً من ذلك، وتوجه بنية صادقة لله يدعوه بهذا الدعاء (اللهم استرني بالموت) واستجاب الله دعوته سريعاً إذ مات في لحظته.

❁ حملدار الحجاج بمدينة المبرز:

- الشيخ صالح السلمان، والشيخ حبيب السلمان، وفي بلدة المطيرفي السيد هاشم الكاظم.




الحاج علي بن محمد العبد السلام[1]

الحاج علي بن محمد بن حسن بن علي العبد السلام من مواليد فريق الكوت بالهفوف عام ١٣٤٥هـ، درس القرآن الكريم عند بنت عبد العزيز الخواجة، والكتابة عند الملا علي بن شهاب، ودرس ليلاً في مدرسة القدس، حتى أكمل الصف الثاني الابتدائي، ثم عمل في مهنة الحياكة في فريق الرفعة الشمالية عند الحاج علي الشمس، ثم عند الحاج صالح بو حسن، ثم عند أبناء الملا سلمان الفهيد، وبلغت مدة عمله في الحياكة ثلاث سنوات متصلة، وعندما أكمل سن الرشد عمل في مهنة البناء، وسرعان ما رجع إلى مهنة الحياكة، ولكن هذه المرة على حسابه الخاص، ثم مارس العمل في العديد من المهن ومنها: الزراعة، والمحاماة، وحفر القبور، وبيع المواد الغذائية، وحفر الآبار بالمنازل، بعدها أراد أن يستقر عمله في المهنة التي

(١) تاريخ المقابلة ١٤٣٠هـ.

أحبها، وهي مهنة البناء وتمرس حتى أصبح من الأساتذة البارزين فيها، وقد ساهم في تشييد منازل في أبقيق ورأس تنورة والظهران، وقد استمر في ذلك ما يزيد عن أربعين سنة، وتوفي يوم الأحد ٨ - ٥ - ١٤٣٠ هـ. لنتابع ما صرح به في لقائنا معه.

❁ **حدثنا عن أصول أسرة العبد السلام.**

- أصول أسرة العبد السلام من المدينة المنورة، وبحسب ما نقله عبد الله الرمضان بأن أحد أجداد أسرة العبد السلام اسمه عبد الإمام، وكان من عبيد الإمام الحسن بن علي عليه السلام، ثم جاء أحدهم إلى الأحساء بطلب من الحكومة التركية بهدف بناء قبة قصرهم أيام حكمهم، وقد تغير اسم العائلة بتوصية من أمير الأحساء آنذاك إلى العبد السلام، أما نحن فأصلنا من جد اسمه حاجي، ولما جاء ذلك الجد إلى الأحساء، تناسب مع العبد السلام ولقب بعد ذلك بالعبد السلام.

تزوجتُ زوجتين، الأولى من أسرة الحجي الذين سكن معظمهم بفريق الرفعة الشمالية بالهفوف، ونسب زوجتي - وبحسب ما أعرفه - أن الحاج قاسم بن أحمد الأصمخ من فريق الرفعة الشمالية تزوج آمنة الصحاف، وأنجبت له بنتاً سماها آمنة والتي تزوجها سلمان بن أحمد الحجي فقد كان هو وأبوه ممن عاش بفريق الكوت، وأنجب منها سلامة فقط، وهي زوجتي، وكان أحمد الحجي في السابق يقطن بفريق الرفعة الشمالية، وكان يمتلك وثائق تثبت ملكية منزل لأسرة الحجي - وهو المنزل الذي سكنه فيما بعد الحاج عبد الوهاب الحرز - وقد سلمها جد زوجتي أحمد إلى ابن عمه خميس بن خليل الحجي، أما زوجتي الثانية فهي من أسرة الشبعان.

❁ **نعلم أنك مارست مهنة البناء فترات زمنية طويلة ، حدثنا عن أهم محطاتها.**

- عندما بدأتُ أعمالي في مهنة البناء، كان عمري خمسة عشر عاماً، كنتُ في البداية عاملاً، وكان البعض يفضل ذلك، لأن العامل يأخذ حريته في التحرك في مساحة جيدة بالتنقل من مكان لآخر، أما أستاذ البناء كان يبقى ملازماً لمكان

العمل فوق الجدار لفترة طويلة، ولكن ذلك لم يستمر طويلاً، فقد فرضت عليّ الأستاذية لاحقاً، وكانت بداية أعمالي مع الخال علي العبد السلام، ووقع اختلاف بسيط بيني وبين الخال وتركتُ الأحساء وهاجرتُ بعدها إلى الكويت، وعملتُ فيها أستاذ بناء لمدة سنتين وسبعة أشهر، ثم رجعتُ إلى الأحساء وأسستُ شركة مقاولات، وشيدتُ منازل في أبقيق والظهران ورأس تنورة، وقد ساهمتُ في بناء مسجد الرقيات، ومسجد الكوت، والكثير من المنازل، ثم توقفتُ عن العمل لكبر سني. كما عملتُ في مهن أخرى: كالمحاماة ولكن بشكل متقطع، وكذلك مارستُ العمل في مهنة الزراعة وبيع المواد الغذائية، وحفر الآبار بالمنازل، وكان ممن اشتهر في ذلك: محمد الجاسم والنعيمي، وهما من فريق الكوت، وناجي الصائغ وصالح الصائغ، وهما من فريق الرقيات، وبما أن حياتنا المعيشية كانت صعبة، كنتُ أكافح لطلب الرزق، ولم نتوقف عن العمل بل كنا ندمن ذلك، فالحياة تتطلب ذلك، وكل شخص مسؤول عن بناء نفسه، ولا نريد أن نعتمد على هذا أو ذاك.

❁ **ذكرت أنك عملت في حفر القبور، كيف كان ذلك؟**

– طبعاً، كان حفر القبور على مستوى مدينة الهفوف محتكراً عند الحاج علي بن علي الزاير، وهو من فريق الرفعة الشمالية، وقد عمل الزاير في هذه المهنة بأمر من الشيخ موسى آل أبي خمسين، ولكن في سنة الرحمة كانت هناك حاجة ماسة لمساعدته بسبب كثرة الموتى، فعملتُ في تلك الفترة في مهنة حفر القبور، وكان معي محمد بن أحمد البدو.

❁ **بحسب علمنا أن كل فريق في الهفوف اشتهر بمهنة معينة، ما صحة ذلك وما أبرز الممتهنين في البناء؟**

– صحيح ذلك ففي فريق الكوت عرف عنا أننا نشتهر بمهنة البناء، ومن الذين برزوا كأساتذة في ذلك: الخال علي العبد السلام، ومحمد بن صالح الشبعان، ومعتوق الشبعان، وعبد الوهاب الشيخ صالح، وعلي بن محمد العبد السلام،

وطاهر الحاجي، وعباس الشافعي. وفي فريق الرفعة الشمالية برز رجالها بمهنة الحياكة، ومنهم: مبارك الدخيل، وجمعة البن صالح، ومحمد العليو، والملا صالح بو حسن، والشيخ عبد الوهاب الغريري، وأسرة الحمضة، وأسرة القرين، وحسين النجار، وغيرهم، وفي فريق الرقيات اشتهر رجالها بمهنة الزراعة، وممن برز منهم في ذلك: سادة المسلّم، والمسلم، والجطيل، والعايش.

- لو أردنا التحدث عن شخصيات فريق الكوت بتوسع، في ذاكرتك أين نجد مساحة هذه المعلومات؟

- بالنسبة للعمد، قبل تولي العمد مسؤولياتهم كانت الشخصية البارزة بفريق الكوت حسن الحرز ثم ابنه علي الحرز، وكذلك رئيس الكوت الداخلي عبد الله الجعفري، ثم تم وضع عمدة للفريق وهو عثمان الملا، وبعده محمد الملا، ثم عبد الرحمن العبد القادر، ثم عبد الله الملحم، وقد تقاعد، والآن يتولي هذه المسؤولية شخصية جديدة لم أتعرف عليها. بالنسبة للخطباء الحسينيين منهم: الملا أحمد بن حسين الحسن، والملا أحمد الخواجة، والملا صالح المرزوق (للفخري فقط)، والملا محمد المتمتمي (للفخري فقط). أما عن الوجهاء بفريق الكوت، فقد سمعتُ عبارة من أمير الأحساء عبد الله آل جلوي آنذاك يقول: حكمنا في الأحساء كلها؛ ما رأينا أحسن من موقعين: بلدة الطرف وفريق الكوت. كما أن هناك مجالس مفتوحة بالفريق منها: مجلس محمد الكويتي، ومجلس احميد الخضير، وأسر العبد السلام، والمطوع، وغيرهم.

أما في فريق الرفعة الشمالية، فمن وجهاؤها: محمد بن عبد الله العليو، وعلي بن أحمد الجاسم، وفي فريق الفوارس برز منهم: علي بن طاهر آل أبي خمسين.

❋ **حدثنا عما تعرفه عن سنة الرحمة.**

- انتشر مرض الطاعون وكان عدد الموتى بالهفوف يومياً من ٥ - ٨ أشخاص، غير الأطفال، وأكثر الموتى في مدينة الهفوف كان في فريق الرفعة الشمالية، ثم في فريق

الرقيات، ثم في فريق النعاثل، وأقل شيء في فريق الكوت. وسميت تلك السنة بسنة بن شمس من كثرة موتى أسرة الشمس التي تسكن في فريق الرفعة الشمالية، واستمر ذلك الوضع شهرين، وقد أمر الميرزا علي الإسكوئي المقتدرين بمساعدة الأيتام والفقراء.

❁ حدثنا عن أبرز عادات المجتمع في القدم.

– في السابق كان التعاون بين الشيعة والسنة أكثر، والعلاقة الحميمة بينهم أقوى، وكان فريق الكوت يخوّف بكثرة سكانه، أما الآن فهو يخوّف بقلة سكانه، فقد كانت الناس تنام مبكراً، فعند الساعة التاسعة مساء لا ترى أحداً في الفريق، وقد اشترط الأمير مراقبة الوضع في كل فريق، ويعاقب بالضرب من يتجول بعد تلك الساعة، كما كانت المجالس مفتوحة في شهر رمضان لقراءة القرآن الكريم، وكان الأطفال يرددون عند ختمة القرآن الكريم التسبيحات الكبرى مع القارئ، فقد كان يختم القرآن ثلاث مرات في الشهر بنصيب ختمة في كل عشرة أيام، وكانت النساء يدرسن القرآن الكريم في منازلهن كذلك، ومن مؤشرات احترامنا للقرآن الكريم، أنه لو دخل شخص المجلس وفي يديه قرآن كريم كنا نقول له: «ألا تستحي أنت لماذا لا تخبرنا أن بيديك القرآن الكريم حتى نقف احتراماً وتقديراً لكتاب الله المجيد»؟!، كما كانت علاقة الأرحام أقوى من الآن، ولكثرة دخول بعض النساء السوق للشراء والبيع، كان إذا خطب شخص فتاة فقد ترى أن بعض أقارب الزوج يرفض ذلك، لأن جدتها أو عمتها أو خالتها كانت تدخل السوق، باعتبار ذلك معيباً لدى البعض في حق المرأة، كذلك من العادات في السابق إذا عبر الرجل سكك الحارة، وصادف امرأة تسير في شوارعها، كانت تلك المرأة تلتصق بالجدار من حيائها وعفتها، كذلك إذا تزينت المرأة بالحناء وأرادت الخروج إلى الشارع كانت تلف قدميها بملابس قديمة حتى لا يراها أحد.

❁ حدثنا عما تعرفه عن:

١– الشيخ محمد آل أبي خمسين: سمعتُ هذا الموقف أن الشيخ محمد آل

أبي خمسين أرسل ولديه طاهراً وعبد الحميد إلى النجف الأشرف لمواصلة الدراسة العلمية، وأرسل في معيتهما - كمرافق لهما في الخدمة - الشيخ موسى آل أبي خمسين فقال لهما الشيخ محمد: سيفوز به خادمكما يقصد الشيخ موسى، وقد وفق الله الشيخ موسى أن أصبح من المراجع الكبار، وهو ما لم يتحقق لابني الشيخ محمد ذلك.

٢- الشيخ موسى آل أبي خمسين: صار له ثقل مع الحكومة، ويتمثل ذلك مع أميرها في الأحساء عبد الله آل جلوي، لذلك خافه الشيعة من هيبته وقوته، وكان المرجع الديني في المبرز السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان، وفي العمران الشيخ عمران السليم وكان التناغم بينهم إلى أرقى المستويات، وكان جميعهم يتبعون منهاج الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

لما أراد الشيخ موسى السفر إلى النجف الأشرف في سفرته الأخيرة وقد كان عمري ثمان سنوات، أرشد الناس إلى تقليد الميرزا موسى الإسكوئي. ومن مواقفه معنا يقال: إن أحد الأشخاص قرر العمل في مهنة البناء، بعد ترك عمله في مهنة الخياطة وكلف بالعمل على الدرج، وكان شغلنا في البناء سابقاً يوصف بأنه عمل عفاريت، فتعب ذلك العامل من ذلك العمل وقال: يريدون أن يوصلوني إلى الخندق من الإرهاق الشديد الذي وقع له، فشكى ذلك إلى الشيخ موسى آل أبي خمسين فقال له الشيخ موسى: عمل البناء عمل مجانين، وأشار إليه بهذا المثال أن الأستاذ يضع لبنة ثم يضع الطينة ثم لبنة ثانية ويصعد عليها.

٣- الميرزا علي بن الميرزا موسى الإسكوئي: بعد وفاة الشيخ موسى آل أبي خمسين توجه أربعة أفراد إلى الميرزا موسى الإسكوئي، ومنهم: سلمان الهاجري والد الشيخ محمد، وطلبوا منه السماح لابنه الميرزا علي المجيء إلى الأحساء، فوافق الميرزا موسى على ذلك، وبعد مجيء الميرزا علي الأحساء مارس نشاطه الديني، وقلد من قبل شرائح في مدينة الهفوف، وكان ذلك بعد وفاة الميرزا موسى، ومن أبرز أنشطته: أنه ساهم في جمع أموال من المؤمنين لبناء حسينية العباسية

الصغيرة، وأسس حوزة علمية ودرّس جملة من الطلبة منهم: الشيخ محمد بن سلمان الهاجري، والشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري، والشيخ عبد الله الوصيبعي، والشيخ محمد البقشي، والشيخ عبد الوهاب العوض، والشيخ محمد المبارك (من الحليلة)، والشيخ علي بن أحمد بن شبيث، والشيخ أحمد بن إبراهيم البوعلي، والشيخ حسن المتمتمي، والشيخ كاظم الصحاف.

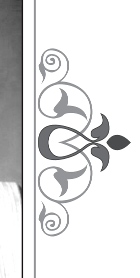
من مواقف الميرزا علي الإسكوئي: حضرتُ في مجلسه بالكويت هذا الموقف، زاره السيد اسمه (محمد) وهو من جنسية لبنانية، وعرف عنه مجادلته القوية لعلماء الدين، ودائماً يتبحر في معرفة الدليل، فتحدث عن بعض الاختلافات العقدية بين المسلمين، فأوقفه الميرزا علي وقال له: ارجع إلى الكتاب المعين، وذكر له رقم الصفحة واسم المؤلف - وكان من العلماء - لترى عكس ما قلت، وتكررت تلك الوقفات من الميرزا للسيد محمد، وهي بمثابة إشكالات لما يصرح به، فقال السيد محمد للميرزا: أنت أعلم أهل زمانك، فقد زرتُ قم المقدسة والنجف الأشرف ولم يعارضني أحد من العلماء على ما ذكرتُه، فقال له الميرزا: هناك علماء في النجف الأشرف وقم المقدسة أعلم مني، وهم فطاحل ووصلوا إلى مراتب عالية، ولكنهم يعملون بالتقية، وأنا لا أعمل بها، فقال له السيد محمد: نحن سنقلدك.

٤- الشيخ حبيب بن الشيخ صالح القرين: كان مرجعاً دينياً من مراجعنا الكبار، وقد رأيتُ الميرزا علي يتزاور معه كثيراً.

٥- الشيخ أحمد بن إبراهيم البوعلي: رجل خشن في ذات الله، لا يعرف المجاملة.

٦- الشيخ حسن المتمتمي: رجل برنامجه واضح: العمل في مهنة الصفارة، وقراءة القرآن وإمامة المؤمنين لصلاة الجماعة.





الحاج عيسى بن عبد الله السلطان[1]

الحاج عيسى بن عبد الله بن جعفر السلطان من مواليد مدينة العمران عام ١٣٦١هـ، ترجع أصولهم إلى آل عصفور، كما هي أصول أسرة البحراني، الذي منهم: الملا طاهر البحراني، درس القرآن الكريم عند فاطمة بنت محمد المنصور، وكان ممن يدّرس القرآن الكريم في العمران الشمالية: عباس بن حجي السلطان، والملا حسين بن محمد العبد الله، وجده الملا جعفر السلطان، وعمه الملا موسى بن جعفر السلطان، وعمه الملا أحمد بن جعفر السلطان، تعلم الكتابة على يد الملا محمد بن الملا علي العبد الله، عمل في بداية حياته في مهنة الزراعة، ثم انتقل إلى مدينة الخبر عام ١٣٧٧هـ للعمل في مؤسسة الدوسري بوظيفة جرد المستودعات ثم في المطار بنفس المؤسسة، ثم رجع إلى الأحساء ودرس ليلاً عام ١٣٨٤هـ بمدرسة الإمام علي

---

(١) تاريخ المقابلة عام ١٤٣٠هـ.

بن أبي طالب عليه السلام بمدينة الهفوف، حتى أكمل الصف الخامس الابتدائي، تولى منصب العمودية ببلدة المنصورة في ١٦/ ٤/ ١٣٩٢هـ، فقد كان العمدة الأول في بلدة المنصورة هو أحمد بن علي النجيدي، وكان تعيينه عام ١٣٨٠هـ وتوفي عام ١٣٨٨هـ، بعدها ضمت بلدة المنصورة إلى عمدة الطريبيل شريدة الرجب، واستمر ذلك الحال مع أهالي بلدة المنصورة حتى تم تعيينه عمدة لبلدته من عام ١٣٩٢هـ إلى ١٤٢٦هـ، توفي صباح يوم الخميس الموافق ١٦/ ٣/ ١٤٣٦هـ، ودفن بمقبرة بلدة المنصورة، بعدما صلى عليه صلاة الميت الشيخ حبيب بن إبراهيم الهديبي، لنتابع ملخص ما صرح به في لقائنا معه.

❁ تعيينه عمدة للمنصورة:

– طلب رجال البلدة من الجهات المعنية بالدولة تعيين عمدة لهم، فشكلت لجنة من الأجهزة الحكومية وعقد اللقاء مع المواطنين بفرع البلدية ببلدة المنصورة، فرشح أحد وجهاء البلدة نفسه فلم تتوفر له فرصة بذلك مما حدا بأحد الحاضرين في ساحة الانتخاب بأن يرشد اللجنة المعنية إلى ترشيحي لذلك المنصب، علماً بأنني لم أكن موجوداً في تلك الجلسة، فصمت الحضور معلنين بذلك موافقتهم على ترشيحي عمدة لبلدة المنصورة من تاريخ ١٦/ ٤/ ١٣٩٢هـ، وقد تم إبلاغي بهذا الخبر فرفض والدي ذلك، كما رفضتُ مبدئياً تلك المسؤولية، ولكنني رضختُ للأمر الواقع، ثم أقنعتُ والدي بأن في ذلك إصلاحاً لذات البين ولا إشكال فيها، واقتنع بذلك.وعملتُ في هذا المنصب لمدة خمس وثلاثين سنة من ١٦/ ٤/ ١٣٩٢هـ حتى ١/ ٧/ ١٤٢٦هـ.

❁ ملخص تجربتنا:

– فن حل المشاكل عدم الاصطدام مع أهالي البلدة، ولكن رضاء الناس غاية لا تدرك، طلباتنا لأهالي البلدة مستمرة منها: إنشاء المدارس، كما كنا نبذل قصارى

جهدنا لتوعية الفقراء بأهمية الاستفادة من المخصصات المالية الممنوحة من الدولة لأمثالهم، حيث إن البعض يزهد فيها أو يترفع عنها لعلو في نفسه، فكنا نبادر بكتابة الخطابات عنهم، كما أن علاقاتنا مع عمد البلدان المجاورة كانت على أحسن ما يرام في كل من: الفضول، والمنيزلة، والجفر، والطرف، والجشة، كما كنا كل أسبوع نراجع شرطة الصالحية في يومي الإثنين والخميس، ثم غير ذلك إلى يومي الأحد والأربعاء، لتعكس تلك اللقاءات ملخص الأحداث في البلدة خلال أسبوع، كما كنا نراجع الأجهزة الحكومية من إدارة الجوازات إلى بلدية الأحساء إلى إدارة الأحوال المدنية إلى الضمان الاجتماعي إلى وزارة المالية، بهدف مراجعة ومتابعة طلبات أهالي البلدة.

❁ أبرز شخصيات السلطان والناصر والحويكم في الماضي:

- الوالد عبد الله الجعفر كان دوره إصلاح ذات البين، والجد الملا جعفر كان محوراً ونقطة التواصل في الأسرة، والملا عبد الله بن سلمان الناصر، والملا صالح بن محمد السلطان، وحجي بن حبيب السلطان كان دوره في إصلاح ذات البين، وتم تشكيل مجلس أسرة من تلك النخب وغيرهم لإصلاح ذات البين.

❁ الحسينيات بالبلدة:

- أقدم حسينية بالبلدة: الجعفرية وتم تأسيسها عام ١٣٨٤هـ، وقد تبرع بأرضها المرحوم الشيخ أحمد بن إبراهيم البوعلي، وكان موقعها بالقرب من المسجد الجامع بالبلدة، ولكن شخّص أصحاب الحل والعقد أن موقع الحسينية صغير، فتم شراء أرض الحسينية الحالي. أما عن حسينية السبطين، فقد تم تأسيسها عام ١٤٠٦هـ وقد تبرع بأرض الحسينية أحمد بن إبراهيم السلطان.

❁ بعض الوقفات الهامة:

- كنتُ أقرأ مقدماً حسينياً في أيام الشباب للخطباء الحسينيين بمدينة العمران

ومنهم: الملا صالح السلطان، والملا محمد بن الملا علي العبد الله، وابتعدتُ عن الخطابة الحسينية بسبب ما سمعتُه من بعض علماء الدين في بعض الخطباء الحسينيين، نظراً لدوافع انطلاقة بعضهم: من طمع الدنيا، أو عرض بضاعة كاذبة، أو نقل الروايات ضعيفة السند، مع عدم التعميم وتقديرنا لبعض الخطباء الحسينيين البارزين الذين خدموا المنبر الحسيني واستفاد الناس منهم.

❁ نصيحة لكل عمدة:

- أن تتحمل المسؤولية الموكلة إليك، وتخاطب الناس على قدر عقولهم.

❁ تقييمك للخدمات التي يقدمها العمد:

- التقدير والاحترام من المواطنين للخدمات التي يقدمها العمدة لمجتمعه.

❁ من عادات المجتمع السابق:

- إذا ما وقع خلاف بين شخصين، ثم أراد أحدهما الزواج، كان يقدم على ترشيح مجموعة من الشخصيات المؤثرة للإصلاح بينه وبين خصمه لإزالة الخلاف بينهما، وتكون ضمان مشاركته حفل الزواج وتناول الطعام وقراءة المولد لسبع ليال. كما كان الوضع الاقتصادي في السابق سيئاً وأجرة العامل قليلة، والزمن فيه معاناة وتعب ولكنك ترى المساجد معمورة، ووظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحسن ما يكون، والتزام المواطنين بالقيم الأصيلة كالشرف وإخفاء المثالب، كما كان هناك تفاعل من المؤمنين مع القرآن الكريم بقراءته أو الاستماع للقراء، وكان البعض يهتم بقراءة القرآن الكريم ما بين طلوع الفجر حتى طلوع الشمس.

❁ تقييم الزواج الجماعي:

- نجح مهرجان الزواج الجماعي في تخفيض التكاليف الاقتصادية للفرسان،

ولكنه فشل من ناحية أخرى، وذلك في قتل المعنويات، وعدم القيام بواجب استقبال الضيوف على أحسن ما يرام.

❁ زواج المرطبات:

– الناس مقامات ومستويات وإمكاناتهم المادية تختلف، وقد ورد في الحديث عن أهل البيت عليهم السلام: «ما افتقر من اقتصد»

❁ وقفة:

– حفظتُ الكثير من الأحاديث والحكم والأمثال، لكثرة جلوسي منذ الصغر مع كبار السن.

❁ لقضاة في المحكمة الجعفرية:

– الشيخ محمد بن سلمان الهاجري: تميز بالذوق الفقهي، وكذلك مساعده الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله اللويم.

– الشيخ باقر بن الشيخ موسى آل أبي خمسين: كان يتحمل مشاكل الناس، ويتمتع بإدارة قوية وحكمة.

– الشيخ محمد بن الشيخ حسن الجزيري، وكذلك الشيخ حسن بن الشيخ باقر آل أبي خمسين من أبرز صفاتهما: الكرم والتواصل مع الناس.

❁ من تجاربي في الحياة:

لم أطلب من أحد المسؤولين التدخل لواسطة أو تسهيل خدمة، ولم استغل موقعي لمصالح خاصة بالنظر لمعرفتي أنك كما تدين تدان، وأن من يخدمك يريد منك عشرات الخدمات.

❁ ملخص الهجرة من العمران:

في أيام الشتاء كانت تغمر العمران الشمالية بالمياه حتى تسبب ذلك في انقطاع الطرق عنها، كما كانت كثرة الرمال تغطيها في فصل الصيف من الشمال، وكان عمدة العمران الوجيه عبد المحسن العيسى في حينها مسافراً إلى العراق، وفي ذلك الزمان العمدة إذا سافر، فإنه يعين نائباً له بشكل ودي، وكان نائبه في سفره عبد الله بن الشيخ معتوق السليم، فبعث ببرقية إلى الملك عبد العزيز بأهمية توفير مخطط جديد للسكن بديلاً لموقعنا بالنظر لتضررنا، فصدر أمر سام من الملك عبد العزيز آل سعود بمخطط المثلث والذي يقع بين بلدتي الشهارين والمنيزلة، وقد تم منح الأراضي على المواطنين مباشرة من قبل بلدية الأحساء من دون صكوك، بل تم إعفاء المقدمين على البناء عن رسوم رخص البناء، ولعدم توفر المياه في المثلث تخلي الأهالي عن ذلك المخطط، فتم شراء الأراضي الزراعية، والتي تحولت لمخططات سكنية مناسبة لبلدة المنصورة فيما بعد لكثرة الأنهار التي تمر على أراضيها، ومنها: نهر برابر، ونهر حواش، ونهر الخديد، ونهر الدوغاني... وغير ذلك.



الحاج فارس بن حسين الجطيل[1]

الحاج فارس بن حسين بن عبد الله الجطيل، من مواليد فريق الرقيات عام ١٣٤٢هـ، كان في بداية حياته كثير السفر من أجل كسب لقمة عيشه، فقد هاجر إلى كل من: الدمام، والخبر، البحرين، والكويت وغيرها، توفي يوم الاثنين الموافق ١٥/ ٢/ ١٤٣٦هـ لنتابع معه ملخص لقائنا معه.

❁ أصول الأسرة:

- يقال: إن الأصول من مكة المكرمة تضم الأسرة الأسر التالية: الجطيل، والغانم، والبدر.

❁ المهنة البارزة في الأسرة:

- أسرتا الجطيل والبدر كانت مهنتهم الزراعة، وأما أسرة

(١) تاريخ المقابلة ١٤٣٠هـ.

الغانم بعضهم يعمل في مهنة الزراعة، والبعض الآخر يعمل في مهنة النجارة.

❁ وجهاء فريق الرقيات:

– محمد بن حجي بن حسين بن حسن الغانم، أخوه حسين بن حجي بن حسين بن حسن الغانم، ومحمد بن حسن بن حجي الغانم، ويوسف السماعيل وكان شجاعاً. وأما أبرز أسر فريق الرقيات فهم: الغانم، والجطيل، والسماعيل، والبدر، والقضيب، والحسن، والحسين.

❁ الخباز بفريق الرقيات:

– حسين المكحل.

❁ بداية الطفولة:

– عشتُ في طفولتي في فريق الرفعة الشمالية مع أسرة الحرز، وترجع أصول أسرة الحرز إلى فريق الكوت، حيث انتقل جدهم ناصر الحرز من فريق الكوت إلى فريق الرفعة الشمالية.

❁ تجربة الغوص:

– عملتُ بمهنة الغوص عام ١٣٥٨هـ لمدة سنة، وكان عمري ثمانية عشرة سنة، ثم توقفتُ، وكان ممن عمل في مهنة الغوص من فريق الرقيات: محمد بن أحمد السدران (والد عايش)، وصالح بن عايش بن محمد البراك (والد الشيخ حسين العايش)، وصالح بن علي الخميس، وحسن بن عبد الوهاب الصائغ. وأعرف كذلك إبراهيم بن علي الفايز من مدينة المبرز، وكذلك أحمد الفهد من بلدة القرين وبسبب فتح مجال العمل في شركة أرامكو، اختار الكثير ممن يعمل في مهنة الغوص شركة أرامكو، وإلا أيام الغوص كان معظم من يعمل في مهنة الغوص من

الشيعة، فقد كانوا يعملون مع نواخذة البحرين، ومعظم من يعمل في مهنة الغوص كان اتفاقهم مع نواخذة قطر.

– أول تجربة في الغوص كانت لي مع من ذكرتُ أسماءهم سابقاً من فريق الرقيات، ويسمى غمري، وهناك من يسمى التباب وهو: الصبي الذي يخدم في السفينة، ويتدرب على العمل، ثم مرتبة الرضيف (عن نصف عامل) وهو: الصبي الذي يقوم بالأعمال الخفيفة، ويتدرب على العمل، وهناك الغيص (الغوّاص) الذي ينزل البحر بالحبال لجمع المحار، وقد يصيب الهدف ويأتي بالجواهر وتتحقق الأرباح، وقد لا يصل إلى المطلوب، وتظهر الخسائر والديون، وهناك السيب الذي يسحب الغيص من قاع البحر، وهناك النهام المطرب البحري، وهناك الطباخ، وهناك النوخذة (الربان المسؤول عن السفينة).... وغير ذلك من المسؤولين، حيث يتم توزيع المسؤوليات على فريق العمل، وأجرة الغيص أكثر من السيب، والسيب أجرته أكثر من الرضيف.

يكثر الطلب على الغيص الذي يطول بقاؤه في البحر، وهناك مواقع معينة يتزايد الغوص فيها لتوقع حصد نتائج إيجابية منها أكثر، ومعظم النواخذة من البحرين، وكانت تستمر رحلة الغوص أربعة أشهر تقريباً.

❋ بعد مهنة الغوص:

– بعد العمل في مهنة الغوص رجعتُ إلى الأحساء، واشتغلتُ ما بين ٣-٥ شهور مع مقاولي بناء، ثم سافرتُ إلى البحرين للعمل في مهنة الزراعة، بعدها رجعتُ إلى الأحساء وبقيتُ فترة قصيرة، ثم سافرتُ إلى الكويت وكان السفر بهدف كسب لقمة العيش، والدخل المالي أفضل، ومنها توسعة الصدر في مرحلة الشباب، وعملتُ في الزراعة والبناء، ثم عدتُ إلى الأحساء وفتحتُ بقالة لبيع المواد الغذائية لمدة أربع سنوات، ثم انتقلتُ للعمل في الدمام في سوق الخضار، ثم رجعتُ إلى

الأحساء وفتحتُ مخبزاً بحي الفاضلية، ثم فتحتُ مكتباً عقارياً.

❁ **قيم بارزة:**

– كان الناس في الزمن السابق أحسن مرونة وبراءة التعامل أفضل، ومستوى التواصل والتقدير أرقى.

❁ **سنة الرحمة:**

– يتواجد المؤمنون باستمرار في المقبرة، وقد فتحتُ بقالة لبيع المواد الغذائية في سنة الرحمة بفريق الرقيات، وإذا بشابين من أسرة السماعيل من فريق الرقيات كل واحد منهما من قوته يرفع سيارة، وبعد ربع ساعة فقط رأيتُ أشخاصاً من أسرة السماعيل يبكون، فقلتُ لهم: خيراً إن شاء الله، فقالوا: توفي علي بن عبد الله السماعيل (الذي سلم عليّ قبل ربع ساعة)، ثم توجهتُ إلى المقبرة معهم، وكان كل يوم ندفن على الأقل خمسة من فريق الرقيات. وكان الميرزا حسن الإسكوئي يقرأ على المرضى مباشرة، أو يقرأ في ماء ليقدم للمرضى، فبعضهم يشفى وبعضهم يموت وكل شيء بإرادة الله سبحانه وتعالى.

❁ **تحدي واقع:**

– تعلمتُ القراءة والكتابة بشكل ذاتي من دون معلم بالتدبر والنظر في شكل الحرف، ثم تعلمتُ اللغة الإنجليزية بمفردي من دون معلم أيضاً، وكنتُ أسأل عن معنى الحرف والكلمة باللغة العربية.

– الشيخ موسى آل أبي خمسين: التقيتُ به مرة واحدة، حيث بن عمي الحاج محمد الغانم زوج خالتي أراد منحي قسماً من بيته هدية، فتوجهنا إلى منزل الشيخ موسى آل أبي خمسين وضربنا بابه، فخرج الشيخ موسى بعمامته، وأدخلنا المجلس حيث كانت مساحة مجلسه كبيرة يأتي له كل الشرائح، وكانت شخصيته محبوبة

لدى الناس، كلمته مسموعة عند الدولة، يتواصل كثيراً مع أمير الأحساء عبد الله آل جلوي، وكان عمري آنذاك تسع سنوات، وتم تسجيل الجزء المحدد باسمي في ذلك اللقاء.

– الحاج علي بو ناقة: يقال: إن أسرة بو ناقة من البصرة، وبرزت في الأسرة شخصية كانت تملك ثروة كبيرة، في عرسه، ذبح نوقاً كثيرة، ودعى جمهوراً واسعاً من الناس، ولقب بهذا الاسم، والذي نزل الأحساء من أحفاد علي هو راضي بو ناقة.

– الحاج أحمد بن محمد بن ناصر الغانم: والد أحمد محمد وأخوه ناصر كانا يعملان في مهنة الفلاحة، أما ناصر فإنه انتقل في نهاية عمره إلى فريق الرفعة الشمالية عند أخواله، وهم من أسرة الحرز، توفي أبوه وعمره اثنا عشرة سنة.

أحمد توفيت والدته وهو صغير عمره ثماني سنوات فعاش مع جده لأمه إبراهيم بن حسن الحرز، وكان حافظاً للقرآن الكريم قبل أن ينتقل إلى فريق الرفعة الشمالية، ثم مارس مهنة النجارة مع جده إبراهيم الحرز.

– الحاج ناصر الغانم: كنتُ أسمع عن شخص اسمه جعفر الغانم، كان قد هاجر إلى البصرة وتزوج هناك وخلف بناتاً، ثم أقدم ناصر على إرسال رسائل إلى ابن عمه محمد الغانم، الذي بالأحساء (الذي تولى تربيتي) بأن يأتوا يتزوجوا بناته، فلم يستجب أحد، فكنت أقول مع نفسي: متى أتوجه إلى البصرة وأطلب منه الرجوع إلى الأحساء؟ ثم سمعتُ فيما بعد بأنه زوج بناته، وقد تزوج إحدى بناته علي بو ناقة، ولما كبرتُ وأصبح عمري (٢٢) سنة سافرتُ إلى الكويت، وعملتُ في مهنة البناء وأجرتي اليومية خمس ربيات، ثم زادنا الأستاذ إلى ست وسبع ربيات، وكنتُ أسكن مع الحاج موسى الكنين، وبعد سنة ونصف سافرتُ إلى البصرة، ثم الزبير بعدما سألتُ عن أقاربنا بالعراق، وهو أبو راضي أبو ناقة وهو أخو الحاج علي أبو

ناقة الذي كان مرتبطاً بالشيخ علي بن شبيث، فلما وصلتُ إلى موقع القهوة بالزبير سألتُ صاحبها واسمه ناصر عن الحاج علي أبو ناقة، فقال لي: اكتب ورقة بذلك، في اليوم الثاني التقيتُ بالرجل الذي من أسرة أبو ناقة، وقد أخبرني أن أمه أولدت الكثير من الأولاد وماتوا، ونذرت إذا بقي لها ولد بعد سبع سنوات ستذبح ذبيحة، ثم أوفت أمي بذلك، ثم أخبرني بأنه متزوج من أسرة الغانم التي تسكن في الزبير والبصرة، وفي سفرتنا دعينا عند أسرة الحمضة وأسرة أبو مجداد في الزبير، وكان معي الحاج عبد الوهاب الحرز.




الحاج محمد بن حسن الخليفة[1]

الحاج محمد بن حسن بن حسين الخليفة، من مواليد عام ١٣٥٣هـ، بدأ دراسته الأكاديمية في المدرسة الابتدائية الأولى بالهفوف، وبعد تخرجه منها لم يستطع المواصلة العلمية بسبب الظروف المحيطة به، والتي كان من أبرزها تصديه لمسؤولية أسرته الاقتصادية بعد وفاة والده، فعمل في طفولته مع خاله أحمد بن علي الموسى في بيع الذهب، بعدها مر بتجربة عصامية كافح من خلالها وقابل اليتم بمضاعفة التحدي، واجتهد حتى أصبح رقماً اقتصادياً في ميزان الأثرياء بالأحساء. ولمعرفة المزيد من معلوماته التاريخية لنتابع ما صرح به أثناء لقائنا معه.

❁ **حدثنا عن أبرز ملامح حياتك الاقتصادية.**

– عشتُ يتيماً حيث مات والدي رحمه الله قبل إكمالي

---

(١) ١٤٢٩/٦/٣هـ.

خمس سنوات، وقد كان مكافحاً فقيراً، كان عمله الرئيس صياغة الذهب ولفترات طويلة، وتوفي ولم يخلف لنا أي مصدر مالي نعتمد عليه لمواجهة الظروف المعيشية المعقدة، فتولى جدي لأمي الحاج حسن بن عبد الله الخليفة تربيتنا أنا مع والدتي وأختين لي، بعدها التحقتُ بالدراسة الابتدائية نهاراً، وكنتُ أباشر العمل في مجالات متنوعة في المساء لتوفير قوت يومي، ورغبة مني للاعتماد على نفسي، وقد كنتُ أعشق العمل منذ الصغر، بعد تخرجي من الدراسة الابتدائية، عملتُ في مهنة الصياغة (الذهب) مع خالي أحمد بن علي الموسى، وكانت أجرتي في الشهر ثلاثين ريالاً من الفضة، وكنتُ أستلم الأجرة بشكل يومي لحاجتي لصرفها على توفير احتياجاتنا اليومية، عندما أكملتُ أثنتي عشرة سنة سافرتُ إلى البحرين، وكانت بداية جريئة لأنها السفرة الأولى لي وفي هذا السن، وقد استفدتُ من إرث والدتي من أبيها والبالغ (١٥٠) ريالاً، وبدأتُ أتاجر به، ومارستُ العمل في العديد من المشاريع التجارية منها: شراء وبيع الملابس، ثم شراء مواد الخام لصناعة الذهب، بهدف تمويل احتياجات معرض الذهب الأول في الأحساء الواقع في سوق السويج، ثم توسعت تجارتي في جلب مواد الخام لمشروعي التجاري بالأحساء لكثرة الطلب عليها، والتي جعلتني أزيد من عدد العمالة التي تعمل تحت إشرافي حتى بلغت في أقصى عددها خمسة عمال، بعدها توسعت تجارتي في شراء كميات من الذهب إضافة لما أقوم بصنعه، ثم أبيعه بالجملة على تجار الذهب في الأحساء وفي مناطق مختلفة بالمملكة كالدمام والرياض وجدة ومكة، واستمر ذلك حتى عام ١٤٢٦هـ، فقد شعرتُ بقلة عوائد الدخل المتحقق من تجارة الذهب، فغيرتُ نشاطي إلى مشروع آخر وهو التجارة في الذهب المطلي.

– من المشاريع الجبارة التي نفذتُها إرساء مناقصة مشروع الفيصل النموذجي لتوطين البادية في حرض، بفكرة كانت من الملك فيصل، ولعقد مدته خمس سنوات، وهدف ذلك المشروع الاهتمام بتمويل مختلف حاجات العمالة المشغلة للمشروع وهم (٢٥٠) ألمانياً، و (٤٥٠) سعودياً، من مواد غذائية وسلع معمرة، وخدمات

متنوعة، وكان صافي الربح الذي أحققه سنوياً من المشروع ١٠٪ من رأس المال، وبعد انتهاء المشروع تحولت مسؤولية المشروع لوزارة الزراعة، وطلب مني المسؤولون بالوزارة الاستمرار في القيام بخدمات المشروع لمدة ثلاث سنوات، وقد استجبتُ لذلك، ثم فتحتُ مكتب قرطبة للخدمات العقارية بالأحساء كأول مكتب عقاري في الأحساء في عمارة السبيعي، وكنا نشتري الأراضي بخمسة عشر مليون ريال وأكثر، وقد تتجاوز بعض صورها العشرين مليون ريال، ثم نقوم بتخطيطها وبيعها بعد ذلك، وبما أن مبلغ شراء تلك المخططات كبير ويصعب عليّ توفيره، ورغبة من بعض أثرياء البلد في استثمار أموالهم، ومنهم: حسن العفالق، ومحمد العفالق، وسلمان بوغنيم، ومحمد السماعيل، وسعود المنقور، كنتُ أضمهم معي في المشروع.وكانت طريقة اتفاقي معهم بخصوص توزيع الأرباح تعتمد على استثمار رؤوس أموالهم مقابل مصاريف أتعابي، واقتطاع نسبة ٢,٥٪ من الأرباح لي، وصافي الربح المتبقي، يتم توزيعه على الشركاء كل بحسب رأس ماله.

ومن المخططات التي تاجرنا فيها الأحياء التالية: العزيزية، والبندرية، والأندلس، ونزهة الهفوف، واليحيى. ومن المشاريع أيضاً تأسيس المعرض العالمي للمفروشات بشراكة مع جواد بو حليقة، ثم أسسنا محطة وسط النخيل بشراكة مع جواد بو حليقة وعبد الله الهلال. وكذلك من مشاريعي فتح مكتب باسم مركز الخليفة التجاري، وموقعه في عمارة بنك القاهرة سابقا، ويهتم هذا المكتب بإدارة أعمالي من أسهم وأراض وعقارات وغيرها، والحمد لله على كل حال، والشكر له على عطاياه.

أما مبلغ القرض الذي أخذتُه من الوالدة رحمها الله، فقد سددتُه لها فيما بعد.

❁ حدثنا عن أبرز المشاريع التي كانت لها الأثر في انطلاقتك في عالم الثروة والمال.

- أول انطلاقة لي في عالم المال - وبخطورة وجرأة - كانت عبارة عن

استغلال فرصة شراء خاتم الماس بعشرة آلاف ريالات، وبعتُه فيما بعد في لبنان بخمس وأربعين ألف ليرة لبنانية، وكانت الليرة تساوي ريال ونصف سعودي آنذاك.

❁ بما أنك مررت بحياة فيها العناء والتعب والكفاح، تقييمك لهذه التجربة، كيف تلخص نتائجها؟

– كما ذكرتُ سابقاً عشتُ يتيماً، وشعرتُ أن الحياة تهزم من يستسلم لها، ابتعدتُ عن التبريرات التي تجعلني واقفاً، ومنشلاً، وكسولاً، وتعاملتُ بإيجابية وتفاؤل مع الحياة، فكانت أهدافي وطموحي بعيدة المدى، وعندي إرادة وعزيمة عالية، درستُ أحوال أثرياء المجتمع الأحسائي، كيف كانت بداية بعضهم؟، لم يتحصل بعضهم على تلك الأملاك بالوراثة، وإنما بنى نفسه بنفسه، كنتُ أدرس لماذا فشل هذا؟ ونجح ذاك.

عرفتُ أن أساس النجاح تتمثل بعد التوفيق الإلهي في: الكفاح، والصدق، والأمانة، والجد، والاجتهاد، وقد كنتُ أقترض بعض الأموال وأسددها في حينها، كما كنتُ أتعامل مع الدخل المالي المتحقق بأقل من قيمته، فكانت ثقافة الادخار والاستثمار تشدني منذ الصغر، فإذا حصلتُ على دخل قدره عشرة ريالات كنتُ أصرف ما أحتاجه بدقة وإتقان شريطة ألا أستهلك كافة إيراداتي المتحصلة، بل اقتطع بعضه للادخار والاستثمار.

كذلك من أساس النجاح تسويق الإنسان لنفسه، كنتُ أتعامل مع الأثرياء بأني منهم، وقادر على تبني المشاريع المماثلة لتجارتهم.

❁ كل إنسان مكافح لا تتحقق كافة أمنياته، أنت مع هذه المسيرة، ما أهم ما فقدته أو عجزت عن تحقيقه؟

– الحمد لله على كل حال، وأدعو الله أن تكون خاتمتي في رضاء الله سبحانه

وتعالى، وكل مشاريعي في الحياة أنا في أتم الرضا عنها، باستثناء خسارة المواصلة العلمية، فقد كنتُ طموحاً وأرغب تحقق ذلك، ولكن ظروفي المعيشية كما ذكرتُ ذلك سابقاً منعت مواصلتي العلمية.

❁ **كيف تغسر العلاقة بين الشيعة والسنة ما قبل خمسين سنة؟**

– ذكرتُ لك أن العلاقة جيدة ويحكمها الود والاحترام والثقة والزيارات المتبادلة، ويكفي ذلك أنني كنتُ أقبض ملايين الريالات من وجهاء إخواننا السنة، بهدف استثمارها لشراء المخططات السكنية، ولولا الصدق والأمانة والثقة والعلاقات الأخوية لما أمنتُ على تلك المبالغ المالية، وقد تعاملتُ مع الكثير، وكسبتُ العديد من الأصدقاء، ولا زالت صداقاتي مع إخواني فيها الود والاحترام والتقدير والمحبة ومنهم: محمد الجبر، وأحمد الجغيمان، ومحمد السماعيل، وعبد اللطيف البشير، ومحمد الموسى، وعبد العزيز العفالق، وسعد الحسين، وعبد العزيز الجبر، ومحمد الماجد، وغيرهم.

❁ **مشروع تأسيس جامع الإمام الحسن عليه السلام بالهفوف، كيف كانت بدايته؟**

– كان من ضمن المخطط الذي أشرفنا عليه في مكتب قرطبة، وقد اخترنا أرض الجامع من نفس المخطط، وكانت دوافعنا بناء جامع يليق بمكانة آية الله سماحة الشيخ محمد الهاجري رحمه الله، وكان ممن ساهم في تشيده رجل الأعمال المعروف حسين بن علي العلي، وشركائي في محطة وسط النخيل.

❁ **حدثنا عن الوفد الذي كنت أحد جنوده ليتسابق لزيارة المسؤولين بهدف المطالبة بحقوق المواطنين.**

– توجهنا مرتين إلى مدينة الدمام لزيارة الأمير فهد بن عبد العزيز، عندما كان ولياً للعهد مع الشيخ باقر بن الشيخ موسى آل أبي خمسين، والعمدة السيد حسين

الصالح، وطاهر بن علي الغزال، والسيد عبد الله العبد المحسن. ومن الزيارات أيضاً زيارة الأمير محمد بن فهد ثلاث مرات بصحبة الشيخ محمد الهاجري، وكان معنا في الوفد محمد الشهاب (أبو أزهر)، وطاهر بن علي الغزال، والسيد عبد الله العبد المحسن.

❁ نعرف عن جلستكم الدورية في منزلكم المبارك كل مساء يوم ثلاثاء، حدثنا عن تاريخها ودوافع نشأتها.

- الهدف منها التواصل مع المؤمنين، والالتقاء بالأرحام والأصدقاء، وتاريخ تأسيس هذا المجلس كان من ست سنوات حيث بدأتُ أستقبل الناس ليلة الأربعاء، وكنا في السابق نفتح مجلسنا في المناسبات مع استقبال شهر رمضان والأعياد فقط.

أما قصة جلستنا طوال السنة في مجلس الأسرة، بمنزل العم علي بن حسين الخليفة القريب من فندق الهفوف، من الساعة التاسعة إلى الثانية عشرة مساء، فقد كان العم علي رحمه الله بعد والدي وجدي نعم المساعد لي بالكلمة الطيبة، وتقديم المال لو احتجتُ له، ويستحق مني الاحترام والتقدير، قال لي رحمه الله: سوف أجعلك وصياً تنفذ بعد موتي ما يرد في تلك الوصية من واجبات ومستحبات، ولكني رفضتُ ذلك، وعرفتُ بعد وفاته أنه حملني مسؤولية الوصية، ولكونه لم ينجب، فقد أوصى بالبيت لزوجته أطال الله في عمرها، وبعد وفاتها سيتحول إلى وقف للإمام الحسين عليه السلام يصب في خدمة المشاريع الخيرية، وكان صاحب أخلاق عالية، واجتماعياً، وقدوة، ويتواصل مع الكل، كما كان له الفضل في التفاف أفراد الأسرة مع بعضهم عبر اللقاءات الدورية. ولنا أيضاً جلسات في الأعياد في حسينية الخليفة التي بحي الأندلس، وطموحي المستقبلي للمجلس تكريم المتفوقين، ونشأة جمعية للمحتاجين من أفراد الأسرة، والاهتمام بإعداد شجرة الأسرة، مع العلم أننا لا نمتد بقرابة مع أسرة الخليفة القاطنين بمدينة المبرز، كما أنني سوف

أؤسس إن شاء الله مشروعاً حضارياً مستقبلياً سوف أعلن عنه في حينه.

❁ **نصيحة تريد أن تقدمها لشباب اليوم.**

– بعض شباب هذا الزمان غير عمليين ويطلبون الراحة، وهم غير جاديين ولا يغامرون في تحركاتهم الوظيفية، فبعضهم اتكالي في قراره، يفضل العمل الحكومي، وإن كان يعلم بأن الدخول في عالم المال والتجارة أفضل، ولكن ذلك يتطلب منه التضحية والمخاطرة والوقت الكافي والجهد، وهو غير مستعد لذلك.

– أما النصيحة التي أريد أن أقدمها لكل من يرغب تحقيق النجاح، أن يهتم بهذه الصفات: الصدق مع نفسه ومع الآخرين، والأمانة، والتقوى، وأن يبتعد عن الكذب والسرقة وأمور الفحش، فأبناء الجيل الماضي كانوا مكافحين أكثر، وكان الآباء يتفقون مع أصحاب المهن المتنوعة أن يعمل أبناؤك معهم لمدة سنتين وأكثر، حتى يضمن الأب صقل موهبة ابنه في إحدى المهن، وهو أفضل مما لو عمل تحت إشرافه، فلربما الجانب العاطفي للأب يؤثر عليه سلباً في تربية الأولاد، الآن أباء هذه الأيام يرغبون في توفير الراحة للأبناء، وتلاحظهم أكثر خوفاً من تكرار جانب المعاناة والإرهاق المعيشي الذي حصل لهم في الصغر.

❁ **ما حقيقة تكليفك بشيخ الصاغة، عندما كنت تاجر في سوق الذهب، وما هي أبرز مهام تلك المسؤولية؟**

– نعم: فقد كلفتُ بذلك، وكانت المسؤولية من قبل جهاز الدولة، وبدون مكافآت مالية، ولا زالت تلك المسؤولية يكلف بها في سوق الذهب من البائعين، ممن يعتقد المسؤولون بالدولة بأنه الأنسب.

أما عن أبرز مسؤولياته فمنها: أنه يسهم في حل المشاكل التي قد تحدث بين الصائغ والزبون، ويراقب وزن الذهب للبائعين، وينصحهم بالابتعاد عن الغش.

❁ **حكمتك المفضلة.**

- سافرتُ إلى الدول الأوربية كألمانيا وإيطاليا وغيرهما، وكذلك سافرتُ إلى الدول العربية، وقد كونتُ رصيداً مهماً يعتمد على كل ما يصب في قضاء حوائج المؤمنين، وحب الخير للناس، والكرم، والتوسط في عمل الخير.

❁ **بما أنك متزوج بزوجتين، تعليقك على من يطمح من الرجال في مشروع تعدد الزوجات.**

- أنا متزوج بزوجتين ولله الحمد على ذلك، وأنا أعيش معهما وفي أتم الراحة والسعادة، وأموري على أحسن ما يرام.

وأرى أن نجاح تعدد الزوجات يعتمد على أمور منها: مخافة الله، والعدالة حتى في المستحبات، وقوة شخصية الزوج، وتعاون الزوجات.

أهم نجاح في تجربتي الزوجية، أنني أوجدتُ علاقة طيبة بين الزوجتين، لدرجة أن كل واحدة تضحي للأخرى من أجلي، والشواهد في ذلك كثيرة.

❁ **حدثنا عن كل من:**

١- السيد هاشم بن السيد حسين العلي: زوج أختي ووالد السيد عبد الله الهاشم، عالم دين، وتقي، وهو من سلالة كلهم أتقياء.

٢- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري: عمق ديني، سرية المعلومة، قوة الشخصية.

٣- الشيخ باقر بن الشيخ موسى آل أبي خمسين: كان تقياً، صادقاً، إدارياً، ذكياً، يملك فراسة قوية.

٤- سلمان الهاجري: من التجار البارزين بالأحساء، وجيهاً، يتميز بقوة

شخصيته، وكان يتصدي لقضايا المجتمع، مجلسه مفتوح، وهو عضو المجلس البلدي.

٥- طاهر بن علي الغزال: عملي، عنده ثقة بنفسه، متحدث، يعرف اللغة الرسمية في الخطاب، جريء، ويتصدى لشؤون المجتمع، وهو عضو المجلس البلدي.

٦- الشيخ أحمد بن الملا أحمد الخليفة: عالم دين، وخطيب حسيني، سكن في مدينة المبرز، وهو من الأرحام، كان كفيف البصر عرف بالروحانية.

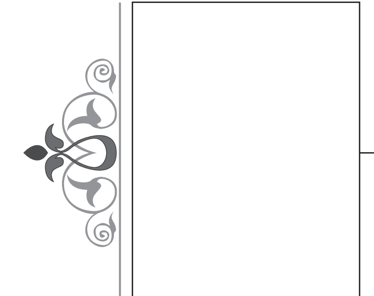
٧- الدكتور الشيخ أحمد الوائلي: محاضراته في صميم الدين والعقيدة، ذات جودة راقية، وصالحة لكل زمان، ولم تتكرر شخصيته بما تركه من رصيد حسيني عميق ومهارة في الطرح، وموضوعية في تناول الآراء المختلفة للعلماء.

٨- الحاج عبد الله المحمد علي: صديق الطفولة، صادق وأمين.

٩- الحاج حسن البقشي (أبو منير): رجل هادئ، تستفيد من مشورته، يتمتع بحكمة وتقديم النصح لمن يجلس معه.

❁ كلمة أخيرة:

- أوصي أولادي بالصدق والأمانة وأن يكونوا مكافحين وعمليين، وأن يبتعدوا عن الاتكالية.



الحاج محمد بن سعد السلمان[١]

الحاج محمد بن سعد بن محمد السلمان، من مواليد بلدة الكلابية عام ١/ ١/ ١٩٢٦م، تعلم قراءة القرآن والكتابة على يد سلمان المدين، ثم التحق بشركة أرامكو السعودية، ومن خلالها انتقل من عمل لآخر، حتى أتقن مهنة السباكة عن طريق الممارسة، لتصبح وظيفته الأساسية، وهو إمام مسجد ببلدة الكلابية، كما أنه من حفظة القرآن الكريم عن ظهر غيب وذلك بمتابعته للشيخ سلمان المدين، فقد كان له الفضل عليه في حفظ كتاب الله الكريم. توفي عام ١٤٣٤هـ تقريباً، لنتابع ملخص لقاءنا معه.

❁ **حدثنا عن ملخص ما تعرفه من معلومات تاريخية عن بلدة الكلابية.**

- سميت بلدة الكلابية بهذا الاسم نسبة إلى اسم صحابية،

---

(١) ٢٣/ ٨/ ١٤٢٩هـ.

وقيل أيضاً إنها سميت بهذا الاسم نسبة لبني كلاب، كان أهالي بلدة الكلابية يسكنون بجوار مسجد جواثا مباشرة، حيث تكثر المياه، وتوجد بقرب المسجد عين معروفة تدعى عين شويشب لكن مع زحف الرمال بدأ أهل البلدة ينتقلون من أماكنهم، حتى أصبح مقر سكنهم المكان الذي يعرف عليه حالياً. أما عن أبرز من يدرس القرآن الكريم والكتابة في بلدة الكلابية فالشيخ سلمان المطوع إمام جامعهم الرئيس آنذاك، وعلي المدين. أما عمن تولى العمودية في البلدة، فقد تعاقب على كرسي العمودية في البلدة أشخاص، لكنها كانت محصورة تقريباً في أبناء قبيلة بني خالد، مثل: سلمان الزريق وخالد الزريق.

- أما عن وجهاء بلدة الكلابية في الجيل السابق، فكان أبرزهم: سلمان بن خالد الزريق، حيث خلف والده في العمودية، وكان يتبنى حل مشاكل البلدة. أما عمن كان يطالب بخدمات تنموية للبلدة؛ فلم يكن هناك شخص معين لكن جرت عادة رجال البلدة عند الحاجة لأي ظرف أن يتعاونوا مع بعض لقضاء حوائجهم. أما عن حرب كنزان فقد شارك فيها بعض رجال البلدة، ولا أذكر أسماء بعينها، ولكن كانت البلدة تقدم خدمات أخرى للمشاركين في الحرب من الطعام والعلاج، كما أن عدد الموتى في حرب كنزان يقال: إنه زاد عن ألفي قتيل.

وقد كان أهالي البلدة يحصلون على الدعم من أمير الأحساء آنذاك الأمير عبد الله آل جلوي وأسرة آل جلوي عرف عن رجالها الكرم.

- أما عن العلاقة بين السنة والشيعة في السابق:

- وكما تعلم أن كل ساكني البلدة من أهل السنة، لكن عند سؤال كبار السن في البلدة، فكانوا يقولون: لم تكن هذه العبارة مشهورة سني -شيعي، بل كانوا يتزاورون ويتعاونون على قضاء حوائجهم مع بعض. وكان من أبرز عادات المجتمع الأحسائي في السابق؛ بمجرد أن يعلن عن توقيت زواج شاب من أهل

البلدة، فإن والد الزوج يتوجه إلى أصحاب المجالس المفتوحة حتى يبلغهم بموعد زفاف ابنه، ومنهم يحصل على المساعدات المالية وبعض المواد الغذائية كالهيل والقهوة والشاي. كذلك نساء البلدة كن يخدمن بحسب اختصاصاتهن، فمن تجيد الطبخ تساعد في إعداد وليمة الزواج، ومن تجيد الزينة تشارك نساء العريسين في تزيينهن وإظهارهن بما يليق بمجتمعهن، وكل ذلك بدون مقابل مالي.

- معظم رجال البلدة هم مزارعون، وفيهم من يعمل في الصناعة اليدوية، وبيع الحطب، واستخدام الجمال لجلب الحاجات الضرورية.

وقد مرت علينا مواقف عصيبة، وخفف علينا تعاون الأهالي وتعاضدهم على مستوى مساعدة المحتاجين، أو الوقوف مع أصحاب المصاب، أو المطالبة بخدمات للبلدة وغيره.

- أما عن أبرز العادات الرمضانية في السابق، فهي مختلفة تماماً عن الآن، فقد كان رجال البلدة في السابق يهتمون بالسعي وراء الأرزاق حتى اقتراب موعد الإفطار، كما كان دور النساء في القدم يصنعن الطعام بأنفسهن لرجالهن. وكانت من العادات في وقت السحر، يأتي المسحّر ويعرف (أبو طبيلة) يجلسهم من النوم لتناول وجبة السحور، لأن معظم شرائح المجتمع تنام في وقت مبكر من الليل، لحاجتهم إلى الراحة بعد تعب طوال اليوم، في مزاولة أعمالها منذ الصباح الباكر، ولم يكن السهر في شهر رمضان وغيره من عاداتهم. وكانت من العادات في ليلة الخامسة عشرة من شهر رمضان، وهي تسمى (ليلة القرقيعان)، وفيها يحتفل أطفال البلدة مروراً من منزل لآخر، من أجل الحصول على الحلويات والأموال مع فرحتهم وسعادتهم الجميلة.

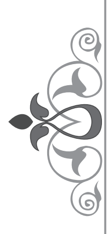
❋ **حدثنا عن بداية التحاقك بشركة أرامكو السعودية.**

- نظراً للظروف المعيشية المعقدة، ورغبة أفراد المجتمع في البحث عن

أفضل الأعمال معيشياً، سمعنا بتوسع توظيف شركة أرامكو السعودية للعمالة السعودية، سواء من درس أو لم يدرس، فأسرعتُ مثل غيري من شباب الأحساء للتسجيل بالشركة.

– لو أردنا بثلاث كلمات تعطينا مخلص تجربتك في شركة أرامكو السعودية.

– الاحترام، والانضباط بالوقت والعمل.





الحاج السيد محمد بن السيد سلمان الحاجي

السيد محمد بن السيد سلمان بن السيد أحمد الحاجي، من مواليد ١٣٦٠هـ، درس القرآن عند سيدة من أهل بيته، والتحق بعدها بالدراسة الأكاديمية في مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الابتدائية بالهفوف، وعندما أكمل الصف السادس الابتدائي عمل في بداية مشواره المهني بشركة الاسمنت، ثم تركها وانتقل ليسكن مدينة الخبر، ويمتهن النجارة، حتى رشح على وظيفة أستاذ نجارة بشركات المقاولات، وسرعان ما أسس مؤسسته الخاصة للمقاولات والبناء والتعمير، وقد ساهم في تشييد منازل عدة لموظفي شركة أرامكو السعودية، ثم أسس مصنعاً للطابوق والمزخرف في الدمام ومصنعاً للبلاط بالخبر، وساهم ذلك في توسع وضعه الاقتصادي، فامتلك العديد من المنازل بالخبر والدمام، ثم رجع إلى الأحساء وافتتح مخبز فرن نصف آلي ببلدة التويثير (مخبز الريف)، ويعد من أوائل المخابز

بالأحساء، ثم أسس مصنعاً للرخام الطبيعي والصناعي والفيبرجلاس، وهو أيضاً أول مصنع من نوعه في الأحساء، وهو من الشخصيات المشهود لها بالأخلاق العالية، وطيب النفس، والتصدي لخدمة المؤمنين، وله بصمات انطبعت في قلوب محبيه، شارك بعضوية اللجان الطالبة بمد بلدان الأحساء بالخدمات من هاتف وكهرباء ومياه، وبناء المباني الحكومية للمدارس والمستوصف، لذا كان ضمن حلقات الوفود التي تراجع كثيراً المسؤولين بالرياض، وهو من ضمن المؤسسين لصندوق سادة الحاجي، كما ساهم في تأسيس بعض المشروعات الخيرية بالبلدة، لنتابع ملخص لقائنا معه.

❁ **لو أردنا التوقف لمرحلة ما قبل خمسين سنة وصاعد، تحدث لنا سيدنا عن أبرز شخصيات البلدة، وعن أصحاب الحرف والمهن.**

- بالنسبة للعمد فمنهم: السيد محمد بن السيد سلمان الحاجي، ثم السيد عبد الله بن السيد علي بن السيد إبراهيم الحاجي، ثم السيد عبد الله بن السيد عبد الوهاب الحاجي، ثم السيد حافظ الحاجي. أما عن المهن الأخرى، فبرز في الطب الشعبي الحاج محمد الحجي، وفي الكي الحاج أحمد الناظري، وفي مهنة الغوص كان الحاج سلمان السلم، والسيد محمد الهاشم، أما عن حياكة الكتب فوالد الشيخ إبراهيم الخزعل (من القارة)، وممن يدّرس القراءة والكتابة بالبلدة: الملا سلمان العوض، والملا محمد الشقاق، والسيد شرف العبد النبي. أما قراءة القرآن فكانت أم السيد ناصر بن السيد عبد الله الحاجي، وأم السيد محمد بن السيد علي الحاجي. كما كانت بعض النساء بالبلدة تمارس مهنة الغزل والحصر ومحاصن التمر مع زوجها، وفي بعض المرات تصنعها لوحدها لبيع ما تصنعه في سوق الأحد بالقارة. أما عن الوجهاء بالبلدة: فالوالد السيد سلمان بن السيد احمد الحاجي -والسيد سلمان العبد المحسن الحاجي، والسيد عبد الله بن السيد عبد الوهاب الحاجي، والسيد عبد الله بن السيد علي بن السيد إبراهيم الحاجي، فهؤلاء كانوا من وجهاء

الأحساء، وكانوا ثقاة عند أهل العلم ورجال الدولة، وكذلك حسين العبد الله، وعبد الله الحجي، وعلي الشقاق فقد كانوا من المزارعين الكبار الثقاة عند أهل البلدة. أما عن القضاة، فلم يبرز في البلدة بشكل رسمي من يؤدي ذلك الدور إلا السيد عبد الله بن السيد أحمد الحاجي، إنطلاقاً من موقعه كرجل دين، فقد كان يسهم بحنكته لحل مشاكل أهالي البلدة من الخلاف بين الزوجين، أو تشنج العلاقات بين الأرحام، وكذلك عند الاختلافات في وجهات النظر بخصوص الإرث، وكان يغني عن التوجه للجهات المسؤولة، حيث كان يصلح بالكلمة أو بدفع المال.

❁ **عندما نرجع سيدنا لتاريخنا الحافل بالمصداقية، وكذلك بالشطحات من هنا وهناك نرى أن مجموعة من الأسر لها أقارب في العراق وفي الخليج وفي إيران، لو رغبنا تسليط الضوء عن أسباب تلك الهجرة، وكيف لك أن تبرر مثل ذلك؟**

- نقسم الهجرة إلى قسمين: هناك من غادر الأحساء إلى مناطق أخرى بالوطن الغالي كالدمام وذلك بسبب قلة الأجور هنا، واستغلال الفرص الاقتصادية هناك، نظراً لتزامن ذلك مع اكتشاف البترول، وهناك من هاجر إلى خارج حدود الوطن بسبب الظروف المعيشية، وعدم الاستقرار الأمني نظراً لضعف أداء الحاكم العثماني، فقد هاجر العديد من أفراد الأسرة إلى مدينة مهر في إيران، وكان من ضمن من هاجر من أفراد الأسرة أيضاً السيد عبد الله الحاجي، والذي يكنى بأبي الفضائل، فقد رحل إلى العراق لطلب العلم، وتوفي في إحدى القرى وله ضريح فيها، وتكونت من أبنائه أسرة السادة البوطبيخ ذائعة الصيت، ومنهم: السيد عبد المحسن البوطبيخ الذي كان أحد قادة ثورة العشرين.

❁ **نحن المسلمون شيعة وسنة نعيش في خندق واحد يجمع بيننا الألفة والمحبة، كيف تقرأ تلك العلاقة بينهما داخل المجتمع الأحسائي؟**

- كانت علاقة قوية بينهما فيها الحب والود، وهناك بعض الأسر السنية بسبب

أملاكهم الزراعية بالبلدة، قاموا ببناء مسجد في التويثير، وعندما باعوا أملاكهم أتاحوا الفرصة لأهالي البلدة لإقامة صلاة الجماعة في ذلك المسجد، ومما يدل على عمق الترابط بين الشيعة والسنة؛ أن المرجع الديني الشيخ موسى آل أبي خمسين كان يتزعم حل مشاكل المواطنين من شيعة وسنة.

❁ **حدثنا عن المعارك التي خاضها بعض رموز سادة الحاجي مع العجمان.**

- وقعت عدة معارك بين رموز الأسرة مع العجمان سابقاً، وآخر معركة وقعت بينهما انتصر فيها أهالي البلدة بزعامة السيد عبد المحسن الحاجي، وكان قائد المعركة الميداني السيد محمد بن السيد سلمان الحاجي.

❁ **نعرف سيدنا أن لكل مجتمع عاداته وتقاليده، لو أردنا الغوص في أعراف الأسر التي تريد أن تزف عريسها لشريكته في الحياة الزوجية، ما أبرز اللافتات والمحطات التي تريد أن تقف عليها للاستفادة منها عند مقارنتها بعادات هذا الزمان؟**

- الزواج في العقود السابقة كان متواضعاً، وينحصر في مجتمع البلدة، ولا يوجد كذلك مبالغة في المهور، ومن العادات البارزة في أسبوع الزواج، أن والد العريس كان يجدد تأثيث منزله مع الاهتمام الخاص بغرفة العريس، وأتذكر في ذلك أننا كنا نستأجر عاملاً من منطقة الهفوف لمدة أسبوع لإنجاز ذلك، وكنا نوفر له سكناً للمبيت في منازلنا لحين الانتهاء من عمله، أما عن الوجبات الغذائية فكانت متنوعة أبرزها: الوجبة الرئيسة ليلة الزواج، ثم لشريحة أقل غداء يوم الزواج ويوم الصباحية، ثم وجبات خفيفة للمحيطين بالأسرة لمدة ثلاثة إلى أربعة أيام، كما أن ليلة الزواج يأتي الخطباء الحسينيون لإنشاد قصائد المدح، وقد كانوا يتوزعون في أركان المجلس، وكلما أنهى خطيب قصيدته، يبدأ الآخر، وممن برز في ذلك السيد شرف آل عبد النبي، والسيد ناصر بن السيد حسن الحاجي، والملا أحمد المطوع، والملا محمد الشقاق، والملا محمد الناظري، وكان أحدهم يقرأ مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

ومما برز في وسطنا أن والد الزوج يتحمل تكاليف زواج ابنه، وقد يضطر لبيع أملاكه لتحمل كافة مصاريف الزواج، كما أنه مما كان يطفو على سفرة العادات أن الشاب تحدد له زوجة المستقبل قبل التفكير في مشروع زواجه، وقد تكون بفترات طويلة، وعادة ما تكون الزوجة من أقرب الأسر إلى أسرة العريس، حيث يقدم العريس على الزواج بقرار والديه من بنت عمه أو من بنت خاله أو من بنت عمته أو خالته، حيث كان زواج الأقارب هو الأصل في ذلك الزمان. وأما عن أبرز عادات المجتمع في العهود السابقة: المجالس الليلية والتي تعرف (بالتعتيم)، حيث يجتمع فيها رجال البلدة لأوقات متأخرة في الليل لمناقشة أوضاع البلدة، أو بهدف تعميق العلاقة بينهم، أو للتسلية والاستماع للحكايات والقصص، وغير ذلك.

❁ حكمتك في الحياة.

ما قاله الشاعر: محمد بن ظفر بن عمير المقنع الكندي

يعاتبني في الدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس زعيم القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالي إن تتابع لي غنى. وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا

❁ حدثنا سيدنا ما لديك من ذكريات ومواقف بحق كل من:

١ - المرجع الديني الشيخ موسى آل أبي خمسين: سمعتُ أن شخصاً فقيراً من إخواننا السنة لم يتزوج، فأشار عليه بعض أصدقائه بالتوجه إلى الشيخ موسى آل أبي خمسين، وأن يعرض عليه حاجته للزواج، ويشير له ضعف حاله الاقتصادي، فاستجاب ذلك الرجل للمقترح، وتوجه إلى مجلس الشيخ موسى وشكى حاله إلى المرجع الديني، وذكر الأسباب المانعة من زواجه، فقال له المرجع الديني: كم

تقدر تكلفتك المالية لزواجك؟ فقال ذلك الرجل: ١٥٠ ريالاً (مع العلم أن أجرة اليوم في ذلك الزمان نصف ريال) فدفع الشيخ موسى له ذلك المبلغ، وبعد زواجه كان ذلك الفقير يتردد على العلامة أبي خمسين بشكل أسبوعي لأخذ المقسوم منه.

٢- القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي: كان تقياً، ومات فقيراً، وقد تم فتح صندوقه الخاص بعد وفاته، فلم يروا فيه إلا صرتين من المال، مكتوب عليهما بأنهما تخصان سهم الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام.

٣- الوجيه محسن العيسى: شيخ المنطقة، شخصية مرموقة، يفزع في الطوارئ، ويرجع إليه في المواقف العصيبة، كان يتزاور مع كبار رجال الأسرة الحاكمة، وبالمقابل كانوا يتواصلون معه.

❋ نحن نعرف أن سادة الحاجي لهم تاريخ قديم، ولبعض شخصياتها جولات وصولات حدثنا عن أبرز الشخصيات في أسرة السادة.

١- السيد أحمد المدني: كان سكنه المدينة المنورة، والتي كانت يحكمها آنذاك الأشراف، حيث استطاعت في تلك الفترة دولة المماليك التغلب على الأشراف المعادين لهم وضموا ولايتها إلى الأشراف الموالين لهم، وقد ساهم ذلك الحدث السياسي إلى هجرة الكثير من المدينة المنورة ومنهم السيد أحمد المدني، والذي هاجر إلى الأحساء، وكان ذلك في العقد الثالث من القرن التاسع الهجري، ونزل في منطقة تسمى الصرار، ثم تحول إلى مدينة العيون القديمة حيث كان يحكم الأحساء في حينها إبراهيم بن ناصر بن جروان، واشترى هناك بعض المزارع وعين ماء تسمى (القطّار)، عرفت بعد ذلك بعين السادة، في تلك الحقبة وقعت معارك بين الجبور والدولة الجروانية، وانتصر الجبور على الدولة الجروانية، بدعم من البدو، ثم قرر الجبور مهاجمة السيد أحمد المدني، فوقعت أولى تلك المعارك بين الطرفين في مدينة العيون، فقرر السيد المدني على إثرها

البحث عن مكان آخر أكثر أمناً، واستقر في مكان يسمى (قوع أبو حصيص) عند الجبل الواقع شمال قرية التويثير القريب من منتزه الأحساء الوطني، إلى أن بنيت قلعته المشهورة تحت جبل الشبعان، وكان سبب اختيار هذا الموقع لأنه كان يقع وسط مزارع النخيل وفي حصن الجبل. كما كان يهدف السيد المدني تلافي عنصر المباغتة الذي كان يعتمد عليه العدو في الهجوم. فقد هجم الجبور مرة ثانية على السيد أحمد في مقره الجديد، ووقعت معركة بينهما كانت تسمى أم الجماجم، في هذه المعركة استخدم السيد كافة إمكاناته من (أموال وذهنية وقادة) أراد بها كسر شوكة الجبور ومن ناصرهم، وتثبيت مكانة الأسرة وقدرتها على الانتصار في أعتى المعارك، فاستخدم السيد بحنكته خطة للقضاء على العدو، بتحفيز الأعداء واحداً تلو الآخر بالدخول إلى كهف في الجبل يسمى: (بغار أبو الجماجم) لكثرة ما وجد فيه من جماجم وهياكل عظمية، وكان مدخل الغار لا يتسع إلا لواحد، وكان هدفهم من الدخول الظفر بالثروة، وكان جنود السيد أحمد كلما دخل شخص من العدو قتل، بينما التف السيد المدني وباقي أسرته ورجاله من خلفهم وحاصروا بقية المتسلحين في وادي عند مدخل الكهف، وأجهزوا عليهم في معركة شديدة اعتبرت منعطفاً هاماً في تاريخ الأسرة وعدت إحدى المعارك المشهورة عند أهالي الأحساء.

بعد هذه الواقعة ذاع صيت السيد أحمد المدني في المنطقة، واستقرت له الحياة في البلدة التي أخذت بالاتساع، حيث بدأ السيد المدني وأهله يشترون المزارع من حولهم، فتزايد من رغب مجاورتهم أو العمل لديهم، وهذا الأمر أدى إلى توسع مساحة البلدة وزيادة عدد ساكنيها بشكل كبير وملحوظ، وهو يفسر أيضاً ما عرف أن معظم الأسر التي استقرت في البلدة صار لها امتداد في البلدات الأخرى، كالعمران والقارة والحليلة والبطالية والعيون[1].

---

(١) بحث لابنه السيد علي بن السيد محمد الحاجي»

٢- السيد محمد شمس الدين المدني، وكان أستاذ الشخصية البارزة الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي.

٣-السيد علي بن السيد عبد الرضا المعروف (بالحاجي): ويقال هو الذي انتصر في معركة غار أبو الجماجم على الخوالد. وبنى برجاً مشهوراً فوق جبل الشبعان، عرف ببرج بن علوي ورجعت شهرة السيد علي وتسمية الأسرة كلها باسمه، لأنه استطاع الحفاظ على تواجد الأسرة بالأحساء، واستقرارها بعد الخلل الأمني الكبير بالأحساء في أيامه، وما صاحب ذلك من هجرة الكثير من الأسر الأحسائية عن الأحساء، بينما استطاع هو أن يؤمن وجود أسرة السيد أحمد المدني بانتصاره في المعركة مع الخوالد.

٤-السيد محمد بن السيد علي الحاجي: عرف بوجاهته وكرمه وغناه الطائل وشهامته، واشتهر عنه أنه فاوض الأمير فيصل بن تركي وطالب بتخفيف الزكاة عن أهالي الأحساء، فقال له الأمير: أنت لا تستطيع دفع الزكاة؟ فقال السيد: ضع علي الضعف وأنا أتحمله، ولكن خفف عن أهالي الأحساء، فاستجاب الأمير لطلبه.

٥-السيد عبد المحسن الحاجي: زعيم الأسرة وشيخ البلدة في بداية الدولة السعودية، وهو من حدثت في زعامته معركة العويجة مع العجمان.

أما من المتأخرين فمنهم:

١- السيد عبد الله بن السيد أحمد الحاجي: عرف بتقواه وورعه، ترك بلدة التويثير نظراً لبعض الظروف وسكن مدينة الهفوف بطلب من أهاليها، وأقام صلاة الجماعة في مسجد الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ بحي الفاضلية لمدة عشر سنوات، ثم رجع إلى بلاده التويثير، وفي سفرته الأخيرة إلى الكويت ثم إلى بغداد حيث توفي فيها ودفن بمقبرة الغري بالنجف الأشرف، كان متواضعاً أديباً، ومن كرمه كان لا يأكل إلا بمشاركة أحد معه، وله مكتبة تزخر بالعديد من الكتب النفيسة.

٢- الخطيب الحسيني السيد ناصر بن السيد حسن الحاجي: عرف منه الكرم والقيام بواجب الضيافة، تعلم على يديه العديد من الخطباء الحسينيين المعروفين من أمثال: السيد محمد بن السيد هاشم الشخص، والسيد عبد الله بن السيد هاشم الشخص (أبي نزار) وغيرهما، وكان مشهوراً في الأحساء والبحرين، وله أيضاً مكتبة بها العديد من الكتب القيمة.

٣- والدكم السيد سلمان بن السيد احمد الحاجي: لقد كان أديباً، له مختارات شعرية جميلة، ولديه ديوان ما زال مخطوطاً، وقد سكن في مدينة الهفوف بفريق الرفعة الشمالية، وكان سبب انتقاله لها، توفر الخدمات الأفضل هناك، أضف لذلك انسجامه مع شخصيات نخب فريق الرفعة الشمالية ومنهم: الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري، والشيخ أحمد بن صالح الطويل، والسيد كاظم بن السيد حسين الحداد، ومحمد بن عبد الله العليو، وغيرهم، كما أن لديه محلاً في سوق القيصرية.

٤- السيد سلمان بن السيد عبد المحسن الحاجي: من أبرز صفاته الكرم، وقد أرادت فئة من المجتمع أن تختبره في ذلك لعدة مرات، حيث من يأتي لزيارته صدفة فيفاجئهم بكرمه.

٥- السيد عبد الله بن السيد علي بن السيد إبراهيم الحاجي: شيخ التويثير وكانت له هيبة ومعروف بتواصله مع المسؤولين بالدولة، عندما كلف أحد مشائخ المسلمين بالصلاة مكانه بالمسجد وكشف إمام صلاة الجماعة خلق السيد ترك المسجد له، يتمتع بعقلية اقتصادية، استطاع أن يبنى نفسه ويستثمر طاقاته ليكون من الأثرياء في البلاد، وفي الأزمات المالية يوكل إليه أبناء العم إدارة أملاكهم إلى أن يخرجهم من تلك الأزمة.

٦- السيد عبد المحسن الحاجي: كان زعيم الأسرة ومن شخصيات الأحساء البارزة، نزل عنده الملك عبد العزيز آل سعود بعد فتح الأحساء، وهو الذي أشار

على الملك عبد العزيز ببناء البرج فوق جبل (أبو حصيص)، والذي وضع عليه مدفع تكتيك لهزيمة العجمان، وفي زعامته حدثت معركة العويجة التي انتصر فيها أهالي بلدة التويثير على العجمان.




الحاج محمد بن عبد اللّه العمران[١]

الحاج محمد بن عبد الله بن صالح العمران، من مواليد بلدة القرين عام ١٣٥٨هـ، عمل في بداية حياته بمهنة النجارة، ثم فتح ورشة لأعمال النجارة والألمنيوم بشكل مستقل، وسرعان ما لمع اسمه على مستوى الأحساء فيما يرتبط بتميز الأبواب التي يصنعها للعملاء، فأصبح مشهوراً بين أرباب مهنته وشرائح مجتمعه لما عرف عن جودة منتجه الذي يعده، ولمعرفة المزيد عن تجربة هذه الشخصية لنتابع ما أشار إليه من معلومات في لقائنا معه.

❁ حدثنا عن بداية حياتك المعيشية.

- أسرتي من سكان فريق الكوت بمدينة الهفوف، وهاجر جدي صالح إلى بلدة القرين، ويقال: إن من أسباب تركه لمدينة

---

(١) ٥/ ٩/ ١٤٢٩هـ.

الهفوف الفرار من ضريبة الجهاد، وكان العمدة في السابق من صلاحياته إسقاط ضريبة الجهاد على بعض المواطنين، وأما عن أسباب اختيار الجد لبلدة القرين فذاك يرجع إلى تواجد بعض أقاربنا هناك، كما أن والدي عبد الله وعمي طاهر ولدا في بلدة القرين، وأنا كذلك ولدتُ في بلدة القرين، وبعد إكمالي سنة واحدة توفيت والدتي، فتزوج والدي بعدها بامرأة من بلدة القرين، وهي التي تكفلت بتربيتي، وكانت تخاف عليّ ولا تقبل لأحد يأخذني منها، أنجبت أخاً لي سمته صالح وتوفي فيما بعد، ثم تزوج والدي بزوجة أخرى، وأنجب منها أخوة لي، وبعد إكمالي عشر سنوات بدأت بزيارة أخوات الوالدة بمدينة الهفوف، فخالتي الأولى زوجها رجل من أسرة الغانم، والخالة الأخرى زوجها رجل من أسرة العبد السلام.

وبما أن وضعي المعيشي صعب، أردتُ الاعتماد على نفسي فسكنتُ بمدينة الهفوف عندما أكملت أربع عشرة سنة، فعملتُ بداية حياتي في مهنة نجارة الأبواب لمدة ستة شهور مع محمد الشاوي، وتعلمتُ منه جودة العمل، واستفدتُ من خبرته في السوق وقول كلمة الحق، ثم عملتُ مع موسى البراهيم لمدة تقل عن سنة، ثم مع طاهر العمران لمدة سنتين، ثم بعدها مع عبد الكريم البراهيم من مدينة المبرز، وكانت أجرتي كل يوم بريال واحد، ثم زاد أجرتي بالنظر لجودة العمل وتطور الظروف الاقتصادية، حتى وصلت في أقصاها إلى خمس مئة ريال في الشهر بعد مدة عمل استمرت معه ثلاث سنوات. وعندما كسبتُ خبرة في مهنة النجارة، أردتُ الاعتماد على نفسي بشكل مستقل، فقمتُ بالعمل في نجارة الأبواب وتوابعها في نفس بيتنا الذي في فريق الكوت بمدينة الهفوف، وكنتُ أسوق ما أصنعه من أبواب وأضعها على جدران عمارة الغنيم، فيأتي الزبائن ويطلعون على أعمالي ثم يتفقون معي على عمل أبواب لمنازلهم، بعدها فتحتُ محلاً لممارسة المهنة بالإيجار عند محطة العجاجي، قرب المحكمة الكبرى بالهفوف، لمدة اثنتي عشرة سنة. وكان أخي الأصغر حسين يعمل معي في مهنة النجارة، ثم استأجرتُ محلاً بالشارع

الملكي لمدة أربع سنوات، ثم غيرت موقعه في الشارع نفسه ولمدة عشرين سنة، وفي عام ١٣٩٨هـ أسسنا شركة مع أحد رجال أسرة المخايطة التي تقطن بمدينة المبرز، وكانت طبيعة أعمال الشركة تضم إلى أعمال النجارة ورشة لتصنيع النوافذ وأبواب الألمنيوم، ثم تم تصفية الشركة لأسباب إدارية، فأشركتُ أخي حسين بديلاً عنه، وفي الفترة الأخيرة تم فتح ورشتي بالمدينة الصناعية بحسب أنظمة البلدية الأخيرة.

❋ **هناك شهرة في الأوساط الاجتماعية تجاه ما تصنعونه من أبواب، إلى ما تعزو ذلك؟**

– يرجع ذلك إلى نظافة العمل، والسماحة في السداد، فنحن نقبل بتركيب الأبواب للعميل حتى قبل دفع قيمتها، أو نقبل بطريقة سداد المستحق على العميل عن طريق الأقساط، ومما يؤسف له أن أساليبنا الأخلاقية في التعامل استغلت من قبل بعض ضعفاء الإيمان، فتعثر سداد المستحقات التي في ذممهم لنا، مقابل ما قمنا به لهم من عمل الأبواب. لذا أتذكر أنه احترقت ورشتي (للنجارة) في عام ١٤٠٢هـ وقيمة ما بها من بضاعة يزيد عن خمس مئة ألف من الألمنيوم والأخشاب أيام الطفرة العمرانية، وهناك حريق آخر وقع في الورشة في عام ١٤٢٠هـ، وشاهد نقل هاتين الحادثتين بأن مستندات الديون المسجلة احترقت، والبالغة في حدود ٣٠٠٠٠٠ ريال، فلم نعرف بالدقة المستحقات المالية على العملاء، فبادر بعضهم وهم القلة بسداد المستحقات التي عليهم، وأما السواد الأعظم، فقد سمعوا بخبر الحريق، واعتبروا ذلك فرصة للفرار عن سداد المديونية، وقد تصل عند بعضهم ما يزيد عن ١٣٠٠٠٠ ريال مع أنه لربما تظاهروا في تعاملهم مع أفراد المجتمع بالإيمان والتقوى، كما أن سياستنا مع الموردين الشراء النقدي.من أسباب النجاح أيضا في تجارتي الإرادة، فقد صنعتُ الأبواب للكثير من الزبائن الأحسائيين في مدن وقرى الأحساء، وأتذكر أني في فترة زمنية كنتُ استخدم الدباب في التنقل

من موقع لآخر لممارسة أعمالي في النجارة وذلك في تركيب الأبواب، وصيانتها وغيرها، كما أن من أساس التوفيق في مشاريعي التجارية البر بالوالدين وصلة الأرحام والتعامل الأخلاقي مع الناس ورضا الله وهو الأهم.

❁ **حدثنا عما تعرفه عن تاريخ تأسيس حسينية الحيدرية بفريق الكوت.**

- تعتبر حسينية الحيدرية من أقدم الحسينيات بمدينة الهفوف إذا أضفنا معها الحسينيات التالية: بوخمسين، والجعفرية التي بفريق الرفعة الشمالية، والحرز، والعامر.

كانت في البداية عبارة عن بيت اشتراه طاهر بن عبد الله القطان، ثم توفر الدعم المالي من أسرة القطان، ومن المؤمنين، وعندما تولى الولاية على الحسينية علي القطان حصل نمو في نشاطها مع توسع مساحتها، وحصلت على الدعم والتأييد من المرجعية الدينية بدولة الكويت (الميرزا حسن الإسكوئي)، كما أن أخلاق الحاج علي القطان وتعامله المميز مع الناس، كان له الدور الكبير في استجابة المؤمنين لمشاريع أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وأتذكر أنه كان يقول: توفيقي في تجارتي المعيشية كان بسبب خدمة المنبر الحسيني.ومن طرائفه التي تشد تفاعل المؤمنين معه، أنه يحدد مبلغاً مالياً كتبرع للحسينية على بعض من يتوقع منهم القدرة المالية لدعم الحسينية، فكان يقول: على محمد العمران مبلغ قدره ٥٠٠٠ ريال لدعم الحسينية (وهو يقصدني)، وأنا كنتُ أضمر بدعم خمسة ريالات فقط، ولكن ما قاله: يشجعني على الاستجابة لطلبه. وللحسينية شهرة واسعة، ويتردد على زيارتها الكثير من المؤمنين والمؤمنات من الأحساء ومن خارجها، لطلب قضاء الحاجات من الله سبحانه بمنزلة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ومن تأثير استجابة الدعاء في موقع الحسينية، أتذكر أن شخصاً اسمه محمد بن علي السبع، وهو من منطقة عراد بمملكة البحرين، وكان لا يستطع تحريك

إحدى يديه من الأورام التي بها، وقد توجه للكثير من الأطباء للعلاج وبدون أي نتيجة تذكر، ثم قرر المجيء إلى حسينية الحيدرية، وأخذ مخلفات أواني الطبخ ومسح بها يده فطابت في الحال.

❁ كيف تأسست حسينيتكم؟

– تم شراء الأرض ب٣٦٠٠٠٠ ريال، وقد نويتُ بناءها حسينية بعد شراء الأرض مباشرة، مع أنها قيّمت بمبلغ وقدره ٥٠٠٠٠٠ ريال، ولكني رفضتُ بيعها وشرعتُ في بنائها،، ثم شيدتها وأوقفتُها في عام ١٤١٦هـ في مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

❁ حدثنا عن تاريخ مجلسكم.

– مجلسنا كان مفتوحاً منذ سكننا بفريق الكوت، وكنا نستضيف القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي، وكان يأتي أولاً لزيارة أعيان فريق الرفعة الشمالية بحسينية الجعفرية، ثم يحل ضيفاً عند الحاج علي بن علي الغريب، ثم الحاج محمد بن عبد الله العليو، ثم الحاج حسن الحمد بفريق النعاثل ثم ينتقل إلى أعيان فريق الكوت بحسينية الحيدرية، ثم يأتي لزيارتنا بمنزلنا. وبعد انتقالنا بحي الفاضلية فتحنا مجلسنا طوال السنة ليلاً لاستقبال المؤمنين، واستمر ذلك في حي الفيصلية، وأكثر ما يتفاعل المجتمع لزيارتنا في المناسبات كقدوم شهر رمضان والأعياد.

❁ ما أساس الدورية التي نظمت للشيخ محمد الهاجري في نهاية شهر رمضان؟

– لها أكثر من خمسة عشر عاماً، وكان برنامجها في كل ليلة الاستضافة في منزل بعد ليالي القدر، على شرف سماحة الحجة الشيخ محمد الهاجري، والذي أسسها علي بن أحمد العبدي، وكانت أسماء تشترك معنا لفترة ثم تختفي، ومجموعة أخرى مستمرة من بداية الفكرة، وممن شارك معنا في هذه الدورية حسين اليوسف،

وصالح العمر وعلي الحرز، ومهدي الجطيل، ومحمد العبد الله، وعلي العيسى لمرة واحدة، وعبد المحسن العمراني، ومحمد الشمس، واستمرت تلك الدورية، كما ذكرت سابقاً خمس عشرة سنة حتى وفاة الشيخ محمد الهاجري.

❁ ما النصيحة التي تريد أن تقدمها للشباب؟

- الاجتهاد في العمل، والسير في الطريق الصحيح، والمحافظة على الدين، وحسن التعامل مع الناس واحترامهم وتقديرهم، فلا المال يبقى ولا الجاه، ولكن الخلق الرفيع والتواضع وحب الخير، هو الكنز الذي تحفظ به الشخصية، وأنصح إخواني كذلك بالمحافظة على ماء الوجه.

❁ حدثنا عن:

١- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري: بدأت علاقتي به من عام ١٣٨٠هـ في سفرنا من دولة العراق إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكنتُ في البداية متحفظاً من علاقتي معه، ولما انكشف لي أنه اجتماعي، ويخدم الزوار، ولا يترفع عليهم، تقربتُ إليه أكثر، ومن أبرز صفاته التواضع والخلق الرفيع، ثم تعمقت علاقتي معه فيما بعد إلى أرقى ما يكون.

٢- الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري: برز بصفات من أهمها: التسامح والبساطة في التعامل.

٣- حسن العمر: كان قائداً للنواطير في القيصرية، وبما أني من سكنة فريق الكوت رغبتُ في إحدى المرات زيارة أحد الأصدقاء بفريق الرفعة الشمالية، واصطحبني معه جعفر الحرز، ولكنه انتقل إلى أطراف فريق الرفعة الشمالية من مدخل ساباط القريني قبلي، وتأخرتُ أنا عن ذلك، فأراد أحد رجال الدولة الإمساك بي فأنقذني حسن العمر منهم.

٤- صالح العمر: بداية علاقتنا معه، كانت بعمل أبواب لمنزله الذي سكنه بحي الفاضلية، ثم تزوج ابنه كريمتي، ونمت العلاقة بيننا فيما بعد إلى أحسن ما يكون.

٥- الحاج طاهر العبد الله القطان: كان لي الوالد والأخ والصديق رافقتُه وتعلمتُ منه الكثير، كان يحنو عليّ مثل ولده، ودائماً يدعوني بولدي، وقف معي في أشد المواقف العصيبة التي مرت بي، وكنتُ استشيره في الكثير من أموري.



الحاج محمد بن علي الحمدان[١]

الحاج محمد بن علي بن حسين بن أحمد بن حسين الحمدان، من مواليد بلدة العمران الشمالية عام ١٣٣١هـ، عمل في الحقل الزراعي من بداية طفولته، كما أنه طوال هذا العمر المديد عاصر الكثير من الأحداث الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ولنتابع ملخص لقائنا معه.

* **حدثنا عن بداية حياتك المعيشية.**

ولدتُ أنا في السنة التي دخل فيها الملك عبد العزيز إلى الأحساء، وهي تتزامن مع السنة التي وقعت الحرب بين الملك عبد العزيز والعجمان، عشتُ حياة فيها العناء والمشقة، وكنا نعمل بأجرة تتمثل في تزويدنا بالغذاء مقابل عملنا الشاق والمتنوع في مهن مختلفة، وكان الأمير عبد الله آل جلوي يرسل

(١) تاريخ المقابلة ١٤٢٩هـ.

إلى عمدتنا أحمد السلطان، ويطلب منه أن يرسل له عشرة أفراد من رجال البلدة، وكنتُ أحدهم وذلك من أجل العمل في مزرعة الأمير من الصبح إلى المغرب وبدون مقابل، وفي كل يوم يرسل العمدة مجموعة أخرى.

كان الأهالي مع دخول الملك عبد العزيز إلى الأحساء متخوفين من سطوة وجبروت العجمان، والذين كان هدفهم نهب أموال المواطنين والاعتداء على أعراضهم وسلب ممتلكاتهم، فتم وضع نواطير في مراكز التفتيش من قبل العجمان، للتأكد من موالاة المواطنين لهم. ومن المواقف التي تحتاج إلى وقفة: أن الوجيه علي الخميس من بلدة الحليلة تزوج بامرأة من العجمان من أجل المسالمة معهم، فبدأ بخطوة مصيرية، واستضافهم وكان عددهم من ٢٠٠-٣٠٠ رجل، وقال لأفراد بلدته: لا أحد يضربهم، ولا يتناولهم بسوء، فجاء العجمان بأسلحتهم، ورجال بلدة الحليلة كانوا يحملون السلاح، فوقعت حرب عسكرية بينهم، فانتصر العجمان على أهالي بلدة الحليلة ونهبوا أموالهم، حتى علي الخميس تم الاعتداء على ممتلكاته، واستمر ذلك العبث لمدة شهرين وكانوا يتنقلون من بلدة إلى أخرى، بعد ذلك كبار مدينة الهفوف لما شعروا بخطورة الوضع أرسلوا إلى الملك عبد العزيز يطلبون منه النجدة، فاستجاب الملك لطلبهم، وأرسل أعداداً كبيرة من الجنود وهاجموهم في الليل وهزموهم، وقد قتل من رجال مدينة العمران سبعة أفراد نظراً لدعم رجال العمران للملك وممن قتل: محمد الرميح، والسيد علي المسلم، والسيد علي الحداد، وعلي بن حسين العلي.

❁ كيف كانت آلية اختيار العمدة في الفترة السابقة؟

- كان المواطنون يزكون شخصاً عند الأمير، وإذا نال استحسانه يعلن تعيينه، وكان العمدة يجمع الجزية والغرامات والسعف والحطب وجذوع النخيل من المواطنين ويسلمها للأمير.

❋ **حدثنا عن الطريقة التي يتم توجيه الناس لتقليد مراجع الدين بالمنطقة.**

- نحن في العمران قلدنا الشيخ عمران السليم، وبعد وفاته أرشدنا ابنه الشيخ معتوق إلى تقليد علماء النجف.

❋ **حدثنا عمن تولى العمودية بمدينة العمران.**

- حسين العلي، وعلي العلي، ومحمد العلي، ومحمد الأحمد، وعلي السلطان، وأحمد السلطان، وحسن الحسين، ومحمد العيسى، ومحسن العيسى، وعبد الهادي العيسى.

❋ **وجهاء المنطقة:**

- كانوا من أسرة العلي والعباد والسليم.... وغيرهم.

❋ **الخطباء الحسينيون:**

- الملا علي العبد الله، والملا عباس السلطان، والملا أحمد العبد الله، والسيد حسن الحداد، والملا حسين الشايب، والملا علي الشايب، والشيخ حسن الجزيري.

❋ **مهنة الصيد:**

- أحمد الحسن، ومحمد الرشود، و محمد الخليل.

❋ **تغسيل الأموات:**

أحمد البراهيم، وإبراهيم العنيزان، وحجي الحويكم، وحسين حمادي.

❋ **حدثنا عن العملات المستخدمة في زمانكم.**

-كانت العملة عبارة عن الفرنك الفرنسي، ثم تغيرت إلى الريال الفضة، ثم الريال القرطاس، وكان ذلك مع تأسيس شركة أرامكو.

❁ حدثنا عما تعرفه عن سنة الرحمة.

- انتشر مرض الطاعون بالمنطقة، وكان ذلك على دفعتين الأولى كانت عام ١٣١٥هـ والثانية كانت عام ١٣٦٣هـ وكان عدد الموتى بشكل يومي سبعة أشخاص في العمران، وقد أمر الشيخ عمران العلي في حينها بالخروج إلى البر والدعاء لتفريج هم المؤمنين من هذا المرض، وساهم ذلك في تقليل أعداد الموتى.

❁ حدثنا عن عادات المجتمع في السابق.

- كانت المجالس مفتوحة، والتواصل أكثر، وكان الناس يهتمون بتوفر السلاح عندهم من أجل حماية أنفسهم وذويهم، وقد شاعت عبارة بين الناس (بيع أمك وأبوك واشتر لك سلاح).

❁ حدثنا عن طريقة أداء فريضة الحج في السابق.

- نظراً لظروف المعيشة، يصعب على المؤمنين أداء فريضة الحج، وكنا نستخدم النوق لوسائل نقلنا، وكنا نخرج من البلدة يوم ١٢ شوال ولا نرجع إلا في ٩ صفر، وآخر سنة حججنا على نوق كان ذلك عام ١٣٦٠هـ.

❁ ماذا تعرف عن كل من:

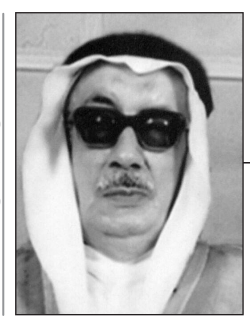
١-الشيخ موسى آل أبي خمسين: أتذكر أن أحد أفراد مجتمعنا وقعت له مشكلة مع بعض المواطنين، حيث كان يمنع من يدخل البلدة، وقدمت شكوى عليه عند الأمير عبد الله آل جلوي والذي أمر بسجنه، فتوجهت مجموعة من البلدة إلى الشيخ موسى آل أبي خمسين، وتكفل الشيخ موسى بدفع مبلغ مالي للإفراج عن ذلك الشخص، وكان في كل ليلة يتدخل الشيخ موسى للإفراج عنه، يقبض عليه مرة أخرى، فقال له الشيخ موسى: غادر البلاد، أفضل لك، فهاجر ذلك الرجل إلى بلاد الله الواسعة.

٢-الشيخ عمران السليم: عرف عنه أنه يفتح منزله للناس بشكل يومي، وكان سعيداً باستقبالهم، وعندما مات صلى عليه صلاة الأموات ابنه الشيخ معتوق.

٣- الشيخ محمد العيثان: حدثت قصة في زمانه لشخص فقير اسمه دهان، فقد سافر دهان مع مجموعة من المؤمنين من بلدة القارة إلى إيران، وكانت تلك السفرة برنامجها سنة كاملة، وفي طريق سفرهم تمرض دهان وتدهور وضعه الصحي، فقرر أصحابه تسليم أحد الرعاة مبلغاً مالياً لدفنه بعد موته في حالة تحققه، ثم سافروا إلى الجمهورية الإيرانية وتركوه، ولما رجعوا إلى البلاد سألهم الشيخ محمد العيثان عنه، فقالوا له: إنه مات في الطريق ودفن، فدخلت زوجته في الحداد بأمر من الشيخ محمد، أما دهان الفقير فقد شفاه الله وعافاه، ثم وفقه الله لزيارة الإمام الرضا عليه السلام وبعدها رجع إلى بلاده، فسمع من بعض الأفراد أن زوجته سيعقد عليها في هذه الليلة، وتوجه إلى الشيخ محمد (والذي تفأجا برجوعه وفرح بذلك) وسمع قصة مرضه بالتفصيل منه، ثم أمر بضرب رفقائه في السفر، نظراً لما صدر منهم تجاهه من تقصير.

٤- الأمير عبد الله آل جلوي: كان شديداً وينصف المواطنين أثناء المطالبة بحقوقهم.

٥- الأمير سعود آل جلوي: كان شديداً على المخطئ، ويعطي صاحب الحق حقه.

الحاج محمد بن محمد الأمير[(١)]

الحاج محمد بن محمد بن حمد الأمير، من مواليد فريق الفوارس بمدينة الهفوف عام ١٣٤٥هـ، درس القرآن الكريم والكتابة على يد الشيخ أحمد البوعلي، وعمل في بداية حياته مع والده بالنشاط التجاري لشراء وبيع البشوت، بعدها هاجر إلى العراق واستقر بها فترة زمنية تزيد عن العشرين سنة بهدف التجارة في البشوت، ثم رجع إلى الأحساء بسبب تردي الأوضاع السياسية بالعراق. تعرفتُ عليه رحمه الله قبل أربع سنوات فقط من وفاته بجامع آل رسول ﷺ الذي يقيم فيه صلاة الجماعة السيد هاشم بن السيد محمد السلمان وذلك في المجلس المخصص لاستقبال المؤمنين بعد أداء صلاة العشاء. وكان حوارنا معه عن المجلس البلدي وانتقاده بشدة أداء المجلس، فحاولتُ أن أخفف عليه بالإنصات للملاحظات

(١) تاريخ المقابلة ٢١/ ٢/ ١٤٣٠هـ.

البلدية التي أثارها أمام الجمهور، وحاولتُ امتصاص غضبه، واستمع لملاحظاته، وأتفاعل مع نقده، وأبتسم في وجهه، فشعرتُ بعدها بالألفة بيننا ثم أوضحتُ له دور المجلس البلدي، وأبرز نتاجه والمعوقات التي تعترض طريقه، ثم أوصاني وقال لي: يا ولدي عليك الاهتمام الأكثر بالفريق الذي ولدت فيه (ويعني فريق الرفعة الشمالية) فساكنوه من الفقراء والمساكين ممن يعيش بعضهم في أوضاع معيشية متردية، ثم طلب مني معرفة أهم مستجدات نزع الملكية بالفريق؟ فأبلغتُه بما يتوفر لديّ من معلومات، ثم وعدتُه بمتابعة الموضوع. وتكرر ذلك الموقف أيضاً في آخر كلمة شاركتُ فيها بالجامع عن المجلس البلدي بتاريخ ٢٤/ ١٠/ ١٤٣٢هـ، فعلق على كلماتي، وانتقد التجربة البلدية، وكانت تصل لمسامعي همهمته، ولما أنهيتُ ما في جعبتي من كلمات، جاءني مسرعاً إلى موقع المنصة، فأسرعتُ في تقبيل رأسه، والابتسامة في وجهه، وإتاحة الفرصة لتفريغ ما لديه من نقد، وبما أنه صاحب قلب طيب وعطوف شكر جهودي وأشاد بخدماتي البلدية، وتنبأ بمستقبلي الواعد. ولكونه يتردد على مجلس الأخ المهندس سعيد بن عبد الله الخرس، فطلبتُ منه أن أجري معه حواراً لتوثيق تجربته الشخصية وأهم ملامحها، فوافق على ذلك، ثم زرتُه بمنزله بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٤٣٠هـ، وتم النقاش عن أهم المعلومات التاريخية الحاضرة لديه. بعد ذلك التقيتُ به في مكتب أمانة المجلس البلدي مع أحد أبنائه، وأخبرني بأنه زار أمين الأحساء المهندس فهد بن محمد الجبير، وقد أشاد به وأبلغه عن آخر مستجدات نزع الملكية بفريق الرفعة الشمالية، وتم التقاط الصور التذكارية معه. وبين الحين والآخر كنتُ ألتقي به بكثرة في مجلس الراوي علي بن عبد الوهاب المرزوق، وكان يستر بتواجدي ويقربني إليه، ويسألني عن مشاريع نزع الملكية بفريق الرفعة الشمالية، وكنتُ أخبره عن آخر ما في جعبتي من معلومات حول ذلك. كما كنا نتناقش في مواضيع الساحة الاجتماعية، ويحاول أن يرصد ملاحظاته عليها، وينتقد بعض أحوالنا وأوضاعنا المعيشية، ويشيد ببعض

الكفاءات الوطنية. وفي ليلة الخميس ١٩/ ١/ ١٤٣٣هـ توجهتُ للسلام على العم الحاج علي بن عبد الوهاب المرزوق، فلما أردتُ الانصراف خاطبني أبو سعيد بقوله: أنت لماذا تأتي لزيارتنا وتخرج من منزلنا سريعاً؟ ألا تعلم أنك إذا زرتني تذكرني بجدك محمد بن حسن الحجي، وجدتك فاطمة بنت محمد الخير الله، ووالدك حسين وعمك عباس ابني محمد بن حسن الحجي رحمهم الله جميعاً؟ فقد أكلتُ وشربتُ معهم بحكم الجيرة والأخوة في فريق الرفعة الشمالية، فحاول يا بني أن تجلس معي فترة أطول، فإنك بذلك تدخل السرور على قلبي، ثم أبلغني بوفاة الحاج محمد الأمير وذلك يوم الأربعاء الموافق ١٨/ ١/ ١٤٣٣هـ وتأثرتُ لذلك، وقد صلى عليه صلاة الأموات ابن أخيه الشيخ عادل بن علي الأمير بعد صلاة ظهر يوم الخميس الموافق ١٩/ ١/ ١٤٣٣هـ ودفن بمقبرة الهفوف الرئيسة، علماً بأني سمعتُ أنه أوصى بدفنه في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة.

رحمك الله يا عم محمد الأمير، فقد كنت جريئاً متواصلاً متابعاً وصاحب إرادة قوية، لم توقفك أمراض الشيخوخة عن عزيمتك وتحقيق ما تتمكن من أهدافك وطموحاتك، بالرغم من كثرة المعوقات والعراقيل التي اعترضت طريقك، رحمك الله وأسكن روحك الجنة مع الشهداء والصالحين، لنتابع ملخص لقائنا معه.

❁ أصول أسرة الأمير:

- جدنا الأكبر هو فارس الأمير، تقطن الأسرة في كل من الهفوف والكويت والبحرين وقطر.

❁أبرز وجهاء أسرة الأمير:

- عبد الله الأمير كان من وجهاء الأسرة وعنده تواصل مع الأمير عبد الله آل جلوي، وهو من رفقاء الشيخ موسى آل أبي خمسين، ومنهم محمد الأمير رجل

أعمال في مهنة المشالح ويسكن بدبي، ومنهم الوالد، فقد كان ثرياً ومن الوجهاء الذين لهم علاقات موسعة، وأكثر الأسر التي تتداخل معنا بالمصاهرة تتمثل في: أبو حليقة وآل أبي خمسين والخرس والمسلّم.

❁ محطاتك المتنوعة في الحياة:

- تزوجتُ وعمري عشر سنوات وستة شهور، بأمر من الوالد لخوفه عليّ، فقد مات عليه الكثير من الأولاد في سن الطفولة، ثم تزوج الوالد بامرأة أخرى، وأنجبت له الخالة الأخوين: جمعة وعلي (والد الشيخ عادل الأمير). تعددت مشاريع الوالد التجارية ومنها: بيع محصول المزرعة من التمر وغيره، ومنها: بيع التتن بالجملة، وآخرها: شراء بضاعة الصيف وبيعها في الشتاء والعكس صحيح، كانت سياسة الوالد في التربية تعتمد على أن أعتمد على نفسي فحمّلني مسؤولية المزرعة، ثم صار الوالد وكيلاً لمؤسسة عبد الله العيسى (أخو عبد اللطيف العيسى وكيل سيارات الفورد)، وكانت تهتم تلك المؤسسة بتحصيل الديون من العملاء، فحصلنا بعض المال من الريالات الفرنسية من المدينين، فأمرني والدي بزيارة عبد الله العيسى لتسليمه الأموال المحصلة، والذي أمر موظفه المسؤول واسمه عبد اللطيف باستلام الأمانة مني وإيداعها في الصندوق الخاص بها، فرفضتُ ذلك -إلا بعد تسجيلها بالدفاتر قبل الإيداع - فاستغرب عبد الله من نباهتي التي تتوافق مع المبادئ المحاسبية، ثم فتح الوالد محلاً لشراء وبيع البشوت في سوق القيصرية، وكان ذلك زمن سكن العسكر بالأحساء برئاسة مهدي بيه، وكان ذلك في عصر الملك سعود. من مواقف ذلك الدكان جاءني زبون، فأعجبه أحد البشوت المعروضة بالمحل وبعته له ب ١٦ ريالاً، وأعطاني ٤ ريالات، واتفق معي على دفع باقي المستحق بعدما يستلم راتبه الشهري، إلا أن ذلك العميل وبعد أيام من شرائه ذلك البشت، أراد أن يرجعه بمبرر أنه لا يتوافق مع ذوقه، وطلب مني إرجاع المبلغ الذي دفعه لي في وقت الشراء، فلما علم الوالد بذلك غضب عليّ وقال لي:

كم دفع لك ذلك العميل؟ فقلتُ له أربعة ريالات، فقام الوالد بإرجاع ذلك المبلغ، وضربني وطردني من المحل، وتوجهتُ للعمل مع أخوالي ياسين وسلمان وحسين وعبد الله بو حليقة، فقال لهم الوالد: أرجعوه لي بشرط ألا تبلغوه بأنني من طلب منكم ذلك، وبعد أربعة أيام من العمل مع أخوالي، رجعتُ مرة أخرى إلى دكان الوالد، وقررتُ في البداية إصلاح ذلك البشت الذي كان سبباً في طردي من العمل مع والدي، ولمعرفتي بأن فريق الرفعة الشمالية اشتهر رجالها بمهنة الحياكة، ومنهم الأسر التالية: الحمضة، والفهيد، والشمس، والقرين، وطلبتُ من أحدهم أن يصلح ذلك البشت المعطوب، وتمكنتُ بعد ذلك من بيعه على زبون آخر ب ٢٧ ريالاً، فسأل الوالد عن حقيقة ذلك البشت، فقلتُ له: يا والدي، هذا البشت الذي ضربتني لأجله، فقال لي وهو مبتسم: أرأيت يا ابني؟ أن رزقك الحلال ما ضاع، فشكرتُ الله على ذلك، ثم سافرتُ إلى البحرين للتجارة في شراء وبيع البشوت، ثم إلى العراق في التجارة نفسها، فوصل لي خبر وفاة والدي رحمه الله فرجعتُ إلى الأحساء، وفتحتُ محلاً لشراء وبيع البشوت، وأشركتُ الأخوين جمعة وعلي معي، يخيطان البشوت وأنا أبيع نتاجهما لفترة زمنية، ثم انفردتُ لوحدي، فغادرتُ المنطقة إلى دولة العراق بصحبة والدتي معي، وكان عمري آنذاك ثلاثين سنة، فاشتريتُ منزلاً لي هناك، ونمت لي علاقات هناك مع الوجهاء منهم: السفير السعودي بالعراق الشيخ علي الصغير آنذاك، وفي ذلك الوقت زار الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود العراق، فقال لنا السفير السعودي بالعراق: استعدوا لاستقبال الملك سعود بالزي الرسمي، والذي يعني لبس البشت والشماغ، وقد أكرمنا الملك في الضيافة، وأمر بإعطاء كل سعودي ٥٠ ديناراً، وكان معي من السعوديين محسن الأمير ومحمد بن حسن البقشي، واستمرت ضيافتنا سبعة أيام. فيما بعد توسع نشاطي في بيع البشوت بالأحساء والبحرين والكويت وقطر، وكان من الوكلاء في تلك التجارة أحمد الشهاب وعبد الكريم الأمير، بعد ذلك غيرتُ نشاطي إلى التجارة في أغطية

الوجه المخصصة للمرأة (غطوة)، وكان من الوكلاء في المدينة المنورة حسن بن مسلم الزير، وسعود المشهدي (نجفي)، وقد ربحتُ من تلك التجارة ربحاً وفيراً، ولكني رجعتُ إلى الأحساء بعد مضايقات صدام حسين عام ١٤٠٢هـ.

❁ أبرز موقف حصل لك في العراق:

– كنا في زمن مرجعية السيد محسن الحكيم لا نسمع شهرة للسيد أبو القاسم الخوئي، وحينما تمرض السيد محسن الحكيم، أقترح أحد الأصدقاء زيارة المرجع الديني السيد محسن الحكيم، ولما تشرفنا بزيارة مرجعنا الديني سأله صديقي: أطال الله عمرك، من نرجع له في التقليد من المجتهدين بعد وفاتك؟ فقال لنا السيد الحكيم: تاج صاحب الزمان إذا توفاني الله يلبسه الذي يستحقه، وبعد وفاة السيد الحكيم حضرنا إلى النجف الأشرف فشكر السيد يوسف بن السيد محسن الحكيم أهالي النجف الأشرف والأمة الإسلامية والمشيعين المشاركين في عزاء والده السيد محسن الحكيم، ثم قال الذي سيقيم صلاة الميت على جثمان والدي آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، فعرفنا تفسير كلمة المرجع السيد محسن الحكيم، وعرفنا أن المرجعية الدينية ستؤول إلى السيد أبو القاسم الخوئي.

❁ نتاجك الاجتماعي:

– تابعتُ مع عبد الحميد البوعلي، وحسن الخليفي، ومعتوق بو حليقة، وحسين بن الشيخ إتاحة الفرصة للبنات بالدراسة وذلك بالمتابعة مع المسؤولين بالدولة لطلب فتح مدارس حكومية لهن، فقد راجعنا المسؤول بالرئاسة العامة للتعليم بالأحساء بخصوص إتاحة الفرصة للبنات لتتعلم بالمدارس الحكومية، فقال لنا المسؤول آنذاك: بأنه لم يصدر قرار من المسؤولين بالرياض بالموافقة، وعليكم بالانتظار والمراجعة، فقلتُ للمسؤول بجرأة: إن شاء الله ابنتك تخدم ابنتي إذا أكملت ابنتي دراستها الأكاديمية في تخصص الطب، وأصبحت طبيبة،

وابنتك التي لن تسمح لها بإكمال دراستها ستقبل أن تكون عاملة خدمات بالعيادة، فغضب ذلك المسؤول من ذلك.

❁ ملخص تجربتك الاقتصادية:

-الاقتصاد إذا كنت تحصل ١٠ ريالات اصرف ٨ ريالات وادخر أو استثمر الباقي، تعامل بدبلوماسية مع المسؤولين، عليك بالعلم حتى لو تقلل على أولادك معيشياً من الكماليات، ولكن لا تبخل عليهم بالعلم والتعلم.

❁الشيخ حبيب بن الشيخ صالح القرين:

- سافر إلى البصرة ثلاثة من شخصيات الأحساء تطلب من المرجع الديني الشيخ حبيب القرين النزول إلى الأحساء للتصدي لشؤون المرجعية الدينية بالأحساء. والثلاثة الرجال هم: حجي بن محمد علي بن علي البحراني، وعلي بن محمد بن عبد الله الأمير، وعلي بن عبد الله بن عيسى بو حليقة، واستجاب الشيخ حبيب لطلبهم ونزل الأحساء عن طريق البحرين، ولما استقر الشيخ حبيب القرين بالأحساء، كان يؤمنا لصلاة الجماعة في المسجد الجامع بفريق الرفعة الشمالية، كما كنا نسأله بعض مسائل ديننا، وكنا نحصل على حسن الاستقبال وكرم الضيافة من علي بن علي الغريب، وكانت توجه لنا دعوة الضيافة أيضاً من السيد كاظم بن السيد حسين الحداد، ومن الملا محمد وأخيه الملا أحمد ابني الملا سلمان الفهيد. وكان أثناء تواجد الشيخ حبيب في الأحساء بعض أهالي الهفوف ترجع في التقليد للميرزا موسى الإسكوئي ووكيله بالأحساء ابنه الميرزا علي وهو ساكن في بيوت العامر. ومن المواقف التي تدل على تقوى الشيخ حبيب القرين: أن الميرزا جعفر بن أخ المرجع الديني الميرزا علي، جمعت له أموال الحقوق الشرعية ليقوم هو بنقلها إلى الكويت عبر سيارة مخصصة لذلك، وكان ممن لفت نظره لذلك المشهد محمد جواد بن الشيخ حبيب القرين فقال: ماذا سيعملون بهذا المال؟ فتضايق

من تلك المقولة المرجع الديني الشيخ حبيب القرين، ورفض لذلك الأموال التي جمعت له لشراء بيت له بالفريق، مقابل بيته الذي تمت مصادرته في الكويت وأمر بإرجاع الأموال إلى أصحابها، وبعد طلب متكرر من المؤمنين بالموافقة على ذلك شريطة اعتذار ابنه من ذلك التصرف، إلا أن وفاة الشيخ حبيب منعت من تحقق شراء المنزل.

من مواقف الشيخ حبيب القرين: عرف أن شخصاً عراقي الجنسية، كان يبيع الليمون والبرتقال عند دروازة الخميس خلف فريق الرفعة الشمالية، فقال الشيخ حبيب لوجهاء فريق الرفعة الشمالية ومنهم: السيد كاظم الحداد وعلي الغريب وغيرهما، لابد أن تقوموا بواجب ضيافة ذلك الرجل العراقي، فهو شخص غريب، لذا تصدى لضيافته وجهاء الفريق، وكان مقر سكنه بحسينية الجعفرية التي بالفريق. بعد ذلك بفترة وقعت مشكلة لذلك العراقي أثناء ممارسة عمله التجاري إذ جاء له شخص من إخواننا السنة وقام بشراء بضاعة منه، إلا أنه لم يدفع قيمتها متهرباً من ذلك، فانطلق العراقي إلى الإمارة مشتكياً على ذلك المتشري، وصدر قرار من الأمير بتحويل قضيته إلى القاضي بن غصون، فقال الشيخ بن غصون: المنكر عليه اليمين فقال العراقي: ما أريد ذلك، فقط اسمح لي بعمل تخطيط حفرة سيناريو بالمشهد التي تم بيننا وبعصاتك يا شيخ، وكان ذلك القاضي معاقاً في البصر، فلما عمل ذلك الرجل تخطيط ما جرى قال بالعباس إنني لم أكذب، فقال القاضي للمنكر: قم وأعطه القيمة المالية المستحقة، فمقولته تدل على صفاء سريرته، فهو لم يقسم بالقسم الواجب (بالله)، ولكنه أقسم بالعباس بحسب عقيدته، وهو يعتبره شخصاً عظيماً وهذا ما يؤكد صدقه.



الحاج موسى بن جعفر الكنين[1]

الحاج موسى بن جعفر بن أحمد بن علي بن حسن الكنين، من مواليد فريق الرقيات بمدينة الهفوف عام ١٣٣٦هـ، توفي يوم الأحد الموافق ٥/ ٩/ ١٤٣٤ هـ، ودفن ليلة الاثنين في مقبرة الهفوف، ولمعرفة معلومات مفصلة عن تجاربه وقصصه التاريخية، لنتابع ملخص لقائنا معه.

الظروف المعيشية:

- توفي والدي وعمري لم يبلغ ثلاث عشرة سنة، فعشتُ يتيماً في كنف والدتي، والتي تزوجت فيما بعد بالحاج أحمد بو ناجمة (والد راضي)، وخلفت له أحمد وبنتاَ.

أما عن ظروفنا المعيشية آنذاك، فقد كانت معقدة، كنتُ أعمل منذ الصغر بمهنة الزراعة كعامل في مزارع العامر والحداد

(١) تاريخ المقابلة عام ١٤٣٠هـ.

والقطان، وبأجرة سنوية، بداية بخمسة عشر ريالاً، ثم زادت أجرتي إلى ثلاثين ريالاً، واستقرت عند ستين ريالاً، وكانت الوالدة رحمها الله تحتفظ بما أحصل عليه من أموال بعرق جبيني في جرة (مسخنة) تمتلكها، ولم أكن أعلم بذلك، ولما شعرت رحمها الله بدنو أجلها وفي ليلة وفاتها، قالت لي: أدن مني يا ابني، فاقتربتُ منها، فقالت لي: المبالغ المالية التي حصلت عليها من عرق جبينك، هي محفوظة لك بالجرة.

❁ وفاة الوالدة بسبب مرض الطاعون:

- أدى مرض الطاعون إلى زيادة حصيلة الموتى، وبمعدل عشرين جنازة يومياً، حتى بلغ الحد إلى أن يوصى الأخ أخاه قبل موته، ونراهما في نفس اليوم يدفنان متجاورين بالمقبرة، بحيث تم تجهيز موقع خاص بالمقبرة لمن يباشرون القيام بشؤون الموتى، نظراً لانشغالهم المستمر بتغسيل الأموات، والصلاة عليهم، ودفنهم..وكان ممن توفي بسبب ذلك المرض المشين والدتي وعمتي وكذلك ابنة العمة، وبعض الأقارب والأصدقاء، واستمر ذلك المرض في حدود الشهر تقريباً ثم زال ولله الحمد، وقد أوصى الميرزا علي بن الميرزا موسى الإسكوئي في حينها المؤمنين بالصدقة والدعاء.

❁ تجربة ودروس في هجرتي للبحرين:

- نظراً للأثر النفسي الذي خلفه فقد والدتي، وبعض الأرحام والأصدقاء والجيران في سنة الرحمة، قررتُ الهجرة إلى البحرين، فشددتُ رحالي مع بعض الأصدقاء، ولم يكن سفرنا نظامياً آنذاك، ولما وصلنا إلى مشارف البحرين أجرى معنا بعض العاملين على الحدود البحرانية السعودية تحقيقات رسمية، مما ساهم ذلك في رجوع كافة رفقائي في السفر إلى موطنهم الأصلي، بعد أن انكشف واقع حالهم ولم تنطبق الشروط عليهم، بسبب جنسيتهم السعودية. وأما أنا فقد فكرتُ

بطريقة تسهم في نجاح دخولي إلى البحرين، فقد أظهرتُ نفسي بأني مواطن يحمل الجنسية البحرينية يعمل في إحدى مزارع قرى البحرين، وساعد في ذلك تمكني من اللهجة البحرينية، وأنني أمتلك جوازاً بحرينياً، وأحتفظ به في مزرعتي الخاصة بالبحرين خوفاً من تعرضه للسرقة، وأقنعتُ الموظف بذلك، وساهم ذلك في تخطي تلك العقبات، ودخولي إلى البحرين.

❋ ملامح العمل في البحرين:

- مدة رحلتي إلى البحرين على الدواب تستغرق ثمانية وعشرين يوماً.

- كانت الحكومة البحرينية تعطي الفقراء بطاقات تموينية لمواجهة الظروف المعيشية آنذاك.

- كان عملي في مزارع الدولة بأجرة شهرية تقّدر بسبع ربيات، بعد ذلك تم زيادة أجرتي الشهرية لثلاثين ربية.

- ومن المواقف التي حدثت لي وسببت لي حرجاً أن أحد المسؤولين كان متزوجاً بأكثر من زوجة، وكانت زوجاته بين الحين والآخر يترددن على المزارع التي نعمل فيها، من باب الاستطلاع والترفيه، وفي إحدى الزيارات وقع نظر إحدى زوجاته عليّ شخصياً، فطلبت من المشرف على عملي واسمه محمد بو خضير، وهو من بلدة الجبيل بالأحساء أن يحول عملي إلى المزرعة التي بمنزلها، وبمجرد أن أبلغني رئيسي بذلك، رفضتُ ذلك الطلب، لأنه ربما يتسبب ذلك القرار في صعوبة هجرتي إلى موطني، على الرغم من بساطة العمل، فقررتُ التوقف عن العمل وشرعتُ في القيام بإجراءات مغادرة البحرين، وأخبرتُ المشرف بذلك بأني عازم على ذلك من غير رجعة، وكان رئيسي طيب الخلق وقد تفاعل إيجابياً مع طلبي، وقدر أسباب عزوفي عن العمل في منزل الأميرة.

- شكلت الدولة البحرينية آنذاك إدارة مشرفة على العمالة السعودية بالبحرين، وأوكل الإشراف على تلك الإدارة إلى كل من: طاهر التحو، والسيد صالح...، وكان دورهما متابعة متطلبات ومشاكل العمالة السعودية التي تعمل في البحرين، وتسهيل بعض الإجراءات، ولقربي منهما حيث كنتُ أدخر أموالي عند السيد صالح، فطلبتُ منهما أن يمنحاني تعريفاً يسهل رجوعي إلى الأحساء بسبب رغبتي في الزواج، فلما استلمتُ التعريف، قدمتُه لمن يعمل على الحدود البحرينية السعودية، واستغرب الموظف الذي التقيتُ به في دخولي لأراضي البحرين من انكشاف أمري لديه، فقد كان شاكاً بأني ليست ممن يحمل الجنسية البحرينية، ولكن مع هذا وذاك تسهلت أموري وساهم ذلك في رجوعي إلى موطني بتوفيق الله ودعم الإدارة المشرفة على العمالة السعودية بالبحرين.

❋ زواجي:

- تزوجتُ بنت الحاج موسى الدباب حملدار مؤسسة الدباب للحج، وكان مهر زواجي ب ٣٠٠ ريال ودفعت لأهل زوجتي كذلك مبلغاً قدره ١٠٠٠ ريال تجهيزات للعروس.

❋ تجربة شركة أرامكو:

- رجعتُ إلى الأحساء قادماً من البحرين بصحبة جمعة الهبل ومحمد العميرين، وكنا قد سمعنا بعد ذلك أن شركة أرامكو السعودية فتحت مجالاً للتوظيف، حتى لمن لا تتوفر لديهم شهادات علمية من أمثالنا، فأقدمنا على خطوات التسجيل، وكانت من بين أهم إجراءات التسجيل في الشركة، أن يعطى الراغب في العمل لدى الشركة ٥٠ ريالاً، وإذا نجح في اختبار التقديم، تسلم له أجرة يومية بحسب ما يتفق معه.أما إذا أخفق في الاختبار تبادر الشركة بإرجاع المواطن لبلده، فأجري لي اختبار النظر فكانت النتيجة ١٠٠٪، وبعد نجاحي في كافة الفحوصات

الأخرى تم قبولي بالشركة، ومباشرة وجهتُ للعمل بقسم الحفريات برأس تنورة، بعد أن سلمتُ تذكرة بقيمة خمسين ريالاً.

❁ أسباب عدم التأقلم في الشركة:

- هناك سببان ساعدا في تعجيل تقديم استقالتي من شركة أرامكو، أولهما: وقع نظري على بعض الموظفين ممن لا يهتمون بأداء الصلاة الواجبة، بل وأكثر من ذلك كانوا يسخرون ممن يؤدي صلاة ربه الواجبة، وثانيهما: لما أخبرني راضي بن أحمد بو ناجمة أن ربحه اليومي من مقاولات الشركة تبلغ ثلاثة ريالات، وهي تمثل ضعف ما أحصل عليه (ريال ونصف)، مما شجعني على البحث عن بدائل معيشية أفضل.

❁ إجراءات معقدة للرجوع إلى الأحساء:

- بعدما توقفتُ عن العمل في شركة أرامكو، أقدمتُ على بيع التذكرة (التكت) التي استلمتها من شركة أرامكو، ولصعوبة توفر وسائل النقل العامة، ركبتُ إحدى سيارات الشركة والتي كانت مخصصة لنقل الوقود في براميل إلى الرياض، وكان بعض السائقين يخالف النظام، ليكسب المال بطريقته الخاصة عبر إقدامه على توصيل من يرغب من الأحسائيين إلى الأحساء، ولكونها تقع في منتصف طريقه، فاتفق مع أربعة من الركاب بأن يقوم بإيصالهم إلى الأحساء بأجرة ٥٠ ريالاً على كل فرد منهم، فركبوا في مقدمة السيارة، وركبتُ أنا في الخلف (بصحن السيارة) من دون أن يشعر أحد منهم بذلك بما فيهم السائق، وبعد مسيرة ٣٠ كيلو، توقف السائق لسبب أو لآخر، فأبرزتُ نفسي أمامه لكي يكون أمام الأمر الواقع، إلا أنه صدمني بقرار رفضه توصيلي إلا بنفس أجرة الركاب، بالرغم أنني أركب في موقع أقل أهمية وأكثر خطورة، وبين الأخذ والعطاء أرجعني لوحدي إلى موقع ركوبي، وأخبر المسؤولين بتصرفي الخطأ، فقلتُ للمسؤول المعني: أن سائق الشركة

ارتكب تصرفاً مخالفاً لأنظمة الشركة، إذ كان يستغل مهمته الوظيفية في نقل الركاب إلى الأحساء، ولما انكشف لهم أمر ما أخبرتهم به، أرجعوا الركاب إلى المحطة، وتم تأجير سيارة خاصة لي، كما تم تأجير سيارة أخرى للركاب الأربعة للرجوع إلى الأحساء، وعملتُ بعد رجوعي إلى الأحساء في شركة السبيعي لتركيب أنابيب الصرف الصحي، وبعدها في شركة ألمانية كانت مسؤولة عن تمديد أنابيب الصرف الصحي أيضاً، ثم عملتُ مع طاقم الشركة المسؤولة عن بناء مستشفى الملك فهد، وأخيراً اشتغلتُ في سوق الخضار والفواكه.

❁ السفر إلى الأماكن المقدسة:

- سفرتنا إلى العراق بصحبة رمضان العمار، وأخته أم عبد الله الغزال والتي كانت تحمل معها طفلها الصغير حسن (أبا غازي)، وكانت سفرتنا في بداية شهر رجب، وتخلل سفرتنا القيام بزيارة إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ثم رجعنا مرة أخرى إلى العراق. فقررت أم عبد الله الغزال التوجه إلى سوريا فرفضتُ مصاحبتهم، لعدم توفر المبلغ الكافي لدي، فأقدمت أم عبد الله على تقديم قرض مالي لي وحلت مشكلة رفضي السفر معهم، وسافرنا إلى سوريا وبقينا فيها عشرة أيام، ثم قررنا السفر إلى بيت المقدس بفلسطين، وكان ذلك عام ١٣٤٨هـ وقت احتلال فلسطين من قبل العدو الصهيوني، وكان من إجراءات السفر إلى فلسطين آنذاك استخراج فيزا، وبعد وصولنا إلى فلسطين كانت الأجواء باردة، ووفرت لنا الدولة الفلسطينية فرقة من الحماية توصلنا بيت المقدس، وأبقينا هناك عشرة أيام، ورجعنا مرة أخرى إلى سوريا.

❁ القراءة الحسينية:

- كان الشيخ أحمد البغلي يعلم مجموعة من الأطفال القراءة الحسينية، وكنتُ أعشق الاستماع إلى نقاشهم، وتعلمتُ بعض ما كان يعلمه الأستاذ طلبته من

معلومات حسينية، وكانت الوالدة تتحسس من تواجدي في حلقة الشيخ البغلي، فلما عرفتُ بأنها تراقبني ابتعدتُ عن ذلك، كذلك قدمتُ حسينياً مرة واحدة فقط للشيخ علي بن شبيث في بيت عمي موسى الدباب.

❋ الجلوات:

قبل زماننا كان المشهور بالمشاركة بالجلوات في مناسبات الزواج حسين الحايك، وحسن اليحيى وهما من فريق الرفعة الشمالية.أما أنا فحفظتُ الأناشيد (الجلوات) التي تقال في الأعراس من الحاج محمد الحواج، فقد كان يصطحبني معه في مناسبة مواليد أهل البيت عليهم السلام والأعراس، وكان يتميز بالصوت الجميل، كما كان يطرب الرجال والنساء بسماع صوته، وقد وصل الأمر إلى أن بعض النساء كن يبحثن عن الاستماع إلى نشيده أثناء حفلات زفاف العريس، مما دفع أمير الأحساء آنذاك إلى منعه من المشاركة في الأعراس خوفاً من الفتنة، فقرر الحواج على إثرها الهجرة إلى الكويت وكان هو المؤذن الرسمي للمرجع الديني الميرزا علي الإسكوئي. ثم عملتُ مع فرقة الحاج حسن القاضي في الأعراس وكانت أجرتنا الإجمالية ٥٠٠ ريال، وبعض الفرسان يعطينا ١٠٠٠ريال بدون أن نشترط مبلغاً مالياً على العريس، واستمر عملنا ما يزيد عن ٥٠ سنة، والآن توقفنا بسبب كبر سننا وخروج فرق جديدة من الشباب تناسب جيل اليوم، ولكن بقيت لي مشاركات محدودة في الأعراس، أو في برنامج مواليد أهل البيت عليهم السلام ضمن فقرات الحفل المنظم.

❋ ذكريات في السابق:

- أيام الفقر كانت الناس تكثر من صنع الودمة في وجبة الغداء، وإذا ما تناولها البعض منا قد تكفيه عن تناول عشائه، كما كان الناس يحتفظون بالسلاح استعداداً لأي عدو متوقع، في وقت كانت تكثر فيه السرقات والاعتداءات، كما كنا نضع

نواطير على أطراف السكك، أو مداخل الفريق بهدف حماية أنفسنا وممتلكاتنا من السرقة، وأن كان وضع فريقنا فريق الرقيات متدنياً اقتصادياً، في أحد المرات تم الإمساك بأحدهم، فجيء به إلى الشيخ موسى آل أبي خمسين وكان مكتفاً، فأشفق الشيخ موسى لحاله، ثم قال: لماذا عملتم به هكذا؟، ولما علم بما أقدم عليه من سلوك لا يليق، جاء به الشيخ موسى للأمير عبد الله آل جلوي وضربه، وطلب الشيخ موسى من الأمير أن تبذل الدولة جهدها لحماية النفوس والأعراض والأملاك من ضعفاء النفوس، فتحقق ذلك.

– توجهتُ لأداء فريضة الحج مع عمي موسى الدباب، وكانت وسائل النقل المستخدمة سيارات المرسدس، وكنا نستغرق في طريقنا من الأحساء إلى المدينة المنورة ستة أيام، وكان حسين البطيان المسوق لقافلة الدباب، وكان له دور في استقطاب الحجاج من القرى لما تميز به من قوة شخصيته، وقدرته على تشجيع المؤمنين للالتحاق بالقافلة.

– من العادات في السابق: الاعتراض على من يضع العقال على رأسه، وكذلك ينطبق ذلك على من يعمل في غير مهنته، كما حصل لي عندما شرعتُ في العمل خبازاً لفترة زمنية، فغضب البعض مني، كما كانت ردة فعل البعض لمن يريد أن يتعلم قيادة السيارة، فكان يتهم بأنه على غير الجادة الإسلامية.كما كانت من عادات المجتمع السابق أن الشاب المقبل على الزواج يلزم أن تكون شريكة حياته من الأسرة نفسها، حتى لو كان كبيراً في السن، تتم الموافقة عليه من قبل أسرة الفتاة، وكان يوم الحفل (الحقل) يدعو الزوج ضيوفه للتوجه إلى عين الحقل من أجل السباحة، وكان العريس يعد لضيوفه وجبة العشاء في ليلة الزفاف، أما في صباح اليوم الذي بعد الزواج (يوم الصباحة)، يأتي الأقارب والجيران للتبريك للعريس وأهله بعد أداء صلاة الصبح مباشرة، وفي اليوم الثالث يدعو العريس الخواص من ضيوفه من الأقارب والأصدقاء على وجبة الطعام، وعادة ما يقدم لهم في ذلك اليوم وجبة الهريس.

❋ **التداوي:**

لعدم توفر المختصين في الطب، وقلة الوعي الصحي، كان يبادر البعض بتشخيص العلاج الذي يعتقده مناسباً للمرضى، فكان بعضهم يصف للمريض شرب عصير ليمون، أو أكل الترنج بعدما يمزجه بالسكر، أو شرب العشرج.

❋ **أبرز المزارعين بفريق الرقيات:**

- علي المهدي، وعبد الله البودي، وعبد الله السيف

❋ **وجهاء فريق الرقيات:**

- موسى الدباب، وأحمد النويحل، وعبد الله القضيب (العمدة)، وبعده عين العمدة من خارج فريق الرقيات وهم: علي آل أبي خمسين، ثم منصور الرمضان، ثم سلمان القطان (والد باقر).

❋ **سكك فريق الرقيات:**

- سكة الجحاحفة وبالقرب منها الحوش والحويطة، وكل سكة يوجد عليها فتحة بسبب الخوف من اللصوص، وسكة الحداديد والشريفة ويطلق على تلك المناطق الرفاعة.

❋ **الدراويز بالهفوف:**

- دروازة الخباز، ودروازة الصالحية، ودروازة البدع، ودروازة الجرن، ودروازة الكوت الشمالية، ودروازة السوق.

❋ **أعيان المياه بفريق الرقيات (الآبار):**

- عين ليوب، وعين المنحاش، وعين المالحة.

❁ قصة عين المالحة:

- سميت بذلك الاسم لأن مياهها مالحة جدًا، وترك الأهالي ماءها، وأصبحت مستنقعاً لمياه الصرف الصحي، وكانت تفرز الأوساخ والروائح الكريهة فتم الاستنجاد برجل كان متخصصاً بتنظيف عيون مياه الصرف الصحي (البلاعة)، واسمه خالد العامر ويشتهر باسم (دحيم)، واستعان بعامل مساعد، ولما أراد دحيم أن ينزل إلى تلك العين، شعر بأن بعض عدة العمل نسيها بالمنزل، فتوجه مسرعاً إلى منزله ليحضر ما تبقي من عدة العمل، ولكن مساعده محمد بن قيدان نزل العين من غير أن يجهز نفسه بوسائل السلامة، فسقط في العين وكانت نهايته رحمه الله، ثم طلب من دحيم أن ينزل إلى العين ليخرج مساعده فرفض ذلك، فتم الاستعانة برجل من فريق الصالحية كان قوي البنية، إلا أنه تساهل ولم يقبل أن يربط الحبل بجسده لدى نزوله فمات أيضاً رحمه الله، ثم ساهم المتواجدون بإخراج جثتيهما بواسطة الحبال.

❁ الخطباء الحسينيون:

- هناك بعض الخطباء الحسينيين الذين يترددون على الفريق للقراءة الحسينية منهم: الملا داود الكعبي، والملا محمد الفهيد، والملا أحمد الفهيد، والملا ناصر النمر، والملا عبد علي المحيسن، والملا إبراهيم الشليان، والملا صالح آل أبي خمسين.

❁ الكتاتيب:

-طاهر البغلي، والملا علي القطان.

-الشيخ موسى آل أبي خمسين:

- كان يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة بالمسجد الجامع، وقد صليتُ جماعة

خلفه، كما كان عالماً وحاكماً، وقوي الشخصية، قد يلجأ إلى الضرب لعلاج الخطأ، كما كان يكرم العبيد، ويدعم مشاريع الدولة، تميز بالحلم، عزم في سفرته الأخيرة زيارة المراقد المقدسة بالعراق بواسطة الدواب (الحمير)، وكان سفره عن طريق ميناء العقير وتعلقتُ بسراج الدابة، وكان عمري آنذاك أثنتي عشرة سنة.وقد كان الأهالي يودعونه بحزن وفراق، فالتفت إليهم الشيخ موسى آل أبي خمسين قائلاً: لا تبكوا على الشيخ موسى أبكوا على أنفسكم، وإلا فإن الشيخ موسى لن يرجع إليكم مرة أخرى، فزاد بكاء المؤمنين.

- الشيخ أحمد البوعلي:

كان فصيحاً، إمام صلاة الجماعة بالمسجد الجامع الذي بفريق الكوت وذات مرة صلى بمسجد الرقيات صلاة عيد الغدير وأطال السجود وكان الجو حاراً، وكان ذلك قبل توفر خدمة الكهرباء، ولشدة الحرارة أصبحت التربة تلصق بجبهة المصلي أثناء السجود، وبعد الفراغ من أداء صلاة الغدير متابعة، جاء إليه الحاج جابر الخلف يشتكي له من إطالة صلاته المستحبة، فقال له الشيخ أحمد: أنا لم أجبرك على متابعتي في صلاة عيد الغدير، وإذا كنت عاجزاً فتسقط الصلاة المستحبة عنك.

- الشيخ حسن البغلي:

تتلمذ على يديه الملا طاهر القريشي، وطاهر الموسى، وإبراهيم الدبيني كان يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة بمسجد الرقيات من مواقفه: أحد المؤمنين طلق زوجته ثلاثاً فحرمت عليه، فطلب الزوج من الشيخ حسن أن يتزوجها كمحلل فوافق، فاستنكر عليه بعض أفراد المجتمع ذلك التصرف، لتحليلهم من هنا وهناك لأمور لا داعي لذكرها، ثم أقدم بعض المؤمنين على إبلاغ الميرزا علي الإسكوئي برفضهم لذلك القرار، فأجابهم الميرزا علي بأن لا إشكال في تصرفه، وبعد تكاثر

الانتقادات الموجهة للشيخ حسن، أمر الميرزا علي الشيخ علي بن شبيث بأن يتقدم المؤمنين لصلاة الجماعة بمسجد الرقيات بديلاً عن الشيخ حسن البغلي رحمه الله.

- الشيخ علي بن أحمد بن شبيث:

في أيام شبابه كان نظره جيداً، وكان يعمل في مهنة الزراعة مع والده، ثم أصيب بمرض في عينيه وعلى أثرها أصبح كفيف البصر.

من مواقفه: كانت من سياسة الدولة أن تضع في أطراف كل دروازة حارس أمن، وكان النظام في السابق لا يسمح بفتح الدروازة إلا مع قرب طلوع الفجر، كما كانت تلك الدروازة تقفل مع دخول الليل، وكان بعض المزارعين، ومنهم والد الشيخ علي بن شبيث يرغب الخروج من الدروازة قبل طلوع الفجر، ولتسهيل مهمة خروج بعضهم من الدروازة يقدّمون الخضروات والفواكه للحراس، مما يدفعهم ذلك على فتح باب الدروازة قبل طلوع الفجر. بعد فترة قرر والد أحمد بن شبيث (والد الشيخ علي) التوقف عن دفع خضروات وفواكه للحراس، وأبلغ ولده الشيخ علي (والذي كان شاباً قبل أن يتوجه لطلب العلم) أن يبلغ من يسأله من الحراس بأننا توقفنا عن زرع الخضروات، متى ما سأله أحدهم؟ فكان الحارس يطلب الخضروات والفواكه من والد الشيخ علي، فيجيب بأننا توقفنا عن ذلك، وذات مرة سأل أحد الحراس الشيخ علي عن أسباب توقفهم عن زرع الخضروات بمزرعتهم، فقال الشيخ علي: ما زلنا نزرع البصل وغيره من الخضروات بمزرعتنا، فلما علم والده بذلك قال له: لماذا أقدمت على ذلك؟ ألم أوصك بالكذب عليه، فأجاب الشيخ علي بأنه لم يتعلم الكذب إطلاقاً.

الشيخ علي من الأتقياء، فكان يجلس ما قبل صلاة الصبح بساعة لينشغل بصلاة الليل والذكر بحسب ما ذكره المقربون منه، ثم يخرج من منزله واضعاً يده بيد يوسف بو ناقة، وكان يعطيه بعض المال ليوزعه على الفقراء.

-والدك جعفر الكنين: كان حاد النظر ويعرف مواقع إطلالة هلال الشهر، في إحدى السنوات ليلة الثلاثين من رمضان لم يثبت عيد الفطر المبارك عند المرجع الديني الشيخ موسى آل أبي خمسين، ثم طلب الشيخ موسى من المؤمنين استطلاع شهادة جعفر الكنين وعبد الوهاب الصائغ فشهدا له بأن غداً عيد لديهما، فقال لهما الشيخ موسى: لماذا لم تأتيا لمجلسي لتسجيل شهادتكما؟ فقالا له: شيخنا نظراً لأن الجو غائم، اعتقدنا بأنه لن يؤخذ بشهادتنا، فقد تابعنا وقت خروج هلال الشهر وكان الجو مغيماً وانفكت تلك الغيمة لفترة وجيزة، ورأينا هلال الشهر، فأعلن الشيخ موسى العيد بعد الاطمئنان بتلك الشهادة.

وكان الوالد شجاعاً، وما يجسد ذلك: أراد أن يتسوق ذات مرة وسقطت من يديه النقود، فسرقها رجل بدوي ووقع الاختلاف بينهما حتى وصلت القضية لأمير الأحساء عبد الله آل جلوي فقال الأمير للوالد: هل لديك شهود؟ قال الوالد: نعم، ثم أمر الأمير بإرجاع المبلغ إليه، كما كان من قوته الجسدية، أنه يستطيع حمل نخلة كاملة على أكتافه لينقلها من المزرعة إلى البيت.عمل الوالد في مهنة الغوص وله أخ اسمه حسن اشترطت عليه زوجته أن يكون زواجه بها بالعراق، وكان أخوه يقرأ قراءة حسينية ويدّرس الصبية قراءة القرآن الكريم، وأتذكر أن هناك خلافاً وقع بين العم وزوجته، فسأل الشيخ موسى آل أبي خمسين عن ذلك الخلاف، فأجاب: بأن الزوجة مخيرة بين أن تختار زوجها وتقبل بالتوجه معه إلى العراق أو تريد أهلها فتطلب الطلاق منه، فاختارت زوجها، وقد عشتُ في كنف عمي بالبصرة أيام طفولتي، حتى أطلق البعض عليّ بعد رجوعي لبلادي باسم موسى بصرة فقلتُ لهم: أنا حساوي الأصل.

- الملا حسن بن موسى بن جعفر الكنين:

- من مواليد فريق الكوت يوم الجمعة الموافق ٧/ ٢/ ١٣٨٢هـ، تعلم قراءة القرآن الكريم على يد الملا علي القطان عام ١٣٨٩هـ، ودرس أكاديمياً في

المرحلة الابتدائية بمدرسة الملك فيصل، وبعدها انتقل إلى المتوسطة الحديثة، ثم إلى الثانوية التجارية، وأما حوزوياً فالتحق بحوزة الشيخ أحمد البو علي من عام ١٣٩٠-١٣٩٧ هـ، ثم حوزة الشيخ محمد الهاجري من عام ١٣٩٧-١٤٠٠هـ.

- بدايته الحسينية:

- كانت بدايته مع المنبر الحسيني عام ١٣٨٨هـ، حيث كان يقلد بعض الخطباء الحسينيين البارزين في النعي، وقد شجعته على ذلك، كما حصل على التشجيع من والدته، وتتلمذ على يد الملا عطية الحدب الأحسائي، وقدم للملا طاهر البحراني، والملا محمد المسيري، والملا أحمد العوض، والملا عبد الحميد الهلالي، والملا باقر الهلال، والملا جعفر الهلال، وفي سنة ١٣٩٧هـ سافر برفقتي إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وفي أحد المأتم الحسينية تعذر مجي خطيبهم الحسيني، فطلب منه الحاج عبد الرسول الخرس صعود المنبر للقراءة الحسينية، واستجاب لذلك، فكانت انطلاقة قوية له منذ ذلك اليوم.

- تلاميذه من الخطباء الحسينيين:

- تتلمذ على يديه العديد من الخطباء الحسينيين منهم: الشيخ حسن المحمد صالح، و الشيخ علي بن شبيث، والشيخ جواد الجاسم، والشيخ حسين الفهيد، والملا علي العيسى، والملا عبد الستار الطويل، والملا جمعة البدر، والملا عدنان العلوي....وغيرهم

- نتاجه في التأليف:

من كتبه المنشور ة: الابتداء في الرثاء، والنخوات المحمدية، وقصائد عاشوراء.

ومن كتبه المخطوطة: الابتداء في المدح والثناء.

- نتاجه الحسيني:

- تأهيل خطباء حسينيين بالطرق الحديثة، واهتم ببناء جيل واع لنصرة الإمام المنتظر عجل الله فرجه، ونشر الفكر الحسيني بين أبناء الطائفة الشيعية الموالية لأهل البيت عليهم السلام، وابتعاث بعض الكوادر إلى مواقع متفرقة بهدف التواصل والتعارف إلى المدارس الأخرى في الخطابة الحسينية.

- مشاركته في حملات الحج:

بدأ الملا حسن مع الإرشاد للحج عام ١٤٠١هـ مع جده الحاج موسى الدباب إلى عام ١٤٠٤ هـ، ثم حج مرشداً مع الحاج محمد غواص بسبب مرض جده وتوقفه عن إدارة قافلة الحج، ثم واصل بعد وفاة جده موسى الدباب، ومحمد غواص رحلته للحج كمرشد مع خاله إبراهيم الدباب لمدة سبع عشرة سنة، وأخيراً لمدة سبع سنوات مع الشيخ جواد الجاسم.



الحاج موسى بن علي بوهويد[١]

الحاج موسى بن علي بن محمد بوهويد، من مواليد فريق الرفعة الشمالية عام ١٣٤٧هـ، عمل في مهن مختلفة منها: الحياكة والبناء وخياطة الملابس وبيع الأحذية، ولمعرفة المزيد من المعلومات التاريخية التي صرح بها لنا لنتابع ملخص اللقاء.

❁ **حدثنا عن نشأة مسمى بوهويد كلقب لأسرتكم.**

- يقال: إن أحد أجدادنا كان يخرج إلى البر مع بعض رجال أحياء الهفوف بهدف صيد الجراد، وكان ذلك الجد إذا شخّص أن في منطقة ما يكثر فيها الجراد يقول لأصحابه: (هودوا) [٢]،

---

(١) ١٠/ ٣/ ١٤٣٠هـ، ٣/ ١٠/ ١٤٣٢هـ، ٩/ ١٠/ ١٤٣٢هـ، ١٠/ ٤/ ١٤٣٢هـ.

(٢) من معاني مفردة (هود) في اللغة : الإبطاء في السير . وحيث من يصطاد الجراد يحتاج إلى خفة وهدوء كي لا يشعر به الجراد ، ويتمكن من اصطياده.

فأطلق على الجد بوهويد، وأصبح ذلك لقباً للأسرة فيما بعد، وإلا أصولنا ترجع لأسرة الأحمد من فريق النعاثل الشرقي.

❁ وما سبب انتقالكم إلى فريق الرفعة الشمالية؟

– أما عن سبب انتقالنا إلى فريق الرفعة الشمالية، كان عمي (أخو جدي محمد) يدرس القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك بمجلس الأسرة، فأخطأ في قراءة آية من الآيات القرآنية، فقام أحد إخوته وضربه على وجهه، وغاب ذلك العم المضروب عن الأنظار، ولا نعلم عنه شيئاً حتى هذا التاريخ، والجد محمد لم يعجبه ذلك التصرف، فقرر الانتقال من فريق النعاثل إلى فريق الرفعة الشمالية، وانقرض فرع الأسرة بفريق النعاثل بوفاة العم هويد، الذي لم يخلف ذرية.

❁ حدثنا عما تعرفه عن فريق الرفعة الشمالية.

– أصحاب القرار في فريق الرفعة الشمالية تتمثل في: محمد بن عبد الله العليو أيام عموديته، والسيد كاظم بن السيد حسين الحداد بمساندة من الشيخ موسى بن عبد الله آل أبي خمسين، والشيخ سلمان بن محمد العبد اللطيف.

– حملدار الحج: علي بن علي الغريب، ثم علي بن أحمد الجاسم، ثم حبيب بن موسى القرين.

– أيام الأتراك عندما كان المختار عيسى العمر، كانت الأسر تكلف رجالاً من الفريق كنواطير تحرسه من السرقات.

❁ سبب تسمية نقب رسيول:

– يوجد بأطراف الجهة الشمالية من الفريق مسجد بني من قبل إخواننا المسلمين، ويعرف بمسجد العدساني، وقد أقام فيه صلاة الجماعة لبرهة من الزمن الشيخ عيسى بن الملا عيسى الحصار، وبعض الفرائض أم المؤمنين لصلاة

الجماعة فيه: الشيخ محمد البقشي، والشيخ حسن البغلي، فتصدى فيما بعد بعض إخواننا من السنة بمقترح فتح ممر للمسجد من الجهة الشمالية يطل على الشارع العام لتسهيل دخول المصلين للمسجد، فتم مراجعة بلدية الأحساء لإنشاء ذلك المدخل من منزل الحاج علي العربي جد عبد الرسول الديرم لأمه، إلا أن المدخل نسب لعبد الرسول لكونه كان شاباً.

مواقف في الذاكرة:

- بادرت أم محمد الفهيد بمبادرة جميلة عندما توفي أمير الأحساء عبد الله آل جلوي، فقد انتخبت تلك المؤمنة بعض نساء فريق الرفعة الشمالية لتقديم العزاء في مجلس الأمير بالإمارة، وتم شكرهن على ذلك التصرف الإيماني النبيل.

- يقال: إن أمير الأحساء عبد الله آل جلوي كلف لجنة لحصر أعداد المساجد بالأحساء، فلم تر اللجنة منارة لمسجدنا الجامع الذي يرجع الفضل في تأسيسه أو تطويره للمختار (عيسى العمر)، فقال أعضاء اللجنة: لماذا لا توجد منارة لهذا المسجد؟، فعقب الحاج حسين القرقوش بأن الذي ماله ظهر ما يظهر.

- كانت العلاقة بين الشيعة والسنة بالفريق قائمة على التواصل، وفي أرقى مراتب النبل والتكاتف، ومنها عندما توفي أحد المؤمنين من الفريق، وعلم جاره بذلك وكان من إخواننا السنة، وكان يعد العدة للقيام بمراسيم زواج أحد أبنائه، فأقدم على تأجيل موعد زواج ابنه تقديراً واحتراماً لمشاعر جاره، وهو ما يدل على عمق العلاقة بينهما.

- هناك صخرتان خارج عين أم خريسان، إحداهما كنا نستخدمها إذا رغبنا ننزل للسباحة بالعين أو نتوضأ لأداء الصلاة، والصخرة الثانية نستخدمها إذا رغبنا غسل الملابس، وكنا نسبح في عين أم خريسان بين فترة وأخرى، وذات مرة توجهنا للسباحة بالعين ومعي: السيد حسين الحداد، وعلي البن صالح، وراضي

البن صالح، وأحمد بن عبد اللطيف الحمضة، وسعد العبدي، وجاء رجل أجنبي على الفريق، وكنا نعرفه، ونزع ملابسه، ووضعها على إحدى الصخرتين المعنيتين، ونزل يسبح معنا بالعين، وبعد سباحته اكتشف أنه فقد نقوده واتهمنا بأننا من سرقها، وتوجه إلى الإمارة واشتكى علينا، وتم استدعاؤنا هناك، وتمت التحقيقات معنا بالإمارة وحضر كبار الفريق ولكن لم تثبت علينا القضية.

– ومن المواقف التي تدل على الوضع الاقتصادي المتدهور لذلك المجتمع أن حسين المصرندة، كان يأتي لمواقع تجمع المزارعين بساباط الحايك بفريق الرفعة الشمالية ويطلب من بعضهم العمل بمزرعته مقابل أجرة قدرها مخرف من التمر، وكان يستجاب له، نظراً لتدهور الأوضاع الاقتصادية آنذاك.

– قبل تأسيس إدارة الشرطة كان العبيد يمنعوننا من الخروج بعد صلاة العشاء، وكان ممن ضربه العبيد علي الخلف (يلقب المدلل) لم يخلف ذرية.

– ممن كان يعمل ناطوراً في سوق القيصرية حسن القفاص.

– عندما تولى ولاية مسجد العدساني أحد إخواننا المسلمين، أقدم إمام صلاة الجماعة بمسجد العدساني، وقد قام من إخواننا السنة بجمع المصاحف المتمزقة التي بالمسجد وأحرقها، فتوجه الملا محمد بن الملا سلمان الفهيد والملا صالح بن علي بو حسن إلى أمير الأحساء الأمير سعود بن جلوي آنذاك، يشكيان له حرق تلك المصاحف فقال لهما الأمير: يجوز حرقها، لاختلاف الحكم في ذلك بين المذاهب الإسلامية.

❃ موقف جميل:

– تسمعنا للملا أحمد الرمل في حسينية العامر بفريق الفوارس، وأعلن بذلك المأتم بأنه سيقرأ قراءة حسينيةً في الحسينية الجعفرية (الكبيرة) بفريق الرفعة الشمالية، بعد ذلك توجهنا مع الملا أحمد الرمل إلى فريقنا حتى ما وصلنا إلى

بيت حسين العثمان الملاصق لجدار الحسينية من الخلف، وإذا بخطيب حسيني فقير (من المداحين) كان قد ضرب على باب حسين العثمان ليطلب منه السماح له بالقراءة الحسينية مقابل إعطائه ما يسد جوعه، فوافق العثمان على ذلك، وطلب منه إنشاد النعي الحسيني، فلما مررنا بالقرب من منزل العثمان، سمعنا ذلك الخطيب الحسيني ينعي على الإمام الحسين عليه السلام، فتوقف الملا أحمد الرمل يستمع لذلك الناعي، فالتفت أحد الأفراد إلى الملا أحمد الرمل وقال له: أنت خطيب العراق وصاحب (الحلق الذهب) تستمع لهذا الخطيب الحسيني البسيط؟، فقال الملا أحمد: أنا أخاف من جلب الغرور لنفسي، ويمكن لو بكيتُ على الإمام الحسين عليه السلام بسبب ذلك الخطيب الحسيني سيكون ذلك شافعاً لي يوم القيامة.

- في الحسينية هناك من يشرب النارجيلة والتخم الصغير وهم: عيسى الخليفة، وعلي بن أحمد الجاسم، ومحمد بن إبراهيم الخليفة، وصالح بن عبد الله النجار، وكان ذلك بالموقع الموازي لموقع إعداد الشاي بالحسينية.

❁ موقف حسيني:

كان أعيان فريق الرفعة الشمالية يستعينون بالشيخ عبد الله الدويل، للاستشارة الدينية قبل حبس الوقف، أو الإقدام على العمل الخيري، ومن ذلك طلب بعض وجهاء فريق الرفعة الشمالية من علي بن يوسف الغريب بأن يقبل ببيع قسم من منزله لضمه لصالح الحسينية الجعفرية، وعرضوا ذلك على الغريب بمحضر الشيخ عبد الله الدويل، إلا أن علي الغريب رفض ذلك، وبعد فترة من الزمن ليست طويلة تبرع علي الغريب بنفسه بذلك الجزء من بيته لصالح الحسينية، وتحمل تكلفة ضمه إلى الحسينية.

❁ من العادات الطيبة:

- كانت من العادات الطيبة لدى الحياك في ذلك الزمان، أن العامل الذي يتدرب على مهنة الحياكة عند أسرته، يعد أهله وليمة يدعى لها الأقارب والأصدقاء

بقيمة بيع ذلك البشت المعد من ذلك العامل، ويكون التجمع الإيماني في مأتم حسيني، ويهدى ثواب المأتم والطعام لأبي عبد الله الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

- كما أن من العادات في ذلك الزمان بأن العريس أو والده يستأجر سيارات يوم زواج ابنه تستخدم لنقل ضيوفه إلى إحدى عيون السباحة كعين الخدود، وعين أم سبعة، وعين الجوهرية... وغيرها، وكانت الأجرة عن كل شخص ربع ريال، كما كان العريس يوفر مادة تنظيف الشعر (النورة) لكل من يتوجه معه إلى عين السباحة، وعرف عمن يعد تلك المادة (النورة) بفريق الرفعة الشمالية بأنه (علي المدلل) وهو من أسرة (الخلف) التي تسكن بمدينة العمران.

❁ تعلم مهنة الخياطة:

يرجع الفضل في ذلك لابن أخي محمد علي بن محمد بو هويد، فقد علمني ذلك، وكان الأبرز في تلك المهنة على مستوى فريق الرفعة الشمالية.

❁ موقف غريب:

في إحدى السنوات، قررتُ السفر إلى زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام بالعراق، وحجزتُ لي مقعداً عند حملدار تلك القافلة وهو أحمد بن حسن الخير الله، وكان غالبية الزائرين ممن يعملون في مهنة الخزف، فقط أنا كانت مهنتي الحياكة، وعلي الناصر الحرز كان نجاراً، ولما وصلنا إلى العراق في أوائل شهر ذي الحجة، وعرفنا أن برنامج القافلة البقاء بالعراق إلى بعد يوم العشرين من شهر صفر بهدف زيارة الأربعين، وهذا لا يتناسب مع ظروفي المعيشية، وكذلك علي الحرز رفض البقاء بالعراق، فقررنا البحث عن قافلة يكون برنامجها زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليهم السلام، وحصل لنا ذلك مع الحملدار عبد المحسن العبد الباقي، وكان معظم زواره من بلدتي الحليلة والمنيزلة، فحدد لنا المسؤول عن الحملة مقاعدنا بالباص، وركبتُ مع علي الناصر الحرز في أحد المقاعد الأمامية المخصصة لنا، وبعدما

وصلنا قرب مدينة قم، طلب منا العبد الباقي الانتقال إلى الجانب الخلفي من الباص، وكان ذلك موقع أسرة تتألف من زوجين وهما من بلدة الحليلة، وطلب منهما الحملدار التحول إلى الأمام ليجلسا مكاننا، ولما ركبنا في المكان المخصص لنا بالخلف، جاء ذلك الرجل الذي من بلدة الحليلة وطلب مني القيام من مقعده، فأسرعتُ في النهوض، ثم ضربني على وجهي، ولم أجب عليه بأي كلمة، فتوجهت زوجته إلى العبد الباقي لتخبره بأن زوجها أخطأ عليّ، وتعامل بحماقة معي، فجاء إليّ صاحب القافلة يعتذر لي من ذلك التصرف غير المقبول، وقد أبلغني بأن زوجة المخطىء هي التي أخبرته، ثم قال لي الحملدار: لابد أن نطلب من ذلك الرجل تقديم الاعتذار لك، فقلتُ يكفيني اعتراف زوجته بحقيقة الخطأ، وأنا سامحته قربة لله وتقرباً من ابن رسول الله ﷺ، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

❋ كلمة مختصرة في حق كل من:

– المرجع الديني الشيخ حبيب بن الشيخ صالح القرين: قبل مجيئه إلى الأحساء كان متنقلاً بين الكويت والبصرة، ولقيام بعض الأطراف المعادية للشيخ حبيب بإشعال الفتن بينه وبين الحكومة الكويتية، لأجل ذلك بادر كل من: أحمد وعباس وعلي الشواف بإخبار وجهاء الأحساء ومنهم: محسن العيسى، والسيد جواد الغافلي بتلك السلوكيات المشينة، فتصدى بعض وجهاء الأحساء بدعوة الشيخ حبيب القرين للمجيء للأحساء خصوصاً بأنه كان مرجعهم الديني في حينها، وتمت الموافقة من قبله، وكثفت الاستعدادات لاستقباله، وأعد له الأهالي استقبالاً مهيباً، وقد شاركت الدولة في تنظيم المستقبلين بالنظر لأعدادهم، وكان ذلك مؤشر عند الأمير سعود آل جلوي بالمستوى العلمي لمرجعنا الديني، مما جعله يحيل إليه بعض الخصومات المتأزمة، وسرعان ما يقدم لها الشيخ حبيب الوصفة الفقهية الدقيقة، ويسهم في حل النزاع بين الأطراف المتعادية، ومن نشاط الشيخ حبيب الديني إقامة صلاة الجماعة بالمسجد الجامع، كما كان مهتماً بتثقيف أهالي الفريق دينياً، وله صولات وجولات

دينية واجتماعية، وكانت له جلسات مع العلماء والفضلاء بالحسينية الجعفرية.

ومن مواقفه معي كلفتُ في إحدى المناسبات بقيادة دابته، ولما وصلنا إلى البر، قال لي الشيخ حبيب القرين: انظر إلى السماء لترى القمر وهو في بداية ولادته بأول الشهر، وبعد عدة محاولات وتأكيداً منه عرفتُ موقعه. أول مجيئه إلى الأحساء سكن في منزل أخوالي البحراني، في البيت الذي تم شراؤه من أحمد الحجي، ثم سكن في بيت الوقف التي أوقفته فاطمة بنت عبد العزيز الحجي، وكان يزوره الكثير من المؤمنين ومن مختلف المناطق، وكنا نرى من يغبط أهالي فريق الرفعة الشمالية من تلك الحركة العلمية والنشاط الاجتماعي الذي لم نشعر بقيمته إلا بعد فقده، وأتذكر أن الذي صلى عليه صلاة الأموات بين القاضي السيد حسين بن السيد محمد العلي السلمان أو أخوه السيد هاشم بن السيد محمد العلي السلمان، وقد خيم الحزن على أهالي الفريق خاصة، والمجتمع الشيعي بالأحساء عامة.

- الشيخ سلمان بن محمد العبد اللطيف: كانت له هيبة في الفريق، وكان اجتماعياً، أوكل له القضاء عن طريق الشيخ موسى آل أبي خمسين، والشيخ سلمان كان يراقب الوضع العام بالفريق لمنع التصرفات التي تخالف مبادئ الإسلام، كمنع الجلوس في الطرق حتى لا يعيق ذلك مرور النساء، لما تقدم الشيخ سلمان في السن، وبان عليه المرض، أمر الشيخ أحمد بن صالح الطويل بإمامة صلاة الجماعة بالمسجد الجامع بالفريق، ولكون أولاده صغار السن، جعل الوصي عليهم الشيخ محمد البقشي، وعندما مات الشيخ سلمان كانت ذمته مشغولة ببعض المال، فرجع الدائنون إلى الشيخ محمد البقشي لسداد المستحقات المالية من ثمرة مزرعة الشيخ سلمان العبد اللطيف حتى سددت جميع ديونه.

- الشيخ أحمد بن صالح الطويل: هو خطيب حسيني، والشيخ عبد الوهاب الغريري كان يدرس في حوزة الميرزا علي الإسكوئي، ولما علم الميرزا علي بوجود مسجد مهجور بفريق الغراريش التابع لفريق الرفعة الشمالية، أمر الشيخ عبد الوهاب

بإقامة صلاة الجماعة فيه، والشيخ أحمد كما ذكرتُ سابقاً كان إمام صلاة الجماعة بالمسجد الجامع، ولارتباطه بالقراءة الحسينية خارج نطاق الهفوف، طلب من الشيخ عبد الوهاب أن يتقدم المصلين لصلاة الجماعة بالمسجد الجامع، ويقال: إن هذا المسجد ام المصلين لصلاة الجماعة فيه كل من: الشيخ حسين الدندن، والقاضي السيد حسين بن السيد محمد العلي، والسيد هاشم بن السيد محمد العلي وغيرهم.

- الحاج سعود بن علي الغريري: والد الشيخ عبد الوهاب، كان يفتح مجلسه بشكل يومي بعد صلاة الفجر من أجل القيام بضيافة المؤمنين، حيث يقدم لضيوفه التمر والقهوة، وعادة ما يتردد على مجلسه الفقراء والمساكين، وبالأخص الذين لا يتوفر لديهم ما يأكلونه ليلاً، للظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع آنذاك، أضف لذلك ما كان يدفعه المواطنون من الضرائب المالية، إذ يفرض على كل فرد في المنزل الواحد بدفع ريال واحد في السنة، وكان الغذاء الأكثر انتشاراً في ذلك الزمان وجبة الحساس، والمشلق (سمك يابس)، والتمر، أضف لذلك نتاج الأبقار من الحليب ومشتقاته، وما يميز أفراد المجتمع في العهد السابق أن المقتدر يعطف على الفقراء بصورة أفضل، فمجتمع الفريق كجسد واحد يحنو غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم، ووجيهم على بسيطهم.

- الحاج عباس بن الملا محمد صالح المطر: كان صديقاً مخلصاً، بشوش الوجه، يتمتع بالوفاء لأصدقائه، وكانت معرفتي به صدفة في بداية مرض ابني منصور، حيث نقل على أثر ذلك إلى مستشفى بالظهران، وبما أن عمل الأخ عباس المطر بالظهران، فكان يحرص على متابعة شؤون ابني، ويهتم به، ويتابع وضعه الصحي.

❋ كلمة أخيرة:

أنا مبرئ ذمة كل من أطلبه بمال، أو غيبة، أو إهانة، غفر الله لهم جميعاً، وما أريده إلا أن يخفف الله ذنوبي ويتوب عليّ.



الحاج موسى بن محمد الخرس[١]

الحاج موسى بن محمد بن الشيخ إبراهيم الخرس، من مواليد حي الرفاعة في ١٦/ ٩/ ١٣٤٤هـ، درس القرآن الكريم عند الملا عبد الله بن صالح العامر، والكتابة عند الشيخ أحمد بن إبراهيم البوعلي، وكان من أوائل الملتحقين بالمدرسة الأولى الابتدائية في دفعتها الدراسية البكر، وفي منتصف تعليمه بالصف الأول الابتدائي وبسبب عمله انقطع عن الدراسة، وواصل كفاحه المعيشي بمزاولة أعمال تجارية متفرقة من أهمها: بيع المعادن والمواد الغذائية، وتجارة الأقمشة، والحياكة، والبناء والزراعة، كما عمل في إدارة قوافل الحج لأكثر من أربعين سنة، ولمعرفة ما في جعبته من معلومات تاريخية لنتابع ملخص حوارنا معه.

---

(١) ١٤٢٩هـ.

❁ حدثنا عما تعرفه عن أصول أسرة الخرس.

- نرجع لإحدى قبائل منطقة الدواسر، ونحن مع أبناء عمومتنا أسرة آل أبي خمسين أصولنا واحدة،.يقال عن سبب لقبنا بالخرس: بأن أحد أجدادنا كان يجمع أمواله في خرسة (حب كبير)، ويقال كذلك: من قوته الجسمية كان يرفع الخرسة، والله العالم.

من وجهاء أسرة الخرس في القدم: عبد المحسن الخرس، ومحمد بن حسين الخرس، وحسن بن حسين الخرس، وأحمد بن حسين الخرس، وأحمد بن ياسين الخرس، وجدي الشيخ إبراهيم الخرس، ووالدي محمد الخرس.

يقطن أفراد الأسرة في مدينة الهفوف، ومنهم من هاجر إلى الكويت والبحرين.

كان لأفراد الأسرة دور في خدمة أهالي الحي (الرفاعة) أثناء انتشار مرض الكوليرا، وذلك بجلب المياه من مزارعنا، وتعبئة جولونات مياه للأهالي المحتاجين لذلك.

كما كان للأسرة وبالأخص والدي دوره الكبير في رجوع بعض أهالي الهفوف في التقليد لأسرة الإحقاقي، بداية من الميرزا موسى الإسكوئي (قدس الله نفسه الزكية).

❁ أما عن تجربتنا في إدارة قوافل الحج:

- عملتُ في خدمة حجاج بيت الله الحرام مع الحملدار محمد بن حسين المؤمن لسنة واحدة، وكانت وسائل النقل المستخدمة لنقل الحجاج آنذاك هي الجمال، والمدة التي تستغرق رحلة الحج في طريقها إلى الديار المقدسة (٤٢) يوماً حيث تنطلق الرحلة من الأحساء بعد العاشر من شهر شوال، وبعد أداء فريضة الحج وإحياء ذكرى عيد الغدير بمكة المكرمة، نتجه إلى المدينة المنورة لزيارة الرسول وأهل بيته الطاهرين وصحابته البررة في رحلة تستغرق اثنى عشر يوماً، ويستمر بقاء

الحجاج بالمدينة المنورة إلى الثالث عشر من المحرم، وكان عدد الحجاج لقافلة الحج آنذاك لا يتجاوز الثلاثين حاجاً، في رجوعنا من المدينة المنورة للأحساء، استأجرنا سيارات لنقل الحجاج لظروف طارئة مرت بتلك الحيوانات، ويوجد في الساحة الأحسائية من أصحاب قوافل الحج آنذاك منهم: صالح الزيد، وشخص من أسرة الشداد وهما من مدينة المبرز، والشيخ ياسين القذلان من الجفر، والسيد محمد الغافلي من القارة، ولم تكن هناك رحلات للعمرة في ذلك الزمان، أسس بعدها الوالد قافلة الحج وعملتُ معه ثلاثاً وثلاثين سنة وبعد وفاته استمر عملنا في خدمة حجاج بيت الله الحرام لست عشرة سنة حتى عام ١٤٠٧هـ، ثم توقفتُ عن الحملدارية لكبر السن وانشغال الأبناء. وكان ممن عمل معنا في إرشاد الحجاج دينياً الحاج عبد الكريم المؤمن، والحاج علي بن حسن المؤمن، والشيخ محسن الدندن، والحاج حسن الرصاصي، والشيخ حسين بن شبيث، والملا علي الضاحي.

انتشرت حملات الحج فيما بعد، ومن أبرز قوافل الحج التي أنشئت بالمنطقة: موسى الدباب، وأحمد السلمان العلي، وعبد الله بن علي البو قرين وهو من بلدة بني معن، والعم الحاج حسين بن الشيخ إبراهيم الخرس، والذي استمر حتى عام ١٤١٨هـ. كانت قافلتنا تنطلق للحج والعمرة، ولزيارة الديار المقدسة بالعراق، وكنا نستقطب حجاجاً من القطيف ودول الخليج وكذلك إيرانيين من سكنة دولة البحرين.

من أصعب المواقف التي واجهتنا في إحدى سنوات الحج، اشتعال مخيمات كثيرة بمنى في عهد الملك فيصل عام ١٣٩٤هـ تقريباً، نتج عن ذلك كوارث بشرية بسبب أخطاء شخصية من قبل بعض الحجاج.

❋ أما عن وجهاء حي الرفاعة:

- فحسن الخليفة، ومحمد بن أحمد بو جبارة، وحسن البقشي، ومحمد الخرس.

❁ أما عن تاريخ تأسيس حسينية الخرس:

- فقد رسم الجد في منزله قراءة شهر رمضان وشهري محرم وصفر واستمرت تلك الشعائر الحسينية، حتى أقدمتُ على شراء أرض الحسينية، وحصل دعم مالي من بعض أفراد الأسرة للبناء، وبعدها تم الافتتاح الرسمي في عام ١٤٠٥ بحضور بعض من المسؤولين والعلماء والوجهاء.

❁ أما عن أبرز الأحداث المهمة في الذاكرة:

- سفرنا إلى الرياض بعد وفاة الملك عبد العزيز عن طريق القطار مع وفد من رجالات الأحساء لتقديم التعزية للأسرة الحاكمة وعلى رأسهم الملك سعود، وكان الوفد مكون من ست عشرة شخصية منهم: الشيخ كاظم الصحاف والشيخ باقر آل أبي خمسين والحاج محمد بن إبراهيم الخرس (الوالد)، والحاج إبراهيم بن حسين آل أبي خمسين، والسيد يوسف الأحمد (مؤسس المسجد في حي الفاضلية-مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام حالياً)، والحاج علي بن حسين الخميس، والسيد جواد العبد المحسن (عمدة القارة سابقاً) -وشخص من أسرة الرمضان، وعمدة بلدة التويثير، وعمدة بلدة الجبيل، وقد مكث الوفد بالرياض مدة يومين في ضيافة الملك سعود.

- كذلك كنتُ ضمن وفد رجالات الأسرة المشارك في تقديم واجب العزاء بالكويت، بوفاة مرجعنا الميرزا علي الحائري قدس سره سنة ١٣٨٦هـ.

❁ كلمة في حق كل من:

١- الشيخ إبراهيم الخرس: من أساتذته الشيخ حسن الهودار، درس على يديه كتب المقدمات، وحضر بحث الشيخ موسى آل أبي خمسين، كما كان أستاذ الشيخ محمد جواد بن الشيخ موسى آل أبي خمسين، والشيخ باقر بن الشيخ موسى

آل أبي خمسين، والشيخ عيسى بن الملا عيسى الحصار، والشيخ علي بن أحمد بن شبيث، كان كفيف البصر، وشاعراً وخطيباً حسينياً وإمام صلاة الجماعة، كما كان من حاشية الشيخ موسى آل أبي خمسين، وعادة ما كان يحيل له بعض المشاكل الزوجية التي تعرض عليه، فكان يبادر بهدف الإصلاح بالتوجيه والنصح للزوج، وزوجته (الجدة) تبذل قصارى جهدها لنصح الزوجة وتقول لها: بأن الطلاق يهتز له العرش، وهو بوابة لشتات وضياع الأولاد، وقطع العلاقات الرحمية والاجتماعية.

من علاقة جدي القوية بالشيخ موسى، أنه هو من سماني موسى، وكان ذلك في يوم ولادتي إذ حل الشيخ موسى في ضيافة جدي الشيخ إبراهيم فطلب منه تسميتي باسمه (موسى)، توفي الشيخ إبراهيم في ١٤/ ١/ ١٣٥٣هـ.

٢- الشيخ موسى بن عبد الله آل أبي خمسين: بعد وفاة والدي ووفاة الشيخ أحمد الرمضان وبعض الشخصيات الدينية، قرر الشيخ موسى الهجرة إلى العراق وقال في وداعه للمؤمنين: إنه لن يعود للأحساء مرة أخرى، ومن مواقفه كان أمير الأحساء عبد الله آل جلوي يحيل للشيخ موسى قضايا بعض المتخاصمين إذا كانوا من الطائفة الشيعية، وكان بدوره الأبوي يصلح بين المؤمنين، وقد يستخدم يديه لضرب المخطئ إذا لزم الأمر ذلك، من تقواه أن أحد أفراد أسرته تعدى بجزء من خارج حدود المساحة المملوكة لمزرعته فقال له الشيخ موسى: ستدخلنا النار بفعلك، فأجبره على إزالة المساحة التي تخرج عن نطاق ملكيته.

٣- الشيخ حسن الهودار: أستاذ الشيخ إبراهيم الخرس، ويقال: إنه هاجر إلى النجف الأشرف للدراسة الحوزوية.

٤- الشيخ حبيب القرين: كان يبادر الحضور بالسؤال، وكان مرحاً متواضعاً تقياً يلتقي مع الميرزا علي في المجالس التي توجه لهما الدعوة معاً.

٥- والدك محمد الخرس: والدي سافر إلى العراق والتقى بالميرزا موسى

الإسكوئي في حسينية الأحسائيين، وطلب منه التكرم بالموافقة على رجوع بعض المؤمنين الأحسائيين له في التقليد، فذكر له الميرزا موسى ستاً من المرجعيات العظمى التي تبرىء ذمة المكلف بالرجوع إليهم ومنهم: الشيخ محمد رضا آل ياسين، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، فأصر عليه الوالد بأهمية طرح رسالته العملية للتقليد، وبعد إلحاح من الوالد بذلك، نطق الميرزا موسى بقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قبل برجوع المؤمنين إليه في التقليد. أما عما أشيع عن مجيء الميرزا موسى إلى الأحساء، لم يثبت لدينا ذلك، نعم كانت هناك ثلاث زيارات للميرزا علي للأحساء الأولى / بدعوة من الشيخ موسى آل أبي خمسين، والثانية / بطلب من المؤمنين، وكان مرافقه الميرزا آغا، والثالثة / كان برفقة أخيه الميرزا حسن وابن أخيه الميرزا عبد الرسول.

وكان أول نزول للميرزا علي إلى الأحساء لدى علي بن طاهر العامر، وقد حل ضيفاً لمدة ثلاثة أيام، ثم جلس في منزل بيت البوعلي وأسس الحوزة العلمية هناك، وكان الوالد يدعمها مادياً، من نشاطه أنه أرشدنا بأن نسجل أبناءنا وبناتنا بالمدارس الأكاديمية الرسمية، ومنها: تأسيس مسجد الرقيات، وكذلك أمر بحفر خندق للمقبرة بهدف عدم اغتصاب مساحتها المخصصة.

في سنة الرحمة بالمقبرة كان الشيخ حبيب القرين والميرزا علي يقيمان صلاة الموتى، فأوصى الميرزا علي بتكسير الجرار (المساخن) القديمة بالمنازل وإبدالها بالجديدة، بعد القراءة فيها بآيات من القرآن الكريم، وبعض أدعية أهل البيت عليهم السلام.

٦- الشيخ محمد البقشي: كان يقيم صلاة الجماعة بمنزله، وعندما سافر الشيخ موسى آل أبي خمسين إلى النجف الأشرف انتقل لإقامة صلاة الجماعة بالمسجد الجامع، وكان من ورعه يمتنع عن إيقاع الطلاق لاحتياطه، كما عرف عنه ذلك في مسائل الطهارة.

٧- الشيخ أحمد بن إبراهيم البوعلي: كان شديداً في ذات الله، وكان إذا ألحن من يؤذن لأداء الصلاة، كان يأمر بعض المؤمنين بإعادة الأذان مرة أخرى ممن يطمئن بصحة قراءته.

٨- الشيخ علي بن شبيث: كان يجلس يومياً في حسينية العباسية، ويطلب مني القراءة في أحد الكتب الدينية، في إحدى المرات جاء إليه فقير يطلب منه المساعدة المادية، فأخرج الشيخ ٥٠٠ ريال، وقال للفقير هذا رزقك الذي كتب الله لك.

كان معنا بالعراق في إحدى السنوات، فحل ضيفاً لدى الميرزا علي الإسكوئي، فقال له الميرزا علي: لم لا تعجل بنزولك إلى الأحساء؟ فقال: سأبقى أياماً هنا بالقرب من إمامي أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فقال له المولى الميرزا علي: ارجع لبلادك وأقم صلاة الجماعة هناك، وقدم ما بوسعك لخدمة المؤمنين، ونحن نضمن لك الزيارة، فاستجاب لذلك.

٩- الشيخ عبد الوهاب بن سعود الغريري: تميز بالتواضع والتقوى والزهد عن الدنيا.

❁ كلمة أخيرة.

-أنصح بطاعة الله، وعدم التنافس على أمور الدنيا إلا في طاعة الله.



الحاج موسى بن محمد الصحاف[١]

الحاج موسى بن محمد بن أحمد الصحاف، من مواليد فريق الكوت بمدينة الهفوف عام ١٣٤٢هـ، عمل في بداية حياته في مهنة الحياكة مع والده، ثم عمل في شراء وبيع المواد الغذائية، ثم في شراء وبيع الأواني المنزلية، توفي يوم الثلاثاء ١٩/ ٣/ ١٤٣٥هـ ودفن بمقبرة الهفوف يوم الأربعاء الموافق ٢٠/ ٣/ ١٤٣٥هـ، ولمعرفة المزيد من المعلومات التاريخية لنتابع ما صرح به في لقائنا معه.

❁ **حدثنا عما تعرفه عن أسرة الصحاف.**

- لقبت الأسرة بالصحاف بسبب مهنة تجليد الكتب، وهي مأخوذة من كلمة تصحيف، وإلا أصل الأسرة من ربيعة، وأسرة الصحاف تقطن في الهفوف بالأحساء، وبعضهم يسكن بالقطيف والكويت والعراق بالبصرة، وسوق الشيوخ، وفي

---

(١) ١٦/ ١٢/ ١٤٢٩هـ.

سوريا، وإن كان تمركز أفراد الأسرة أكثر في الأحساء والكويت.

❁ **أما عن أبرز رموز الأسرة:**

- الشيخ محمد الصحاف وكان عالماً مجتهداً مرجعاً مقلداً، درس بعض التلاميذ بسوق الشيوخ، وتوفي ١٣٦٣هـ ودفن بالنجف الأشرف.

-الشيخ حسين بن الشيخ ناصر الصحاف: كان زاهداً ورعاً وشاعراً وأديباً.

- الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحاف: كان في زمن المرجع الديني الشيخ محمد آل أبي خمسين، وقد أوكله نائباً عنه إلى أهالي الكويت بناء على طلب منهم، وأسس مسجداً بها وأوقف لها بعض المحلات التجارية، كان شاعراً وأديباً، من ذريته الشيخ حسن والشيخ علي والد (الشيخ أحمد، والشيخ حسين، وناصر، والشيخ كاظم) وتوفي عام ١٣١٣هـ ودفن في النجف الأشرف.

- الشيخ كاظم بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الصحاف: درس على يدي أخيه الشيخ حسين الصحاف، والسيد ناصر السلمان، والشيخ سليمان السلمان، والشيخ منصور القطيفي، والسيد محمد الضافي، والشيخ موسى آل أبي خمسين، والميرزا علي الإسكوئي، من مؤلفاته: روضة الرحمن في أحاديث رمضان، والبيان في أحوال بدء الإنسان، والنمط الأوسط والحجة على من فرط أو فرّط، والحاكم على فتح الطلاسم، والنور والصواب بين السؤال والجواب، والسبيكة الذهبية في معرفة مذهب الجعفرية، والجوهرة البديعة في معرفة أصل الشيعة وأصولها، ولوح الفوائد ونود المقاصد، والدر الثمين في مدح النبي وآله الطاهرين، واللؤلؤ المنثور في مآتم عاشور، والعقد الأزهر في قصائد صفر، والدر الوحيد في أصول الإسلام والتوحيد، كان تواصله جيداً مع المسؤولين بالدولة، ويعتبر هو مع الملا داوود الكعبي والملا أحمد النمر من أبرز الخطباء الحسينيين بالأحساء، توفي الشيخ كاظم بالكويت ودفن بالنجف الأشرف في ١٢/ ٨/ ١٣٩٩هـ.

❃ **حدثنا عما تعرفه من معلومات تاريخية عن فريق الكوت.**

- توجد بالكوت حارتان حارة النجاجير وحارة الكوت،

❃ **بالنسبة للسكك:**

سكة عين يوسف، وسكة الحويش، وسكة المطوع، وسكة الدويزة، وسكة بن بدو.

❃ **أما على مستوى المهن:**

- في مهنة الحياكة برزت الأسر التالية: المبارك والشهاب والحاجي.

❃ **مجالس الخياطة:**

مجلس حسين وأحمد الحرز، ومجلس أحمد الغزال، ومجلس حسين وأحمد الغريب، ومجلس جاسم وأحمد العبد السلام، ومجلس عبد الله الملا أحمد، ومجلس حسين الخواجة، ومجلس جواد النجار، ومجلس علي الخواجة، ومجلس أحمد الشهاب، ومجلس سلمان المهدي.

❃ **أساتذة البناء:**

- علي العبد السلام الكبير، وعبد الوهاب الشيخ صالح، ومحمد العبد السلام، وعبد الله العبد السلام، وعلي العبد السلام، ومحمد بن أحمد الشبعان، ومعتوق بن محمد الشبعان، وإبراهيم الشبعان، وحسن الشبعان، وعيسى الشبعان، وعلي الشبعان، وجاسم الشبعان، وصالح الشبعان، ومحمد بن صالح الشبعان.

❃ **في مهنة النجارة:**

- حسن الشاوي، ومحمد الشاوي، وعلي الشاوي، وصادق الشاوي، وطاهر

بن علي الشاوي، وسلمان الحرز، وعلي بن حسين الحرز، وأحمد وجواد ومنصور وحسين الحرز، ومحمد البراهيم وأبناؤه مهدي وعلي وحسين، وإبراهيم وعبد الله وموسى، ومحمد البراهيم، وجواد وعلي الحويجي، وأحمد العمران وأبناؤه موسى وعلي وعبد الله، وعلي وإبراهيم وحسين وموسى ومحمد وصالح وعبد الله ومحسن وحسن وصالح، والملا علي وموسى العمران.

❁ أما عن الخطباء الحسينيين:

- الملا أحمد بن محسن الخواجة، والملا علي الوصيبعي.

❁ تدريس القرآن الكريم:

- فالملا أحمد المرزوق، وعبد الله المرزوق، وحسن الجابر، ومريم بنت حسين الهودار، ومريم بنت حسين القرقوش، ونافلة بو خضر، وامرأة من أسرة الخواجة.

❁ طلبة العلوم الدينية:

- فالشيخ أحمد الرمضان، والشيخ أحمد البوعلي، والشيخ حسن المتمتمي، والشيخ كاظم الصحاف.

❁ أما عن العمد:

- صالح العمران، وحسن الحرز، وعلي الحرز، وشخص من أسرة الجغيمان.

❁ حدثنا عن كيفية افتتاح حسينية الصحاف.

- تأسست حسينية الصحاف في عام ١٤٠١هـ، بمساهمة مني وأخي عبد الرسول، ثم تم تجديدها عام ١٤٠٧هـ، وتم افتتاحها برعاية الشيخ محمد بن

سلمان الهاجري، بعدها تمت توسعة الحسينية بشراء بيت بصف الحسينية، وتم تهيئة مكان خاص للنساء وكذلك مطبخ للحسينية.

❁ كلمة مختصرة في حق كل من

١- الشيخ موسى آل أبي خمسين: حكيم، وجبار، وجريء، وكريم كانت تأتي له رسائل خاصة من الملك عبد العزيز آل سعود، فكان خدام الأمير الكل منهم يرغب أن يوصل تلك الرسائل إليه، مما ترك ذلك علامة الاستفهام عند بعض الخدم الذين يعملون في قصر الأمير عبد الله آل جلوي، وحفز أحدهم من أجل استطلاع اللقاء بالشيخ موسى، فطلب تكليفه بحمل تلك الرسالة إلى الشيخ موسى، ولما وصل مجلس الشيخ موسى، استقبله أحسن استقبال، وكان من عاداته لضيوفه تجهيز وجبة الغداء قبل صلاة الظهر، فطلب الشيخ موسى من ذلك الشخص التفضل تكرماً لتناول وجبة الغداء، ثم خرج معه واعطاه عشرة ريالات، فعرف ذلك سر رغبة خدم الأمير التواصل مع الشيخ موسى.

٢- الشيخ حبيب القرين: كان من مراجع الدين بالمنطقة، وقد قلدناه، وبعد وفاته قلدنا الميرزا علي الإسكوئي، كان في فترة تواجده بالأحساء كان الميرزا علي متواجداً بها كوكيل عن أبيه الميرزا موسى الإسكوئي.

٣- الميرزا علي الإسكوئي: نشاطه الديني كبير بالأحساء منه: أنه ساهم في بناء حسينية العباسية بفريق الرقيات، وكذلك له نشاط ديني بجامع أسرة آل أبي خمسين، والذي يقيم فيه صلاة الجماعة.

٤- الشيخ حسن المتمتمي: كان يعمل في مهنة الصفارة، كتب علي القطان رسالة إلى الميرزا حسن الإسكوئي يطلب منه تكليف الشيخ حسن المتمتمي إمامة صلاة الجماعة، فجاء الأمر من المرجعية للشيخ حسن بأن يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة.

٦- احميد العامري: عرف بتواصله مع المسؤولين، وكانت كلمته مسموعة، وقد ساهم في إطلاق بعض المسجونين، أوقف بعض أملاكه للأئمة عليهم السلام، عندما مات احميد قام كل من علي القطان وطاهر القطان بشراء منزله لصالح حسينية الحيدرية.

٧- علي الحرز: كان عمدة فريق الكوت، له ثقله الاجتماعي، وله تواصل مع المسؤولين بالدولة.

٨-أحمد الحجي: كان يسكن بفريق الكوت، وكان يدلل على بيع الملابس، له من الأولاد سلمان وقد مات في حياة والده، وبنت تزوجها رجل من أسرة آل الشيخ صالح، بالنسبة لسلمان كان يعمل في مهنة الخياطة أنجب بنتا واحدة تزوجها علي العبد السلام، عاش أحمد إلى ما يزيد عن ٨٠ سنة، توفي في عام ١٣٦٠ هـ تقريباُ.



الحاج ناصر بن محمد بن علي الحمد[١]

الحاج ناصر بن محمد علي بن محمد بن حمد الحمد، من مواليد فريق النعاثل الغربي بمدينة الهفوف عام ١٣٦٨هـ، درس أكاديمياً إلى حد الصف الأول المتوسط، عمل بداية حياته في مهنة الخياطة، ثم باشر العمل في أعمال تجارية متفرقة.

ولمعرفة أهم المعلومات التاريخية عن أسرته وعن فريق النعاثل الغربي بالهفوف لنتابع تفاصيل لقائنا معه.

❋ أسرة الحمد:

– من الأسر التي تسكن بفريق النعاثل الغربي بالهفوف وترجع أصولها لأسرة الحمد، وقد تفرع منها الأسر التالية: الناصر، والخليفة، والعبد الله. كما أن الوالد رحمه الله ذكر أن أسرة الحمد التي تسكن بفريق الرقيات ترجع أصولهم لأسرتنا، ولكننا لم نتعرف

---

(١) ١٤٣٠هـ.

على خيوط تلك العلاقة. وهناك أسرة الحمد التي تسكن بفريق الرفعة الشمالية، أما من تمتد أصولها للأسرة هي أسرة الحاج عائش الحمد وذريته، وأما أسر الحمد الأخرى فلا توجد روابط رحمية معنا، والله العالم. كما أن أحد أفراد الأسرة انتقل إلى بلدة الرميلة واسمه حجي الحمد، ثم سكنت أسرته فيما بعد بحسب علمنا ببلدة المنصورة. كما أن بعض أفراد الأسرة هاجر إلى كل من الدمام والخبر والكويت والبحرين.

❋ الدراسة الأكاديمية:

-كان الكثير من آبائنا الماضين يرفضون تسجيل أولادهم بالمدارس الحكومية، بسبب تخوفهم من تأثرهم بسلوكيات غير جيدة من هنا وهناك، وأسرتي هي إحدى الأسر التي رفضت التحاقي بالدراسة الأكاديمية، وبعد محاولات عدة نبعت من عزيمتي ورغبتي للدراسة وتحدي الصعاب التحقتُ بالدراسة الأكاديمية بالمدرسة الأولى الابتدائية، وإن كانت متأخرة وذلك عام ١٣٨٩هـ وفق نظام ست سنوات (قبل أن يتحول النظام التعليمي إلى الأربع سنوات، سنتان منها لمكافحة الأمية، والسنتان الأخريتان للدراسة الابتدائية)، وبعد إنهاء الدراسة الابتدائية التحقتُ بالصف الأول المتوسط في المدرسة المتوسطة والتي تقع بمنطقة المزروعية، ولكنني توقفتُ عن الدراسة بعد ذلك لظروفي المعيشية المعقدة.

ما يميز الدراسة في زماننا، أن المعلم كان يبذل قصارى جهده لتعليم الطالب وتدريبه على مهارة القراءة والكتابة، بل يمتد شرحه ليشمل إيضاح الشواهد والمناسبة في النصوص الأدبية التي ندرسها، وكنا نحضر معنا بالمدرسة بعض الأدوات التعليمية من السبورة وأقلام الخط وغيرها.

❋ العمل في الخياطة:

تعلمتُ المقدمات الأساسية لمهنة الخياطة على يد الحاج محمد السليمان، وكان ممن يسكن حي الرفاعة بالهفوف، وكان يلقب بالحكيم نظراً لأنه كان يداوي

الناس بالأدوية الشعبية..

❁ مجالس الخياطة:

يتفاوت عدد العمالة التي تعمل بمجالس الخياطة، فقد يصل لدى بعضها ما يقرب من خمسة عشر عاملاً تقريباً، وقد يزيد عدد العمالة في بعض تلك المجالس وقد يقل، وكان (المعزب) يعطي العامل مبلغاً أسبوعياً وهي عبارة عن ريال فضة، وقد تصل الأجرة لريالين، كما كان يقدم لعمالته وجبة الإفطار والمتمثلة في التمر والقهوة إضافة لأجرة العامل السنوية، حصلتُ أنا في حدود المئة والخمسين ريالاً عن عقد لمدة ثلاث سنوات، ثم عملتُ عند الحاج عبد الحميد الشواف لمدة سنتين، وكان عملي بالقطعة بثمانية عشر ريالاً لصنع ما يعرف بالهيلة، ثم عملتُ مع الحاج أحمد الحرز بالقطعة لصنع (البروج) بعشرة ريالات، ثم بخمسة عشر ريالاً لمدة ثماني سنوات، ثم عملتُ مع الحاج عبد الله العمار لمدة سنتين، ثم مع الحاج خميس حميدين، ثم مع الحاج عمار العمار، وبعد أن ضعفت أسواق خياطة البشوت، توجهتُ إلى بيع الملابس في الأسواق.

❁ مراحل خياطة البشت بعد حياكته:

لكوني عملتُ في مهنة خياطة البشوت، فقد تدربتُ على كافة المراحل التي يؤديها عامل الخياطة بعد حياكته لدى المختصين في مهنة الحياكة، لتأتي المراحل التسلسلية من التركيب إلى السمط إلى الهيلة إلى السمط مرة أخرى إلى التركيب الفوقي إلى البروج إلى المكسر إلى البرداخ، وأخيراً الخبانة، ويصبح حينئذ منتجاً يعرض للبيع في الأسواق.

❁ تجربة البحرين:

توجهتُ إلى البحرين للعمل في مهنة الخياطة نظراً لتحسن أوضاعها

الاقتصادية، وكنا نحصل على أجور تزيد على ما نحصل عليه بالأحساء ب ٤٠٪، وكان هناك الكثير من الأحسائيين ممن هاجروا إلى البحرين للعمل بمهنة الخياطة تصل أعدادهم في بعض الفترات إلى أربعين عاملاً، ومن البارزين في إدارة مهنة الخياطة بالبحرين من الأحسائيين "الحاج إبراهيم بو حليقة".

❁ بارقات الحياكة بفريق النعاثل الغربي:

بيت الحمد (ستة دكاكين)، بيت عطية الحمد (أربعة دكاكين)، بيت المعيلي (دكانان)، بيت عيسى اليوسف الحسن (ستة دكاكين)، بيت الملا علي كاظم السمحان (دكانان)، بيت محمد علي بن محمد الحمد (ثلاثة دكانين)، بيت طاهر المسلّم (أربعة دكاكين)، بيوت الخميس (ستة دكاكين)، بيت إبراهيم الفارس (أربعة دكاكين)، بيت أحمد الرفيعي (دكانان)، بيت خليفة المسلّم (دكان واحد)، بيت عائش الغتم (دكان واحد)

❁ أساتذة البناء:

من أساتذة البناء البارزين بفريقنا: حسين بن علي الحمد، وعائش العيسى، وإبراهيم بن عيسى المعيلي، وعيسى بن عبد المحسن الحمد.

❁ المزارعون بفريقنا:

حسن بن حسن الحمد، وعبد الرحمن الخميس، وشهاب الرفيعي، وسلمان البراهيم.

❁ تدريس القرآن الكريم:

كاظم السمحان، والملا علي بن كاظم السمحان، وخليفة بن حسين المسلّم، وفاطمة السمحان تسمى (سمحانة.)

❁ الخطباء الحسينيون:

الملا عبد الوهاب الحمد، والملا علي السمحان، والملا حسين بن خليفة المسلّم، والملا حسين السالم.

❁ الجلواتي:

الملا خليفة المسلّم، والملا علي بن كاظم السمحان، وإبراهيم بن الملا عبد الوهاب الحمد، وصالح البراهيم، وعيسى بن صالح الحمد.

❁ المسجد (مسجد فريق النعاثل الغربي):

أساسه كان منزل علي بو حسن قام بشرائه المؤمنون، وبنوا مسجداً في بدايته مساحته في حدود أربعة صفوف، وكان يؤم المؤمنين لصلاة الجماعة فيه: الشيخ ناصر بو خضر، وفي غيابه يؤم الجماعة الشيخ أحمد الطويل، وأحياناً الشيخ صالح السلطان.

❁ حسينيات فريق النعاثل الغربي:

حسينية النعاثل الغربي، وحسينية البوخضر، وحسينية الحسن، والحسينية المحمدية.

حسينية النعاثل الغربي، وهي أكبر الحسينيات الموجودة في الفريق وأشهرها، كانت قبل بنائها منزلاً موروثاً، وأوقف كحسينية بعد ذلك عام ١٣٣٦هـ تقريباً، وكان بناؤها من الطين، لما عزم الجد محمد على تزويج ابنه علي (الوالد) دعا الوجهاء وكبار رجال الفريق واتفقوا على بناء الحسينية وشرعوا في ذلك، ثم جددت مرة أخرى بواسطة الحاج محمد بن سلمان الناصر عام ١٣٨٥هـ، وأضيف لها كتوسعة منزل سلمان البراهيم.

❋ وجهاء الفريق:

• محمد السليمان الناصر: كان متعلماً، ومن أثرياء الفريق وعرف عنه دعمه لفقراء فريق النعاثل بالسكر والأرز، كما كان يتواصل مع الملك فيصل، بل واستضافه بمنزله، وكان مجلسه مفتوحاً لاستقبال الضيوف، وممن حضر مجلسه القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي وغيره من العلماء، كما كان يتواصل مع الشيخ كاظم الصحاف، توفي عام ١٣٩٤هـ.

• عبد الرحمن الخميس، وعلي الخميس والذي اشتهر بتخصص الطب الشعبي من الكي والمداواة لخيول المسؤولين، بل يرجع له المرضى من رجال الفريق واستفاد من وصفه بعض المرضى.

• الجد حمد الحمد، والوالد محمد علي الحمد، والشاعر والأديب محمد الوحيمد (الجاسم) والذي كان مجلسه حافلاً بالعلماء والشعراء.

❋ العمد:

العمدة عبد الرحمن الماجد، ثم ابنه محمد بن عبد الرحمن الماجد.

❋ مهنة الغوص:

ممن اشتغل بمهنة الغوص من رجال الفريق: الحاج عبد الكريم السمحان، وأخوه محمد السمحان، والحاج حسن الحمد.

❋ حرب كنزان:

ممن شارك في حرب كنزان من رجال الفريق: الحاج حسين بن إبراهيم الفارس.

❁ مواقف خالدة:

- الشيخ حسين الشواف:

من مواقفه: صلى صلاة الميت على جثمان أحد المؤمنين، وعند مرحلة الدفن تنجس كفن الميت بالدم، فقالوا له ما الحكم الفقهي في ذلك يا شيخنا؟، فقال لهم الشيخ الشواف: قصوا من الكفن موقع الدم فقط وباشروا في إجراءات الدفن، وقد أم الشيخ حسين الشواف المؤمنين لصلاة الجماعة في مسجد آل أبي خمسين الرئيس، وكذلك في المسجد الواقع بفريق الفوارس.

- الشيخ ناصر بو خضر:

كان يستثمر وقته فيما يخدم مجتمعه، فكنتُ أحد جلسائه في إحدى المرات في الحسينية، وكان يحدثنا عما في جعبته من معلومات تاريخية، وكان عمري آنذاك ست سنوات، فأرسلني إلى جلب حاجة له من أحد المواقع، ولما رجعتُ لمجلسه بعد إنجاز حاجته، خاطبني الشيخ ناصر: لقد توقفتُ عن إكمال الحديث حتى لا يفوتك شيئ من مشهد الحدث، ثم أكمل حديثه.

❁ أحداث متفرقة:

- الموقف الأول (سقوط الأمطار):

في إحدى السنوات سقطت أمطار كثيرة، ومن كثرتها غرقت بعض المنازل، فاقترح بعض رجال الفريق لإنقاذ الموقف المتأزم فتح منافذ لماء المطر ليصل في مجراه إلى عين العسيلة ولكن المسؤول عن العين رفض ذلك، فتوجه بعض رجال الفريق إلى أمير الأحساء عبد الله آل جلوي، فأمر بإرسال جنوده لتنفيذ طلب المواطنين.

- **الموقف الثاني (حادث مروري):**

أقدم علي بن محمد بو خضر على شراء سيارة جديدة، وركب معه بعض شباب الفريق، منهم: محمد العبد الله، ووقع لهم انقلاب بالسيارة، وعلى إثرها حدثت كسور لمحمد العبد الله وأدخل مستشفى الخبر. وقد قام بعض رجال النعاثل بعيادته بالمستشفى وهم: عبد الله المعيلي، وعبد الحسين البراهيم، وصالح بن أحمد الحمد، ومحمد بن أحمد الحمد، وعبد الله المسلم، وفي عودتهم إلى الأحساء، وقع لهم حادث بالقرب من جسر محافظة أبقيق وماتوا جميعاً رحمهم الله وذلك عام ١٣٩٩ هـ.

- **الموقف الثالث (خلاف حاد):**

في الزمن السابق كانت المياه تسحب من الآبار عن طريق الدلو، فابتكر أحد سكان الفريق طريقة فنية لسحب المياه من البئر بدون استخدام الدلو، وكان ذلك الرجل يملك عيناً للماء، فأقدم على الحفر بالأرض لتمرير الأنابيب من مزرعته إلى بيته، مروراً بالقرب من منازل مجاوريه، متعدياً بذلك على حقوق جيرانه بدون أخذ موافقتهم على ذلك، فلما شعر بعض جيرته بذلك التصرف غير اللائق ومنهم: طاهر المسلم ومحمد الحمد، أقدما على إزالة وتخريب ما قام به ذلك الرجل من عمل، مما جعل صاحب المنزل يغضب ويتوجه للإمارة شاكياً على من قام بذلك التصرف للأمير سعود آل جلوي، وأمر الأمير بعد سماعه للشكوى بسجن ١٧ فرداً من رجال الفريق، فاقترح أحد الأصدقاء واسمه عبد الله السويلم، والتي كانت تربطه علاقة قوية ببعض شباب الفريق بطريقة تبرز تحقق مطالبهم بأن قال لهم: أنتم لم تكسروا الأنابيب، وأقترح عليكم أن تضعوا مراقبين لمتابعتها، حتى لا يقدم ذلك الرجل بكسرها ويتهمكم بذلك، ثم أبلغوا الأمير بكذبه، فنفذوا الخطة وأبلغوا الأمير بذلك وتم تشكيل لجنة في تلك الفترة من شخصين لحل المشكلة،

فأصحاب الحل والعقد بالفريق رشحوا عمدة فريق الرفعة الشمالية الحاج محمد العليو، وذلك الرجل رشح العمدة عبد الرحمن الماجد، فرفعا تقريراً للأمير مفاده أن الأنابيب سليمة، وتم اتخاذ الإجراء القانوني مع الشاكي.

-الموقف الرابع (حريق السويج):

وقع حريق في سوق السويج عام ١٣٧٧هـ وقد نتج عنه موت مجموعة من المواطنين، وإصابة الكثير منهم بحروق متفرقة.

❋ أسباب الاهتمام بتدوين التواريخ:

بهدف حفظ الأحداث من الضياع والرجوع إليها عند الحاجة، وقد بدأتُ بهذه الهواية عام ١٣٨٣هـ.




الحاج واصل بن طاهر البخيتان(١)

الحاج واصل بن طاهر بن مبارك بن علي البخيتان من مواليد بلدة المطيرفي عام ١٣٦٢هـ، درس القرآن الكريم والقراءة والكتابة عند محمد بن عبد الله العيدون، بعدها التحق بالمدرسة الابتدائية، وحصل على شهادة المرحلة الابتدائية، ثم مارس العمل في الفلاحة، مهنة آبائه وأجداده، وعمل بعدها في العديد من الأعمال الحرة، ومنها: شراء الباصات وتأجيرها لقوافل الحج والعمرة، وكذلك تأجيرها على سائقي موصلي طالبات المدارس، بالإضافة إلى مشاريع متفرقة من مقاولات وغيرها. كان والده عمدة بلد المطيرفي من عام ١٣٧٤هـ، وبما أنه أميٌّ (لا يقرأ ولا يكتب) أصبح مساعداً له في أداء مهمته الحكومية بل وكاتبه الرسمي، وفي عام ١٤٠٣هـ توفي والده وعين عمدة بانتخاب مجتمعه بتاريخ ١٤٠٣/١١/٢٠هـ،

---

(١) ٢٨/ ٥/ ١٤٢٩هـ.

واستمر في ذلك المنصب إلى ١/ ٧/ ١٤٢٦هـ حيث تقاعد وأصبح كرسي العمودية بالبلدة فارغاً، لنتابع ملخص ما صرح به في لقائنا معه.

❁ حدثنا عن أبرز مهام العمدة، ومن تولى هذه المهمة في البلدة.

- ما أعرفه عن تسلسل العمودية بالبلدة فقد كان على النحو التالي: عبد الله المهنا، ثم علي الخويتم، ثم ابنه عبد الله الخويتم، ثم الوالد طاهر بن مبارك البخيتان، وبعد وفاته عينتُ في تلك الوظيفة، وبعد تقاعدي أصبحت الوظيفة شاغرة. وكان العمدة يعتبر الوجيه الأول في البلدة، وهو بمثابة أمير في بلاده، كلمته نافذة على جميع أهل بلدته، ويسهم في حل المشاكل الاجتماعية التي قد تحدث بين الأب وابنه، وبين الزوج وزوجته، وبين الجار وجاره، كما أنه حلقة وصل بين طلبات الأهالي والأجهزة الحكومية ومن أبرزها: إشراك بعض المعوزين من الفقراء والمساكين ضمن الشريحة المستفيدة من مؤسسة الضمان الاجتماعي، فقد كانت الإجراءات الإدارية تتطلب في السابق - لمن يرغب الاستفادة من المخصصات المالية من إدارة الضمان الاجتماعي - حصوله على تزكية من العمدة، يشرح فيه الوضع المعاش لمقدم الطلب، كما كان للعمدة دور حيوي بالبلدة، من متابعة خدمات البنية التحتية من تسوير المقابر، وسفلتة الشوارع، وبناء المدارس والمستوصف وغيرها.

وقد برز في البلدة شخصيات تدعم وتتابع معنا وتجسد في شخصها مفهوم المطالبة، ومنهم: السيد تاج العلي، وأحمد العبدون، وصالح العبدون، وناصر البخيتان، ومحمد الحمادة.

❁ حدثنا عن قائمة الخطباء الحسينيين القدامى بالبلدة.

- الملا علي بن ثاني، والسيد محمد العلي وكان إمام صلاة الجماعة.

❁ **من وجهة نظرك، حدثنا عن أسباب ازدهار الحركة السياحية ببلدة المطيرفي.**

- تشتهر البلدة بكثرة العيون المائية ومنها: عين الحويرات، وعين لشا، وعين الحقيقة، وعين عبدو، وعين عزير، وعين أم زنبور، وعين عكاس، وعين غريب، وعين أم خدجة، وعين الساحرة، وعين أم عظم، وعين أبي ناصر، وعين الحملي، وعين أم الدجاج، وعين فضال، وعرفت تلك العيون بوفرة الماء وسخونته، ولعل من أبرزها: عين الحويرات المشهورة التي يتردد عليها من يسكن في البلدة ومن خارجها للسباحة بالنظر لدفء مائها، والذي كان ينحدر من شعبين أحدهما حار والآخر بارد، وكذلك عين أم ناصر، ويلجأ لها المرضى، فقد كان ينصب للمرضى خيمة بالقرب من العين ويقيمون أسبوعاً أو عشرة أيام بالبلدة، لما اشتهرت به تلك العين من أن ماءها دافئ وكبريتي، وهناك عيون مائية مخصصة لسباحة النساء بالبلدة ومنها: عين خدجة وفرع من عين الحويرات. طبعاً هناك عيون ماء بارزة بالأحساء تجلب السياح إليها ومنها: الحقل والخدود بمدينة الهفوف، والحارة بمدينة المبرز، وأم سبعة بالقرب من بلدة الشعبة، والجوهرية ببلدة البطالية. وكذلك من الأجواء السياحية بالبلدة، وجود مسجد باسم أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام، ويقال: إن تاريخ تفاعل المجتمع مع هذا المسجد يرجع لكرامة تحققت لأحد المؤمنين - والله العالم -، وبدأت تكثر بعدها النذور الإلهية، والتي تثوّب إلى سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام، كما عرف قبل عشرين سنة كثرة الزيارات الأسرية والضيافات الاجتماعية واللقاءات الشبابية، حيث يؤتى إليها ليلة الجمعة ويومها، وكان السائحون بالبلدة ينصبون خيامهم بالقرب من المسجد، وكانت تلك المنطقة التي تحيط بالمسجد تتجسد وفق بوابتها مشاريع متنوعة فيها الديني والترفيهي والاقتصادي والاجتماعي.

وقد قلت حركة الزائرين بمخيماتهم في العشر سنوات الأخيرة، وإن كان التردد على المسجد لإقامة صلاة الجماعة لا زال. وبحسب وجهة نظري لعل من

أبرز أسباب قلة التجمهرات السابقة من زيارات ونذور ونشاط فاعل تتمثل في الآتي: نمط الحياة واختلاف العادات والأعراف، وجفاف الماء، وتحول المهن من الزراعة إلى العمل بالمدن الصناعية والأعمال المتنوعة بسبب المدنية، وتشييد المساحات الواسعة القريبة من المسجد بمبان سكنية، لحاجة أهالي البلدة إليها نظراً للنمو السكاني المتزايد، وقلة المساحات المتاحة ضمن نطاق المخطط العمراني.

❁ **حدثنا عن أبرز من تميز بزياراته المستمرة من فضلاء المنطقة للبلدة سابقاً.**

- القاضي السيد محمد بن السيد حسين العلي، كان يتردد على البلدة كثيراً، ولم يكن يقيم صلاة الجماعة، عرف بالتقوى والورع والزهد.

- السيد محمد بن السيد علي العلي: من أهالي بلدة المطيرفي، وكان يقيم صلاة الجماعة في البلدة، وليلة الخميس يقيم صلاة الجماعة في بلدة القرين، هاجر إلى مدينة المبرز بعد ذلك ولكنه ما زال متواصلاً معنا في إقامة صلاة الجماعة وإقامة بعض المشاريع الدينية.

-السيد هاشم بن السيد محمد العلي: كان يقيم صلاة الجماعة بالبلدة، ومأذون الأنكحة، وعرف عنه تصديه لحل المشاكل الاجتماعية بالبلدة.

❁ **حدثنا عما تعرفه عن مشاركة رجال البلدة في حرب كنزان.**

- يقال: إن أهالي البلدة وقفوا بقوة وشجاعة ضد العجمان، ودعموا الملك عبد العزيز، وقد شارك في معركة كنزان من رجال البلدة علي الناصر، وحسين الطبوجي، وهو الذي نفذ أمر الملك عندما كان في القارة بتشغيل المدفع تجاه العجمان.

❁ **حدثنا عما تعرفه عن شيخنا الأوحد.**

- شخصية يعرفها العلماء، وهو من مراجعنا الكبار، وعالم البلدة الوحيد، وقد أسس قدس الله نفسه الزكية مسجداً بالبلدة بجوار منزله، ولا زال ذلك المسجد

تقام فيه صلاة الجماعة وفق برنامج أسبوعي.

❁ كيف تقارن جيل اليوم بأجيال المجتمعات السابقة؟

-كانت ثقافة المجتمع السابق ضعيفة، ومصدر المعلومات للناس الخطيب الحسيني وعرف بمستواه الثقافي الهش بحسب الغذاء الفكري الذي يحصل عليه، ويتولى نشره لمجتمعه، ولكن نمت في المجتمعات السابقة المبادئ الحقة من التعاون والتلاحم والتكاتف والنخوة والشجاعة.

❁ اشتهرت البلدة بتمرها، بماذا تميز ذلك التمر؟

- اشتهرت البلدة بزارعة الرمان والتين والخوخ والتمر الخلاص، وأما عن أسباب تميز تمر المطيرفي: لأن تربة بلدة المطيرفي مرتفعة ومعرضة أكثر للهواء والشمس، لذا النخلة تكون أكثر طولاً وأكبر جذعاً وتمرها يكون لذيذاً، وهناك أنواع متعددة من التمور اللذيذة الأخرى بالبلدة.



الحاج يوسف بن حسين الحمود[١]

الحاج يوسف بن حسين بن حسين الحمود، من مواليد بلدة الفضول عام ١٣٣٩هـ، كان مزارعاً ملماً بكافة التفاصيل الدقيقة بالواحة الزراعية المحيطة ببلدة الفضول، تعتمد عليه الجهة الحكومية المسؤولة عن تحديد حدود المزارع وأملاك الدولة وكميات الثمر ونوعه، ونظراً لمكانته العالية في نفوس أهالي بلده، يلجأ له المتنازعون لفض نزاعهم، ويسهم بخبرته في حل مشاكلهم، وما يحكم به في القضايا الاجتماعية التي تعرض عليه، يعتبر فيها الحكم نافذاً، لأنهم يعتبرونه الأب الروحي لهم، كما أنه يستشار في الشؤون العامة للمجتمع، ويتفاعل مع المشاريع الخيرية بكل ما يستطيع من إمكانية،

---

(١) ١٤٢٩/٦/٩هـ.

شكراً للمهندس محمد النويصر على ما قدمه من معلومات هامة عن البلدة أثناء اللقاء.

توفي يوم الاثنين الموافق ١٢/ ١/ ١٤٣٧هـ لنتابع المعلومات التي صرح بها في لقائنا معه.

❁ حدثنا عن تسمية بلدة الغضول بهذا الاسم.

– كان موقع المساحة السكنية الحالي، أرضاً خالية (صحراء)، وكان أهالي البلدة يقطنون في مساحة من أطراف البلدة، تسمى بحريف، وبمرور الوقت انتقل الأهالي من الأطراف إلى وسط البلدة.

❁ حدثنا عن أبرز عمد بلدة الغضول الذين تولوا تلك المسؤولية.

– محمد المطر، ثم أحمد بن علي السماعيل، ثم أحمد بن حسين النويصر، ثم حسين بن خليفة الزويد، ثم إسماعيل بن أحمد السماعيل، ثم حسن بن خليفة العلي، ثم أحمد بن إسماعيل السماعيل، وحالياً الشيخ حسين الشريط.وكان العمدة يمارس عمله بدون راتب من الدولة، كما كانت من أهم وظائفه القيام باستلام ضريبة الجهاد من المواطنين.وللمعلومة يدفع الجهاد للدولة مرة واحدة في السنة، وحتى بعض النساء كن يدفعن ذلك الرسم المالي للدولة.وبحسب علمي فإن مقدار ما يدفعه المواطن للدولة من أموال كحد أقصى ١٠٠ ريال، وهو ما يقر على أصحاب الأملاك، كما أن الحد الأدنى ٥ ريالات.وكانت بعض الأسر تفر من تلك الضريبة بمغادرتها البلاد، وذلك لعدم القدرة على سداد ذلك المبلغ. وقد هاجر بعض الأهالي من النويصر، والعضب والعواد، وابن أحمد، والدغار إلى سوق الشيوخ في العراق.ومن أسباب توقف تلك الضريبة على الأهالي بالبلدة: أن عمتي أم حسين الزويد، توجهت إلى الرياض لزيارة الملك عبد العزيز آل سعود، وعندما التقت به، شكت له الصعوبة المعيشية التي تواجه الأهالي، وأن وضعهم الاقتصادي لا يمكّنهم من دفع تلك الضريبة. واستشهدت له قائلة: إن هناك من الأسر من باعت أطفالها خارج البلاد لسداد تلك الضريبة، فتأثر الملك من كلامها،

وألغى ضريبة الجهاد.

- أما عن الخطباء الحسينيين بالبلدة فهم: الملا خليفة العلي، والملا حسين البطيان، والملا يوسف بن الشيخ حسن المطر، والملا صالح المطاوعة.

- وأما من كان عمله بمهنة الغوص فهم: صالح الكاظم، وخليفة السعد، وإبراهيم الداغر، وعبد الله القطيفي، وعبد الله بن أحمد، وفهد الذياب، ويوسف الحميد.

- ومن كان يعلم الأطفال قراءة القرآن الكريم فهم: الملا حسين البطيان، والملا محسن العلي.

- أما عن مشاركة أهالي البلدة في حرب كنزان، فقد سميت بذلك نسبة لجبل كنزان، وقد وقعت الحرب في ١٥/ ٩/ ١٣٣٣هـ شارك في طرفها الأول الملك عبد العزيز وأهالي الأحساء، وفي طرفها الآخر العجمان. أما عن أسماء من شارك في المعركة من أهالي البلدة، فهم اثنا عشر شخصاً، استشهد منهم ستة أشخاص وهم: عبد المحسن المهيني، ومحمد الهويشل، ومحمد النظام، ومحمد العبد الرضا، وعلي بو قسمي، وشخص من أسرة بو قرين، أما الذين رجعوا إلى البلاد بعد انتهاء المعركة فهم: حسين الزوير، وكاظم بن أحمد، وعلي المزراق، وعبد الله بن أحمد، وأحمد الهويشل، ومبارك الكاظم. أما عن طلبة العلوم الدينية بالبلدة، فعالم دين وحيد بالبلدة آنذاك وهو: الشيخ حسن المطر، كان يتنبأ عما يحصل في هذا الزمان من تقنية الاتصال، وعن سهولة تواصل من في شرق الأرض بمن في غربها، وكان يقرأ بعض الآيات القرآنية في كمية من التراب، ويأمر بوضعه في مداخل البلدة منعاً من هجوم العجمان. كما كان إمام صلاة الجماعة بالبلدة، ومن تقواه صنع له محراباً في منزله لإقامة الصلوات المستحبة، وهو الواقف لحسينية المطر الحالية. وأما عمن يتردد على البلدة من الفضلاء لإقامة صلاة الجماعة، ولتوعية المؤمنين دينياً

فمنهم: الشيخ أحمد الرمضان، والشيخ حسين الدندن، والشيخ ناصر بو خضر، والشيخ عبد الله بو مرة، والشيخ أحمد الطويل، والشيخ جاسم الشملان، والشيخ صالح السلطان، والشيخ عبد الكريم الممتن، والقاضي السيد محمد العلي (لم يقم صلاة الجماعة، إنما يزود الناس بالتثقيف الديني)، والسيد هاشم العلي، والشيخ حسن الجزيري، والشيخ باقر آل أبي خمسين، والشيخ محمد البقشي، والسيد محمد الشخص، والسيد عبد الحسين الشخص.أما عن سنة الوباء فقد كنا ندفن في اليوم من ١٠ - ١٢ شخصاً يومياً، وهناك بيوت اختفت بالكامل، وقد وقعت علينا تلك الأزمة الصحية مرتين، الأولى بسبب مرض الطاعون وكان ذلك عام ١٣٦٠هـ، والثانية في عام ١٣٧٧هـ بسبب مرض الحمى الأسبانية المعدية.

- أما عن وجهاء البلدة في الجيل السابق فهم: أحمد بن حسين الخليفة، وصالح المطر، وأحمد الحسين الحجي، ومحمد علي العواد، وعلي العواد، وعبد الله السعد.

❋ حدثنا عن أهم مساهماتك في تحديد حدود المزارع.

- تتواصل معي بعض الجهات الحكومية، كالمحكمة الكبرى وبلدية الأحساء لتحديد مواقع المزارع.وأتذكر أنه في أحد المرات اتصل علي مدير مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام آنذاك، ثم تحدث معي سموه مباشرة بخصوص بعض أملاكه بالبلاد، حيث كانت تتضمن بعض أملاك الملك عبد العزيز. ومعرفتي بحدود المزارع فقط فيما يرتبط ببلدة الفضول، وكنتُ أحصل على مكافأة مالية لما أقدمه من معلومات تثبت حقوق الناس، وأبرز المسائل التي تثار لي حدود المزرعة، كم مغرس فيها؟، نوعية وكمية الثمرة، وكانت بدايتي في ممارسة هذه المسؤولية ومنذ كان عمري تسعاُ وثلاثين سنة، والعمدة الملا حسين العلي

هو الذي عرّف المسؤولين بالدولة بدقة معرفتي بذلك، وكنتُ إذا سافرتُ تتوقف بعض الملفات التي تعتمد على شهادتي، ويعطى لها موعد يتزامن مع رجوعي من السفر. ولا يخفى على أرباب التاريخ أن بلدة الفضول من أكثر القرى التي تحقق إيراداً للدولة من زكاة التمور.

❁ حدثنا عن عمق العلاقة بين الشيعة والسنة في السابق.

-كانت جيدة لا يوجد اختلاف بينهم، كان أصحاب المزارع بالبلدة من تجار مدينة الهفوف، وكان الطلب على مزارعها متزايداً بسبب جودة إنتاجها، وقربها من مدينة الهفوف، ورخص أسعارها، كما تملك أصحاب القطع الزراعية منازل بالبلدة ومنهم الأسر التالية: العرفج، والعمير، والقاضي، والجغيمان، والمانع، والماجد، والعبد اللطيف، والجعفري، وآل الشيخ حسين الجلال، والصوفي.

❁ ماذا تعرف عن:

١- الشيخ موسى آل أبي خمسين: كان تقياً ورعاً إدارياً من مواقفه التي تدل على رجاحة فكره في حل المشاكل الاجتماعية يقال: إن اختلافاً وقع بين أفراد أسرة مشهورة بالأحساء في موضوع خطبة فتاة من الأسرة نفسها، فقد تقدم لها شخصان من الأسرة نفسها، وكان أهالي الشابين يصر على إقناعها بالموافقة على ابنها، فعرضت القضية على أمير الأحساء آنذاك عبد الله آل جلوي، فحولها بدوره إلى الشيخ موسى آل أبي خمسين، فلما رأى الحجة الشيخ موسى تشدد الأطراف على الزواج من الفتاة، قال: أنا سوف أتزوجها، فانصرف الجميع من مجلسه، ثم عقد بها على الأصغر من الأسرة، ويقال: إن الملك عبد العزيز، سأل الشيخ موسى: لماذا لم تستجب لنصرتنا عندما طلبنا منك ذلك؟، فأجاب بشفافية إلى أنه لا يرضي الملك عبد العزيز أن أكون خائناً.

من المواقف التي تدل على تقواه: تعرضتُ لمرض لم يستطع أحد يطلع على

علتي إلا هو، فقد أصبتُ بمرض تسببت أعراضه في انتفاخ بطني، وقد ساهم ذلك في تدهور وضعي الصحي، واستمر ذلك لمدة سنة كاملة، ومن أعراضه أيضاً عدم القدرة على تناول الطعام، وقد عرضتُ نفسي على الأطباء المتاحين آنذاك، ولم أستفد من وصفاتهم الطبية، فعرضتُ نفسي على الشيخ موسى، وقرأ على بطني بعض الآيات القرآنية، ثم مر بيده على بطني، وأمرني بأكل تمرة فأكلتُ ثم زال المرض.

٢-الشيخ عبد الوهاب الغريري: كان تقياً متواضعاً، من مواقفه في إحدى السنوات، لم يثبت عيد الفطر السعيد عند الحجة الشيخ حسين الخليفة، فصاحبتُ الشيخ حسن بن الشيخ باقر آل أبي خمسين في توجهه إلى الحسينية الجعفرية التي بفريق الرفعة الشمالية، التي يتواجد بها الشيخ عبد الوهاب الغريري بصفتي مندوب البلدة في تثبيت العيد، فلما التقينا بالشيخ الغريري قال: أنا مطمئن بثبوت العيد غداً بحسب ما سمعتُه من الشهود، فعيدنا اعتماداً على اطمئنان الشيخ عبد الوهاب الغريري.

٣- الشيخ كاظم المطر: شيخ الخيرة، وولده الملا محمد صالح يشبهه في طريقة عرض المادة العلمية على المنبر الحسيني، وكذلك في تناول المصيبة.



خاتمة

نتمنى أن تكون المادة التاريخية المعروضة في هذا الكتاب قد نالت إعجابكم، وأن تكون مفيدة ومثمرة، ونرجو المعذرة من أي تقصير، كما أن طموحاتنا تزويدنا بالملاحظات حتى يتم دراستها وتدقيقها وذكر ذلك في الأجزاء القادمة بمشيئة الله، إضافة إلى إبلاغنا بالمقترحات في سبيل الارتقاء بما سيوثق مستقبلاً، شاكرين ومقدرين لكم ذلك.

يمكن التواصل معنا عبر:

الإيميل: salheji@yahoo.com

وكذلك جوال ٠٥٠٣٩٢٣٣٦١

هذا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.



الفهرس